

خريدة العجائب وفريدة الغرائب الجامع لما هو
لطرف الدهر حور ولبديد الزمان مقدور
ألفه العلامة صراج الدين أبي
حفص عمر بن الوردي
تغمده الله برحمته
آمين

٢

ذكر فيه الاقطار والبلدان والبحار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب الاعتبار
ومشاهير الانهار والجبال والشواهد السكار والاهجار والمعادن والجواهر والنباتات
والفواكه والمحبوب والبقول والبرور والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر
فيه أيضا الملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المثل وختم هذا الكتاب بذكر علامات
الساعة مع فصول تتعلق بها

في فهرست خريدة الجهابذ وفريدة الغرائب

مصحفه	مصحفه
٦٢ فصل في جغرافيس وما فيه من الجزائر والجبابذ	٧ فصل في ذكر المسافات
٦٤ فصل في بحر عمان وجزائره وعجائبه	٩ فصل في صفة الارض وتقسيمها
٦٦ فصل في بحر القلزم وجزائره وما به من الجبابذ	١٢ فصل في ذكر البلدان والاقطار
٦٧ فصل في بحر الزنج	١٢ أرض المغرب
٦٩ فصل في بحر المغرب وعجائبه وغرائبها	١٣ المغرب الاوسط وهو شرقي بلاد البربر
٧١ فصل في بحر الحزر	١٧ المغرب الادنى
٧٢ فصل في ذكر المشاهير من الانهار وعجائبها	١٩ أرض مصر
٧٧ فصل في عجائب العين والابار	٢٠ القاهرة المعزية
٧٩ فصل في الآبار وعجائبها	٢٢ أرض الشام
٨١ فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار	٢٥ بلاد الارمن
٨٧ فصل في ذكر الاشجار وخواصها ومعرفة منافعها	٢٦ أرض عراق المغرب
٨٩ الاحجار الصلبة ذوات الجواهر	٢٣ أرض النوبة
٩١ فصل في النباتات والقواكه وخواصها	٣٥ أرض الجاز
١٠١ فصل في البقول السكبر	٣٨ أرض اليمن
١٠١ فصل في البقول الصغار	٣٩ الاحشاف
١٠٢ فصل في حشائش مختلفة	٤٢ اليمامة
١٠٢ فصل في البزور	٤٣ السند
١٠٢ فصل في خواص الحيوانات	٤٤ أرض الهند
١٠٣ فصل في حيوانات النمل	٤٤ أرض الفرنج
١٠٦ فصل في خواص اهراس سباع الطيور	٤٥ أرض الروم
١٠٨ فصل في خصائص البلدان	٤٨ أرض الروس
١١٢ نبذة من اخبار ملوك الزمان السالفة	٤٨ أرض التركش
١١٧ فصل في ذكر الكلام في مسائل عباد الله بن سلام لبيانها عليه الصلاة والسلام	٤٨ أرض البلغار
١١٧ فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق	٥٠ الارض الخراب
	٥٢ فصل في المحيط وعجائبه
	٥٤ فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي
	٥٥ بحر الصين وجزائره وما به من الجبابذ والغرائب
	٦٠ بحر الهند

صفحة	صفحة
١٢٨	ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها
١٢٩	ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام
١٣٠	ذكر عدد العوالم كم هي
١٣١	ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام
١٣٢	ذكر ما جاء في اقراط الساعة
١٣٣	ذكر الفتن والكواثر في آخر الزمان
١٣٤	ذكر خروج السفيان
١٣٥	ذكر خروج المهدي
١٣٦	ذكر خروج القبطاني
١٣٧	ذكر قول عيسى بن مريم عليها السلام
١٣٨	ذكر طلوع الشمس من مغربها
١٣٩	ذكر خروج الدابة
١٤٠	ذكر خروج ياجوج وماجوج
١٤١	ذكر خروج الحبيشة
١٤٢	ذكر فقدان مكة
١٤٣	ذكر الريح التي تقبض أرواح المؤمنين
١٤٤	ذكر رفع القرآن
١٤٥	ذكر النار التي تخرج من قعر هقطن
١٤٦	فنسوق الناس الى المحشر
١٤٧	ذكر نفثات الصور
١٤٨	ذكر ما جاء في صورة الصور وهيشته
١٤٩	ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الاول والاخر
١٥٠	ذكر المطرة التي تنبت الاجساد
١٥١	ذكر الموقف وأين يكون
١٥٢	ذكر يوم القيامة والحشر والنشر
١٥٣	وتبديل الارض وعلى السماء وأحوال ذلك اليوم
١٥٤	ذكر أسماء يوم القيامة
١٥٥	قصيدة جامعة لغالب أحوال يوم القيامة
١٥٦	سهاها مؤلف الكتاب رحمه الله فلاة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور

نريدة البهائم وفريدة الغرائب الجامع لما هو
رفا الدهر حور ولجيد الزمان قد ددر
لؤلؤه العلامة صراج الدين أبي
حفص عمر بن الوردي
تغمده الله برحمته
آمين

٢

ذكر فيه الاقطار والبلدان والبحار والمحيطان والجزائر والآثار وعجائب الاعتبار
ومشاهير الانهار والجبال والشواقي السكار والأشجار والمعادن والجواهر والنباتات
والفواكه والحبوب والبقول والبروز والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر
فيه أيضا الملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المثل وختم هذا الكتاب بذكر علامات
الساعة مع فصول تتعلق بها



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ لَا يَمْلِكُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ﴾

الحمد لله غافر الذنوب وقابل التوب شديد العقاب عالم الغيب راحم السالكين منزل الكتاب ساتر العيب كاشف الريب مذل الصباب مغيث الملهوف دافع الصروف رب الارباب خالق الخلق باسط الرزق مسبب الاسباب مالك الملك مسخر الفلك مسير السحاب رافع السبع الطيبان مخيم على الآفاق تخميم القباب ساطع الغبراء على متن الماء مسكة بحكمته عن الاضطراب منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب ﴿أشهد﴾ وهو المحمود بكل لسان ناطق وأشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ركن الايمان أركانها وشيعة الايقان بيمانها ومهد الاذهان أوطانها وأكد البرهان ادعائها (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده ورسوله المستولى على شأنه بشانه ونبيه المفضل عما في علومه وبدايع بيانه ورسوله الصادع بدليله وبرهانه القائل زويت في مشارق الارض ومغاربها كشافا واطلاعا بسر وهيبته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأهوانه صلاة تبلغ من آمن به غاية أمنه وأمانه وتسكن روعته في الدارين بعفوانه وغفرانه وسلم تسليمها كثيرا ﴿هو بعد﴾ فان خالق الخلق والبرية ومن له الارادة والمشيئة قد صير الملوك والراة من دونهم من الرعية فلذلك قد صغر بالهم العلية والا خلاق السامية الزكية ورغبوا في الاطلاع على الامور الغامضة الخفية ليكونوا فيها نذوا له من الاسترقاع على بيضاء نقية ويحصلوا من أخبار العالم على الاشياء الصادقة الجميلة فيثبتوا أشار الى الفقير الخامل

المخير من أشارته الكريمة صهولة بالطاعة على الرأس وسقاوته المستقيمة بين الامام المعظم والسواد
 الاعظم قد سيطرت في التواريخ والطروس وهو المقر الاشرف العالي المولوي الاميني الناصبي
 السيد المالك المخدومي السيفي شاهين المؤيد مولانا نائب السلطنة الشريفة بالقلعة المنصورة
 الجبلية أهزأته أنصاره ورفع درجته وأعلى مثاره أن أضع له دائرة مشقة على دائرة الأرض صغيرة
 توضع ما شئت عليه من الطول والعرض والرفع والنقص ظناً منه أحسن الله اليه أن أقوم بهذا
 الصعب الخطير وأنا والله لست بذلك والفقير في دائرة هذا العالم أحقر حقير (فأثنت)

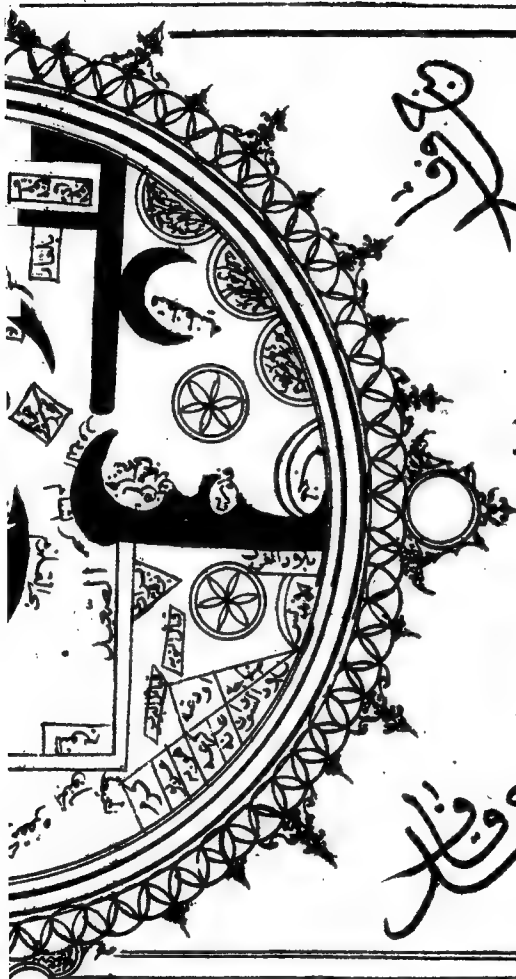
ان المقادير اذا ساعدت • ألحقت العاجز بالحازم

وتوسلت الى رب الارباب ومذل الصعاب وابتلت ابتهاج المستقيم المصاب ففجع سبحانه من فيضان
 لطفه أحسن باب وهمل بامتاع حفظه ذلك الصعب المهيب ويسر برأفته ما لم يتخطر في بال وحساب
 فنهضت مبادر الى العبود شاكر الذي الأنعام والجلود ثم أقبلت على مطالعة كتب حكماء الانام
 وتصانيف علماء الهيئة الاعلام كشرح التلخيص لشمس الدين الطوسي وجفر الانباء لبطلينوس
 وتقويم البلاد للبغلي ومروج الذهب للسعودي ومجانب الخلفوات لابن الانبار الجزري والمسالك
 والمسالك للاراكشي وكتاب الابتداء وغيرهما من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب (ومعلوم) أن
 الكتب الموضوعة بين الناس في هذا الغرض لم تقتل من خلل والتباس فان ذلك أمر موهوم لكنه
 وهم حسن وكما قيل بين اليقين والوهم بين كتابين البقعة والوسن والله سبحانه هو المتجاوز عن الخطا
 والخلل والخطن والموفق الصالح القول والعمل (وقد) وضعت دائرة مستعينة بالله تعالى على صورة
 شكل الأرض في الطول والعرض بأقاليمها وجهاتها وبلدانها وصفاتها وعروضها وهيئاتها
 وأقطارها ومعالكمها وطرقها ومسالكها ومفاوزها ومعالكمها وهاجرها ومفاوزها وجبالها ورمالها
 وبحاها وغرائها وموقع كل ملكة وأقليم من الأخرى وذكر ما بينهما من المتالف والمعاطى براويها
 وذكر الامم المقيمة في الجهات والاقطار وسدذي القرنين في سالف الاحقاب على بأجوج
 وماجوج كجاء في نص الكتاب بجموعه من بدة العجايب وفريدة الغرائب وبالله سبحانه
 الاعتصام وهو حسبي على الدوام ومنه أسأل السداد والتوفيق فإنه أهل الاجابة والتحقيق وهذه
 صورة الدائرة المذكورة

الحمد لله

المغیر

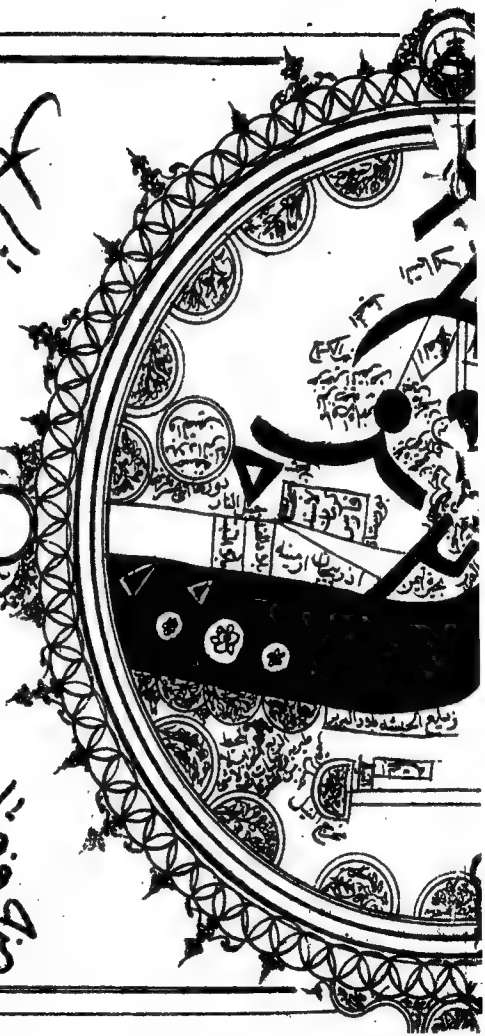
فی حقیقۃ



جنگ

المسلمين

جنگ



وهاهنا رسالة لطيفة باهرة كالشرح في توضيح ما في هذه الدائرة تبين لنا طريقها أحوال البحال والجهات
 والبحار والغلات وما اشغلت عليه من المهالك مشوعبا في ذلك ان شاء الله تعالى
 (ولتشرح اولاً في ذكر جبل قاف) (قال) الله عز وجل في كتابه العزيز في القرآن المجيد وفي
 تفسير في ستة اقوال للتفسير منها انه جبل من زبرجدة خضراء قاله ابو صالح عن ابن عباس رضي
 الله عنهما وروي عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله جبالا قاله في محيط
 بالعالم السفلي وهو مقصودة بالعصرة التي عليها الارض وهي العصرة التي ذكرها لقمان عليه السلام
 حين قال يا بني انك متقال حبة من خرد فتسكن في حفرة اوقي السموات اوقي الاوض الآية
 فاذا اراد الله تعالى ان يزل قرية في الارض امر ذلك الجبل ان يحرك العرق الذي يلي تلك القرية
 فتزول في الوقت وقال مجاهد هو جبل محيط بالارض والبحار وروي عن الضحاك انه من زبرجدة
 خضراء وعليه كفا السماء كالخيمة المسطحة وخضرة السماء منه والله سبحانه وتعالى أعلم
 (وما ذكر البحار) فاعظم بحر على وجه الارض المحيط المطوق بها من سائر جهاتها وليس له قرار
 ولا ساحل الا من جهة الارض وساحله من جهة الخلق والبحر القلم وهو محيط بالمحيط كالحلقة المحيط
 بالارض وظل من بعد من مطلع الشمس ومغربها وقرب قراره والحكمة في كون ماء البحر ملحا باجبا
 لا مذاق ولا يساغ الثلاثين من تقادم الدهور والازمان وعلى عملاق الاحياء في ذلك من تنسه
 العالم الارضي ولو كان هذا السكان كذلك الا ترى الى الصين التي ينظر بها الانسان الارض والسماء
 والعالم والاروان وهي مضممة مشهورة في الاعم وهو ما ملح والنهم لا يسان الا بالبحر فكان الاعم ملحا
 لذلك المعنى وقافي محيط بالسلك كما تقدم وفي ظلمات من الحياة التي شرب الخضر عليه السلام منها وهي في
 القطعة التي بين المغرب والمغرب وفي المحيط الارض التي فيها عرش ابليس اللعين وهو في القطعة التي
 بين المشرق والمغرب والمغرب وهو في الشرق اقرب في مقابلة الى بيع الخراب من الارض والله اعلم (وأما
 الخلقان) الاخذ من المحيط فهي ثلاثة اعظمها او هو البحر فارس وهو البحر الاخذ من المحيط الشرقي
 من حد ارض بلاد الصين الى لسان القلم الذي اهرق الله فيه فرعون وضرب موسى وقومه فطهر بها
 يساه ثم هزل يوم الاخذ من المحيط الغربي من حد الاندلس والجزيرة الخضراء الى ان يتخالط خليج
 قسطنطينية فماذا اقطع من لسان القلم الى حد الصين على حد مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو
 مائتي مرحلة وكذلك اذا شئت ان تقطع من القلم الى أقصى حد المغرب على خط مستقيم كان نحو مائة
 وثمانين مرحلة واذا قطعت من القلم الى حد العراق في البر فيعمل خط مستقيم وشقت ارض السمارة
 التي تسمى فخر شهر ومن العراق الى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ الى آخر بلاد الاسلام في حد فرقانة
 نيف وثمانين مرحلة ومن هذا المكان الى بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو شهرين هذا في البر (وأما)
 من اراد قطع هذه المسافة من القلم الى الصين في البحر طالت المسافة عليه وحصلت المشقة العظيمة
 لكثرة المالحات والتواء الطرق واختلاف الرياح في هذه البحور وأما بحر الروم فانه باخذ من المحيط
 الغربي كما تقدم بين الاندلس وطنجبة حتى يتنهي الى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة اربعة
 أشهر وهذا البحر احسن استقامة واسمها من بحر فارس وذلك انك اذا اخذت من قم هذا الخليج يعني
 من مبدع من المحيط اتت الى مرج واحد الى آخر هذا البحر وبين القلم الذي هو لسان بحر فارس وبين
 بحر الروم على صفت القبلة اربع مراحل وزعم بعض المفسرين في قوله تعالى بينهم ابرزخ لا يغيان أنه

هذا الموضع

(فصل في ذكر المسافات) فمن مصر الى أقصى الغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة فكان ما بين أقصى الغرب الى أقصىها بالشرق نحو أربع مائة مرحلة (وأما) مرضاهما من أقصاهما الى أقصاهما في حدة الجنوب فالتك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي الى باجوج وما جوج ثم تمر على الصقالة البقية وتقطع أرض البلغار الداخلة والصقالة الداخلة وتغشى في بلاد الروم الى الشام وأرض مصر والنوبة ثم تمتد في بنية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى البحر المحيط فهذا خط ما بين جنوب الأرض وشمالها (وأما) مسافة هذه الأرض وهذا الخط فمن ناحية باجوج وما جوج الى بلغار وأرض الصقالة نحو أربعين مرحلة ومن أرض الصقالة الى بلاد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن أرض الشام الى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى أقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى هذه البرية فذلك مائة ثمان وعشر مرحلة كلها حاضرة (وأما) ما بين باجوج وما جوج والبحر المحيط في الشمال وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة ما بين البريتين الى المحيط كم هي وذلك أن سلاوكها غير يمكن لقرط البر الذي يمنع من العمارات والحياة في الشمال وفقرط الحرام يمنع من العمارات والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والغرب فهو دور كله والبحر المحيط مختلف به كالطوق وياخذ البحر الرومي من المحيط ويصب فيه وياخذ البحر الفارسي من المحيط أيضا ولكن لا يصب فيه وأما بحر الخزر فليس يأخذ من المحيط ولا من غير شيئا أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو ممر هائل لوسار السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم وطبرستان وجرجان وفازة سياه كوه لعاد الى المكان الذي سار منه من غير أن ينع ما منع الانهيار قطع فيه وأما بحيرة خوارزم فكذلك غير أن لا يصب في المحيط فهذه البحار الاربعة العظام التي هي وجه الأرض وفي أراضي الزنج وبلدانهم خليجان تأخذ من المحيط وكذلك من وراء أرض الروم خليجان وبحار لا تذكر لقصورها من هذه البحار وكثرتها وياخذ من البحر المحيط أيضا خليج حتى ينتهي الى ظهر أرض الصقالة نحو مائة وربع مرحلة أرض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم (وأما) أرض الروم فلهما من هذا البحر المحيط على بلاد الجلائق وافرقيجور ومية واشيناس الى القسطنطينية ثم الى أرض وبيسان يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك أن من حدة الثغور في الشمال الى أرض الصقالة نحو مائة وربع مرحلة فذلك أن من أقصى الجنوب الى أقصى الشمال مائة مرحلة وعشر مراحل (وأما) الروم المحض من حدة ومية الى حدة الصقالة يسف وما همته الى بلاد الروم من الأفريقية والبالقة وغيرهم فإن السنة مختلفة غير أن الدين واحد والمملكة واحدة كأن في المملكة الاسلام السنة مختلفة والمملكة واحدة (وأما) مملكة الصين على ما زعم أبو امصق الفارسي وأبو امصق ابراهيم بن البكين حاجب ملك خراسان فاربعة أشهر في ثلاثة أشهر فإذا أخذت من حدة المشرق حتى تقطع الى حدة المغرب في أرض التبت وتمتد في أرض التفرغر ونخزوع على ظهر كيمكا الى البحر فهو نحو أربعين أشهر ثم في أرض الصين ومملكته السنة مختلفة وجميع الآثار من التفرغر ونخزوع وكيمكا والغزيرة الى الخزر لجهة السنة واحدة وبعضهم يفهم عن بعض ومملكة الصين كلها منسوبة الى الملك المقيم بالقسطنطينية وكذلك مملكة الاسلام كانت منسوبة الى الملك المقيم ببغداد ومملكة الهند منسوبة الى الملك

القيم بقنوج وفي بلاد الاتراك ملوك مقيمون عمالكم (وأما) الغزيرة فإن حدود ديارهم ما بين الخزر
 وسكيمانك وأرض الخزر لينة وأطراف بلغار وحدود الديلم ما بين جوجان إلى باراب واسيجياب وديار
 الكيماكية (وأما) يا جوج وما جوج فهم في ناحية الشمال إذا قطعت ما بين الكيماكية والصفالية
 والله أعلم عقاديرهم وبلادهم بلاد شاهقة لا ترقاها الدواب ولا يصعد لها إلا راجلة قال ولم يخبر أحد منهم
 خبرا أوجه من أبي اسحق صاحب خراسان فإنه أخبر أن تجاراتهم أغنام تصل إليهم على ظهور الراجال
 وأصلايب المعز وأنهم بما أقاموا في حدود الجبل وزواله الأسبوع والعشرة أيام • وأما خنزير فاتهم ما بين
 التفرغرو وكيماك والبحر المحيط وأرض الخزر لينة والغزيرة • وأما التفرغرو فيقوم بين أطراف التبت
 وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتفرغرو والتبت والخليج الفارسي • وأما أرض الصفالية
 فخرقة طور بله ومشهر بن في قهر بن وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لأنها
 كانت مينا وفرضة لهذه الممالك فاستجمعهم الرز وس وأتل ومندور في سنة ثمان وخسين وثلثمائة فاضاعتها
 والر وس قوم بن ناحية بلغار فيما بينها وبين الصفالية وقد انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا
 ما بين الخزر والر وم يقال لهم الخيماكية وليس موضعهم ديارهم على قدم الأيام • وأما الخزر فاتهم جنس
 من الترك على هذا البحر المعروف بهم • وأما أتل فهم طائفة أخرى قديمة وهو أباسم نهرهم أتل الذي
 يصب في هذا البحر وبلادهم أيضا تسمى أتل وليس لهذا البلد سعة ورزق ولا خفيض هب ولا اتساع ملكة
 وهو بلد بين الخزر والخيماكية والسرير • ولما التبت فإنه بين أرض الصين والهند وأرض التفرغرو
 والخزر لينة وجر فارس وبعض بلاده في ملكة الهند وبعضها في ملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه قال
 إن أصله من التبابعة ملوك اليمن والله أعلم • (وأما) جنوبي الأرض من بلاد السودان التي في
 أقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها وبين شيء من الممالك اتصال فخير أن حد لها
 ينتهي إلى المحيط وحد لها ينتهي إلى البرية بينها وبين أرض المغرب وحد لها البرية بينها وبين بلاد مصر
 على الواحات وحد لها البرية التي ذكرنا أن لا نبات بها ولا حيوان ولا همارقة لشدة الحر وقيل إن طول
 أرضهم سبعة أشهر من قنوج في مثلها غير أنهم من البحر إلى ظهر الواحات وهو طوله وهو أطول من عرضهم
 وأما أرض النوبة فإن حد لها ينتهي إلى بلاد مصر وحد لها إلى هذه البرية المملوكة التي ذكرناها
 وحد لها ينتهي إلى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدمة ذكرها أيضا وحد لها إلى أرض
 الحبشة • وأما أرض الحبشة فإن ديارهم صغيرة وهم فيها بين الحبشة والنوبة وهذه البرية التي لا تملك
 وأما الحبشة فإنها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حد لها إلى بلاد النجش وحد لها إلى البرية التي بين
 النوبة وبحر القلزم وحد لها إلى الحبشة والبرية التي لا تملك • وأما أرض النجش فإنها أطول أراضي بلاد
 السودان ولا تصل عمل ملكة من الممالك أصلا غير بلاد الحبشة وهي في مجاورة اليمن وفارس وكرمان
 في الجنوب إلى أن تعاضد أرض الهند • وأما أرض الهند فإن طولها من عمل مكران في أرض المنصورة
 والبسندة وسائر بلاد الهند إلى أن ينتهي إلى قنوج ثم تجوز إلى أرض التبت فهو من أربعة أشهر
 ورضها من بحر فارس على أرض قنوج فهو من ثلاثة أشهر • وأما ملكة الإسلام فإن طولها من حد
 قرقانة حتى تقطع خراسان والجلال والعراق وديار العرب إلى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر
 ورضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة على
 ساحل بحر فارس فهو أربعة أشهر وأما ترك في ذلك طول ملكة الإسلام حد المغرب إلى

الانكس لانه مثل الكوكب في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا في غربيه اسلام لانك اذا جازت
 شرق أرض المغرب كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الزم ثم أرض الروم ولو صلح أن
 يجعل من أرض فرغانة إلى أرض المغرب والانكس طول الاسلام لكان مسيرة ما تفي مرحلة واحدة
 لان من أقصى المغرب إلى مصر نحو ثمانين مرحلة ومن مصر إلى العراق نحو ثلاثين مرحلة ومن العراق
 إلى بلخ نحو ستين مرحلة ومن بلخ إلى فرغانة نحو عشرين مرحلة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في صفة الارض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره﴾

قال الله عز وجل ألم يجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وقال عز من قائل الذي جعل لكم الارض فراشا
 والسماء بناء وقال سبحانه وتعالى واقعه جعل لكم الارض بساطا (قال) قوم من المفسرين معنى
 المهادوا بساط اقرارها بالتمكن منها والتصرف فيها و قد اختلف العلماء في هيئة الارض وشكلها
 فذكر بعضهم أنها مسطوية مستوية السطح في أربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال
 وزعم آخرون أنها كهيئة المائدة ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل وذكر بعضهم أنها تشبه نصف
 الكرة كهيئة القبة وأن السماء مربعة على أطرافها والذي عليه الجمهور أن الأرض مستديرة
 كالكرة وأن السماء محيطية بها من كل جانب كحاطة البيضة بالحقة فالصغرة بمنزلة الأرض وببناها بمنزلة
 الماس وجدها بمنزلة السماء غير أن خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة
 كاستدارة الكرة المستديرة المستوية الخروط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الأرض لادى إلى
 الوجه الآخر ولو ثقب مثلاً بأرض الانكس انغلق الثقب بأرض الصين وزعم قوم أن الأرض مقعرة
 وسطها كالجمجمة واختلاف في كمية عدد الارضين قال الله عز وجل وهو السميع العليم الذي خلق
 سبع سموات طباقا من الارض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل ان يكون في العدد والطباق فروق في
 بعض الاخبار أن بعضها فوق بعض ولفظ كل أرض مسيرة خمس سموات عام حتى عدد بعضهم لكل أرض
 أهلا من مائة وثمانية وعشرين أرض باسم خاص كما سمى كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم أن في
 الارض الزاوية حبات أهل الدنيا وفي الارض السادسة حجارة أهل النار فمن نازعته نفسه إلى
 الاستشراق عليها لطرفي كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل ومن ههنا من يسار في قول الله عز وجل
 سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل أرض آدم مثل آدمكم وفوح مثل فوحكم و ابراهيم مثل
 ابراهيمكم واقعه أعلم وليس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة ان النجوم شعور ككثيره والاقمار
 أقمار كثيرة ففي كل إقليم شمس وقمر ونجوم وقال القدماء الارض سبعة على الجوارى والملاصقة واقترا
 الاقاليم لاهل المطابقة والمكاسبة وأهل النظر من المسابغ يميلون إلى هذا القول ومنهم من يرى ان
 الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقى يزعم بعضهم ان الارض مقسومة لخم
 مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والوسطى والاعتدالية والوسطى (واختلفوا) في مبلغ الارض
 وكنيتها فروى عن مكحول انه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمس مائة سنة مائتان من ذلك في
 البحر ومائتان ليس يسكنها أحد وثمانون فيها يأجوج ومأجوج وعشرون فيها سائر الخلق (ومن)
 قتادة قال الدنيا أربع وعشرون ألف فرسخ منها اثنا عشر ألف فرسخ ملك السودان وملك الروم ثمانية
 آلاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ ومن ههنا الله بن عمر رضي

الله ههنا فالربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس (وقد) حدد بطليموس
مقدار قطر الأرض واستدارتها في المحيط بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وعشرون ألف
اسطار بوس والاسطار بوس أربعة وعشرون ميلا فيكون على هذا الحكم مائة ألف ألف وأربعمائة
وأربعين ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالمعنى والذراع ثلاثة أشبار وكل
شبر اثنا عشر أصبعا والأصبغ الواحد خمس شعيرات شعيرات مقبوضات بطون بعضها إلى بعض وعرض
الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعر بقل والاسطار بوس اثنتان وسبعون ألف ذراع قال وغلظ
الأرض وهو قطر هاسبعة آلاف وسبعمائة وثلاثون ميلا فيكون ألفين وخمسمائة فرسخ وخمسة وأربعين
فرسخا وثلاثي فرسخ قال فبسط الأرض كلها مائة واثنان وثلاثون ألف ألف وسبعمائة ميل فيكون ما في
ألف وعشماية وعشمانين ألف فرسخ فإن كل ذلك حقه فهو وحى من الحق سبحانه أو الهام وإن كان
قياسا أو استدلالا فغريب من الحق والله أعلم (وأما) قول قتادة في قوله لا يوجب العلم اليقين الذى
يقطع على الغيب به واختلجوا في البحار والمياه والانهار فروى المسلمون أن الله خلق ماء البحار مرا
زها قالوا أنزل من السماء ماء عذبا كما قال تعالى أفرأيتم الماء الذى تشربون أنتم أنزلناه من الزن
أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجافا لو لا نشكرون وقال تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه
في الأرض فكل ماء عذب من برأ ونهر أو عين فمن ذلك الماء المنزل من السماء فإذا قربت السحابة
بعث الله ملكا معه ما لم لا يعلم غظه إلا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها إلى الجنة وهزم أهل الكتاب
أن أربعة أنهار تخرج من الجنة الفرات وسبحان وجهان ودجلة وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق
الأرض وروى أن الفرات يجر في أيام معاوية رضى الله عنه فرمى برمانة مثل البعير المبارك فقال كعب
أنهم من الجنة فإن صدقوا فليست هي الجنة للخلد وليكنها من حنان الأرض وهذا القدر ما إن المياه من
الاسمكة الآن فظم كل ماء على ما هم أرضه وتربته وما نحن فلا تترك قدرة الله تعالى على إحالة الشيء على
ما يشاء كما تجول النطفة في حلبة والعلقة مضغمة ثم كذلك حالها بعد حال إلى أن يقبض كبرياءه وكان إنشاء فسبحان
من قدرته صالحة لكل شيء (واختلفوا) أيضا في ملوحة البحر فزعم قوم أنه لما طال مكثه والحت الشمس
عليه بالأحراق صار ماء الحما واجتذب الهواء ما لطف من أجرائه فهو بقية ما صفته الأرض من الرطوبة
فقط لذلك زعم آخر أن في البحر مرقا تقرب ماء البحر ولذلك صار ماء أظفاه واختلفوا في المد والجزر
فزعم أرسطاطاليس أن حلبة ذلك من الشمس إذا حركت الرياح فإذا ازدادت الرياح كان منها المد وإذا
نقصت كان منها الجزر وزعم كما هو أن المد بانصباب الانهار في البحر والجزر بكونها والمنجمون
منهم من زعم أن المد بانسلاء القمر والجزر بنقصانه وقد روى في بعض الاخبار أن الله جعل ملكا
موكلا بالبحار فإذا وضع قدمه في البحر مداد فرفع حوز فإن صبح ذلك والله أعلم كان اعتقاده أولى من
المصير إلى غيره مما لا يفيد حقيقة ولو ذهب ذهاب إلى أن ذلك الملك هو مهب الرياح التي تكون سببا للمد
وتريد في الانهار وتعمل ذلك عند ما امتلاء القمر حتى يكون توفيقا وجوابين السلك لسكان ذلك مذهبها
حسنوا والله أعلم (واختلفوا) في الجبال قال الله تعالى وألقى في الأرض روائى أن تعبدكم وقال تعالى
في القرآن المجيد قال بعض المفسرين أن من جبل قائ إلى السماء مقدار قامة رجل طويل وقال
آخرون بل السماء منطبقة عليه وقال قوم من وراء قاف عوالم وخلق لا يعلمها إلا الله تعالى ومنهم
من يقول ما وراءه فهو من حد الآخرة ومن حكمها أن الشمس تطلع منه وتقرب فيه وهو السائر لها من

عاقبه وخمسة وأربعين فرسخا (الخ) وأما قول قتادة في قوله لا يوجب العلم اليقين الذى

الارض ومنهم من يزعم أن الجبال عظام الارض وهو وقها (واختلفوا) فيما تحت الارض اما القدناء
فأكثرهم يزعمون ان الارض يحيط بها الماء وهذا ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط به النار
والنار تحيط بها السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل ذلك الكواكب
الثابتة ثم يحيط بالكل الفلك الأعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط بالكل عالم النفس وفوق عالم النفس عالم
العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والامر وفوق عالم الروح الامر المحضر الاخير وهو القاهر فوق عباده
وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدته مذهب القدماء يلزم أن تحت الارض سماء كما هو قاهر وروى ان الله تعالى
لما خلق الارض كانت تشككاً كانت كلاً السفينة فبعث الله ما يثبتها حتى دخل تحت الارض
فوضعا على كاهله ثم اخرج يداه احدهما بالشرق والاخرى بالغرب ثم قبض على الارضين السبع
فضمها فاستقرت ولم يكن اقدم الملك قراراً فبط الله ثوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون
ألف قائمة فجعل قرار قديم الملك على منامه فلم تصل قدماء الى منامه فبعث الله تعالى باقوته خضر امة من
الجنة فلفظها مسيرة كذا ألف عام فوضعا على منام الثور فاستقرت عليها قدما الملك وقرن الثور
خارجة من أقطار الارض عنده الى العرش ومنخر الثور في ثوب من تلك الباقوة انخر استقرت البحر
فهو بنفسه في كل يوم نفسه فاذا تنفس سد البحر فاذا ارد التنفس جزر البحر ولم يكن اقوام الثور قرار
لخلق الله كتباً من رمل كلفظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت عليه اقوام الثور ثم لم يكن
للكتيب مستقر فخلق الله حواء قال له اليه موت فوضع الكتيب على وبر الحوت والوبر الجناح الذي
يكون في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كلفظ السموات والارض مراراً قال
وانتهى ابلوس الله الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لا تزل الدينسان تظهر
فهم يسمي من ذلك بسط الله عليه بقة في عينه فشفقته وزعم بعضهم ان الله سلط عليه سمكة كالشجر
وشقلها فهو ينظر اليها ويهاجمها ويغافها قيل وأثبت الله هز وجل من تلك الباقوة جبل قاف وهو من
زمردة خضرها وله رأس ووجه وأسنان وأثبت من جبل قاف الجبال الشواقي كما أثبت الشجر من
هرواق الشجر وزعم وهب رضي الله عنه أن الثور والحوت يتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار
فلذلك لا تؤثر في البحر وزيادة فاذا امتلأت أجوافهم من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الارض على
الماء والماء على الصخرة والصخرة على منام الثور والثور على كتيب من الرمل متلبداً والكتيب على ظهر
الحوت والحوت على الرج العقيم والرج العقيم على حجاب من ظلمة الظلمة على الثرى والى الثرى انتهى
علم الخلاق ولا يعلم ما وراء ذلك أحد الا الله هز وجل الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى وهذه الاخبار غريبة وتلعب به الناس ويتفاسون فيها ولعمري ان ذلك غاييز المبره بصرف
دينه وتعليم القدرة به وتجري في عجائب خلقه فان حجب ما خلقها على الصانع القدير بعز وازان يكن
من اختراع أهل السكاب وتفيق القصاص فكيفها غثيل وتشبيه ليس بمنكر والله أعلم (زقروى)
شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال بلغنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس في أصحابه إذ أتى عليهم بحجاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا
اللعنان هذه زوايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعون له ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم
قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرقيم سقف محفوظ وموج مصحوف ثم قال هل تدرون كم بينكم
وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال فوقه العرش وبينه وبين السماء كبد ما بين سماءين أو كما قال ثم قال

أندرون ماقتنكم قالوا لله ورسوله اعلم قال الأرض وتحتها أرض أخرى بينهما سمهاه هام ثم قال
والأى نفس محمد بنده لو أنكم أدليتكم جعل لبطنكم على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو الأول والآخِر
والظاهر والباطن الآية فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون أن مع الله أعلم (وترجم) الآن إلى
ما نحن بصدده من ذكر شرح الدائرة المذكورة وتفصيل البلدان وذكرها وذكر أخبارها وأخبارها
(فهرست ما ذكره من شاء الله تعالى من الفصول المتضمنة لذلك)

(فصل) في ذكر البلدان والاقطار (فصل) في الملحان والبحار (فصل) في الجزائر والآثار
(فصل) في البحاب والاهوار (فصل) في مشاهير الانهار (فصل) في العيون والآبار
(فصل) في الجبال الشواق السكار (فصل) في خواص الاحجار ومناقبها (فصل) في المعادن
والجواهر وخواصها (فصل) في النباتات والافواكه وخواصها (فصل) في الحبوب وخواصها
(فصل) في البقول وخواصها (فصل) في خشافات مختلفة وخواصها (فصل) في البرور
وخواصها (فصل) في الحيوانات والطيور وخواصها (فصل) في خواص السكاك (فصل) في ذكر الملحم وعلامات
الساعة وظهور الفتن والحوادث ولها فصول تذكر عند الشروع في كتابها ان شاء الله تعالى وباتمامه يتم
الكتاب والله تعالى الموفق للصواب

(فصل) في ذكر البلدان والاقطار اعلم وفقنا الله وبالله أن من مطلع الشمس ومغربها مائة بلاد
وأعمالا تحصى كثرة ولا يحصى الا الله سبحانه وتعالى ولكن ذكر منها ما في ذكره فائدة واعتبار من
البلاد المشهورة ونضرب صفحا من ذكر ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره خوفا من التحويل
والإسائة والله تعالى المستعان فنبذة في أولها ذكر بلاد المغرب إلى المشرق ثم نعود إلى بلاد الجنوب
وهي بلاد السودان ثم نعود إلى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والافرنج والصفالقة وغيرهم على ما سيأتي
ان شاء الله تعالى في أرض المغرب أولها البحر المحيط وهو بحر مظهر لم يسمك أحد ولا علم بشر ما خلفه
وبه بحر عظيم كثيرة مآبريا في ذكرها عند ذكر الجزائر منها جزيرتان تسميان الخالدتين على كل
واحدة منهما صنم طوله مائة ذراع بالمسكي وفوق كل صنم منهما سور ورجل من نحاس يشير بيده إلى خلف
أى ما ورائي شيء ولا مسلك والذي وضعهما وبناهما لم يذكر له اسم (فالبلاد المغرب السوس الأقصى)
وهو إقليم كبير فيه مدن عظيمة أزلية وقرى متصلة وبحارات متقاربة بقرى أنواع الفواكه الجليلة
المختلفة الألوان والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الأرض مثله طولاً وظلماً وحلاوة حتى
قبل ان طول العود الواحد يزدهل عشرة أشبار في الغالب ودوره شجر وحلاوة لا يعاد لها شيء حتى
قبل ان الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة ارطال من الماء وحلاوة ظاهرة تجعل من بلاد السوس من
السكر ما يعم جميع الأرض لو حمل إلى البلاد وبها تعمل الأكسية الرفيعة الحارقة والنياب الفاخرة
السوسية المشهورة في الدنيا وسائر هاتي غاية الحسن والجمال والظرف والوكاه وأسعارها في غاية
الرخص والخصب بما كثير (فن مدنها المشهورة تارودنت) وهي مدينة العظام من ملوك المغرب بها
انهار جار بقرى سياتين مشتبكة وفواكه مختلفة وأسعار رخيصة والطريق منها إلى انحاء أريكة في
اسفل جبل ليس في الأرض مثله الا القليل في العسل والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة
الانهار والتفاف الاشجار والفواكه الفاخرة التي يباع منها الجبل بقرط من الذهب وبأعلى هذا الجبل

أكثر من سبعين حصنا وقلة منها حصن منيع هو بحارة محمد بن تومرت ملك الغرب إذا أراد أربعة من
الناس ان يحفظوه من أهل الأرض حفظوا لمصانته اسمه تانجات وللمات محمد بن تومرت المذكور ويجبل
السكراب حمل وزف في هذا الحصن (واذكا) وهي أول مرافق الصحراء وهي مدينة متسعة يقال ان
النساء التي فيها الأزواج لمن إذا بلغت احداهن أربعين سنة تنصق بنفسها على الرجال فلا تمتنع عن
يردها (مجلسه) من مدنها المشهورة وهي واسعة الاقطار حاضرة الديار رائثة البقاع خاتمة القرى
والضياع غزيرة الخيرات كثيرة البركان يقال انه يدبر الساتر في أسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس
لها حصن بل قصور شاهقة وحصارات متصلة بخارقة وهي على نهر يأتي من جهة المشرق وهي بساتين
كثيرة وغمار مختلفة وهم طرب يسعي البتوتى وهو أخضر اللون حسن المنظر أحلى من الشهد وناه في غاية
الصغر ويقال انهم يزعمون ويحصدون الزرع ويتركون جذور وأصوله في الأرض على حالها فائقة فإذا
كان في العام المقبل وعما الماء بت نافي مرة واستغله أربابه من غير بذور وبها ياكلون الكلاب
والجراذين وقالب أهلها عيش العيون (وروقادة) وهي مدينة عظيمة حصينة خصبه ذكرا أهل
الطبايع أنه يحصل للرجل ما الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب وهدم الهنم والنسب ولا يعلم ذلك
موجب ولا سبب (أنجات) وهي مدينتان (أنجات أريكه) وهي مدينة عظيمة في ذبل جبل كثير
الاشجار والثمار والأعشاب والنباتات ونهرها يشقها وعلى النهر أودية كثيرة تدور صيفا وفي الشتاء
يجمد ويجوز ما به الناس والدواب وما اقارب قتالة في الحال وأهلها ذوو أموال ويسار ولهم على أبوابهم
علامات تدل على مقادير أموالهم (أنجات ابلان) وهي مدينة كبيرة في أسفل جبل يسكنها يهود ذلك
البلاد (فاس) وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة يشقها نهر كبير يأتي من هيون صناعه وعليه أرحاء
كثيرة وهي إحدى هاتين المدينتين (الاندلس) ومياها قليلة والأخرى (القرونس) وهي ذات مياه
كثيرة يجري الماء في كل شارع منها وسوق وزقاق وحمام ودار وفي زقاق ساقية معنى أراد أهل
الزقاق ان يجرروا أحروها وإذا أرادوا قطعها قطعوها (المهديّة) مدينة حصنة بناها المهدي
الفاطمي وحصنها وجعل لها أبوابا من حديد في كل باب ما يزيد على مائة قطار ولبابهاها واحكمها قال
الآن أمنت على الفاطميين (سنة) مدينة في بلاد وبقية الجزيرة الخضراء وهي سبعة أجيال مسغار
متصلة بالحارة ويحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وفيها أسفالك عظيمة ليست في غيرها واما شجر المرحان
الذي لا ينوقه شيء حسنا وكثرت فيها سوق كبير لاصلاح المرحان وبها من الفواكه وقصب السكر في كثير
جدا (طنجة) فهي في العدة أيضا وكذلك قومس وباقي المدن المشهورة كثيرة بقيتها تهرت وهران
والجزائر والمثل والتبر وان فكها مدن حسنة متقاربة المقادير والله سبحانه وتعالى أعلم

في الغرب الاوسط وهو شرق بلاد البربر

ومن مدنه بلاد الاندلس وميت بالاندلس لانها جزيرة مثلثة الشكل رأسها في أقصى المغرب في نهاية
المهور وكان أهل السوس وهم أهل الغرب الأقصى يضررون أهل الاندلس في كل وقت وبلغون منهم
الجهد الجهد الى ان احتاز بهم الاسكندر فشنكوا اليهم فاحضر المهندسين وحضر الى الزقاق وكان
له أرض جافة فأمر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر
الشامي بشي يسير فأمر برفع البلاد التي على ساحل البحر الشامي ونقلها من الخفيض الى الالهى ثم أمر

ان تصغر الارض بين طنجة وبلاد الاندلس فحفر حتى ظهرت الجبال السفلية وبنى عليها مدينة البحر
والبحر بناء محكما وجعل طوله اثني عشر ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبنى رصيفاً آخر
يقابلها من ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين سبعة أميال فلما اكمل الرصيفين حفر طمان جهة البحر
الاكظم وأطلق فم الماء بين الرصيفين ودخل في البحر الشاخي ثم فاض ماؤه فأغرق مدناً كثيرة واهلك
أعما عظيمة كانت على الشاطئين وبنى الماء على الرصيفين إحدى عشرة قامة فاما الرصيف الذي على
بلاد الاندلس فإنه يظهر في بعض الاوقات اذا نبص الماء فهو رابنما مستقيماً على خط واحد
وأهل الجزيرتين يسمونه القنطرة وأما الرصيف الذي من جهة طنجة فإن الماء حمله في صدره واحتفر
ما خلفه من الارض اثني عشر ميلا وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه من
جهة الغرب جزيرة طريف وتقابل الجزيرة الخضراء في البر والعدة وتسعة وبين سبعة والجزيرة
الخضراء عرض البحر والاندرلس به جزائر عظيمة كالخضراء وجزيرة قنادس وجزيرة طرف وكلها
حاضرة مسكونة أهلة (ومن مدنها اشيلة) وهي مدينة حاضرة على صفة النهر الكبير المعروف بنهر
قرطبة وعليه جسر مربوط به السفن وبها اسواق قائمة وتجارات رابحة وأهلها ذوا أموال عظيمة
واكثر متاجرهم في الزيت وهو يشتغل على كثير من أقليم الشرف وأقليم الشرف على تل عال من تراب
أحمر مسافته أربعون ميلا في مثلها يعني فيها المسافرين على الزيتون والتين ولها على ما ذكرنا تجارة ثانية
آلاف قرية حاضرة بالاسواق الحاضرة والديار الحسنة والقنادق والحمامات (ومن أقاليم الاندلس أقليم
السكنانية) ومن مدنها المشهورة قرطبة وهي قاهرة بلاد الاندلس ودار الخلافة الإسلامية وهي
مدينة عظيمة وأهلها أعيان البلاد وسراة الناس في حسن المساكن والملابس والمراتب وعملو الحمة
وبها اعلام العلماء وسادات الفضلاء وأجلاد الغزاة وأجداد الحروب وهي في نفسها خمس مدن يتلو
بعضها بعضاً وبين المدينة والمدينة سور حصين خارج وبكل مدينة منها ما يكفيها من الاسواق والقنادق
والحمامات والصناعات وطولها ثلاثة أميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل مطل هلم يسمي
جبل القروس مدينة الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة وبها الجامع الذي ليس في معمر الارض
منه طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعاً وفيه من السور السكارا ألف سارية وفيه مائة وثلاث
مئة شتر بالوقود أكبرها يحمل ألف مصباح وفيه من النقوش والرقوم مثلاً بقدر أحد على وصفه وقبلته
صناعات تدهش العقول وعلى درجة الحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوم فوق القامة قد
تصغر الهم والساكنون في حسن وضعها وفي حضرة الحراب أربعة أعمدة ثمان أخضران واثنتان
لازوردان ليس لها قبة به منبر ليس على معمر الارض مثله في حسن صنعه وخشبه ساج وآبنوس
وبقس وهو دقاقلي ويذكر في كتب تواريخ بني أمية أنه أحكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه
ثمان مائة صانع لكل صانع في كل يوم نصف مثقال حمدي وكان جملة ما صرف على المنبر أربعة عشر
آلاف مثقال وخمسة مثقال في الجامع مائة كبيرة لأن من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده وهذا
الجامع مصنف فيه أربع وثلاثون من مصنف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخطه أي بخطه وفيه
نقط من دمه وله مشرون بابا مصنف بالخماس الاندلسي محرمات تخرعاً بهجراً البشر وفي كل باب خلق
في نهاية الصنعة والحسنة والصومعة العجيبة التي ارتقاها مائة ذراع بالملكي المعروف بالرشاشي
وفيه من أنواع الصنائع الدقيقة ما يهز الوصف من وصفه ونقشه وهذا الجامع ثلاث أعمدة حمر مكتوب

على أحدها اسم همد وعلى الآخر صورة عصا موسى وأهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح والجميع
خلفه بانيته وبعيدته قرطبة القنطرة العجيبة التي فافتقنا طار الدنيا حسنا واتقانا وعدد قسها سبعة
هشتر قوسا كل قوس منها خمسون شعرا وبين كل قوسين خمسون شعرا ومحاسن هذه المدينة أعظم من أن
يحيط بها وصف ومن أقاليم جزيرة الأندلس أقليم أشبونة (ومن مدنه أشبونة) وهي مدينة حسنة تشعالي
النهر المسمى بأجرة الذي هو بحر طليطلة والمدينة تمتد مع هذا النهر وهي على بحر مظم وبها أسواق فائقة
وفنادق هامة وحمامات كثيرة لها دور متبوع ويقابلها على شفة البحر حصن المعدن وهي بذلك لان
البحر عتد هندسيحانه فيقتل بالذهب النيران فيخوذ ذلك الحصن ومحاولة فاذار جيع الماء قصد أهل تلك
البلاد نحو هذا الحصن فيجدون به الذهب إلى أوان سيحانه أيضا ومن أشبونة هذه كان خروج الغرورين
في ركوب البحر المظلم الذي في أقصى بلاد الغرب وهو بحر عظيم هائل غليظ المياه كدر الآون شامخ الموج
صعب الظهر لا يمكن ركوبه لاحد من صغور بته وطمه متته وتعظم أمواجه وكثرة أهواله وهيجان رياحه
وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم أحد قعره ولا يعلم ما خلفه إلا الله تعالى وهو غور المحيط ولم يقف أحد من
خبره على الصفة ولا ركبه أحد بلحجا إذا انما ير مع ذيل الساحل لانه أمواج كالبحال الشواغخ ودوى
هذا البحر كظم دوى الزهد لكن أمواجه لا تنكسر ولونكسرت لم يركبه أحد لا ملجأ ولا مسو حلا
(حكاية) اتفق جماعة من أهل أشبونة وهم غنيمة أنفس وكلهم بدوهم فانشؤا مراكبا كبيرة وأحلوا فيه
من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا من هذا البحر ليعرفوا ما في نهايته ويرى ما فيه من العجائب
وتحالفوا أنهم لا يرجعون أبدا حتى ينتهوا إلى البر الغربي أو يمتوا أسرار وانه ملجأ بين أحد عشر يوما
فدخلوا إلى بحر غليظ عظيم الموج كدر الزج مظلم المتن والقعر كثير القروش فاقترنوا بالهلاك والعطب
فرجعوا مع البحر في الجنوب اثني عشر يوما فدخلوا إلى جزيرة الغم وفيها من الأغنام ما لا يحصى هدهدا
الآلة تبارك وتعالى وليس بها آدمي ولا بشر ولا لها صاحب فنهضوا إلى الجزيرة فرتو بهوا من تلك الغم
وأصلحوه وأرادوا إلا كل فوجدوا الحومها مرة لا تؤكل فاخذوا من جلودها ما مكنتهم وجدوا بها من ماء
هذب فلما انتهوا وسافروا مع الجنوب اثني عشر يوما آخر فوافوا جزيرة بها مارة قعد وهما فلم يشعروا إلا
موقد أحاط بهم زوارق بها قوم ومكون بها قبضوا عليهم وحملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة على شفة
البحر وأزلوهم بدار وأوابت الجزيرة جالا شقرا لآوان طوال القدود ونسائهم بحال مفرط
خارج من الوصف فتركوهم في الدار ثلاثة أيام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع فسان ترجمان وكلهم
بالعري وسألمهم عن حالهم فأخبروه بجمعهم فأحضروا إلى ملكهم وأخبروه ترجمان عما أخبروه من
حالهم فغضب الملك منهم وقال لترجمان قل لهم اني وجهت من هندي قوما في هذا البحر لآتوني بغير ما فيه
من العجائب فساروا مغربين شهرا حتى انقطع عنهم الضوء وساروا في مثل الليل المظلم فرجعوا من غير
فائدة وعدهم الملك خيرا وأقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم مع قوم من أصحابه في زورق وكنفهم
وعصبا أهينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي ثم تركوهم على الساحل وانصروا فلما سمعوا كلام
الناس ساحتوا فاقبلوا اليهم وحلوا من أهينهم وقطعوا كتافهم وأخبرهم الجماعة فقال لهم الناس هل
تدرون كم ينكمحون بين أرضكم قالوا لا قالوا فوق شهر فرجعوا إلى بلادهم ولهم في أشبونة حارة مشهورة
تسمى حارة الغرورين إلى الآن (ومالقة) وهي مدينة كبيرة واسعة الاقطار هامة الديار قد استدار بها
من جميع جهاتها وفواحيها شجر التين المنسوب إلى ربه وهو أحسن التين لونا وأكبره حرا وانعمه شعبا

وأحلامهما حتى أنه يقال ليس في الدنيا مدينة عظيمة محيط بها سور من حلاوة عرض السور يوم
 للمسافرين الأماقية ويحمل منها التبن إلى سائر الأقاليم حتى إلى الهند والصين وهو مسافة سنة لحسنه
 وحلاوته وهم تنويسه وبقائه محبته ولها رمضان عام ابن رمضان قناس ور يضي للتيانين وشرب
 أهلها من الآبار وينهاون قرطمة حصون عظيمة هم من أقاليم جزيرة الأندلس أقليم السيارات (ومن
 مدنها المشهورة قرطامة) وهي مدينة محددة وما كان هناك مدينة مقصودة إلا الأثيرة فخرت وانتقل
 أهلها إلى قرطامة وحسن الصنهاج هو الذي مدتها وبقي قصبته أو أسوارها ثم زاد في حصارها ابنه باديس
 بعده وهي مدينة ينقها نهر النبلج المسمى سيدل وبؤه من جبل معكر والنبلج بهذا الجبل لا يبرح
 (ومن المدن المشهورة المرية) وكانت مدينة الإسلام في أيام الملثمين وكان بها من جميع الصناعات كل
 غريبة وكان بها النسيج الطرز الزاهر غما غما تقول ولحل الحرير النفيسة والديباغ الفاخر ألف قول
 وللمسلاطون كذلك ولثياب الجرجانية كذلك ولأصبهان مثل ذلك وللعنابي والماعجر المذهب والستور
 المكالة بالشرج وكان يصنع بها صنوف آلات الحديد والنحاس والزجاج عالا يوصف وكان بها من أنواع
 الفاكهة العجيبة التي تأتيها من وادي ثعانة ما يعجز عنه الوصف حسنا وطيبا وكثرة وتباع بأرخص ثمن
 وهذا الوادي طوله أربعون ميلا في مثلها كلها بساتين مفررة وجنات نضرة وأنهار مطررة وطيور مفررة
 ولم يكن في بلاد الأندلس أكثرها من أهلها ولا أكثر متاجر ولا أعظم ذخائر وكان بها من الفساق
 والحماقات ألف مغلق الثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور على الجبل الواحد قصبته المشهورة
 بالحصانة وعلى الجبل الآخر روضها والسور محيط بالمدينة والارض وقرى بها روض لها أخرى يسمى روض
 الخوض ذو اسواق وحمامات وفنادق وصناعات وقد استدار بها من كل جهة حصون مرتفعة وأحجار
 أزيلية وكأغاضر بليت أرضها من التراب ولها مدن وضياع متصلة الانهار (قرطاجنة) مدينة أزيلية كثيرة
 النخيل ولها أقليم يسمى القندون قليل مثله في طيب الأرض وغوازر وعو الزرع ويقال ان الزرع فيه يكنفي
 عطرة واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب الدنيا لارتفاع بنائها واطهار القدر رفته
 وبها أقواس من الحجارة المقرنصة وفيها من التماوير والتماثيل وأشكال الناس وصور الحيوانات
 ما يصير البصر والبصيرة ومن عجيب بنائها الدواميس وهي أربعة وعشرون داماوسا على صف واحد من
 حجارة مقرنصة طول كل داموس مائة وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة ارتفاع كل واحد طول من
 مائتي ذراع بين كل داموسين اقناب محكمة تصلى فيها المياه من بعضها إلى بعض في العلو والشاهق بهندسة
 عجيبة واحكام بلاغ وكان الماء يجري اليها من شونار وهي من بقرب القبروان تخرج من جانب
 جبل وإلى الآن بحفر في دمه مائة سنة ثلثائة فيخرج منها من أنواع الزخام والمرمز والجزع الملون
 ما يهبر الناظر قال الجواليقي واقعد اخذ برقي بعض التجار انه استخرج منها ألواح من الزخام طول كل
 لوح أربعون شبرا في عرض عشرة أشبار والحفر بها دائم على غير الدوالي ولا أيام لم يسطل أبدا ولا يفسد
 مركب ابدا في البحر في تلك المملكة الا وفيه من زخامها ويخرج منها أعمدة طول كل عمود ما يزيد على
 أربعين شبرا وقال الدواميس قائمة على حلما (وشاطبة) وهي مدينة حسنة يضر بها منها المنسل
 ويعمل بها الورق الذي لا تقطير له في الأقاليم حسنا (قنطرة السيف) وهي مدينة عظيمة وبها قنطرة
 عظيمة هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن عظيم منيع القري (طليطلة) وهي مدينة
 واسعة انظارها خامة الديار أزيلية من بناء العمالة الأولى العاديتي لها أسوار حصينة لم ير مثلها انقانا

وامتناعا ولها قسبة عظيمة وهي على شفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة ولها فتحة عظيمة وهي
 قوس واحد والماء يدخل من تحتها بشدة جري وفي آخر النهر ناعورما ولها سبعون ذراعا بالمشافي بعد
 الماء إلى أعلى القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل إلى المدينة وكانت طليطلة دار ملكة الروم وكان فيها
 قصر مفضل أبدا وكلما غلبت فيها ملك من الروم أقفل عليه قلعا محكما فاجتمع على باب القصر أربعة وعشرون
 قتلًا من الملوك رجل ليس من بيت الملك فقصده ففتح ذلك الاقفال ليرى ما في داخلها فغضب من ذلك أكابر
 الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروا به فأتى الاقفاها فبذلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس
 الأموال على مدم ففهمها فلم يرجع وأزال الاقفال وفتح الباب فوجد فيه صورة العرب على خيلها وجمالها
 وعليهم العياثم المسجلة من قلدين السيف وبأيديهم الرماح الطوال والعصى ووجد كتابا فيه إذا فتح هذا
 الباب أقبل على هذه الناحية قوم من الاعراب على صفة هذه الصور فالحذر من فتحه المحذوق ففتح في
 تلك السنة الأندلس طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني أمية وقتل ذلك الملك ثم قتل
 ونهب ماله وسبي من بها وغنم أموالها ووجد من ذخائر عظيمة من بعض مائمه وسبعون تاجا من الدر
 والياقوت والاحجار النفيسة وياقوتات تلعب الرماحة بأرماحهم فيه قمل من أواني الذهب والفضة مما لا
 يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي كانت لنبى الله سليمان بن داود عليهم السلام وكانت على ما ذكر
 من زهر إذا خضر وهذا المائدة إلى الآن في مدينته قرصية بآفصة وأوانيها من الذهب وحصافها من البشم
 والجوز ووجد فيها إلى بورمخطوناني في ورق من ذهب مفصل بجوهر ووجد مصفاة نحاسية فيها منافع الاحجار
 والنبات والمعادن واللغات والطلاسم وعلم السيمياء والكيمياء ووجد مصفاة فيها صناعة أصماغ الياقوت
 والاحجار وتركيب السعوم والبرياقوت وصورة شكل الأرض والبحار والبلدان والمعادن والمسافات
 ووجد قاعة كبيرة مملوءة من الأكبير ردت الدرهم منه ألف درهم من الفضة ذهب البريزا ووجد ممر آة
 مسدودة مدبرة عظيمة من أخلاط قد صنعت لسايمان عليه السلام إذا نظر الناظر فيها رأى الأقاليم السبعة
 فيها ميانا ورأى بحاسافه من الياقوت والبرمان وسق بعبر على ذلك كله إلى الوليد بن عبد الملك وتفرق
 العرب في مدنهم وبطليطلة بساكنة بخدة وأنهم غدقة ورياض وفوا كنه مختلفة الطهوم واللوان ولهم من
 جميع جهاتها أقاليم ربعة ورساتيق مربعة وضباع وسبعة وقلاع مشيعة وشمالها جبل عظيم معروف
 بجبل الاشارات به من البقر والغنم ما يعم البلاد كثرة وغوا

﴿ ذكر الغرب الأدنى ﴾

وهو الواحات وبرقة ومصر والغرب والاسكندرية (فاما الواحات) فإن بها قوم من السودان يسمون
 البربر وهم في الأصل عرب مخضرمون وبها كثير من القرى والعوامر والمساكن وهي أرض حارة جدا
 وهي في شفة الجبل الحائل بين أرض مصر والصحارى وينتج منها الأرض وما اتصل بها من أرض
 السودان حرة وحشية منقوشة بيضاء وسواد برزى عجيب لا يمكن ركوبها وإن خرجت من أرضها مائات
 في الحال وكان في القدم يزرع بأرضها الزعفران كثيرا وكذلك البلبلج والعصفر وقصب السكر وبها
 حيات في رمال تغرب الجبل في خفة فلا ينقل خطوة حتى يطير ويرى ظهره ويتهرب (شترية) بها قوم
 من البربر وأخلاق العرب وبها مدن الحديده والبريم وبينها وبين الاسكندرية ثمانية وعشرون
 انهم مدنا عظيمة مطامنة من أعمال الحسك والسحرة ولا تظهر الاصددة (فما حاكمي) أن رجلا

أتى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وهو رضي الله عنه يومئذ عامل على مصر وأصحابها يعرفونه انه رأى
 في مصر القرب بالقرب من شجرة تامة وقد أوغل فيها في طلب جبل له ذئبة مديسة قد غرب الاكثر منها
 وانه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظة تفر من جميع أنواع الفواكه وانه اكل منها كثيرا وتزود
 فقال له رجل من القبط هذه احدى مدينتي هرس المراسية وجمها كنوز عظيمة فوجه
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مع ذلك الرجل جماعة من قضاة واسعة متوفون من الزاد والماء
 عن شهور وطافوا تلك الصحارى مرارا فلم يبقوا على شيء من ذلك (ويحكى) أن حاملا من جمال
 العرب جاز على قوم من الاعراب فهربوا من خلفه وجوره ودخلوا صحراء الغرب ومعهم من الزاد
 ما يكفيهم مدة سفر او يوما وبعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عذرا كثيرا وقد خرجت من بعض
 شعاب الجبل فتبعوها فنفرت منهم فأخرجتهم الى مساكن وأنهار وأشجار ومزارع وقوم مقيمين في تلك
 الناحية قد تناسلوا وهم في أرغد عيش وأزده مكان وهم بزعمهم يعرفون ما يزرعون بالخراج
 ولا مضافة ولا طلب فسالوهم عن حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا الى بلاد العرب ولا عرفوها ترجع
 أولئك القوم الذين هربوا من التعامل الى اولادهم وأهاليهم ودوابهم فساقوا هاليه الخ دوابهم يطلبون
 ذلك المكان فأقاموا مدطولا يطوفون في ذلك الجبل فلم يبقوا لهم على أثر ولا جودوا لهؤلاء من خبر
 (ويحكى) أن موسى بن نصر لما قتل العرب وولياها في زمان بني أمية أخذ في السير على الواح الاقصى
 بالبحر والاقوا وكان حار فابها فاقام سبعة أيام يسير في رمال بين مهيبي الغرب والجنوب فظهرت له
 مدينة عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حد يفرام أن يقع بابها فاقام يقدر وأعياد ذلك لعلبة الرمل عليها
 فأصدر جالسا الى أهله فكان كل من صدر ونظرا الى المدينة صاح ورمى بنفسه الى داخلها ولا يعلم ماذا
 يصيبه ولا ما وراء فلم يجد له حيلة فتركها ومضى (ويحكى) أن رجلا من صعد مصر أنما رجل آخر وأعلم انه
 يعرف مدينة في أرض الواحات بها كنوز عظيمة فترقدوا وخرجوا فاسفروا في الرمل ثلاثة أيام ثم أشفروا على
 مدينة عظيمة بها أنهار وأشجار وأثمار ودور وقصور وبها نهر يحيط بغاليتها وعلى شفة النهر
 شجرة عظيمة فأخذ الرجل الثاني من ورق الشجرة ولفها على رجله وساقه فحيط كانت معه وفعل
 برفيقه كذلك وخصا النهر فلم تعد الماء الوريق ولم يجاوزوه فصعدا الى المدينة فوجه دامن الذهب وغيره
 لا يتكيف ولا يوصف فأخذ منه ما أطاعاه ورجعوا بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعيدي الى بعض
 ولاية الصعيد وعرفه بالقصة وأراه من عين الذهب فوجه جماعة وزودهم زاد يكتفيهم مدة لمحلوا
 يطوفون في تلك الصحارى ولا يجدون لذلك أثرا وطال الامر عليهم فمضوا ورجعوا هاجبة (وأما أرض
 بركة) فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهي الآن غراب ليس بها الا القليل من الناس والعمارة
 وبها بزرع من الزعفران شيء كثير (وأما الاسكندرية) فهي آخر مدن العرب وهي على شفة البحر
 الشامي وبها الآبار البهية وازسوم المائلة التي تشبه لبنانيا بالثاق والدة ودره والحكمة وهي حصينة
 الاسوار عامرة الديار كثيرة الاشجار غزيرة الثمار بها الزمان والطب والفاكهة والذهب وهي من
 الكثرة في الغاية ومن الرخص في النهاية وبها عمل من الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الاهمال
 الباهرة كل غريب ليس في معمور الارض مثلها ولا في أقصى الدنيا كمثلها يحمل منها الى سائر
 الاقاليم في الزمن المحدث والقديم وهي من دحم الرجال ومحط الرجال ومقصد التجار من سائر القفار
 والبحار والنبل يدخل اليها من كل جانب من تحت أقبية المعمورها ويدور بها وينقم في دورها

بصفة عجبية وحكمة غريبة يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال لان عمارتهم اتشبع برقعة الشطرنج في
المثال واحد في عجائب الدنيا فيها وهي المنارة التي لم يرمثلها في الجهات والاقطار وبين المنارة والنيل
ميل واحد وارتفاعه ثلثمائة ذراع بالرشاشي لا بالساعدي جملة ما ثابته الى القبة ويقال انه كان في
اعلاها مآثر في فيها المراكب من مسير قنطرة وكان بالمآثر أعمال وحركات لحرق المركب في البحر اذا
كان هدا بوقه شعاعها فأرسل صاحب الروم بخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كنز بأهل
المنارة كنزا عظيما من الجواهر والياقوت واللؤلؤ والاحجار التي لا قيمة لها خوفا عليها فان صدقت
فبادر الى استخراجها وان شككت فانا ارسل اليكم كباها وسوقا من ذهب وفضة وقماش وأمتعة لا تقوم
ومكني من استخراجها ولكم من الكفر ما تناله فان صدق ذلك وظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا مما ذكر وقد
طلس المراكب ونقل ان هذه المنارة كانت في وسط المدينة توازن المدينة كانت مع قصبات متوالية
واغشا كلها البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصارت المنارة في البحر لغلط الماء على
قصبة المنارة يقال ان صاحبها حاصرت في وقت من الاوقات فكانت عشرين ألف مسجده وذكر
الطبري في تاريخه ان هرون العاصم رضى الله عنه لما افتتحها أرسل الى عمر بن الخطاب رضى
الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف حائوت يبيع البقل ويبيع النخيل في أهل هذه
المنارة ليللا وتمار الا هتدا المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى المنارة هو الذي بنى الاهرام
وهذه المدينة المثلثان وهما حيران مريوان وأعلاما ضيق حاد طول كل واحد منهما ما خمس قانات
وهرض قواعدها في الجهات الاربع ككل جهة أربعون شبرا وعلمها خط بالمرى في حكي انهم
مخونان من جبل بريم الذي هو غربي ديار مصر والكتابة التي عليهم ان اياهم من شدة ادبنت هذه المدينة
حين لا هرم فاش ولا موت ذر بسم ولا شب ظاهر واذا الجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم ربا
وأفت اسطواناتها وجررت أنهارها وغرست أشجارها وأردت أن أهل في اياها شيئا من الآثار المهيمة
والجباب الباهرة فأرسلت مولاى البتوت بن مرة العدادى وقدم من هرون بن أبى رغال القودى خليفة
الى جبل بريم الاحمر فاقطعاه بهرين وحملاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من أضلاع البتوت
فوددت أن أهل على كفى كفوا فداها وهما هذان وأقامهما الى القطن بن جارد المؤتسكى في يوم السعادة
وهذه المثلثة الواحدة في ركن البلاد من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس
الذى يجنوب المدينة المنسوبة الى سليمان بن داود عليها السلام بناه يعمر بن شداد المذكور واسطواناته
وعضادته باقية الى الآن وهو سنة خمس وعثمانين وثلثمائة وهو مجلس مريع في كل رأس منه ست
عشرة صارية وفي الجانبين المتطاولين سبع وستون صارية وفي الركن الشمالى اسطوانة عظيمة
ورأسها عليها في اسفلها قاعدة من الرخام مربعة عليها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الرأس تسع
قانات ورأسها منقوش بخمر بأحكام صنعتها هي مائة من قدام الدهور ميلا كثيرا الكثر ثابتة بهم اعمود
يقال هو عمود القمر عليه صورة طير يدور مع الشمس (ارض مصر) وهي غربي جبل جالوت وهو
أقلم الجباب ومعدن الغرائب وأهل كلوا أهل ملك عظيم وعزة ديم وكان به من العلماء هذه
كثير توهم متفتنون في سائر العلوم مع ذلك مفرط في جبلتهم وكانت مخرجها وثمانين كورة منها
أسفل الارض خمس وأربعون كورة فوق الارض أربعون كورة نهرها يتقها والمدن على جانبها وهو
النهر المسمى بالنيل العظيم البركات المبارك القدوان والروحان وهو أحسن الاقاليم منظر وأوسعهم

خير او اكثرهم قري وهو من حدة أسوان الى الاسكندرية وفي أرض مصر كنوز عظيمة ويقال ان
 غالب أرضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيها موضع الا وهو شغل بشيء من الذهب من الجبل المقطم
 وهو شرقية اعتمد من مصر الى أسوان في الجهة الشرقية يملو في مكان وينخفض في مكان وتسمى تلك
 التلة طميس منه الجوامع وهي ودوير جديها المعرة والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك أن تربته اذا
 دبرت انخرج منها ذهب خالص وفيه كنوزها كل عجائب غريب وعالي البحر الجبل المنحوت
 المدور الذي لا يستطيع أحد أن يرقاه لاسسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لمقطم السكان الذي نسب
 اليه هذا الجبل والملك مصر القديمة ايضا فيمن الجواهر والذهب والفضة والالوان والآلات النفيسة
 والتماثيل المائقة والتبر والاكسير وتراب الصنعة ما لا يعلمه الا الله تعالى (ومن مدنه المشهورة القسطنطية)
 وهو قسطنطية عروبن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عروبن العاص رضى الله عنه وكان
 مكانه كنيسة للروم فهدمها عروبن العاص وبناها مسجدا جامعيا وحضر بنائه جماعة من العلماء
 وشرقي القسطنطية خراب وذكرا انها كانت مدينة عظيمة قديما ذات أسواق وشوارع واسعة وقصور ودور
 وفنادق وحمامات يقال انها كان بها نارية ماء حارة تخرج من اشاور وهو وزير العاص خوفا من الفرنج
 أن يملكوها وهي القسطنطية قسطنطية الان عروبن العاص نصب قسطنطية اي خيمته هناك مدة قامة
 ولما أراد الرحيل هذه القسطنطية اخبر أن جماعة باغت بأهله فأمر بترك القسطنطية على حاله لئلا يحصل
 التشويش للجماعة بدمدم عشها وكسر بيضها وأن لا يدم حتى تنقش من فراخها وتطهرهم وقال والله
 ما كنا ننبئ من الجبابرة انا وطمان الى جانبنا وقال القسطنطية الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة
 يحيط بها ببحر النيل من جميع جهاتها وبها نارج روضة وقاصف وقصور ودور وبساتين ونهى هذه
 الجزيرة دار المقياس وكانت في أيام بعض ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة
 وكان بها قاعة عظيمة تخرج من وسطها المقياس يحيط به أربعة دوائر على حدود وسط الدائرة سفينة حربية
 ينزل اليها بارج من رخام دائرة وفي وسطها محمود رخام قائم وفيه رسوم أعداد الازرع والاصابع وغيرها
 المائة من قنطرة روضة ووفاء النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا المبلغ لا يدع من ديار مصر شيئا الا ارواه
 وما زاد على ذلك ضرر ومحل لانه يمت الشجر ويهدم البنين وبناه مصر كلها طاعت بعضهم فوق بعض
 يكون خمس او ستا وسعها ورجع اسكن في الدار الواحدة الجماعة مائة من الناس ولكل منهم منافع ومرافق
 مما يحتاج اليه واخبر الجواليقي أنه كان بمصر على أيام دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالوقف يصبان
 فيها من السكان في كل يوم أربعة مائة وربعه وخمسة مائة وحمامان وفرنان (القاهرة العزمية) حرسها
 الله تعالى وثبت قواها دار كان دولة سلطاتها وجمعها دار اسلام الى يوم القيامة آمين وهي مدينة عظيمة
 اجتمع المسافرون غربا وشرقا وبها وجرانها لم يكن في المعمور أحسن منها منظر الا لا أكثر ناسا ولا أحسن
 هوا ولا أهل ماء ولا أوسع فناء واليهما يجلب من أقطار الارض وسائر الاقاليم من كل شيء غريب
 ونسائها في غاية الحسن والظرف وملكها ملك عظيم ذوهيبة وصيت كثير الجيوش حسن الرأى لا يماثله
 ملك في زيه وترتيبه تظمه ملوك الارض وتخشى بأسه وترغب في موادته وترضاه وهو سلطان الحرمين
 الزاهرين والحاكم على البحرين والاعراب وهي مدينة يعبر عنها بالدين وانها هبل من أقاليم يحكم سلطانها
 على مواطن العبادة في الارض كعمكة المشرقة والمدينة الشريفة بقويت المقدس ومواطن الانبياء
 ومستقر الاولياء وأهل هذه المدينة في غاية الرفاهية والعبادة والحيمة الجيدة وقد ورد في الخبر مصر

كثانة الله ما رآه أحد بسواه الا اخرج من كثانته مهم ما فرما به فأهلكه (عين شمس) وهي شرقى القاهرة
وكانت في القديم دار ملكة فكذا الاقليم وبها من الاحمال والاعلام الماثلة والاثار العظيمة وبها البستان
الذى لا ينبت شئ من الارض الا وهو فيه وهو بستان طوله ميل في ميل والسرى بشروان المسج عليه
السلام اغسل فيه (وغريها مدينة قليب) وهي مدينة عظيمة يقولون انكنا بها ألف وسبعمائة
بستان ولكن لم يبق الا القليل وبها من انواع الفاكهة شئ كثير فاية الرخص وبها السردوس
الذى هو احدى زوايا الدنيا سار فيه يومين بين بساتين مشبكة واشجار ملتفة وفواكه فائرة ورياض ناضرة
وهي حفر همامان وزمر فروعون يقال انه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون اليه ويسألونه أن يخرجهم
اليهم ويحبسون له على ذلك ما شاء من المال ففعل وحصل من أهل البلاد مائة ألف ألف دينار فحلها
الى فروعون فسأله من أين هذا المال الكثير فأخبر ان أهل البلاد سألوهم أنه أحراهم الماء الى بلادهم
وجعلوا هذا المال مقابل لذلك فقال فروعون بش ما صنعت من أخذ هذه الاموال أما علمت أن السيد
المالك ينبغي له أن يعطف على عبده ولا يأخذ منهم على إيصال منقعة أحرأولا ينظر الى ما يأخذهم اردد
المال الى أربابه ولا تأتني بثلثها **البحرين** وهي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قري
ومزارع وبها خصب كثير وخبر واسع وبها القنطرة التي لم يعمل مثلها وهي أربعة قوسا على سطر
واحد وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها
وذلك أنهم امنيتية بالخشوع والعظام وكثروا حين بنوها يثقون الحضر من طرفه ويحبسون فيه قضبان
حديد قائم وثقبون الحجر الآخر ويقرؤنه فيه ويذبيحون الرصاص ويحبسون فيه القضيبي بصنعة هندسية
حتى كل بناؤها وهي ثلاثة أهرام ارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالمسكى وهو خمسة مائة ذراع
بالذراع المهوديننا وضلع كل هرم من جهاته مائة ذراع بالمسكى وهي مهندسة من كل جانب محدودة
الاهالى من أواخر طوله على ثلثه مائة ذراع يقولون ان داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزناس بحجارة صوان
ملونة ملوأة بالجواهر النفيسة والاموال الجمعة والتمائل الغربية والآلات والاسلحة الفاخرة التي قد
دهنت بأدهان الحسنة فلا تصدأ أبدا الى يوم القيامة وفيه الزجاج الذي ينطوى ولا ينكسر وأصناف
العسة اقبح المركبة والمفردة والمياه المدبرة وفي الهرم الشرقي الهياآت الغريبة والكواكب منقوش فيها
ما كان وما يكون في الدهور والازمان الى آخر الدهور وفي الهرم الثالث اخبار الكهنة في تواريخ صوان مع
كل كاهن لوح من الواح الحسنة وفيه من عجائب صناعاته وامهاله وفي المحيطان من كل جانب أشخاص
كالاصنام تعمل بأيديهم جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها خازن وكان الماء من الداخل الديار
المصرية أرادهم ما فليقد على ذلك فاجتهدوا نفق أموالا عظيمة حتى فقع في أحد ما طاقه صغيرة يقال
انه وجد خلف الطاق من الاموال قدر الذي أنفقه لانه لا يريد ان ينقص قهت من ذلك وقال

انظر الى الهرمين واحصهم منهما • ما يرويان عن الزمان الفاسد
لويطة فان لحسب انا بالذى • فعمل الزمان بأول وبآخر

وقال غيره

خليلى ما تحت السماء بنية • تناسب في اقامهم اهرى مصر
بناه يخاف الدهر منه وكل ما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
أن الذى الهرمان من بنياته • ما قومه ما يومه ما مصرع
تختلف الآثار عن اصحابها • حين يدركها الفناء فتصرع

القيوم وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها من ريشةها ونهرها من عجائب
 الدنيا وذلك انه متصل بالنيل وينقطع منه في أيام الشتاء وهو يجري على العادة واحدة والمدينة ثلثمائة
 وستون قرية عامرة أهله كلها من ازارع وغللال ويقال ان الماء في هذا الوقت قد أخذ أكثرها وسكان
 يوسف عليه السلام قد جعلها على بعد أيام السنة فإذا أحسبت النيازك المصرية كانت كل قرية تقوم
 بأهل مصر يوما وبارض القيوم يساقون وأنهارا وفواكه كثيرة ترخصها وأعمال زائدة الوصف وجماع
 قصب السكر في كثير ويقال انه كان على القيوم وأقليمها كلها سور واحد (ومنها) مدينة
 حسنة ولها إقليم واسع وجماعها حجر أسود وعليه طلسم يلقط الطير إذا أخرج ذلك الحجر من الجامع دخله
 العاصف وإذا دخل اليه خرجت العاصف (وأما أخصنا والاشعوان وأوسير) فدن أزليسة وبها
 آثار عجيبية وأعلام هائلة ويقال ان حجر فرعون كان من مدينة في مصر وبها الآن بقية من (م) وأما
 اسبوط وأخميم ودفرا (فدن أزلية وبها آثار عجيبية وأعلام هائلة (وزمانر) وهي مدينة حسنة
 كثيرة الفواكه يقرب منها جبل الطيريون وهو يأتي من جهة المغرب فيعرض مجرى النيل والماء ينصب
 اليه بقوة حتى يغمر المراكب فلا يقدر على الجواز عليه إلى أسوان ذكر وان كروية الساحرة كانت
 ساكنة بأهل هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تنكح على المراكب المتلعة في البحر فتقت (واسوان)
 وهي آخر الصعيد الأعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة القوم والامهالك والفرزان وليس متصل
 بأسوان من جهة المشرق بلد لا سلام الا حبل العلاقي وهو جبل في وادح في لاهيه لكن يحفر عليه
 فيوجد الماء فربما يسمى هينا وبه مدن الذهب والفضة وهي جنوبه من النيل جبل في أسفلها معدن
 الزمرد في بركة منقطة تقع النجارة ليس في الارض كلها معدن للزمرد سواء ويتصل بأسوان من جهة
 الغرب أرض الواحات وبها يار مصر معدن الملح والنطرون وهما من عجائب الدنيا (وأما مال الضم)
 فانها آية من آيات الله عز وجل فانه يؤخذ هذا العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة أيام فيعود حجر اسودا
 وكان على اسوان وأرضها سور محيط من جانبيه اقلام ويقال له حافظ الهوز الساحرة (أرض القلزم)
 وهي بين مصر والشام وهو بحر في ذاته وفيه جبل فوق الماء وفيه مقروش وحيوانات مشرقة ظاهرة
 مخفية وكانت القلزم مدينة عظيمة من قديم زمان تسلط العرب على أهلها وشربهم من عين سدير وهي
 وسط الرمل وماؤه زقاق وبين القلزم وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الهند وبين
 البحر الشامي مسافة أربع مراحل يسمى بحض التيه وعونه بني امرا قبل وهي أرض واسعة ليس بها
 وهد ولا رابية ولا قلعة ومساقتها خمسة أيام في خمسة (ومن مدنه المنهورة وعقبة أبلة) وهي قرية صغيرة
 على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانهاد منه يوما كاملا وهي طرف لا يمكن أن يجوز
 فيها الا واحد واحد على جانبيها أودية بعيدة المهوى (والخوزي) وهي قرية صغيرة بها معدن البرام
 ويحمل منها إلى سائر أقطار الأرض وشربهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم (مدينة عدن)
 وهي خراب يوم البستر التي استسقى منها موسى الغم شعيب عليه ما السلام وهي الآن معطلة (أرض
 البادية) هي ما بين أرض الشام والجزيرة وهي أرض الجمر (أرض الشام) وهو إقليم عظيم كثير
 الغيرات جسيم البركات ذو بساتين وحنات وغياض وروضات وفرج ومنزهات وفواكه مختلفة
 رخيصة وبها القوم كثيرة الا انها كثيرة الامطار والثلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها أمن
 من قلعة الكرك وأقليم الشام يشق على مثل كورة فلسطين وكورة حمادش وما كورة يا فاكور قيسارية

وكورة طرابلس وكورة سبطة وكورة سقلان وكورة حطين وكورة غزوة وكورة بيت جبريل وفي جنوبه
لخس النبه وكورة الشوبل وكورة الاردن وكورة السابية وكورة خانة وكورة ناصرة وكورة مغور (وأرض
دمشق) ومن كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا
وكورة التنية وكورة حول وكورة جولان وكورة طاهر وكورة حولة وكورة البقاع وكورة جبرين الغور
وكورة كفرطاب وكورة عيمان وكورة المراء (ومن مدن الشام المشهورة دمشق الحروسة) وهي
من أجل بلاد الشام مكانا وأحسنها بناؤها ولها هواء أغزرها ماء وهي دارها لك الشام ولها الغوطة
التي لم يكن على وجه الأرض مثلها من أنهار جارية بحيرة وهيون سارحة ممددة وأقيمار باسفة
وشمار يائنة وفواكه مختلفة وقصور شائعة ولها ضياع كالمدن ودمشق الجامع المعروف ببني
أمية الذي لم يكن على وجه الأرض مثله بناء الوليد بن عبد الملك وأنفق عليه أموالا عظيمة قبل أن يملكه
ما أنفق عليه أربعمائة صندوق من ذهب في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار واحتج في ترخيمه اثنا
عشر ألف حرم وقدر بأفانق القصور المحكمة والمرمر المعقول والجوزع المحكول ويقال
أن العمودين الذين نصبتهما الشراشرا هما بألف وخمسة عشر ألف دينار وهما عمودان مجزمان بعمرة لم ير
مثلهما ويقال أن غالب رخام الجامع كان مجبوتا لهذا إذا وضع على النار ذاب وفي وسط المحيط الفاصل
بين الحرم والحسين عمودان صغيران يقال أنهما كانا في عرش بلقيس وعنارة الجامع الشرقية يقال أن
المسيح نزل عليه وأعطاه حجر يقال أنه قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى ههنا فأصبحت منه اثنا عشرة
هينا (قال) بعض السلف الصالح مكث أربعين سنة ما فاتني صلاة من الخمس بهذا الجامع وما دخلته
قط إلا رفعت هينتي على شيء لم أكر رأيت قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة • ومن باب دمشق الغربي
وأدى البضغ طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة أميال مقروش بأجناس الخمار البديعة المنظر والخير
ويشبهه خمسة أعمار ومياد الغوطة كلها تخرج من نهر الزبداني ومن الفيحة وهي عين تخرج من أعلى
جبل وتنصب إلى أسفل بصوت هائل ودوي عظيم فإذا قرب إلى المدينة تفرق أنهارا • وهي بردي
وزيدونورة وفناة المزة وفناة الصوف وقنوات بانياس وعقربا واستعمال هذا النهر للشرب قليل
لأن عليه مصب أوساخ المدينة وهذا النهر يشق المدينة وعليه منظر وكل هذه الأنهار يخرج منها سواق
تخترق المدينة فخرجت في شوارعها وأصوافها وأزقتها وأسمائها وأدورها وتخرج إلى بساتينها
(والشام خمس شمامات) هكذا قرئ في كتاب العقد الفريد (والشام الأولى) غزوة الرملة وفلسطين
ومسقلان وبيت المقدس ومدينها الكبرى فلسطين (والشام الثانية) الأردن وطبرية والغور
والبرموك وبيسان ومدينها الكبرى طبرية (والشام الثالثة) الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينها
الكبرى دمشق (والرابعة) حمص وحماة وكفرطاب وقنسرين وحلب (والخامسة) انطاكية والعواصم
والحبشة وطرسوس (والسادسة) فهي أول أجواز الشام من الغرب وماؤها من الأمطار
والسبل وأشجارها قليلة لكنها باسفة البقاع وهي من رفح إلى الحجون طولها ومن يها إلى زغر حراسها
مدينة قوم لوط والجبرة التي بها يقال لها الجبرة المنتنة ومنها إلى بيسان وطبرية وهي الغور لانتها
بقعة بين جبلين وسماها الشام تسمى (بالبلد) هي مدينة السامرة وبها البئر التي حفرها
يعقوب عليه السلام وبها جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب وهي ذات المكان كنيسة
معهودة بمسقلان هي مدينة حنة ولها سوران وهي ذات بساتين وغار وبها من الزيتون والمكروم

واللوزا الزمان فهي كثيرة وهي في غابة الخصب **(بيت المقدس)** ويسمى ايلاه وهي مدينة حسنة ولها سوران عظيمان بين جبلين وفي طرفها الغربي باب الحراب وعليه قبة داود عليه السلام وفي طرفها الشرقي باب الرحمة وكان يفل فلا يفتح الا من عيسى الزيتون الى عهد الزيتون ومن الغربي يسار الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة قائمة وتخرج اليها الروم من سائر الاقطار ويقابلها من المشرق كنيسة المحبس الذي حبس فيه المسيح عيسى عليه السلام وبها مقابر الفريخ وشرفة المسجد العظيم المعني بالاقصى وليس في الدنيا كلها ما يجده في قدره الا جامع قرطبة من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى مائتا باع في عرض مائة وعشاني وفي وسطه قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة وقيل ان سقف جامع قرطبة اكبر من سقف الاقصى ومن الاقصى اكبر من من جامع قرطبة وبالقرب من باب الاسباط كنيسة حسنة كبيرة فيها قبر مريم أم عيسى عليها السلام وتعرف بالجس هانسية وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وهذا الجبل قبر الاله الذي احياه الله للمسيح عليه السلام وعلى اليمان من جبل الزيتون قرية تسمى جلب سمارة المسيح وقريب من قبرها ذرمدية ارجاء وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان (والاردن) هو نهر يخرج من بحيرة طبرية ويحيط في بحيرة سدوم وهامودا دث لوط ويحيط ببيت المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها قلة يقال ان المسيح اكل فيها مع حواريه من المائدة لما اُثرت عليه ويقال ان المائدة باقية فيها وهي كنيسة حصينة وفيها على طرف الخندق كنيسة بطروس وبهذا الخندق عين سلوان وهي التي اُبرأ فيها المسيح الضرب الالهي ويقرب فيها الخلف وهو مقابر الفريخ وبها ميوت كثيرة مقورة في الصخر وفيها رجال صهيون قد حبسوا أنفسهم لله تعالى فيها (وأما بيت لحم) فهي كنيسة حسنة البناء مبنية الصنعة وهو الموضع الذي ولده عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة أميال وفي وسط الطريق قبر راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام ويقرب من ذلك الخليل عليه السلام وهو قرية مبنية بها مقابر الخليل ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وكل صاحب قبر من قبورهم فجاءه امر أنه وهو في هذه بين جبلين مبنية الاضمار كثيرة الغمار (طبرية) هي مدينة جبلية على جبل عطل وأهلها بصيرة عذبة وبها امرا اكبر ساجدة ولها سور حصين ويعمل بها من الحصر السامان كل حسن يدبغ وبها حمامات طامية من غير نار وبها حمام يعرف بهمام الدماق كبير وأول ما يخرج ماؤها بسط الجدا والذجاج ويسلق فيه الببض وهو ماخ وبها حمام اللؤلؤ وهو أصغر حماما عما وليس فيها حمام يوقد فيه نار الا الصخر وفي جنوبها حمام كبير مثل هين يصب اليها مياه حارة من ميوت كثيرة وانما يقصد أهل البلاد ويقفون به ثلاثة أيام فيغزون (وأما حص) فهي مدينة مبنية سنة في مستوى مقصورة من سائر النواحي وأهلها في خصب ورغد هيش وفي نساها بحال فائق وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد ويقال انها مملكة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينة هلكك ويحمل من تراب حص الى سائر البلاد فيوضع على لسعة العقرب فتبرأ ويم القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس تدور مع الزيج كبنفادارت وفي حائط القبة بحرفيه صورة عقرب يأتي اليه المدوخ والمسوخ ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغة او اللسعة فتبرأ لوقتها جميع شوارعها وأزقتها مفروشة بالبحر الصلد وبها جامع كبير وأهلها موصوفون بالقاعة وشدة العقل (وأما بلبل) فهي مدينة حسنة حصينة على رأس جبل مسطح والمياه يشقها ويدخل كثير في دورها وعلى نهرها أرحية كثيرة وبها أنواع الفاكهة

ووجوه الخصب والرخا وفيها قلعة ثلاثة أحجار وهي من أعجوبة الدنيا (وأما حلب) فهي المدينة المشهورة
 كانت في قديم الزمان من أوسع البلاد قطرا قيل أوحى الله عز وجل إلى خليله إبراهيم عليه السلام أن
 يهاجر بأهله إلى الشوكة البيضاء فلم يره فيها قال الله تعالى في إرشاده إليها جبريل عليه السلام حتى
 أنزله بالثلث الأبيض عليه الآن قلعة حلب المحروسة سماها الله من الغيرة والآفات فاستوطنها
 وطابت له مدة ثم أمر بالمهاجرة إلى الأرض المقدسة فخرج منها فلما بهد منها ميلاتزل وصل إلى هناك وهو
 الآن يعرف ذلك المكان بمقام الخليل قبل حلب فلما أراد الرحيل التفت إلى مكان استيطانه كالخزين
 الباكي لفراقها ثم وقع يديه وقال اللهم طيب ثراها واهواها وماها وحبيبها لا تشأها فاستجاب الله دعاءه
 فيها وصار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة أحبها وإذا فرقتها بعد ذلك عليه ورعما إذا فرقتها
 التفت إليها وبكى هكذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه المعنى بتاريخ حلب وله في المدينة
 أعني حلب نهر يأتيها من جهة الشمال يقال له ذوق فيحترق أرضها وبها قناتة مباركة تغترف شوارها
 ودورها وحماماتها وسبلاتها وماؤها هذب فرائها قلعة حصينة واهنة يقال إن في أساسها ثمانية
 ألف حمود وهي ظاهرة الرؤس بسفحها ولها قرية تسمى براق يقال إن حمامة عدانية قصدت أرباب الأرض
 وبأتون به فلما إن يبصر المريض في نومته من عيش يده عليه فيبصر وأما إن يقال له استعمل كذا وكذا فإذا
 أصبح واستعمله فانه يبرأ (وأما حماة) فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليهم السلام واهواها
 باليونانية حامونا ولما فتحها أبو عبيدة رضي الله عنه جعل كنيسة جامعها وهو جامع السوق الأعلى
 وحدث في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه أنه جد من خراج حمص وكانت حماة وشيراز
 من أمهات حلب وكانت حمص في القديم كرمى هذا الملاح (وأما بلاد الأرمن) فأكبرها عظيم واسع
 ممتنع القلاع والحصون كثير الخصب والخير والقواكه الحسنة اللون والطعم يقال إن باقليمها ثمانية
 وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تمكدان ترام لشدة امتناعها لا يصل أحد إلى واحدة منها لا بقوة
 ولا بحيلة المنة (ومن مدنها المشهورة أرمينية) وهي أرمينيتان الداخلة والخارجة وهي مدينة عظيمة
 وبها بحيرة تعرف ببصرة كندوان بها ثراب تحفذه منه البوادي التي يسكن فيها ويخلاف وهي مدينة
 حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الأرمن فلما تغلبت الأرمن على الثغور انتقلوا إلى سبوس وبها يعمل
 من التبرك البديعة الحسنة الغالية الثمن كل هرب وبقر بخلاط حفار يخرج منها الزرنيخ الأحمر
 والأصفر (مطية) مدينة عظيمة كثيرة الخير والأرزاق ليس في بلاد تلك المملكة أحسن منها وأهلها
 ذوو ثروة وفاهية عيش ذكرناه كان بها اثنا عشر ألف قول تعمل الصوف ولكن قد تلاشى أمرها (صا)
 فارقين) مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدثت أرمينية (نصيبين) مدينة حسنة في مستوى
 من الأرض وماؤها يشق دورها وقصورها واليه ينسب الورد النصيب وبها عتارب قتالة وبارض
 الأرمن النهران الكبيران المشهوران وهما نهر الرأس ونهر الكرج المعروف بالسكر ومسيرهما
 من المغرب إلى المشرق وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبارض الأرمن بركة فيها حقل
 كثير وطير عظيم وماؤها غزير هديق ويقسمها الماء سبع سنين متوالية ويشف منها سبع سنين
 أيضا ثم يعود الماء وهذا به أجاد وبها جبل يسمى غرغور وفيه كهف وفي الكهف بئر بمدة القعر إذا
 رمى فيها حجر يسبح فسادى كدوى الرعد ثم يسكن ولا يعلم ما هو وفي هذا الجبل معدن الحديد المشهور
 متى خرج به حيوان مات في الحال (أرض الجزيرة) وهي جزيرة تان عمر وتشمل على ديار ربعة

ومضى ونهى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تنهى بالجزيرة وبها مدن وقرى هامة وتوأكثر أهلها نصارى وخوارج (ومن مدنها المشهورة الموصل) وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهواء طيبة الثرى ولها من حسن هيق في هيق ستمين ذراها وبساتينها قليلة إلا أن لها ضياعا ومزارع ورساتيق عديدة وكورا كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس عليه السلام وهي غربي دجلة (الرها) مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت هامة الديار وتصل بأرض حران والغالب على أهلها دين النصرانية وبها من الكنائس ما يزيد على مائتي كنيسة ويروى يمكن للنصارى أهلهم منها وكان يكسبتم الله على منسديل المسيح الذي معه به وجهه فأثرت فيه صورته فأرسل ملكا إلى روم إلى الخليفة رسولا وطلبه منه وبذل فيه أسارى كثيرة فأخذوه وأطلق الأسارى (مدينة الخضر) وهي الآن خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فلما حاصرها سابور بن أردشير بن بابك أربع سنين فلم يقدر عليها وكانت مراكبة على قناطر يدخل الماء من تحتها وكان الساطرون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث إذا نظرها أحد حصل في عقله خيل وخلل وكان اسمها نصيرة وكانت عادة الروم إذا حاضت المرأة عندهم أتوا إليها إلى بعض المدينة فلما حاضت ابنة الساطرون فأتوا إليها إلى بعض وسابور المذكور محاصر المدينة وهو راضك في جيشه وأثر من خارج المدينة فرأت نصيرة ابنة الساطرون سابورا وهو في غاية الحسن فأحبه لا أول نظرة فأرسلت إليه تقول إن أنا أخذت لك المدينة وأرحمتك من العناء أنت تزوج بي فقال سابور نعم قالت نظمت حمامة زرقاء فاضرب رجلها بيمين جارية زرقاء بكر وأطلة فافانها تطير ونقط على السور فيسقط في الحبال وتأخذ المدينة منه فعل سابور ذلك الأمر كما قالت نصيرة فدخل المدينة وأخذها وهم ما بقي من سورها وقتل الساطرون وسبي وغنم وترتوج نصيرة فقامت عنده ابنة وهي تعلم طول الليل إلى الصباح فنظرت سابورا فاذن في الفراش ورقة أس فقال لها أكل هذا التملل من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان أبوك يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم وشهد أبكار الفحل والابن يوسقني الخمر المصفي أربعين مرة فقال أهذا كان جزاؤه منك ثم أمر بها فربطت بين فرسين بوحدين فضر بها حتى تمزقت أعضاؤها (وأما جزيرة العرب) فهي ما بين نجران والعذيب (أرض عراق العرب) وهي أرض طيبة عديدة ذات أقاليم واسعة وقوى وطولها من تكريت إلى همدان وهرضها من القادسية إلى حلوان (ومن مدنها المشهورة بغداد) وهي مدينة عظيمة قاهرة أرض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي من الدجلة وأنفق عليها أموالا عظيمة وقال إنه أنفق عليها أربعة آلاف دينار ونقل أبواب واسطور كرها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بعض السام أقرب إلى السلطان من بعض ويبقى بها قسرا عظيما يوسطها يقال إن دورها اثنا عشر ألف قصبة والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل قصر المنصور في الضفة الأخرى وهما مدينتان بشة هامة الدجلة وبينهما جسر من السفن وبساتينها في الجانب الآخر الشرقي تدعى بجاء النيران وماه سامرا وهما نهران عظيمان وأما مهرانسي فتجري فيه السفن من بغداد إلى الفرات وأما مهران السراة فلا تركب به سفينة أصلا لكثرة الأرحية التي عليه وكانت بغداد في أيام الجرامكة مدينة عظيمة يقال إن حسانتها حصرت في رقت من الأوقات فكانت تسعين ألفا وكان بها من العلماء والوزراء الفضلاء والرؤساء والسادات مالا يوصف قال الطبري في تاريخه أقل صفعة بغداد أنه كان فيها مائتون ألف حمام كل حمام يحتاج إلى ستة نفر سواق ووقادوز بالوقا ثم ممدواب وحارس وكل واحد من هؤلاء

في مثل ليلة العید يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولا له وأولاده فهذه ثلثمائة ألف رطل وستون ألف رطل صابون يرميهم في الحمامات لا غير فاطنك يدثر النامر وما يحتاجون اليه من الاضاف في كل يوم (المدائن) وهي مدينة قديمة جاهلية وبها آبارهاثة وبها ايوان كسرى المقرب وبه المثل في العظم والشماعة والارتفاع والاتقان واقلعها يعرف بأرض بابل وكان المنصور لما قصد ان يبنى بغداد استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال له المنصور ملت الى بقاء آثار أخواتك الفرس لاجلهم هذه وأمر المنصور بنقض القصر الأبيض وهو شيء يسير من جانب الايوان فنقضت ناحية من القصر الأبيض فكان ما غمر ما هلى نقضه أكثر من قيمة المنقوض فأزعج ذلك المنصور فقال لخالد قد هزمت على ترك النقض فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين فغضب المنصور وقال اما والله ان أحدراييل غش فقال خالد بل والله كلاهما نعم فقال صمغ ما قلت فقال خالد اما قول في الاول لا تنقض حتى ان كل جبل يأتي في الدهر ويرى الايوان ويستعظم أمره وأمر بانيه ثم يقول ان أم قومك كازالت ملك الفرس وأخذت بلادها وأبادت لامة عظيمة ومولوك دنيعة فذلك من تعظيم الملة الاسلامية وأما قول في الآخر لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى ان من يأمر من الاجبال والخلق يرون بعض النقض والنقض أسهل من البنيان فيقولون ان أمة بنت هذا البنيان فأعجزه نقضه من أني من بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى مقاله وترك النقض (والنيل) وهي مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد والكوفة وأصل تسميتها بالنيل ان الطاح بن يوسف فخر نهر من الفرات وهما النيل باسم نيل مصر وأجرها اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع (ونينوى) وهي مدينة أزليمة قبالة الموصل وبها دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام (الكوفة) مدينة عابرة مذكورها على أبي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات لها بناه حسن وحصن حصين ولها نخل كثير وغمره طيب جدا وهي كهية بناء البصرة وعلى ستة أميال منها وفيها اقبية عظيمة يقال ان بها قبر على بن أبي طالب رضي الله عنه وما استدار بذلك القبة مدفن آل هلى والقبة بناه أبي العباس عليه السلام ان حداث في دولة بني العباس (البصرة) وهي مدينة عريقة بناها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة حسنة رجيحة * حكى أحمد بن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وحكى بعض التجار انه اشترى التمر فيها اثنى عشر رطل دينار وهو عشرين دراهم وغمر في البصرة البادية وشرقيها مياه الانهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات وليكل منها اسم يسب الى صاحبها الذي حفره والى الناحية التي يصل اليها وما نهر يعرف بنهر الايكة وهو أحد نزهات الدنيا طولها اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والايكة وعلى جانب النهر قصور وبساتين وقرى وزرة كأنها كلها بستان واحد وكان تغلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع أنهارها دخل عليها المد والجزر والغالب على هذه الانهار الموحدة وبين هضات البصرة وقرها آجام وبطائح مغمورة وبرق وسماريات (واسط) وهي بين البصرة والكوفة وهي مدنتان هلى جاني دجلة بينهما نظرة كبيرة مصنوعة هلى جسر من سفن يعبر عليها من جانب الى جانب فالعربية تسمى كسكر والترقية تسمى واسط العراق وهما في الحسن والعمارة سواء وهما آخر بلاد العراق وعليه ماء عذ ولا بغداد (وعبادان) وهي مدينة هامة على شاطئ الجهر في الضفة الغربية من الدجلة واليهامصب ماء الدجلة ويقال في المثل ما بعد هبادان

قرية ومن عبادان الى الخشاب وهي خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها الواح
 مهندسة يجلس عليها حراس البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي شاطئه الايمن للعراق والايسر
 لفارس **أرض الفرس** هي بلاد فارس ومدينتهم وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلادهم كثيرة
 وأقاليم كثيرة وهي مادون جيحون ويقال لها ايدان وأما ما وراء جيحون فهو أرض الترك ويقال لها
 قزو ومن أرض فارس كلها متصلة العماق وهي خمس كور الكورة الاولى ارمان وهي أصغرهن وتسمى
 كورة سابور الكورة الثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس **الكورة**
الثالثة كورة سابور **الثاني** الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها سراز الكورة الخامسة **الكورة**
سوس **أرض كرمان** هي بين أرض فارس وأرض مكران وهو إقليم واسع ومن مدنها المشهورة
 بمهرمز **أرض الجبال** أرض واسعة وإقليم عظيم يسمى إقليم خرسان وعراق الفهم وله نحو من
 خمسمائة مدينة قواعد خارجة من القرى والساتيق ومن مدنها هذان والسوس وشنرور وزنج
 ويندسابور ومرخس وغزنة ومرور والطالقان وبلخ وفاراب وبخشان وقم ووقاشان
 ونخاسان وأبهان وجرجان والبيلقان ومرغة واردبيل وطوس **أرض طبرستان**
 وهي مشتهرة على إقليم عظيم ومياه غزيرة وأشجار ملتفة ومدنتها العظمى تسمى أيضا طبرستان **أرض**
الري هي آخر الجبال من خرسان وهو إقليم عظيم كثير القرى والأعمال والساتيق **جبال الديلم**
 وهي ثلاثة جبال متباعدة تبعد عن أهلها ما أحدها يسمى بردوسيان والثاني يسمى المروغ والثالث
 يسمى واران واسكن جبل مناريس والجبل الذي فيه الملك يسمى المكرم وهو بأرض الديلم ومقام آل
 حسان وبهذا الجبل والاثنين عظمى من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي في غاية
 الخصب والفاقرى وشعب كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يشتغلون بها **أرض خوارزم** إقليم
 عظيم منقطع عن أرض خراسان وبعدة عماراته النهر يحيط به مغاوير من كل جانب (وأول أعماله
 الظاهرة بخوارزم) وهي قاعدة هذه الأرض وهي مدينة عظيمة وفي الوضع مدينتان شرقية وغربية
 فالاولى هي ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاشا والثانية على ضفته الغربية وتسمى الجرجانية (بخارى)
 مدينة عظيمة وملكها قديمة ذات قصور واليتوج ذات متواليات وقرى متصلة العماق ودورها سبعة
 وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بها جميعها سور واحد داخل هذا السور المحيط سوراً غريداً وهي
 نفس المدينة ومدائنهم الساتيق ولها قلعة حصينة ونهر يشق ربضها وعلى النهر ارجحية كثيرة
 وأهلها يقولون وذووز (معرفة) وهي مدينة تشبه بخارى في العمارة والحسن ولها قصور عالية
 شاهقة ونهر درافنة محترقة تخترق أرضها ودورها وتشق جهاتها وقصورها حولن بقاعها المياه
 الجارية ويقال انها بناء تبع الاكبر وأعمها ذو القرنين وبجيرة خوارزم دورها ثلاثة عشر ميلا وماؤها
 ملح أحاج وليس لها مصب ولا مغص ويقع فيها نهر جيحون على الدوام ومجىون وقنادون وقنوقع
 أيضا فيها نهر الشاش ونهر الترك ونهر صرمازا وأنهار كثيرة صغيرة وغيرها ولا يعذب ماؤها ولا يساغ ولا يزيد
 عما يقع فيها ولا ينقص ويجمد نهر جيحون في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب وهي
 شطها جبل يعرف بجفر أغو به يجده فيها الماء فيصير لها لاهل تلك المملكة وفي هذه البحيرة شخص
 يظهر في بعض الأوقات عيانا على صورة إنسان يطفو على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات أو أربع
 كلمات مقفلات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال وظهوره يدل على موت ملائكة من الملوك

الاهواز **ع** (أرض خوزستان) وهي من بلاد الجبال وهي أرض سهلة معتدلة الهواء كثيرة المياه
 واسعة الخير والخصب وبها مدن كثيرة قري عامرة (ومن مدنها المشهورة الاهواز) وهي القطر
 الكبير الواسع المعمور النواحي وهي قاعدة هذه المملكة تيم أرزاق وخيرات زائدة الوصف وبها تعمل
 الثياب الاهوازية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والحلل والستور وملابس مراكيب الملوك
 وبها يصنع كل نوع غريب **ع** (أرض طخارستان) وهي أرض الهباطلة وأقليم واسع وهو بين أرض
 الجبال وبلاد الأتركة وبها مدن كثيرة وقري عامرة وخصب **ع** (أرض الصغد) وهي أرض واسعة
 ذات بساتين وأشجار وفواكه ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التيم ويعتد على
 ظهرها ودميتها العظمى تسمى الصغد وهي ذات نهر رحالية وأبنية شاهقة والمياه تنحدر في أرضها
 وشوارحها وقل أن يكون ما قصر أودار أو بستان بغير ماء **ع** (أرض أفروسنة) وهي قبلى أرض
 فرغانة وهما إقليم عظيم كالعراق وبه مدن وقري وخيرات وافرة وخصب إلى الغاية **ع** (أرض التيم) وهي
 غربي بلاد فرغانة وهي أرض واسعة وبها جبال شاهقة بها معادن الذهب والفضة والنوشادر والزاج
 وبها جبال شاهقة وطرق عظيمة وفي الجبال حشوف تخرج منها النار في الليل قري هي مسافة
 خمسة أيام وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال التيم حصن شاك الذي لم يطمع في الوصول إليه
 من بر ومعه من الأعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل آلات الحديد والقولاد وأنواع الأسلحة لتلك المملكة
 وغيرها (أرض فرغانة) وهي تجاورة أرض التبت وهي أرض واسعة ذات كور وأقاليم ومدن وقري
 وضياح (ومن مدنها المشهورة فرغانة) وهي إقليم واسع وهي قاعدة ذلك الملك وبها أهم عظمية وأسواق
 وخيرات (أرض التبت) إقليم واسع ومدينته تسمى به وهو آخر مدن خراسان وهو مجاور لبلاد الصين
 وبعض بلاد الهند وهو بلاد الأتركة التبتية وهو إقليم هل نشر من الأرض حال وفي أسفله وادي عري
 بحيرة بزر وان مشرقاويه ملها ثياب تخان الاجرام لها قيمة عالية وأهلها يتجرون في الفضة والحديد
 والحجارة الملوثة والمسك التبتى وحلود الفور وليس على معمر الأرض أحسن ألوانا ولا أنهم أبدانا
 ولا أجل أخلاقا ولا أرق بشرة ولا أذكى رائحة من الترك الذين بتلك البلاد وهم يسرق بعضهم بعضا
 ويبيعونه **ع** (ومن مدنها المشهورة تبت) وهي مدينة هي رأس جبل وعليها أسوار حصين ولها باب واحد
 لا غير وبها صناعات كثيرة وأعمال بدوية وبالجبل المتصل بالتبت ينبعث السنبس وفي شياخه دواب
 المسك تسمى منه وهي كغزلان القلا غير أن لها نابين معتقدين كانياب الغيلة يخرج المسك من سرتهما
 كالدم فتمسك سرتهما في الجبل فينقبض وتجدد فتخرج البخار فتجده وبضعونه في النواحي وبها
 فارة المسك أيضا وهي فارة يخرج المسك من سرتهما أيضا وهذا المسك هو الغاية في قوة الرائحة وقيمة الفان
 وبهذا الجبل من الزوائد الصبني شيء كثير ويقرب منه جبل معطوف عليه كالدال وبه بئر عذبة
 القعر يجمع من أسفله خير الماء ودوي جريانه ولا يدرك له نهر ويتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند
 وفي وسطه أرض وطيدة وفيها قصر عظيم هائل مربع البناء ولا باب له وكل من قصده ومشي نحوه يجد
 في نفسه طرا وبسرور كما يجد شارب الخمر من نشوة الخمر يقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد إلى أعلاه
 ضحك ضحك كشد بداخري بنفسه إلى داخله لا يدري لاي شيء ولا يعلم أحد ان يعلم ما سبب ذلك
 وما الذي في داخله (أرض اللان) وهي أرض واسعة عامرة (ومن مدنها المشهورة بردعة) وهي مدينة
 عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال له الاندوان مسير يومين في يوم وهو من زرة الدنيا كله

عمارات وقصور وبساتين ومناظر وفوا كدومجار وبه البندق والشاه بلوط الذي ليس له في الدنيا نظير في
 الظم والكثرة حتى لو حمل ذلك الى البلاد شرقها وغربها لكفاهم وبها الزبائن وهو نوع من العنبر
 الذي لا يوجد مثله في الدنيا وهي على نهر السكر وبها باب يعرف بباب الاكراد له سوق يعرف بسوق
 السكر كى مقدار ثلاثة أميال (أرض التفرغ) وهي بين أرض التبت والصين كما تقدم (ومن مدنها
 المشهورة باخولن) وهي مدينة عظيمة أخذت من جهة المشرق على شفة نهر وحواليها جارية ومزارع
 كثيرة وهي مرابع الانراك وبها معدن من آلات الحديد الصيني كل غريب وبها من الآنية الصينية
 ما لا يوجد في غيرها (وأما أرض الصين) فأنها طويلة عريضة طوله من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة شعور
 وعرضها من بحر الصين الى بحر الهند في الجنوب والى سد بأجوج وما أجوج في الشمال وقد قيل ان
 عرضها أكثر من طولها وهي تشق على الاقاليم السبعة ويقال ان بها اثنتا عشرة مدينة وقاد كبرازا حاضرة
 سوى الرساتين والقري والجزائر وعندهم معدن الذهب قال الهروي أبواب الصين اثنا عشر بابا وهي
 جبل الى البحر بين كل جبلين منها فرجة قصير الى موضع يعرف من بلاد الصين فإذا جاوزت السبعة فبنت تلك
 الابواب جازت في بحر قزج وما عذب فلا تزال كذلك حتى تصير الى الموضع الذي ترده من بلاد الصين
 وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا وأحلق الناس في الصناعات والنقوش والتصوير
 وان الواحد منهم لم يعمل بيده من النقش والتصوير ما يحجز عنه أهل الارض * وكان من عادات
 ملوكهم أن الملك منهم إذا جمع بنقاش أو مصور في أقطار بلاده أرسل اليه بقاصد ومال وأرغبه في
 الاشخاص اليه فإذا حضر عنده هذه المال والرزق والملاوة أمره أن يصنع مما لا يعلمه من النقش
 والتصوير ويبذل في ذلك غاية جهده وقدرته ويحضر به اليه فإذا فعل وأحضره علق ذلك الصنيع
 والتمثال بباب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس يهرعون اليه في تلك المدة فإذا مضت السنة ولم يظهر
 أحدهم الناس على عيب به أو خلل في صنعه أحضر ذلك الصانع وخلق عليه وجهه من خواص الصنائع
 في دار الصناعات وأجرى عليه ما وعد به من المال والصلوة والأرزاق فبلغه عن نقاش ما هو في النقش
 والتصوير في بلاده وم فارس اليه وأمره بعمل في ما بقدر عليه من النقش والتصوير مما لا يعلمه باب
 القصر على العادة فنقش له في رقعة مصورة سنبلة خضراء قائمة وعليها هصور وأتقن نقشه وهيئة
 حتى إذا نظره أحد لا يشك في أنه مصور وعلى سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك فبهره النطق والحركة
 فأحبب الملك ذلك وأمر بتعليقه وادار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فحسب سنة الأبعاض أيام ولم
 يقدر أحد على اظهار عيب ولا خلل فيه فحضر شيخ حسن ونظر الى المثال وقال هذا مختل وفيه عيب فأحضر
 الى الملك وأحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب فأخرج عما وقت فيه وجهه ظاهر
 ودليل والاحل بك الندم وبالاخبر فيه فقال الشيخ أسعد الله الملك وألهمه السداد ومثال أي شيء هذا
 الموضوع فقال الملك مثال سنبلة من حنطة قائمة على ساقها وفيها هصور فقال الشيخ أصلح الله الملك أما
 العصور فليس به خلل وإنما الخلل في وضع السنبلة فقال الملك وما الخلل وقد أمرت بوضع غضبا على الشيخ
 فقال الخلل في استقامة السنبلة لأن من العرف أن العصور إذا حط على سنبلة أمالها مثل العصور
 وضعف ساق السنبلة ولو كانت السنبلة موجهة مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة وافق الملك
 على ذلك وسلم وأهل الصين قصار القدد وهظام الرأس ومذايبهم مختلفة فبهم أهل أفغان وأهل نيران
 وعباديات وغير ذلك وأشرف ما يتحلون به قرون السكر كندالما إذا بشرت ظهرت منها صورة دهنسة

عجيبه كاهله النفس والخطيط فيمخزون منها مناطق ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة
آلاف دينار وفي تلك القرون المبشور خاصية عظيمة اذا شدت على الجسم تحت الثياب فانها اذا دخل
على الملتصم أقدم اليه طعام فيه سم تحركت على جميعها اختلجت (وأما الصين) فهي نهاية الهامة
في المشرق وليس وراءها الا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السلي وأخبارهم منقطعة عنها
لبعضهم (ويحكى) ان الملك هندهم اذ لم يكن له ما تفرج وجهه بهور وألف فيل برجالها وأسلحتهم الا يسمى
بملكها اذا كان لثلاث منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا حفظهم بالنفس والتصور (ومن
مدن الصين المشهورة تخافو) وهي أعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات
وبها أتم لتحصي كثرة وشاهة ذوهية على مر بطه ما يزدهل أن فيل وجنوده كثيرة وهي على خور
من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب الى مسير قشرين وبها الارز والموز والفزير وقصب السكر
والنارجيل (وخافنكو) وهي مدينة عظيمة تشبه خافنكو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة
الفواكه الفاخرة وهي على خور من البحر وهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل والسكر كند
والزرافة وغير ذلك من الصندل والآبنوس والسكرافور والخيزران والعطر وجميع الاقايه مالا يوصف
والايسل والنهار في هذه البلاد مسكافئات (وباجة) مدينة عظيمة وبها أتم عظيمة وبها جميع
الفواكه الا العنب والتين فانها لا يوجدان بها ولا ببلاد الصين والتبت والهند وانما هندهم فحجر
يسمى الشكي والبركي تطرح غرامول الفرة أربعة أشبار مدور كالخروط وله فترا أحمر وهو لذ
الظم وفي جوف تلك الثمرة حب مثل حب الشاه بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد
فيهم التفاح وطعم السكرى وطعم الموز وبلاد الهند صخر يسمى الغنبا كشجر الموز وغمرته كالفيل
يعمل بالخل فيكون كظم الزيتون وهذه المدينة تسمى السكي البقوع وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك
وله في دسوته موكبه زى عظيم (وجدان) وهي مدينة عظيمة يشقها نهرها الا عظم المسعى جدان
وأهلها ذور أموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين (كاشغر) وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر
صغير يأتي من شمالها يقع من جبل وهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفاخرة السهلة التخلص
(وتجبعون) وهي مدينة حسنة ذات بساتين وخرج بها غزال المسك الفسائي ودابة الزباد الفاخرة وهي
دابة كالفرس في الخلق وأقصى من هاني الجسم يحل الزباد من آباطها علفقة فضة وهو هرق يخرج من آباطها
(اسفيريا) مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لما قرو بها من كاهل وجوه مثل البوم وعلى
رؤسها كغلاس الدونك (وطوخا) مدينة يعمل فيها ثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها (وسوسة)
وهي المدينة التي بها الغنم والصبي الفاخر الذي لا يبعده شيء من نظار الصين وقد ذكرنا من أقصى
المغرب الى أقصى المشرق من المحيط الى المحيط (وترجع الآن الى ذكر بلاد الجنوب) وهي الواقعة
بين المشرق والمغرب ان شاء الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان وأولها من المغرب الاقصى الى
المشرق الاقصى على حكم ربع الدائرة فأقول بلادهم من المغرب الاقصى (أرض مغرارة) ومن مدنها
المشهورة المعظمة (أوليلي) وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي يعمل منها الى سائر بلاد السودان
(وصل) وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي مجتمع السودان وأهلها ذوو بأس ونجدة ومساكنها مؤمن
(وتسكرو) وهي في جنوب النيل وغربها وهي مدينة كبيرة بها أتم عظيمة من السودان وهي
مقر ملكهم وبلادهم معدن الذهب ويسافر اليها أهل الغرب بالصوف والححاس والحز والودع ولا

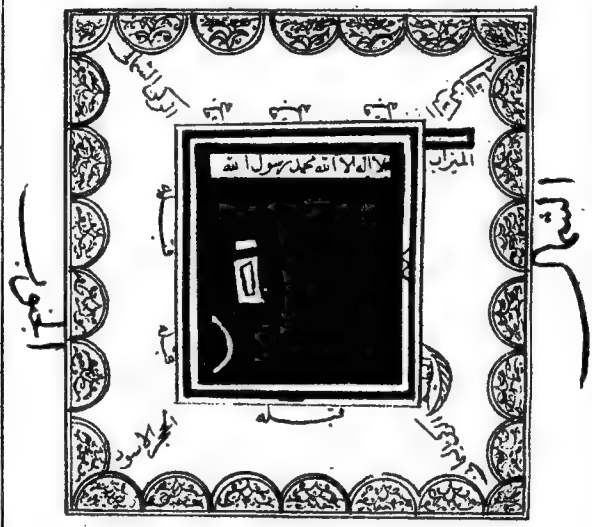
يصلب منها الا الذهب العين (والم) وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن الذهب وبقي أرض مفرقة
 حضارى وبرارى ومفاوز لا حجارة بها ولا سالك لقله الماء والمرعى وشمالها أرض غافة وجنوبها الارض
 من الربع الخراب (وأرض نقارة) وهي شرق أرض مفرقة وهي أرض واسعة (ومن مدنها المشهورة
 ونقرة) وهي بلاد التبر والطيوب وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون
 ميلا والبحر يحيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادة يغشى أكثر هذه الجزيرة وقد انقص الماء
 عنها خرج أهل تلك البلاد فيجشون في أرضهم أهل التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قدحه الله ويخرجون
 الى التفتيش فقرافير جمعون وهم أغنياء والملوكهم أرضهم محمية مختصة به لا يدخلها الا أجناده فيجمعون
 له كنوزا لا توصف فيأتون به الى مدينة سلجماسية من الغرب فيضربونه دنانير ولذلك أهل سلجماسية
 جميعهم أغنياء بتلك الواسطة (وسهارة) وهي مدينة متوسطة في شمالها قوم يقال لهم مقامه برابر
 رحالة لا يقفون في موضع ويرعون جمالهم وأبقارهم على ساحل نهر يأتي من جهة المشرق يصب في النيل
 ومعايشهم من اللحم واللبن والسمك (وغينارة) وهي مدينة على ضفة النيل وعليها خندق يحيط بها
 وأهلها ذور وبأس وفجدة وهم فقيرون على بلاد المرو يأمرزون منهم ويبيعون في البلاد (أرض الكركر)
 وهي ملكة عظيمة واسعة ولها هالك كثيرة ومدينتهم تسمى باسم أهلهم كركرة وهي على نهر يخرج
 من ناحية الشمال ويجوز عنها بأيام ويقبض في رمال في الصحراء كما قبض القرات وبها من السودان
 أم لا تحصى وملكهم عظيم كثير الجنود ولهم ذى حسن وحليهم الذهب الابيض والالوان فان لباسهم
 الجلود وهي متصلة ببلاد معدن الذهب يقال ان الأرض عندهم كلها ذهب ولهم خط لا يتجاوزهم
 وصل اليهم من التجار ومعه متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا فاذا كان
 الغد اتوا الى أمتعتهم فيجدون عند كل متاع شيئا من الذهب فان رضى أحدهم أخذ الذهب وترك المتاع
 وان لم يرض ترك المتاع والذهب الى الغد فاذا كان الغد وجد زيادة عنه متاعه فان رضى رفع الذهب وترك
 المتاع وان لم يرض تركه الى ثالث يوم فن وجد زيادة أخذ الذهب والاربع متاعه وترك الذهب وأخذ
 الذهب مع زيادة وهكذا يفعل تجار القرنفل في بلادهم في القرنفل ورمجايتا وبعض التجار بعد فراغه
 من البيع والمعاوضة يضع النار في الأرض فيسبل منها الذهب فيصير قويعرب فاذا فطنوا لهم خرجوا
 في طلبهم فان أدركوهم قتلواهم البتة وبأرض الكركر هو ديشيت يسمى عودا الحية خاصيته أنه اذا وضع
 على جحر فحبة خرجت مسرعة ويكها يد فلا تضره أبدا (أرض الاهدوم) يسار إليها من كركرة على
 ساطع البحر مغربا وهي ملكة عظيمة ولها هالك كثيرة وجنود ذور وشدة وفجدة وتحت يملكهم ملوك
 وفي ملكة قلعة عليها سور وفي أمهلا صورة امرأة ثيابها لون لها وعبودها ويجعون إليها وهم أمة
 كاليهم مهملون في أديانهم وكلهم عربا يابا كل بعضهم بعضا (أرض فانة) وهي شمال أرض مفرقة وهي
 مدينة سميت باسم أهلها وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها شجرا وهم في سعة من المال وهي مدينتان
 في ضفة النيل ويقعد بها التجار من سائر البلاد وأرضها كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة
 وأهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن ويسافر إليها التجار من سلجماسية في مفاوز قواثي عشر يوما
 لا يجدون فيها الماء ويحملون إليها اللبن والمخ والنحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين ولها
 ملك ختم في حثود وعدولة هالك عديده فيها ملوك من تحت يده وقصر على النيل وفي قصره تبرة واحدة
 من ذهب كالصخرة العظيمة وهي خلقه الله وفيها ثقب كالربط وهو مربوط من الملاك يقال ان ملكها مسلم

(أرض قندوبة) وهي شمال أرض مغارة متصلة بالحيط وشرقها صحراء ينسرب منها الصحراء حبات طول القندود غلاظ الاحسام في غلظ الخروف السمين وطول الرمح والطول وانصر يصبدها مسلوكة السودان ويسكنونها ويطنونها بالمخ والشجر وبأكلونها وما يجبل قبابا وهو طال جدا يقال ان الصحاب يريدونه وليس بشيء من الثبات وفيه أخبار لامة اذا طلعت الشمس عليهم باتسكاد أن تخطف الابصار وليس لأحد سبيل الى الوصول الى ذروته ولا سفحه لانه مزحلوق في أسفله هيون عذبة كان مياهها قد مزجت بالصل (أرض الكاتم) وهي أرض منبسطة واسعة على شاطئ النيل وأهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب مالك رضي الله عنه (أرض الذروية) أرض واسعة وأقليم كبير ومصره على كنفهم ثلاثة أشهر وهي في حدود مصر وكثرا ما يغزوهم حكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود عليه الصلاة والسلام وهو المذكور في القرآن العظيم من النبوة وأنه ولد بأيلة ومهاذو النون المصري رضي الله عنه وبالبن حناء خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم ملاك جليل كثير الجنود وهم فرقتان فرقة يقال لها هلوبو ودينهم العظمى ويلولة وهي مدينة عظيمة وبها من السودان أم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال لها النوبة ومدينهم العظمى دنقلة وهي مثل ويلولة على ضفة النيل من غريبه وأهلها أحسن السودان وجوها وأعلمهم شكلا وفي بلادهم القبيلة والرافات والقرو والقرلان (ومن مدن النوبة المشهورة نوابية) ويقال لها نوبة وهي مدينة وسط وينها وبين النيل أربعة أيام وشرب أهلها من الآبار وفي نساء هذه المدينة الجمال الفايق والحسن الكامل ولهم حسن النطق وحلاوة اللفظ وما يب الثقة وليس في سائر السودان من شهرهم مصلبة غيرهم وبعض الهنود وبعض الحبوش لا غير وفيها الجارية الحسنة منهم ثلثمائة دينار وما فوقها * (وحكى) انه كان عند الوزير أبي الحسن المعروف بالمصفي جارية تهنه لم ير أكل منها قط ولا أحسن خلقا ولا ألح شكلا ولا أنعم جسما ولا أحلى منطقا ولا أتم بحاسن وكانت اذا تكلمت صهرت اللاباب بمنطقها وحلاوة ألفاظها فاستراها الصاحب بن همام منه بأربعمائة دينار وأحياها بعظيما ومدحها في بعض أشعاره وقيل عنه انه قبل مشراها كانت تهنه قد ذهبت وشهوتها انقطعت فلما استراها وضاجعها التهنه وشهوتها تهنه وتراجعت قوته لطيب ما وجد عندها (وطرى) وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي يجتمع بها ماء النيل وعلى ضفة هذه البطيحة ضمن كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال انه كان جلاظا لما فصح حجرا (وبلاق) وهي مدينة كبيرة وهي يجتمع تجار النوب يتو تجار الحبشة ومن وبلان الى جبل الجنادل ستة أيام والى هذا الجبل تصل مراكب مصر والسودان (الحبشة) وبلادهم تقابل بلاد الحجاز ومنهم الجرو وكثروهم نصارى وهي أرض طويلة مريضة مائة من شرق النوبة الى جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في أيام الاكسرة وخسبان الحبشة أفضل الحبشيين وفي نسايتهم أيضا جمال وحلاوة وحسن نفمة (ومن مدنها المشهورة كمبر) وهي مدينتها العظمى وهي دار ملكة النجاشي رحمه الله تعالى وبها من شهر الموز كثير وأهل تلك البلاد لا يأكلون الموز ولا الفجاج أصلا (أرض الزيلع) وهي تجاور الحبشة من الجنوب وهم أم عظيمة والقاب عليهم بن الاسلام والصالح والاقبياد الى الخير (أرض الجعة) وأهلها تجاور الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة يتوهم شديدا والسواد هرة الاجساد يعبون الا ونا ولهم هذه عمالك وهم أهل أنس وحسن وتلطف مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب

وليس بأرضهم قرى ولا خصب وانما هي بادية جديبة تصعد التجار منها الى وادي العلاقي وهو واديه
خلق كثير كالبلد الجاسم وفيه آبار هذبة يشربون منها ومعدن الذهب عندهم متوسط في صحراء لا جمل
حوله بل زمال لينة وسباب سبيالة فاذا كان أول ليال الشهر العربي خاض الطلاب في تلك الارمال
فيمشرون التبرقي بين الرمل ويعلمون مواضعه ويصيحون فيصي كل منهم الى الكوم الرمل الذي
عليه فيحمله على هجينه ويمضي الى آبار فيغسله ويصوله ويستخرج منه التبر ويغمره بالزئبق ثم يسبكه في
البودق فن ذلك بلاغهم ومهاسهم وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن زار وتزوجوا منهم
(هذاب) وما يتصل بهما من الصحراء المنسوبة الى هذاب وليس لها طريق معروف الا زمال سبيالة
ولا يستدل عليها الا بالجبال والكدي وورعيا خطأ هالدا ليل وهو ما هو هذاب مدينة حسنة وهي مجمع
التجار او بحر او اهلها يتعاملون بالدرهم ودراد ولا يعرفون الوزن وهاول من قبل البجة ووال من قبل
سلطان مصر يسمان جباياتم انصفين وعلى حامل مصر القسام بطاب الارزاق وعلى حامل البجة حمايتها
من الحبشة والبن والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين البجة وبين النوبة قوم
يقال لهم البليون اهل مزم وعجاجة بها هم كل من حو لهم من الامم وهاولهم وهم نصاري خوارج على
مذهب اليعقوبية (ارض برية) وهي تتصل بأرض النوبة على البحر وهي مقابلة اليمن وبها قرى
حاضرة متصلة وهاجبل يقال له قانوق وهو جبل له سبعة رؤس خارجة تمتد في البحر أربعة واربعين
ميلا وهي رؤس هذه الجبال البلاد صغيرة يقال لها الحارية وبعض اهل برية بها كون الضفادع
والحشرات والقاذورات وينصيدون في البحر وما يشاء من هذه الارض (ارض الزنج)
وهي مقابل ارض السنديين معارض بحر فارس وهم أشد السودان سوادا وكانهم بعددون الاوثان
وهم اهل بأس وقساوة ويحاربون راكبين على بقرة وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال
المسعودي وقد رأت هذه البقرة تمر بك كما تمر لك الجمال رحملونها وتثور كالجمال وهاكهم من حد
الخليج المنصب الى سفالة الذهب (الواق واق) وأرضهم واسعة وقراهم حاضرة وكل قرية على خور وهي
أرض كثيرة الذهب والخشب والبهائم ولا يوجد البرد عندهم أصلا ولا المطر وكذلك غاب بلاد
السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار يشترون أولادهم بالتمر
ويبيعونهم في البلاد واهل بلاد الزنج كثيرون في العدد قليلون في العدد ويقال ان ملكهم ركب في
ثلثمائة ألف راكب كانهم على البقر والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم واكثرهم يحدون
أسنانهم ويمدون حتى ترق ويبيعون أنياب الفيلة وجلود النور والحديد ولهم جزائر يخرجون منها
الودع ويكفون به ويبيعونه فيما بينهم بشئ له قيمة ولهم مائة واسعة (أرض الدمام) وبلادهم على
النيل مجاورة للزنج والدمام هم تتر السودان يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون ويأسرون وينهبون وهم
مهاولون في أمر أديانهم وفي بلادهم الزرافات كثيرة وما يفتقر النيل الى أرض مصر والى جهة الزنج
(أرض سفالة الذهب) وهي تجاور أرض الزنج من المشرق وهي أرض واسعة مع جبال فيها معادن
الحديد يستخرجها اهل تلك البلاد والهنود تأتي اليهم ويشترون منهم ذلك بأوفر من معاني بلاد الهند
معادن الحديد اتكن معادن سفانة أميب وأصح وأرطب والهنود يصفونه فيصير فولاذا قاطعا وهذه
البلاد معادن لضرب الدجوف الهندية وغيرها ومن عجائب أرض سفالة ان بها التبر الكثير ظاهرا
زئبقا كثيرا ثمرة الان وثلاثة وأكثرهم مع ذلك لا يتكلمون الا بالخماس ويصفون على الذهب وأرض

سقالة متصلة بأرض الواقواق (أرض الحجاز) وهي تقابل أرض الحبشة وبينهما عرض البحر (ومن
مدنها المشهورة مكة المشرقة) وهي مدينة قديمة روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب البهجة قصة
بناء البيت الحرام قال وهو حرم مكة وصكبة الاسلام وقبلة المؤمنين والنج إليه أحد أركان الدين
(واختلف) العلماء في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال أحدها أن الله تعالى وضعه ليس
ببناء أحد في زمان وضعه أيه قولان أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام قال أبو هريرة رضي الله
عنه وكانت الكعبة خشقة على الماء وعليها ملكان يسبحان الله تعالى الليل والنهار قبل خلق الأرض
بألفي عام والخشفة الائمة الجرام قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن
يخلق السموات والأرض بعث الله رجلا يصف الماء فأبرز من خشقة في موضع البيت كأنها قبة
قدحا الأرض من تحتها وقال بجاده لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شئ من
الأرض بألفي عام وإن قوا هذه في الأرض السابعة السفلى قال كعب الأحبار رضي الله عنه كانت
الكعبة غشاها على الماء قبل أن يخلق الأرض والسموات بأربعين سنة وقد روى ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة حمراء من
يواقيت الجنة فلما أهبط آدم إلى الأرض أنزل الله عليه الحجر الأسود فأخذ فقهه إليه استئناسا به ورجع
آدم فقالت له الملائكة لقد جعلنا هذا البيت قبلك بألفي عام قال آدم رب اجعل له همارا من ذريتي
فأوحى الله تعالى إليه أني معكم ببناء نبي من ذريتي إسمه إبراهيم * القول الثاني أن الملائكة بنته
قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لما قالت الملائكة أن جعل فيهما من يفسد فيها غضب الرب هز وجل
عليهم فلا ذوا بالعرش مستعبرين يطوفون حوله يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه وتعالى هم
فقال هز وجل ابنوا لي بيوتا في الأرض يعودنه كل من منخطت عليه كما تعلم أنتم بعرضي * القول الثالث
أن آدم لما أهبط من الجنة أوحى الله إليه أن ابن لي بيتا واسمك بعوله كما صنعت الملائكة حول عرشي
وافعل كما رأيتم يفعلون فبناه واه أبو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه أيضا قال بنى آدم البيت
من خصة أحبل لبنان وطور سيناء وطور زيتا والجرودي وحواء قال وهب بن منبه لما مات آدم بنشأه بنوه
بالطين والحجارة فبنوه الفرق قال بجاده وكان موضعه بعد الفرق أكمة حمراء لا تملوها السيول وكان يأتيها
المظلم ويذهو عندها المكروب قال هز وجل واذرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعهيل وهما أول من
بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الأربعة فبنى البيت إلى إبراهيم الخليل واسمعهيل
عليهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم

الغريب
هذه صورة الكعبة المشرفة



تأمل كل اقليم ومملكة
الشرف

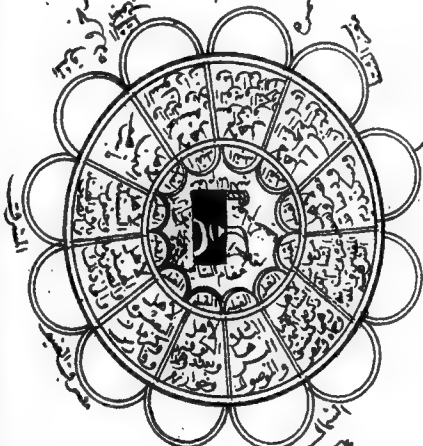
هذه صفة الاروقه

والامساطين المحطه

بالبحر

الشريف

1



وهذه الاساطين

اربعمانه وثمانه واریں

والاويب ثمانية

وَشَلَاوُونَ

فما نقلت من نسخة منقول من وضع الشيخ العلامة غفر الله له

(يثرب) وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة بمقبرته صلى الله عليه وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم يامبية وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الارض وعليها سور قديم وحوله الخمل كثير وغرها في غاية الطيب والحلاوة ولها تخاليف وحصون (منها وادي العتيق) وبها تخمل ومزارع وقبائل حرب (ووادي الصفراء) وبها تخمل ومزارع أيضا وقبائل من العرب والبيع كذلك (ووادي القرى) وهو حصن بين الجبال وبه بيوت متقورة في الصخر وتسمى تلك النواحي الامتالب وبها كانت غودوم الآن بئر غود (ودومة الجندل) وهو حصن منيع (وتبوك) وهي قرية حسنة ولها حصن من حجر (وفدك) كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم (ومدين) مقر شعب عليه السلام في أرض نجد وهي أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها مياه جارية وغار وأشجار في غاية الرخص (وأما أرض اليمن) وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنج وبها مريض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة تقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالاعاول ليدخل منه خليجا فیهلك بعض أهله وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على ممالك عظيمة ومدن كثيرة وأهلك أعما عظيمة لا تحصى وصار يحرق أهلا (ومن مدنها المشهورة قزيب) وهي مدينة كبيرة فاضحة على نهر صغير وهي تجتمع التجار من أرض الحجاز والحبيشة وأرض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد (ومعناه) وهي مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في بلاد اليمن أقدم منها هدا ولا أوسع قطرا ولا أكثر خلقا وبها قصر محمدان المشهور وهو على نهر صغير باقى اليها من جبال هناك * وشمالا منها جبل يقال له جبل المدخير وعلو مستون ميلابو به مياه جارية وأشجار وغار ومزارع كثيرة وبها من الروس والوعفران كثير جدا (هذه) وهي مدينة لطيفة وانما شهر اسمها لانهم سمى البحر من منتهى اسفارهم اكب السند والهند والصين واليهاتجلب بضائع هذه الاقاليم من الحرير والسيوف والكيفت والمسلك والعود والمرج والامتنعة والاهليجات والحرارات والعطريات والطيب والعاج والابنوس والحلل والسياب المتخذة من الخشيش الذي يقرص على الحرير والديباغ والقصدير والراسص والؤلؤ والحجارة المكنة والازباد والعنبر الى مالا تحصى لا كره ويحيط بها من شمالها جبل دائر من البحر الى البحر في طريقه بابان يدخل منهما ويخرج وي بينهما وبين اليبان مدينة الزنج مسرة أربعة ايام (تهامة) وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة حداهما من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب الشمالى وبارض تهامة قبائل العرب ومن مدنها المشهورة حير (أرض حضرموت) وهي شرق اليمن وهي بلاد اصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم نهرها (ومن مدن أرض حضرموت المشهورة سبا) التي ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوائف من أهل اليمن وعمن وتسمى مدينة مأرب وهو اسم ملك تلك البلاد وهذه المدينة كان السد الذي ارسل الله اليه سيل العرم (وكان) من حديثه ان امرأه كاهنة رأت في منامها ان سمكة غشبت أرضهم فارعدت وأرقت ثم صعدت فأمرقت كل فاقعت عليه فأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمرا فذهب الى سد مأرب فوجد الجرد وهو القار يقلب برجليه حجرا لا يقبله تخنون وحلأفراهم ما رأى وعلم أنه لا يمن كائنه تنزل تلك الأرض فرجع وباع جميع ما كان له بأرض مأرب ونجح هو وأهله وولده فأرسل الله تعالى الجرد على أهل السد الذي يحول بينهم وبين

الماء فأغرقهم وهو سبل العرم فودم السد وخرج إلى تلك الأرض فأغرقها كلها وهذا السد بناه لقمان
 الأكبر بن عاد بنابه بالعنبر والاصاص فربح يخافى فرمى ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه أبواباً يأخذوا
 فأخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون إليه وكانت أرض مارب من بلاد اليمن مسيرة ستة أشهر متصلة
 العمائر والبساتين وكثوا يقتبسون الثارب بعضهم من بعض وإذا أدت المرأة الثمار وضعت على رأسها
 مكنتها وخرجت تخشى بين تلك الأصهار وهي تغزل فأتربحهم الأولاء ~~مكتل~~ ملائ من الثمار إلى
 يضامرهم من غير أن يحس شيئاً يدها البتة وكانت أرضهم خالية من الحوام والحشرات وغيرهما فلا توجد
 فيها حبة ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث وإذا دخل الغريب في أرضهم وفي ثيابه
 شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدره القادر وأذهب
 الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعيم الذي ذكره في كتابه العزيز ولم يبق بأرضهم إلا الخط والائل
 وهو الطرفاء والآرائك وشئ من سدور قليل وقد قال تعالى وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواق أكل
 خط الآفة وذلك لأنهم كفروا بنعمة الله تعالى وجهدهم فأنزل بهم منازل من العذاب قال الله جل ذكروه
 ذلك جزئناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور وسبأ الآن غراب وكان بمأقصر سليمان بن داود
 عليهم السلام وقصر بلفيس وزوجته وهي ملكة تلك الأرض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة
 وبأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد إلى أعلاه إلا بالجد العظيم وفي أهلها قرى كثيرة عامرة
 وبساتين وفواكه وتخل مشروب خصب كثيرون في الجبل أبحار العقوق وأبحار الحشيش وأبحار الجزع
 وهي مغشاة بأغصنة ترابية لا يعرفها إلا طائها أو العارف بها وهم في معرفتها علامات فنصقل فيظهر
 حسنها (الأحقاف) هي التلال من الرمل التي بين حضرموت ومكان وهي قرى متفرقة (وروي) من
 عبد الله بن قلابة رضى الله عنه أنه خرج في طلب ابل له قمرت فيبينها هو في صحارى بلاد اليمن وأرض
 سبأ وأدفع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجوف لم يلد أنما ناطن أن بها
 سكاناً أو أناساً إلا المسم من ابله فإذا هي قفر ليس بها أنيس ولا حيس قال فقزأت عن ناقى وهطلت ثم
 استللت سبى ودخلت المدينة ودوت من الحصن فإذا بيايين عظيمين لم يرى في الدنيا مثلهما في العظام
 والارتفاع وفيه حلقوم مرصعة من ياقوت أبيض وأصفر يضيء بهما ما بين الحصن والمدينة فلما رأيت
 ذلك تعجبت منه وتعاطفتني الأمر فدخلت الحصن وأنا موعوب ذاهب القلب وإذا الحصن كديسة في
 السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معقود على عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها عرق
 وفوق العرق غرف أيضاً وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة بالياقوت المؤتة والزبرجد والؤلؤ
 ووصاريع تلك القصور كصاريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت أرضها بها بالؤلؤ الديكار
 وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما كانت ما عانت من ذلك لم أر مخلوقاً كدت أن أصعق فنظرت
 من أعلى الغرف فإذا بأفحصار على حافات أنهار تفتقر أزقتها وشوارعها منها ما اغرت ومنها ما تتمر
 وحافات الأنهار مبنية بلين من فضة وذهب فقلت لاشك أن هذا الجنة أو هو دهبها الآخرة فحملت من
 تلك البنادق والؤلؤ ما أمكن وعدت إلى بلادى وأهلكت الناس بذلك فبلغ الخبر معلومة بن أبي سفيان
 وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب إليه حاله يصنع له أن يجيزني إليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من
 أمرى فأخبرته فأنكر معاوية أخبارى فأظهرت له من ذلك الؤلؤ وقد أصفر وتغير وكذلك بنادق العنبر
 والزعفران والمسك ففحصها فإذا فيها بعض راحة فبعت معاوية رضى الله عنه إلى صاحب الأحبار

فلما حضر قال يا كعب الى دعوتك لأمراة ثامن تحقيقة على قلب ورجوت أن يكون علمه عندك فقال
 ماذا يا أمير المؤمنين قال معاوية هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة حمدها من زبرجد
 وياقوت حساؤها الزوئ وبنادق صلب وعنبر وزهران قال نعم يا أمير المؤمنين هي ارم ذات العمد التي
 لم يخلق مثلها في البلاد بنهاشدا بن عاد الاكبر قال معاوية حد ثامن حديثها قال كعب ان عاد
 الاول كان له ولدان شديدا وشدا فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق أحد من ملوك الارض الا دخل
 في طاعتها فأتى شديدا شدا فملك شدا الملك بعده على الانفراد وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة
 وكلما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار وغيرها ما في الجنة دعه نفسه أن يبنى
 مثلها في الدنيا اعتوا على الله عز وجل فأمر على ابتنائها ووضعها مائة ملك تحت يكل ملك ألف قهرمان
 ثم قال لهم انطلقوا الى أطيب فلات في الارض وأوسعها فأبوا إلى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد
 وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت هقود تلك المدينة أعمدة من زبرجد وأعلى القصور وفوق القصور رغرفا
 مبنية من الذهب والفضة وأغرسوا تحت تلك القصور في أزقتها وشوارعها أصناف الاشجار المختلفة
 الثمار وأمر وأتعت الانهار في قنوات الذهب والفضة النضار في أعمق في الكتب القديمة والاسفار صفة
 الجنة في الآخرة والعقبى وأنا أحب أن اجعل في مثلها في الدنيا فقالوا يا جهم كيف تقدر على ما وصفت
 وكيف انابا لبرجد والياقوت الذي ذكرت فقال لهم انتم تعلمون أن ملك الدنيا كاهالي ويدي
 وكل من في أطوح أمرى قالوا نعم فعمل ذلك قال فانطلقوا الى معادن الإبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة
 والذهب فاستخرجوها واحتفروا ما بها ولا يتقوا مجهودا في ذلك ومع ذلك نفدت وما في أيدي العالم من
 أصناف ذلك ولا يتقوا ولا تذر واوذر واو كذب كذب الى كل ملك في الدنيا وجهان ما أو أقطارها
 وأمرهم فيها أن يجتمعوا ما في بلادهم من أصناف ما ذكر وأن يحتفروا بمعادنها ويستخرجوها من
 التراب والحصور والمعادن والاحجار وقورا البحار لم يفروا ذلك في هشرين وكان هدا الملك المتين
 يجمع ذلك ثلثمائة وستين ملكا وتخرج المهندسون والحكام والفعلة والصناع من سائر البلاد والقلاع
 وينفذوا في البراري والقفار والجبال والاقطار حتى وقفوا على حصص عظيمة فيها شئ غالية من
 الآكام والجبال والادوية والتلال واذا فيها هيون مطردة وأنهم متعمدة فقالوا هذه صفة الارض التي
 أمرنا بها ونبتنا إليها فاختطوا بفنائها بقدر ما أمرهم به شدا ملك الارض من الطول والعرض وأمرها
 فيها قنوات الانهار ووضعوا أساسات على المقدار وأرسل اليهم ملوك الاقطار بالجوهر والاحجار
 واللؤلؤ السكار والعقبان النضار على الجمال في البراري والقفار وفي البحور أوسقوا بها السفن
 السكار ووصل اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف فأقاموا في هل
 ذلك ثلثمائة سنة حدام غير تعطيل أبدا وكان شدا قد عرف في العمر تسعة مائة سنة فلما فرغوا من
 عمل ذلك أتوا وخبروه بالتمام فقال لهم شدا انطلقوا فأجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا رقيعا
 واجعلوا حول الحصن قصورا عند كل قصر ألف غلام ليكون في كل قصر منها وزير من وزرائي ففوضوا
 وفعلوا ذلك في هشرين ثم حضروا بين يدي شدا وأخبروه بمحصل القصد والمراد فأمر وزراءه
 وهم ألف وزير وأمر خاصته ومن يشق لهم من الجنود وغيرهم أن يستعدوا للرحلة وينهبوا الثغلة الى
 ارم ذات العمد تحت كتاب ملك الدنيا شدا وأمر من أراد من نسائه وحرمة وجواريه
 وخدومه أن يأخذوا في الجهاز فأقاموا في أخذ الالهة لذلك هشرين سنة ثم سار شدا بجمع معه من

الاحشاد مسرورا ببلوغ المراد - حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة أرسل الله عليه وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من معاه قد رتبها فاهلكتهم جميعا بسوط عظيمة سطوته ولم يدخل شداد ومن معه اليها ولا رأوها ولا أشرقوا عليها او تحاطوا الله آثار طرقتها وتحتجتها فهي مكانها حتى الساعته على هيئتها فتجيب معاولية من اخبار كعب بن جهم - هذا الخبر وقال هل يصل الى تلك المدينة أحد من البشر فقال نعم رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلوات والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلاسل ولا ايام (وروى) الشعبي عن علماء حير من اليمن انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد الاصغر وكان أبوه شداد الا كبيرا فخلفه على ملكه بأرض - حضرموت وسبأ فأمر بحمل أبيه من تلك المغارة الى حضرموت وأمر لحفر له - حفرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب وألقى عليه سبعين - حلة منسوجة بفضان الذهب ووضع عند رأسه لوحا من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اهتجرتي أيها القبرور بالعمد المديد
أنا شداد بن عاد * صاحب الحصن العميد
وأخو القوة والقدر * واولئك الحنيد
دان أهل الارض لي من * خوف فهرى ووهدي
وملكت الشرق والغرب * ببسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة أيضا والعديد
فألقى هود وكننا * في ضلال قبل هود
فما نالو قبلنا * منه للامر السديد
فصعدنياء وناديت الأهل من محيد
فأنتسنا صيحة ته * وي من الافق البعيد
فترامنا كزراع * وسطيداء حصيد

(قال) الثعلبي ولقد وقع على هذه المغارة أيضا رجل من حضرموت يقال له بطام ومعه رجل آخر كرا انهما دخلا هذه المغارة فوجدا في صدرها درجا فخر لافيه فاذا هي مقدار مائة درجة كل درجة قامة وأسفلها أزج معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الأزج صرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الخيل والحمل المنسوجة بفضان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه كتابة فاذا ذلك اللوح وحلا ما طافا من قضبان الذهب ونظرا الى طاقه في أسفل الأزج يدخل منها ضوء فقصدها وخرجوا بها فاذا هما على ساحل البحر قد هلكا الى ان هربت بهم امركب فأشار اليه واوقاه لاله فأتوا اليهما وسألوهما عن أمرهما فآخذا بهما بالحال فخلوهما حتى قربوا من أرضهما فوصلا وأخبرهما اتفاقهما فتعجبوا منه (عمان) وأرضهما مجاور لشمس أرض الشمال وهي أرض عامرة كثيرة الخيل والابل والبساتين والفواكه الا انهم ابلاد حارة جدا وببلاد عمان حية تسمى العرب وتسمى السكران تنفخ ولا تؤذى فاذا أخذت وجهها في اناء وثيق وأوسق رأس ذلك الاناء وسدسد المحكم كبروزت في اناء آخر ثمان وخرجت من بلاد عمان هدمت من الاناء ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهب وهذا من أعجب العجائب وهذه الارض دوبيبة صغيرة تسمى القراذ اذ هضت الانسان انتفخ مكانه اودود ولا يزال الدودي يسي في

بالن الإنسان المعضوض حتى يموت ويجهال أرض عمان قرو وكثرة تفر بأهلها ضرورا كثيرا وربما
لا تندفع في بعض الاوقات الا بالاسلح والعديد الكيرة لمكثرها وفي أرض عمان غاص القلوب الجيد
وفي بحر عمان جزيرتين طويلا اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه الجزيرة تقصص مرا كبه الى بلاد
الهند ويزورهم في غالب الاوقات ويغير على كفار الهند ويحكي ان عنده في الجزيرة اذ كورة على
مرعى الجزر المراكب التي تسمى السفينات مائتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس
على وجه الارض وهن الجوز مثلها ابدا وهي ان المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة قطعة
واحدة والمركب الواحد منها يسبح مائة وخمسين وبهذه الجزيرة دواب ومواش وأشجار وفواكه (البمامة)
هي بلاد طمس وجديس وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء البمامة وأخبارها مشهورة (منها)
أن طمسها وحديس كانا ابني عم وهم العرب العاربة وكان الملك في طمس دون جديس وكانت
جديس أكثر من طمس وكان الملك في طمس اسمه هليق وكان جبارا ظالما غيا يبلغ من طغيانه وتجب
انه أزم جديس ان لا ترقى بكر من بناتها الى بهلها حتى يا توابعه السلا كان أنوارا وقت زفافها الى هليق
حتى يفتريها وبأخذ بكرتها ثم يضو بها الى زوجها العريس وفي صبيحة زفافها يعملون وليمة لهليق
ولاصحابه من طمس فكتب زمانا على هذا الحال وكان من اكبر جديس رجل يقال له الاسود وله أخت
حسنة ابنة عمه تسمى سعاد وكانت بكر افرجت برجل من أولادها فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا
الى هليق فافتريها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر على أثوابها فنظرت فإذا اكبر جديس
وأعيان قومه وأخوها الاسود جلوس في ناحية من الخى يتشاورون في أمر الوليمة للملك في صبيحة
تلك الليلة فلما فأتوا اسودا الى الارض في وسطهم ثم خرقت أثوابها من طوقها الى أذيالها وكشفت عن بطنها
وفرعها وأظهرت دمه ونظرت عينا واسمها لا وقالت شعرا

لأحد أذل من جديس • أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بها يقوم بعمل حر • من بعد ما ساق وسبق المهر

يقبضه الموت اذا بنفسه • حقا ولا يصنع ذابعرسه

فقام الاسود وأخوه ارمي بشوبه عليها وسترها وبكى وأمر بردها الى بيتها فلم تفعل وقالت وهي تخرص
على قتل هليق والقوم يسمعون

أترضون ما يعزى الى فتياتكم • وأنتم رجال فبكروا دد الغمل

ونعمى سعاد في الدماء غريفة • جهار او قد رقت هروسا الى بعل

فلو أننا كنا رجالا • وكنتم • نساء لكانا لا نفرق القوم

وان أنتم لم تقضوا بعد هذه • فكم فوافاء لا تفهم من الغمل

ودونكم طيب العروس فأنما • خلقتم لأتواب العروس ولذلل

فبعد أومعه قال الذي ليس ينتهي • ويختل عيشي بيننا مشية الرجل

قال فآخر جوها من بينهم ودبت في رؤس القوم خيرة الخوة والمرواة فقاموا جميعا الى مكان آخر فابتدأ
الاسود أخو سعاد وقال يا اخوتائي يا بني عماء قد رأيتم ماذا يصنع بيناتكم واخواتكم وقد اتفق لآخني
ما اتفق لمن تقدمها فلما رأى قالوا ما ترى فقال الاسود لواجعكم رأيكم على واحد من بينكم وليتموه
أمركم لا تكشف عنكم العار وانتصفتهم من الاغيار قالوا جميعا أنت ذلك الواحد فلا تخالف ولا معاند

وفعالوا فقال اثنتي في الغنم والبقر والابل وانحروا واكفروا من الذبح واوقدوا النيران وعلموا القذور
 واشغلوا النساء بالطبخ ثم اثنتي بسيفه فكمتم ثيابكم ففعلوا غشي بهم الى المكان المعروف بالضيافة
 وكل اراضهم مال وكان من عادة عمليق ان كل بكر يقرعها يقف وليا خلف ظهره وهو جالس على
 المعاط في مكان الضيافة لتعلم طعم كل هامن هو ولي العروس ونجعة مبالغة في اهانته قال فدفن
 الاسود سيقه في الرمل خلف مجلس عمليق وقال لقومه من جديس عكدا فافعلوا فاذا جلس الملك ووقف
 خلفه وسبق تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل واخذت سبقي وضربت عنق عمليق بفعل كل منكم بمن
 هو فوق رأسه كما فعلت فلا يغت أحد من القوم فوالواسم ما وطاعة فأصبح عمليق سكران وكذلك أعيان
 قومه واتي الى مكان الضيافة في أعظم زينة وهم مسرورون منتشرون فلما أخذوا بحالهم قدموا
 الضيافة فرأى عمليق ما لم يره من كثرة الضيافة فسكر الاسود وبش له فقال واحدا من قوم عمليق حين
 مديده الى الاكل رب اكله تنعم اكلات فاستتم كلامه حتى قتل عمليق ومن كان معه جاساه الى
 الاكل وحضر الضيافة فتله واحدة وامتلأت الجفان والمناسف بدماء القتلى وقد قيل أنه قتل في تلك
 الساعة من طعم ما بين يدين ثمانين ألفا وما بقي من طعم رجل الا من غلب عن الوفاة وضعت جديس
 سيفها فيمن بقي من الرجال ونهبت وسبت وقتلت في طعم فتكاذر بعاهرت فرفضت من طعم الى
 حسان بن تميم ذلك حير باليمن فاستغاثت به فاعاهاها وتوجه حسان بعساكره قاصدا لجديس واهانة لطمع
 وكانت امرأته اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر الى اكب من مسيرة ثلاثة أميال فلما كان حسان في
 أثناء الطريق وهو ساثر بعساكره قال رجل من طعم لحسان أيها الملك أدام الله سعدك ان امرأته
 جديس اسمها الزرقاء تنظر الى اكب من مسيرة ثلاثة أميال فرجعت تنظر ما كرا الملك وتخبر قومه بذلك
 فيكذبوا لك كيد اعظم ما قال حسان وما الى أي عندك فقال الزرقاء ان تقطع الانصار فخذ كل راكب
 أمامه شجرة فاذا رأت الزرقاء تقول لقومها ان افجبار تسير اليكم على الخيل والنجائب فيكذبونها
 ويهملون امرئنا فصحهم وبلغ الغرض فقتلوا الافجبار وحمل كل واحد امامه قهقريه وساقوا وسوقا
 حيثما فرأهم الزرقاء قالت لقومها اني لا اري الشجرة تسير اليكم سير امرئنا واني لا اري رجلا من وراء
 شجرة تنصف فعلاوا آخر يشرب ماء وآخر ينش كتفا فكذبوها فصيحهم حسان بعساكره وجوعه
 فأبادهم قتيلا وسبوا وهرب الاسود فتنزل على طي فأجاروه ورجى من زرقاء اليه انه الى حسان فأمر بنزع
 عينيه اقتزعتا فاذا هم معا روق سود علوه من ان غد الجيد الخالص وهو أما السند عظيم
 مجاور للبحرين قرب الهند وهو قهقريه قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد بلاد الان والمسلمون
 قاله بنو هذيل القس (ومن مدنه المشهورة المنصورة) وهي مدينة طويها ميل في ميل وبها خلق كثير
 وتجار كثير والاراق بمادة ووزن درهم خمسة دراهم وليس بها الا النخل والقصب وتفتح شديدة
 الجوضة وهي مدينة حارة جدا وسعت هذه المدينة بالمنصورة لان أباجعفر المنصور الخليفة من بني العباس
 بني أربع مدن على أربع طوالع يقال انهم لا يجزبون أبدا بالبحر لان الدنيا احدها المنصورة فذهب بغداد
 بالعراق والمصبغة على بحر الشام وارانقة بأرض الجزيرة (والموليان) ويقال لها المليون وهي مجاورة
 لبلاد الهند وهي على قدر المنصورة وتسمى فرح بيت الذهب لان محمد بن يوسف الحاج وجد هاني بيت
 واحد أربعين بهار من الذهب والهمار ثلثائة وثلاثة وثلاثون مئاة بها صنم كبير تعظمه اهل الهند والسند
 ومن في اراضهم ويهيمون اليه ويتصدقون عليه باموال حمة وحلى وجواهره خدم يزعمون ان هذا الصنم

ما تبقى ألف سنة بعد وبعدها جوهريان لاقية لهما على باب الكيل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر
 الثمينة في أرض الهند في أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم متصل بملك
 الزنج في البحر وهي ملكة المهرج ومن عادة أهل الهند أنهم لا يملكون عليهم ملك حتى يبلغ أربعين
 سنة ولا يكاد الملك عندهم يظهر للناس أبدا إلا نادرا في السنة (والهند) ملك كثيرة فيها ملكة
 لها تكبير والأهوت وملكة الفتح وهي ملكة عظيمة واسعة ولا أهلها أصنامية وآرائهم خلفه من سلف
 ويزعمون أن لها مائتي ألف سنة بعد وملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير القبيلة وليس عنده ملك من
 ملوك الأرض ما عنده من القبيلة ويقال إن على مملكة ألف فيل منها مائة فيل بيض كالقرواس
 ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون شبرا وقيل مائة فيل فوزن ناله الواحد في سكان أربعين منا (ومن ملكة
 الهند ملكة قار) وهي ملكة عظيمة واسعة واليا ينسب القوم القماري (ومنها ملكة صيمور) ولها
 ملكة غير ما ذكر نحو مائتي عشرة ملكة تحت الجهة الجنوبية (ولنشرح) (والآن إن شاء الله تعالى في
 ذكر الجهة الشمالية وبلادها من المشرق إلى المغرب) فأقول بلاد هذه الجهة من المغرب الأقصى أرض
 القرنج وهي أهم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر اندلس ولهم في بحر الروم جزائر
 عظيمة مشهور مثل جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة قبرص وجزيرة كشميلي والجزيرة الخضراء وعدة
 جزائر غيرها (فأما صقلية) فهي فريدة الزمان وأجمع المسافرين على تنصيدها وحسنها وعظم ملوكها
 وخضامتها ولها في هذه الجزيرة مائة وثلاثون مدينة أهمها قواصة خارجة عن القدر والضياع
 والرسائق (فنومها المشهورة بلزم) وهي مدنتها العظمى وكرهي السلاطين وهو طن الجيوش وهي
 على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة المأوى بدعة الاتقان وهي على قسمين قصور
 وريض وهي على ثلاث قصبات فالنصف الوسطى تشغل على قصور رفيعة ومنازل شائعة ومعابد وقنادق
 وحمامات والقصبتان الأخرى قصور سامية وأبنية طالية وأسواق وبها الجامع الأعظم الذي فيه من
 بدائع الصنعة المتفنة ومن أهمها منافع التصاوير وأنواع التراويق ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس
 بعد جامع قرطبة أحسن منه (وأما الرض) فهو مدينة أخرى تحده بالمدينة من جميع جهاتها وبها
 المدينة القديمة المشهورة بالخلاصة التي كانت سكنى السلطان والمياه بجميع جهات صقلية تحترق
 والعيون بها مسددة فقهها باسقين وجنات وفرج ومنزهات وخارج الرض نهر عباس وهو نهر عظيم
 وعليه أرحبه كثيرة (ومن مدنها مدينة سبتنا) وهي مدينة عظيمة وبجبلها معدن عظيم الحديد
 يحمل منه إلى سائر البلاد (ومنها أرض طبرميز) وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومنازل وبساتين
 وفواكه وبها جبل يسمى بطور الآيات وبها معدن الذهب (ومنها مرقوسة) وهي مدينة عظيمة
 يقصد هذا النجار من سائر الاقطار والبحر يحدق بها من جميع جهاتها والدخول إليها والخرج
 منها على طريق واحدة ومنها فوطس وهي من أرفع البلاد خصبا واسعة الديار حارة الاقطار
 (ومنها أرض طرلس) وهي مدينة أزلية والبحر يحيط بها من جميع جهاتها ونوصل إليها على قطرة
 وبها سمل البحر الواصف عنه وبحرها يصاد المرجان وهو ثبت في أرض هذا البحر كالشجر وبها
 قطرة عجيبه طوله ثلثمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا (جزيرة قبرص) وهي جزيرة كبيرة مقدار
 ستة عشر يوما من مدن كثيرة قرى حارة توضع أربع وأثلاث وأربعون يوما معدن الزاج القبرص
 الذي ليس في البلاد مثله في وبها من المواشي ما يكتفي بلاد القرنج (ومن مدن القرنج المشهورة افرونة)

وهي مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة الانداس وهي الغرنج كرومية للروم كرمي ملكهم ومجتمع أمرهم
وبيت ديانتهم وبها أعم عظيمة لاحتهم كثرة أرض الجلالة وهي شمل إلى الانداس وهي أرض
واسعة وبها أعم لاحتهم كثرة ومدن عظيمة وقرى عامرة والغالب على أهلها الجهل والخرق ومن زعيم
أهم لا يؤمنون بديانهم أبدا بل يلبسونهم واهنة إلى ان تبلى ويدخل أحدهم بيت الآخر برفائه وهم
مهملون في أديانهم كالباثم بل أضل في أرض الباشقرد وهي بلاد الاسمان وبلاد الأفرنجية وهي
أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى عامرة في أرض الكرج وهي مجاورة لأرض خلط آخذة إلى
الخليج القسطنطيني ممتدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال
شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والمركبة وبها الملك منهم يحفظ برته الرجال والنساء
في أرض الروم وهو أقلم واسع الاقطار فسيح الديار وبها مدن عامرة وضياع ورسايق وأشجار وفواكه
وغار وبها الخبز الغامر والخبز الوافر وكلها على جاني البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الارمن
أحد عشر عملا (منها عمل حربية) وفيه خمسة حصون (وعمل العصاة) وفيه ثلاثة حصون (وعمل
الارسيق) وفيه عشرة حصون (وعمل الافشين) وفيه أربعة حصون (وعمل حرسون) وفيه أربعون
حصنا (وعمل البلقان) وفيه ستة عشر حصنا وهذه الأرض كانت في القديم بلاد اليونان فغلبت الروم
عليها (ومن جملة أعمالها عمل كرميان) وفيه ستة عشر حصنا (وعمل خلديي) وفيه ستة حصون (وعمل
مياوقية) وفيه عشرة حصون (وعمل الفنادق) وفيه ثمانية عشر حصنا وبها بلاد الروم أيضا مائة جزيرة
كلها في البحر وكلها عامرة أهلة (ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية) وهي مثلثة الشكل منها
جانبان في البحر وجانب في البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة أميال وعليها سور حصين
ارتفاعه احدى وعشرون ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة أذرع لها مائة باب
أكبرها الباب المذهب وهو مذهب بالذهب ومن القصر وهو من عجائب الدنيا وذلك أن فيه بديون وهو
كالدليل إلى القصر وهو راقع عني فيه بين صفتين من سور مفرغة من نحاس يديع الصنعة على سور
الآدميين والخيل والقطيع والسباع وغير ذلك وهي أكبر من الاشكال الموضوعة على أمثالها والقصر
وماداره ضرر وبها عجائب وفي المدينة منارة موقنة بالحديد والواص اذا هبت الريح مالت عينا
وشمالا وخلفا وأما ما من أصلها ويوضع الخريف تحتها فتطحنه كلها وفيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت
قطعة واحدة وليس لها باب وبها أيضا منارة قريبة من مارستانها أقدم أباست جميعها من نحاس أصفر
كلها بحكم الصنعة والآخر من عليها قبر قسطنطين باقى القسطنطينية وعلى قبره سور من نحاس
وعلى الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالواص ما هذا يعني
فهى موقوفة في الجوف وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى على
مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر ويقولون ان في يده طلسم يمنع العدو وقيل ان هلى الكره كتبوا
بالرومي ملكك الانيا حتى بقيت في يدى مثل هذه الكره فخرجت منها هكذا الا أملاك منها شيئا وبها
أيضا منارة في سوق استبر من الزخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها سور مبنية ودور بها قطعة
واحدة من النحاس وبها طاسم اذا طلع الانسان عليها انظر إلى سائر المدينة وبها فطره وهي من عجائب
الدنيا سمها الجوز الواصف من ذكرها حتى يخرج الواصف إلى حد التكذيب ومن القنوش مالا يحده
وصف (رومية الكبرى) مدينة عظيمة دورها أيضا تسعة أميال كالقسطنطينية ولها سور محكمة لها

سوران متبعان من حجر عرض كل سورهما ومعه مقدار معين فأحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة
عرضه أحد عشر ذراعاً وأما ارتفاعه اثنتان وسبعون ذراعاً وهذا السور اثنتان من نحاس أصفر وقواعدها
ورؤسها مفرغ منها وبها نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة ألبن السكاو داخل
المدينة كنسبة عظيمة طوله ثلث مائة ذراعاً وارتفاعها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر
وبرومية ألف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها وأسواقها مفروشة بالبازخام الأبيض والأزرق وبم ألف
حمام وألف فندق وبها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره كله مرصع بالزمرّد
الأخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الأبريز طوله ذراع ونصف ذراع بالزخايش يكون سبعة أذرع
ونصف ذراع فراعنا المعهود وعندها من يا قوت أحر وهذه الكنيسة مائة باب منها أبواب عشرة مصقفة
بالذهب وباقيا مصقفة بالنحاس المحكم وبها قصر الملك السهي البابا وهو قصر هضام أجدها المسافرون على
أنه لم يبق مثله على وجه الأرض ورواية أكبر من أن يحاط بوصفها وبخاصتها ولها مدن قواعد مشهورة
(منها قتيير) وهي مدينة كبيرة قديمة ورومية في الحسن والبنان ويقال إنها مدينة أهل الكهف (وأما
أصحاب أهل الكهف) فهم في كهف في رستاق بين عمورية ونيقة وهم في جبل عال ملوهم نحو ألف ذراع
وله صرب من وجه الأرض كالدرج يتعدى إلى الموضع الذي هم فيه وفي أهل الجبل كهف يشبه البر
ينزل منه إلى باب السرب ويمشي فيه مقدار ثلث مائة خطوة ثم يفضي إلى ضوء هناك فيه راق على أساطين
منقورة فيها هدت بيوت منهايت مرتفع العتبة مقدار قامة وعليه باب من حجر وفيه أصحاب الكهف
وهم سبعة نيام على جنوبهم وأجسادهم عظيمة بالصبر والكانور وعند أرجلهم كلب راقده مستدير
رأسه هند ذنبه ولم يبق منه إلا رأسه وعجزه ونقار الظهور وهم أهل الاندلس في أصحاب الكهف حيث
زعموا أنهم الشهداء الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات القديرات القوم وكلهم في هذا الكهف بين
عمورية ونيقة ستة عشر وشخصاته (القوم) مدينة عظيمة بها أسواق وساجد وفنادق وحمامات وهي
فرضة ملكة الترك وما حولها من اللحم والسمك والعسل واللبن كثير جدا ويوتها غلاتها خشب (وأما)
ما على البحر النبطي من بلاد الروم فمن مدينة عظيمة مثل الطرابند وجزيه وقانية وقانية السوداء
وهي بذلك لأن لها نهر يدخل في شعب جبل وماؤه أبيض كالزلال ويخرج منه أسود كالدهان وقانية
البيضاء وتسمى مطوقة وما طر حاور وسيفه والارديس وقلسين وكلها مدن هضام قواعد بلاد الروم وبين
أرديس ومن زيادة تحجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هي وما أحدها ولها حمل يشبه اللوز وبؤسكل
بقشره وهو أحلى من العسل في أرض الصقالية وهي أرض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها
مدن وقرى ومزارع ولهم بحر حلوي يجري من ناحية المغرب إلى المشرق ونهر آخر يجري من ناحية البغار
وليس لهم بحر ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم على البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة في أرض
الجنوبية وهي أرض واسعة وبها مدن وبلادهم غربي قسطنطينية على بحر الروم (ومن مدنها)
المشهورنة حنة وهي مدينة حصينة ذات أسوار وأبواب حدودها أقيم عظيمة لا تحصى في أرض
البنادقية وهي إقليم عظيم ومدنها العظمى تسمى بنديقية وهي على خليج يخرج من بحر الروم وعند
فخوسه عمانية ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوب بينا وبين جنوب في البرقانية أيام وأما في البحر
أفريقية ما أمدها بعد أكثر من شهرين والبنديقية مقر خليفتهم وأمه الباب وهو شمال الاندلس ومدنها
كلها على جانبي الخليج البندقي وهي مدن وقرى عامرة ورستاق في أرض برجان وهي أرض عظيمة

واسعة وبها من البرجان أهم لا تخفى وهي أمة طاغية كاحية ويلاذهم والهل في الشمال على الباب
والأبواب وهي شمال أرض الفرس (أما الباب) فبناها أنوشروان على بحر الخزر وبها سائين
وقوا كهو وبها مرعى الخزر وغيره وعليها سلاسل تمنع الدخول والخارج (وأما الأبواب) فهي شعاب في
جبل القبقق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل القفص وفيها حصون كثيرة منها باب صول
وباب الأذن وباب السبران وباب الأزقة وباب مصصى وباب صاحب الصري وباب فيلان
شاه وباب كلزويان وباب ابران شاه وباب لسان شاه وجبل القفص هذا المذكور هو جبل
عظيم شامخ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلثمائة بلد كل بلد له لسان لا يشبه الآخر قال
الجواليقي وكنت أنكره حتى حققت وهذا الجبل فيه كثير من الممالك (فمنها) ملكة شاه وهي ملكة
واسعة لها إقليم ومدن وقرى وحصارات (ومنها) ملكة الكزوهي ملكة واسعة ذات أقاليم وقرى
وحصارات وأهم عظيمة جبارة كغفار لا يتقادون لأحد وملكها لا يذان شاه وملكها الموقانية وملكها
الدردانية وأهلها أخصب العالم وملكها طبرستان وملكها جندان وملكها هتيق وملكها
دزكه كوان وملكها الهندوخ يقال إن لهذه المملكة اثني عشر ألف قرية وملكها الأذن وملكها الجباز
وملكها الخرزية وملكها الصطحا وهم قوم جبارون طاغاة لا يتقادون لأحد وملكها الضاربة وملكها
شكي وهي منفردة في آخر هذا الجبل وملكها الصعاليك وملكها كشك ويقال إن أهل هذه المملكة
ليس في الممالك أحسن من رجالهم ولا من نسائهم ولا أكل محاسن ولا أجمل أوصافا ولا أطيب
خلوة ولا مضاجعة لنسائهم من الحسن والته والصلف والاذة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر نساء
الدنيا أو يبلغ الرجل منهم سن المائة وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية وأذا جامع الواحد منهم امرأته فإنه
ينسى الدنيا وما فيها إلى أن ينفصل من المجامعة ونسائها إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا
تتغير محاسنها عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة فسيحان الخالق البارئ المصور الفتاح الرزاق
وملكها السبع بلدان وملكها ارم وفي هذا الجبل همراء كالسيف نحو من مائة ميل بين جبال أربعة
ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه همراء دائرة منقورة كأنها قد خطت ببيكار منقورة من حجر صلد
استدارتها نحو من ميل قطعها قائم كأنه حائط مبني وقد قهرها نحو من ستة أميال بالتقريب لا سبيل
إلى الوصول إلى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى بها أنهار مائة
ولكن كربة الاصابع ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف في الأحسام جدا كالذب ويرى
فيها دواب كالفل ولا يعلم من البشرهم أم من غيرهم ولا يزال الضباب عليها والجمرة تتصاعد منها وعند
الله علمها (ومن) وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قريبة القعر فيها آجام وغياض وفيها نوع من
القرود منتصبات القامات والقود مدورات الوجوه كالآدميين إلا أنهم ذوو شعور وهم في غاية الفهم
والذكاء وإذا وقع القرود الواحد منهم لأحد من تلك الأرض حملها إلى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة
ذلك الخمر الكثير لأن الملوك يرغبون في تلك القرود لخاصية فيها أو يبدلون المال الكثير في القرود
الواحد منها فمن ذكائه وخاصيته أنه يقف على رأس الملك بالذئبة لئلا تهاجمه رائش عليه ولا يضجر ولا
يفتر وإذا قدم إلى الملك طعام وضع منه في إناء وقدم إليه فإن تناوله القرود أكله كل الملك من ذلك
الطعام وإن تناوله ورده ولم يأكل منه شيئا علم الملك أن الطعام مسعود ويقال إن بين الخزر وبين بلاد
المغرب أربع أمم من الترك يرجعون إلى أب واحد وهم ذوو رأس شديد وقوة ولكل أمة منهم ملك وهي

جلي ويجمعو دود وبعثناك وأبو جردوه ويقال ان الفرس لما فكت تلك البلاد حتى قدام مدينة البيلقان ويرذهه
 وسد البروجي أنوشروان ابنه مدينة الساران وكسرة والباب والأبواب وعمل على أبواب جبل القيق
 الذي يقال انه جبل الفخ من خارجه ثلثمائة وستين قصرا مما يلي أرض الخزر (أرض الروس) وهي
 أرض واسعة الأقطار إلا ان العمارات بها منقطعة لا متصلة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم أم
 عظيمة لا يتقادون لأحد من الملوك ولا لشريعة من الشرائع وبندهم معدن من الذهب ولا يدخل اليهم
 غرب الا قتلوه في الوقت والحال وأرضهم بين جبال تحيط بها وتخرج من هذه الجبال هيون كثيرة تقع
 كلها في بحيرة تعرف بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وتبر كثير ومن
 طرفها يخرج نهر ديانوس وغربي أرض روس جزيرة دارموشة وفي هذه الجزيرة أشجار أزليسة كثيرة
 (منها) أشجار اذا دار حول ساقها شرون رجلا ودهوا باهاهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشون
 وأهلها يوقدون النار في بيوتهم نهار البعد الشمس عنهم وقلة الضوء به هذه الجزيرة قوم مستوحشون
 يعرفون بالبراري رؤسهم لامة بأكثافهم ولا أمانا لهم ودأهم يكتفون الأشجار الكبار ويتخذون
 أجوافها بيوتا يأوون اليها وكلهم البلوط وبها من الحيوان المشي بالبريشي كثير وهو حيوان غريب
 الوصف ولا يوجد ولا يعيش الا في تلك الامكنة والروس ثلاث طوائف (طائفة) تسمى كركيان
 ومدينتهم تسمى كركانة (وطائفة) تسمى أطلاوة ومدينتهم تسمى طلو (وطائفة) تسمى أرني ومدينتهم
 تسمى أرني (أرض التركش) وهي طويلة عريضة متاخمة لسيديا جوج وما جوج ويحلب من جهتها
 السحاب الفاجر والسمور والحري والسك والجلود القور (أرض الخزر) وهي أرض واسعة جدا
 أم لا تحصى (ومن هذه المشهورة هندو) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها
 من الكروم ما يخرج من حد الوصف لخربها الروس وأنواعها أول أعمال صاحب السريبر وهي
 مدينة عظيمة وكنى صاحب السريبر لان صاحبها اتخذ من ذهب مصر عجايبا جواهر بقصر هذه
 الوصف منهم له في عشرين سنين فلما تغلبت الروم على بلاد بقي السريبر على حاله وقيل انه باقى الى الآن
 (أقل) وهي مدينة كبيرة عامرة وأكثر بيوتها من خركوات وليدوهي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم
 يرمى الى البلاد التركية ويسمى نهر آتل ينشعب من هذا النهر شعبة تمر نحو بلاد التفرغز ويصب
 في بحر نطش وهو بحر الروس وينشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهر اوليس من الملوك التي في تلك
 النواحي من هذه جند مرتفعة يرميها الخزر (برطاس) أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم
 متاخون الخزر وبيوتهم من خركوات وليدونه برطاس باقى من نحو بلاد التفرغز وعليه مدن كثيرة
 وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الدواب السوداء التي تسمى البرطاسي قال المسعودي
 تبلغ الفرو السوادا منى ما في نهر وفي أرض الخزر جبل يسمى باثوه وهو جبل معترض من
 الجنوب الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة لأخذ ومعادن الرصاص وليس على بحر الخزر من
 الضفة الشرقية عمارة (أرض البلغار) وهي أرض واسعة يتهنى قصر النهار عند البلغار
 والروس في الشتاء الى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الجواليقي وقد شهدت ذلك عندهم فكان
 طول النهار عندهم مقدار ما نسي الى أربع ملوات كل صلاة في عقيب الأخرى مع الاذان وركعتان
 قلائل والاقامة والتسبيح وعماراتهم متصلة لعمارة الروم وهم أم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي
 مدينة عظيمة يخرج واصفها الى «التكذيب» (أرض الغزية) وهي غربي أرض الادكش

وهي أرض واسعة متصلة العمار من جهة الشمال والغرب والشرق ولهم جبال منيعة وعليها حصون
حصينة ويترى اليهم ثم من جبل مرغان يوجد في هذا النهر إذا زاد التبر الكثير ويخرج
من قعره هرا اللازورد وفي غيابه التبر الكثير وبما القالب صفر لونها لون الذهب يتخذ منها فرام الملك
تلك الناحية تبلغ الغروة منها جلة من المال ولا يدعون أحد يخرج بشيء منها إلى البلاد ومن خرج بشيء
من ذلك خفية استباحوا دمه وماله كل ذلك بخلالها واستحسانها وانفقوا بها في الأرض الأدكس
وأهلها من التبر هراض الوجوه كبار الرؤس صفار العيون كثير والشعور وأرضهم عريضة
طويلة واسعة كثيرة الخيرات والحصب وهو شرق الغزيرة وبها من المواشي والابن والعسل شيء لا يوصف
حتى أن الرجل يذبح الشاة ولا يجد من يأكلها أو أكثر كلهم لحوم الخيل وشرهم البانها وخنو بها بحيرة
تمامة وهي بحيرة عظيمة دورها مائتان وخمسون ميلا وماؤها شديدة الحسرة إلا أن رجلا من بني طهم
جدوا بها جعلت عريضة جدا إذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد انتشر في الحال ذكره وقام على حبله
وألفظ أقفاطاشد ولا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته ولو نهارهم قس فيه من كل لون عجيب
حسن وترجم الاتراك أن الشبح المحرم إذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يقتض الأبكار اقوتفاضية
هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بئر مخفورة لا يحسن لها قعر ولا
منتهى وليس بها شيء من الماء وبهذه الجزيرة أنهار كثيرة كبارها نفاضة وهو نهر كبير عريق وخر وجهه
من ثلاث ميون دفاعة وأهل تلك البلاد يصدقون هذا النهر بأولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ
والاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا شيء البسة الأماجا من قبل الموت وإذا مرض عندهم
أحد من هؤلاء الغنمين عملوا أن موته في تلك المدة صمغ لهم ذلك في تجاربهم وإذا سقى العليل من مائه
برأ من هلته كأنه ما كانت بعد سبعة أيام من وقت شربه وإذا غسل الإنسان رأسه بالغا كان أو غيره لم
يحصل لرأسه صداع في تلك السنة وقد أكثروا الكلام في هذا النهر حتى أنهم قالوا أشياء يجب السكون
عنها وقدرة الله عز وجل صالحة لكل شيء مغارق وشرق هذه البحيرة جبل مرادوه وجبل مرتفع لا يمكن
الصعود إليه من حيث الظاهر بوجه من الوجوه لأنه كالحائط القائم الأطس وفي أسفله باب كبير فيه
بيت متسع يتوصل منه إلى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه إلى أهل الجبل حيث المدينة وبوسط
هذه المدينة عين نابعة يشربون منها ويقض باقي ماؤها فيصب في حفرة على سور المدينة لا يعلم أن يذهب
ولا أين يستقر وثم إلى أرض الأدكس جبل مرغان وهو جبل طوله من المشرق إلى المغرب نحو من ثمان
عشرة مرحلة وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ماء لا يقدرا حدها في العوم فيها لامن
إنسان ولا من حيوان لأن كل شيء يزل فيها ابتلعته حتى أنهم إذا مروا فيها أو شأبا بكبار أو صغارا
ابتلعته في الحال ويقال إن في تلك البركة أسفل الجبل مغارة يسع فيها دوى عظيم هائل يعود ويه في
وقت ويخف في وقت وميتة دم أحد الهامان إنسان أو غيره لم ير بعد ذلك يقال أنه يخرج منها ريح
حاذية للعرض لها فتأخذها إلى داخل المغارة وقد حكى صاحب كتاب الجباب والغرائب عن هذه المغارة
أشياء لا يمكن ذكرها ويجب السكون عنها لعدم قبول العقول لها ونشهد أن الله على كل شيء قدير
(أرض مصر) وهي أرض واسعة وبها جبل أرحيف وأما معدن النحاس يعمل فيها أكثر من
ألف صانع لصاحب مصر وتعمل في هذه الأرض من النحاس والبرام شيء عجيب ويساعد على بصرها ألوان
من الحجارة الملونة المكنة في أرض خنير وهي متصلة بأرض التفرغ من المشرق شمالا ويمال

البحر الصبئي وهي أرض واسعة كثيرة المياه وافرة الخصب و بها نهر يجري اليهم من نحو الصين
 وعليه اراضي به انواع السمك المعني بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع ما لا يفعله السمقنور وليس
 له شوك و بقر بها جزيرة الباقوت ويحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل الى ذروته الا بجهد
 جهيد ولا يوصل الى اسفل هذه الجزيرة اصلا لان بها حياض قتالة و بأرضها هجارة الباقوت و أهل تلك
 الارض يحيلون عليه بان يذبحوا الدواب و يقطعوا هاهي حار و يلقونها في تلك الجزيرة فتقع على الاحجار
 و يتعلق بها ما قسم فيخطفها الطير و يخرج بها من الجزير فتيهون بحط الطير فيجعدون ما يجعدون
 وهذه الامة تفرق هواتها بالانار (أرض الكيماكية) هي شمالى أرض النغز و هم اعم عظيمة
 و أرضهم واسعة هامة كثيرة الخصب و بأرضهم معقار عظيمة و لهم قطعة حصينة و شر بهم من الآبار
 المتفرقة و جميع ساحل الكيماكية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجبعونه و يصلونه من الرثيق
 و يسكنونه في أروان البقرة يأخذ الملك حصصه من ذلك و الباقي لصاحبه و أهل هذه المدينة المعروفة
 بكيماكية يلبسون الحرير الاصفر و الاحمر و يعبدون الشمس لا اله الا الله محمد رسول الله (أرض
 الخنكية) أرض واسعة و لها قلعة حصينة في رأس جبل شاهق و الماء قد عم ذلك الحصن مستدرا به من
 جميع جهاته و أهلها ذور و دود و دود (أرض الجزلجية) شمالى بلاد التبت و غربي بلاد النغز و هي
 طويلة عريضة و بها اعم عظيمة من الترك و مدنيتهما العظمى تسقى خافان الخزلجية و هي في فافة الحصانة
 و لها اثنا عشر بابا من الحديد الصبئي (أرض التنته) هي أرض عمدة و طولها عشرة أيام عرض
 عشرة و هي نحو ساء الاطناب سوداء الالهاب و أهلها جرد الثياب و ماؤها قار و ديلها حار و رايها منتنة
 و أهو يتاوشة و هي غربي الأرض الخراب التي نحو ما جوج و ما جوج و هي بلاد موحشة (أرض
 الخراب) بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها سالك و من دخلها وقع في المهالك لكثرة و بائها
 و وحشة أرضها و تغير هواؤها لكثرة الاقطار و عدم السالك و السالك و وجود الاخطار و قيل انها في
 هذا الوقت قد حيرت (أرض باجوج و ما جوج) و الجبل الذي يحيط بهم يسمى فزان و هو جبل قائم الجنبات
 لا يصعد عليه احد و به تلوح منعقدة لا تحل منه ابداء و باعلاء ضباب لا يزول أبدا و هو ما دم من بحر الظلمات
 الى آخر المعمور لا يقدر احد على صعوده و خلف هذا الجبل من بلاد باجوج و ما جوج هدد لا يعمى و في
 هذا الجبل حياض و أفاعى عظام جد و ربحا في هذا الجبل في النار من يراد أن ينظر الى ما وراءه فلا
 يصل اليه و لا يمكنه الرجوع فيمكث و ربحا جمع من الالف واحد فيضرب أنه رأى خلف الجبل نيرانا عظيمة
 يقال ان باجوج و ما جوج كانوا اخوين شقيقين تناسلا و كانت لهم قارات على من جاوهم قبل وصول
 ذي القرنين اليهم فأخو ا من البلاد و أهلها كواغزير امن العباد و كانت منهم طائفة عفيفة ينكرون
 ذلك عليهم فلما وصل ذو القرنين و أقام بمحبوسه عليهم شكبت الطائفة العفيفة اليه باجوج و ما جوج و ما
 فلهو في البلاد و الامم المجاورة لهم من الفساد و انهم على خلاف مذهبهم و يرتبون من معتقدتهم و معتقلهم
 و شـ و دت لهم قبائل كثيرة بذلك فقال اليهم و تركهم خارج السد و أقطعهم تلك الاراضى يعمرونها
 و يأكلونها و هم الخزلجية و النسيسة و الخزخري و النغز و نوا الكيماكية و الجاجانية و الادكش
 و التركش و الخششاخ و الجليج و الغز و البلغار و اعم عظيمة بطول ذكرها و سد على الفسدين و كل الفسدين
 قصارا القد و لا يتجاوز ادهم ثلاثة اشبار و وجوهم في غاية الاستدارة و عليهم شعور و مثل الرغبة
 و آذانهم مستديرة مسترخية تلحق اذن الرجل منهم طرف منكبيه و ألوانهم بيض و حمر و كلامهم صغير و نفيم

زنا فاحش وبلادهم ذات أشجار وميا ومغار وخشب كثير ومواش كثيرة الا أنهم بلاد نلجهم مطر وبرد على
 الدوام (حكى) عن سلام الترمذى كان فارسا بالسن كثيرة حتى قيل انه كان يعرف أربعين لغة ويجاوى
 فيها انه رأى هذا السدينا وذلك ان أمير المؤمنين الواصل باثني من خلفه بنى العباس بعنه السدينا
 ويحقق كنيته وجبره بصفته من حقيقة فغشى اليه وادبعه ستين وأربعة أشهر فأخبره أنه سار ومن
 معه حتى وصلوا الى صاحب السرير بكتاب أمير المؤمنين فأكرمهم وأرسل معهم أدلاء فخصوا حتى دخلوا
 الى نخوم حصرت وساروا الى أرض ماوية عند كريمة الزائفة فقطعوها في عشرة أيام وكان معهم شئ
 يشبهه لاجل تلك الزائفة التي في تلك الأرض فانهم أخذوا بالقلب وانفسلوا من تلك الأرض ووقعوا
 في أرض خراب لا حديد بها ولا أنيس مسيرة شهر وخرجوا منها الى حصون بالقرب من جبل السد وأهل
 تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهذه المدينة عظيمة اسم ملكها اخافان انكس: سألواهم
 حالنا فأخبرناهم ان أمير المؤمنين الخليفة على المسلمين أرسلنا ترى السدينا وترجع اليه بصفته فتعجب
 هو ومن عنده ما ومن قولنا أمير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقي السدينا في حصن من هذه المدينة
 ثم صرنا معنا أناس منهم حتى صرنا الى باب بين جبلين عظيمين عرض مائة وخمسون ذراعا وفيه باب
 من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وقد اكتشفه مضادان عرض كل مضاد منهما خمسة وعشرون ذراعا
 وارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها درون من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا
 وفوقه شرفان من حديد في طرف كل شرفة قرنان من حديد منثنيان الى الشرفة الأخرى يتصل بعضها
 ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في نحاس مذاب والباب ممران مغلقان عرض كل ممران
 خمسون ذراعا في ثخن أربعة أذرع وقامحان في ذورق الجبلين على قدر الدرون وعلى الباب قفل من حديد
 طوله سبعة أذرع في غلظ ذراع ونصف واوتباع القفل من الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل خمسة
 أذرع حلقة أطول من القفل بخمسة أذرع وعليها مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سننة من
 الحديد معلق في حلقة طوله مائة ذراع من حديد مقبوسة الطراف من تحت العضدين وكلها بالذراع الرشاشي
 ورئيس تلك الحصون ركب في كل جهة في كنيكة عظيمة حتى يأتي الباب بأيديهم مزيان من حديد
 فيضربون بها على ذلك الباب فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من بأجوج وما جوج فيعلمون
 أن هناك حفرة وحراسا بعد ضرب الباب ينهضون بأذانهم مسمعين فيسمعون من وراء الباب دونها
 كدى الى هدم وتقرّب هذا السدينا من حديد طوله عشرة أذرع في عشرة تو مع هذا الباب من الجانبين حصنان كل
 واحد منهما مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين من ماء عذب وفي أحد الحصنين ببيعة من
 آلات البناء وهي قدور من حديد وغارف من حديد وهي فوق ذلك مرتفعة وعلى كل دكة أربعة قدور
 وهي أكبر من قدور الصابون وهناك أيضا بقايا من اللبن الحديدي وقد لصق بعضها ببعض من الصد أطول
 كل لبنة ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاعه شجرين وأما الباب المذكور والدرون الذي في أعلاه
 والقفل فمكاغافرغ الصانع من عمله الآن وهي غير مدققة ولا بالية فقد ذهبت بأدهان الحكمة المانعة
 من الصد اقال سلام الترمذى سألت من هناك هل رأيتم قط أحد منهم فأخبروا أنهم رأوا منهم هدا
 كثير افوق شرفات السدينا هبت بهم ريح طاصف فرمت منهم ثلاثة كل واحد منهم طوله دون ثلاثة أشبار
 وطعم خالب موضع الاظفار وأنياب واضراس كالسباع واذا أكلوا بها لم يسمع لا كلهم من كثرة قوة وطعم

أذن ان هاتين بقترشون الواحد وتلحقون الاخرى فكتب سلام هذه الصفات كلها في كتاب ورجع
الى الخليفة الوائق بالله هو قد ذكر بعض أهل العلم أن يا جوج وما جوج يرزقون الثنيتين بقدره عليهم
الصحاب فبا كلونه واغما بقدر عليهم ذلك في أيام ال يسع في كل عام فاذا تأثر ذلك من وقته المهود
استمطر وه كما يستمطر الناس الغيث وحكي صاحب كتاب الجبابان في داخل بلاد يا جوج وما جوج
نهر يسمى المهر لا يعرفه قعر واذا تأقنوا وأمر بعضهم بضطرخوا الامر في ذلك النهر فيرون هند
ذلك بطورا عظما يخرج الى من يطرح في ذلك النهر من كهوف هناك في جاني الوادي فتنضمهم قبل
أن يصلوا الى الماء وترتفع بهم الى تلك الكهوف فتأكلهم هناك ويقال ان هذا الوادي نارا تتأرجح طول
الزمان بقدره الله تعالى وليس وراء يا جوج وما جوج الا المحيط وانه سبحانه وتعالى أعلم وما يعلم جنود
ربك الا هو وما هي الا ذرى للبشر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل انتهى فصل البلدان
والاقطار ولنشرع الآن في ذكر الخليجان والبحار والجزائر والابار وما بها من الجباب للاعتبار

فصل في المحيط وبحائه

(أعلم) ان المحيط هو البحر الاظم الذي منه مادة سائر البحار المتصلة والمنطقة وهو بحر لا يعرف له
ساحل ولا يعلم عمقه الا الله عز وجل والبحار على وجه الارض خليجان منه وفي هذا البحر هرش ابليس
لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وفيها أهلها من الجن في مقابلة الى بيع الخراب من الارض وفيه
حصون وفيه قصور على وجه الماء طائفة ثم تغيب وتظهر فيه الصور الجبية والاشكال الغريبة ثم تغيب
في الماء وفيه الاصنام التي وضعها البرهة ذوا المنار الحسرى قائمة على وجه البحر وهي ثلاثة اصنام
أحدها أخضر وهو يوشى بيده كله يخاطب من ركب البحر بأمره بالرجوع والصنم الثاني أحمر كانه يشير
الى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده ولا يجاوزوه والصنم الثالث أبيض كانه يوشى
بأصبعه الى البحر من جاء وجاوز هذا المكان هلك وعلى صدر كل صنم مكتوب بالاسود هذا ما وضعه ابرهة
ذو المنار تبع الحسرى لسيده الشمس تقرب اليها وفي هذا البحر نبت شجر المرجان كسائر الاشجار
في الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالصة ما لا يعلمه الا الله تعالى قال ابو ال بحان الخوارزمي ان
المحيط الذي في المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم ايضا لا يبلغ اليه احد ابدان ولا شجر بالقرب
من ساحله يخرج منه خليج يعرف بنطش وطرا يرتد ما داني جهة الشمال وهو بحر القوم يمر على سور
قسنطينة ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ثم يتدفق الشمال على محاذات ارض الصقالية ويخرج
منه خليج في شمال الصقالية فاذا وصل الى غرب ارض المسلمين وبلادهم انصرف الى نحو المشرق وبين
ساحله بين ارض الترك ارض وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب عنه اعظم
الخليجان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان المعاذة
له فيكون اول بحر الصين ثم البحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر فارس ثم يخرج من أصل هذا البحر
الذي كور خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقي
الشمالى والاخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والغارم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهي
الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر افي الخليج الشرقي بجبلته من الجزائر العامرة
والغامر قوام المسكونة والمطله ما لا يعلم ذلك الا الله عز وجل • وسند كرسكل بحر على حذته وما
فيه من الجزائر والاثار والجباب على الترتيب ان شاء الله تعالى (اما البحر الاول من هذا الخليج

الشرق) فهو بحر الصين وبحر التبت وبحر الهند والسند لانه يمر أولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم
بالسند ثم على جنوب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب طولا فيكون مسافة طوله من مبدئه من المحيط
في الشرق الى باب المندب في الغرب اربعة آلاف فرسخ وخمسائة فرسخ ثم ينشعب من هذا البحر
الصيني الخليج الاخير وهو بحر فارس والابلة ومكران وكرمان الى ان ينتهي الى الابلة حيث هي بلادان
فهناك ينتهي آخره ثم يعطف راجعا الى جهة الجنوب فيربلاد البحرين والعمارة ويتصل بعمان
وأرض النجف واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر اربعة فراسخ وأربعون فرسخا
(وينشعب من هذا البحر الصيني أيضا خليج القلزم) ومبدؤه من باب المندب المقدم ذكره حيث انتهى
البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بينهما الى مدين
وأيلة وقاران وينتهي الى مدينة القلزم واليه ينسب ويعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر في بلاد
الصعيد الى حوم الملك الى هذاب الى جزر رسوا كن الخيل من بلاد الجبة الى بلاد الحبشة ويتصل
بالبحر الهندي وطول هذا البحر ألف وأربعمائة ميل والله اعلم (البحر الثاني الخليج الغربي) الاخذ
من المحيط الغربي المظلم وهو بحر المغرب والشام والزم ومبدؤه من الاقليم الرابع ويسمى هناك البحر
الزقاق لان مسعته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق وكذلك طول الزقاق انفسا من طريق الى الجزيرة
الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر شرقا في جهة بلاد البر وبشمال المغرب الاقصى الى ان يمر بالمغرب
الاول وسط ويتصل بآرض افريقية الى وادي الرمل الى أرض برقة وأرض لوقيا ومرابيا الى الاسكندرية
الى شمال أرض التيه الى فلسطين الى سائر ساحل بلاد الشام الى ان ينتهي طرفه الى السويدية وهناك
نمايته ثم ينفرد مغربا راجعا الى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني الى جزيرة بليونس
وكشميلي الى أدرفت وهناك يخرج الى الخليج البندقي ويتصل الى أرض مجاز صقلية الى بلاد رومبة
الى بلاد سقومة ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة وستة وستون فرسخا ويخرج من هذا البحر
الشمالى خليجان (أحدهما خليج البنادقة) ومبدؤه من شرق بلاد تولودية من بلاد الروم همد مدينة
أدرفت فيمر في جهة الشمال من تغريب سير الى ساحل سنت ثم يأخذ في جهة المغرب الى أن يرباحل
البنادقة وينتهي الى بلاد أركالدية ومن هناك ينعطف راجعا مع الشرق على بلاد جواسية
ولماسة الى أن يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة ميل (والخليج
الآخر نبطش) ومبدؤه من البحر الشامي حيث فم أيدة وعرض فوهته هناك مائة منهم ويمر منه مجاز رمية
سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون هناك عرض مائة أميال ويمر نحو نبطش من جهة الشرق فيتصل
في جهة الجنوب بأرض هرقلية الى سواحل اطرابرند الى أرض أنشكاله الى أرض لاينه وينتهي طرف
هذا الخليج هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا الى مطرحه ويتصل ببلاد الرومية وبلاد
برجان ولازال حتى ينتهي الى مضيق قم خليج قسطنطينية ويتصل بهو يمر شرقا في عقدونية الى أن يتصل
بالموضع الذي منه ابتداء وبين ساحله وبين أرض الترك أرضون وجبال جوهولة وطول بحر نبطش وهو
بحر القرم من فم المضيق الى حيث انتهائه ألف وثلاثمائة ميل (وأما بحر جوجان والديلم) فهو بحر الخزر
فانه يخرج منقطع الا يتصل بشيء من البحار المذكورة تقع فيه أنهار كثيرة وهي دون دلتة الجريان وذو كر
الجواليقي ان هذا البحر مظلم القعر وأنه يتصل ببحر نبطش من تحت الأرض ويتصل بهذا البحر من
جهة الغرب بلاد أدربيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة الشرق أرض العرب ومن جهة

الشمال أرض الخزر وطوله ألف ميل وعرضه من ناحية جرجان الى موضع نهر ايلة ستمائة ميل
وخسرون ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزائر وأمم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال وغير
ذلك ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس ان شاء الله تعالى

(فصل في بحر الظلمات وهو البحر المحيط الغربي)

ويسمى المظلم لكثرة أهواله وصعوبة متنته فلا يمكن أحدا من خلق الله أن يبلغ فيه أغما بحر بطول الساحل
لان أهواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدور وجه دفر ودوابه متسلطة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى ولا
وقف منه بشر على تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر يوجد العنبر الاشهب الجليد وبحر البهت وهو حجر
من صلبه اقبل الخلق عليه بالجمبة والتعظيم وقضيت حوائجه ومعهم كلامه وانفذت عنه السنة الاضداد
ويوجد ايضا بساحله حمارة مختلفة الألوان تتنافس أهل تلك البلاد في انمائها ويتوارثونها ويذكرون
لها خواص عظيمة وفي هذا البحر من الجزائر العاصرة والخراب الملايعة الا الله تعالى وقد وصل الناس
منها الى سبع عشرة جزيرة (قمتها الخالدان) وهما جزيرتان فيهما سفن مبنيان بالحجر الصلد طول كل
صنم مائة ذراع وفوق كل صنم صورة من نحاس تشبه يدها الى خلف يعني ارجع فداوراني شيئا بناهما
ذوالنار البحر من التابعة وهذا القرنين المذكور في القرآن (ومنها جزيرة العوس) وهما أيضا
صنم وثيق البناء لا يمكن الصعود اليه بناءه أيضا والقرنين المذكورين وهذه الجزيرة ممتدة الى البحر
بها في هيكل مبنى بالمرمر والزجاج الملون وهذه الجزيرة تدواب هائلة تنسكها الماسع (ومنها جزيرة
السعالي) وهي جزيرة عظيمة بها خلق كالنساء الا ان لهم أنيابا مالا بالادية ويحيطونهم كالبرق الخاطف
ووجوههم كالأخشاب المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر
والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها (جزيرة حمرات) وهي جزيرة
واسعة فيها جبل عال وفي سفحه ناس معرقصا لهم على طول تبلغ ركبهم وجوههم مراض ولهم آذان
كبار ويعيش منهم من الحبش وعندهم نهر صغير هذب (جزيرة العرد) وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة
الأشجار والنباتات والاقبحار والغار (جزيرة المستسكين) وتعرف بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة
بها اقبحار وانهار وغار وبها مدينة عظيمة وكان بها التنين العظيم الذي قتله الاسكندر وكان من حديثه
أنه ظهر بها تنين عظيم فكاد ان يهلك الجزيرة وما بها من السكان والحيوان فاستغاث الناس منه الى
الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب تلك الأرض وشكوا اليه ان التنين قد أكل مواشيهم وأتلف
أموالهم وقطع الطريق على الناس وان له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهم له فيأكل اليهما
كالسحابة السوداء وهما متوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرجان من فيه يتلع الثورين
ويرجع الى مكانه فسار الاسكندر الى الجزيرة وأمر بالثورين فسلخوا وحاشا لودها ما فتوا كبريتا وريضا
وكساو فطاورتبا وجعل مع ذلك كلاب من حديد وأقامهم في المكان المعهود لهما التنين من الغد
اليهم على العادة فابتلعهما فاضربت النار في جوفه وتعلقت الكلاب بأحشائه وصري الزئبق في
جسده ورجع مضطربا الى مقره فانتظر ومن الغد فلما بات ولم يخرج فذهب اليه فاذا هو ميت وقد وقع فاه
كأوسع قطر قواها فافترحوه بالثورين وسكنوا الاسكندر اليهم وحملوا اليه هذا بحية متهاوبة بحمية
يقال لها العراج مثل الارنب أصفر اللون وهي رأسه قرن واحد أسود لم يره شي من السباع الضواري
والوحوش السامة الا هرب منها (جزيرة قلهان) وهي جزيرة كبيرة بها خلق مثل خلق الانسان

الآن وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما قد درون عليه من الدواب البحرية
 فيأكلونها (جزيرة الاخوين الساحرين) أحدهما شرهما والآخر حبرام وكانا هذه الجزيرة بؤة يقطعان
 الطريق على التجار فمخاضهم في القائم في البحر وهرت الجزيرة بعدهما (جزيرة الطيور) يقال
 ان فيها جنسا من الطيور في هيئة العقاب حردوات تخالب تصيد دواب البحر وهذه الجزيرة غريبة
 التين أكله ينفع من جميع السموم (حكي) الجوالقي أن ملكا من ملوك أفريقيا أخبره ذلك فوجه اليها
 مر بها ليطلب له من ذلك الثمر ويصاده من تلك الطيور لانه كان عالما بعناقم تلك الطيور ودمها
 وأعضائها واورثها فانكسرت المركب في البحر وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد اليه أحد (جزيرة
 الصاويل) طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة وكان التجار
 يسرون اليها ويشترون منها الأغنام والأججار الملونة المنقشة فوقع الشر بين أهلها حتى فني ظاههم وبقي
 منهم قليل فانتقلوا إلى البلاد الروم (جزيرة لاقه) وهي جزيرة كبرى قديمة بها شجر العود كالحطب وليس له
 هناك قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الأرض فيسكنه الناس وكانت عامرة مسكونة والآن قد
 خرجت فيها أحيات كبار وتقلب على أرضها لم يبق شيء من ذلك (جزيرة ثورية) بها شجر وأثمار لكنها
 خالية الديار وهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الأشكال هائلة المنظر يقال ان السمكة به يمر رأسها
 كالجبل العظيم الشاخص ثم يزدها بعد مدوة يقال ان مسافة ما بين رؤسها وذيها أربعة أشهر (بحر الصين
 وجزائره وما به من الجبابرة والغرائب) ويسمى هذا البحر باسماء عدة ببحر الصين وبحر الهند وبحر
 صقبي وهو متصل بالمحيط من المشرق وليس له وجه الأرض مجردا كبرمتها المحيط وهو كثير الموج
 عظيم الاضطراب بعيد التعريف في الدوا الجزر كافي بحر فارس ويستدل على هيئته هذا البحر بأن يطفو
 السلح على وجهه قبل هيئته بيوم واحد ويستدل على مسكونه ببياض طائر معروف في بياض على وجه
 الماء في مجتمع القذى وهو طائر لا يابى الأرض أبدا ولا يعرف اللغة البحر وفي هذا البحر مغاص القوئل
 يطلع منه الحب الجيد الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعلم الا الله عدد الا أن بعضها مشهور
 يصل اليه الناس قيل ان فيه اثني عشر ألف جزيرة وثلاثمائة جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة ملوك
 وفي بعض جزائره ينبت الذهب ويكثر في بعض السنين ويقل في بعضها كالنبات (فن جزائره جزيرة
 زانج) وتشتد على جزائره كثيرة في آخر حدود الصين وأقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها غراب
 يسافر وين فيها إلاماء ولا زاد لكثرة الحطب والعمارة وهي نحو مائة فرسخ قال محمد بن زكريا ذلك هذه
 الجزيرة يسمى الماراج وله جباية تقطع في كل يوم ثلثمائة من الذهب كل من سماته درهم فيحصل
 له في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين ألف مثقال يتخذ منها البناء ويطحر بها في البحر
 وهو خزائنه وقال ابن الفقيه هذه الجزيرة تسكن تشبه الأدميين الا أن أخلاقهم بالوحوش أشبه ولهم
 كلام لا يفهم وعندهم أشجار وهم يطعمون من شجرة إلى شجرة ثم يهاجرون من السنائر إلى حرة
 منطقة بياض أذنها كاذناب الظباء وبها أيضا نوع من السنائر الذي كور طولها أجنحة كأجنحة
 الخفاش وبها أبقار وحشية حمر منطقة بياض أيضا ولهم ما حاضة وبها دابة الزباد وهي كالخرقة فارة
 المسلوكة بها حمل يقال له النسان مشهور به وبه حبات عظام فيتلع القطة وبه قدرة كمال الجواميس
 السكبان السكار ومن القردة ما هو أبيض كالقرطاس ومنها ما هو أبيض الظهر أسود البطن
 وبالعكس ومنها ما هو أسود كالغراب وبها من البقا وهي الدرقشي كثير بياض وحمر وصفر وخضر

و يشكلمون مع الناس بأى لسان سمعوه منهم وبما خلق على صورة الانسان وهم بيض وسود وشقر
وخضر يا كلون وبشربون وبشكلمون بكلام لا يفهم ولهم أجنحة يطربون بها (حكى) ابن السريانى قال
كنت ببعض جزائر الرافض فرأيت وردا كثيرا أحمر وأبيض وأزرق وأسفر وألوانا شتى فاخذت ملاءة
وجعلت فيها شأ من ذلك الورد الأزرق فلما أردت حملها رأيت ناراق الملاءة فاحقت جسم ما كان فيها
من الورد ولم تخترق الملاءة فسألت الناس عن ذلك فقالوا ان فى هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن انواحبه
من هذه الغياض بوجه أبدا وفى هذه الجزيرة فيبصر الكافور وهو شجر عظيم هائل تظل كل شجرة مائة
افسان وأكثر وفى هذه الجزيرة يقوم يعرفون بالخمر من مخمره آفاقهم وفيها خلق فيها سلاسل اذا جاءهم
عدو لحاربهم قدموا أولئك المخمرين مسلحين ويأخذ كل رجل بطرف سلسله من تلك الرجال المخمرة
منهم من التقدم الى العدو فان انتظم صلح بين العدو وأهل الجزيرة فلا يفتلون السلاسل وان لم ينتظم
صلح افت تلك السلاسل فى أحناقهم وأطالقوهم على العدو فيقطعون العدو حطمة واحدة قويا كلون منهم
كل من وقعت أعينهم عليه ولا يثبت لحطمهم أحدا أبدا (جزيرة راي) وهى جزير عظيمة مطولة هريضة
طيبة التربة معتدلة الهواء بها معاقل ومدن وقرى وطولها سبع مائة فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة
تجانب كثيرة منها أناس حفاة عراقرجال ونساء على أبدانهم شعور تغطي سوا أجسامهم وما كلهم من الخمار
ويستوحشون من الناس وينفرون منهم الى الغياض وطول أحدهم أربعة أشبار وبشعرهم ذهب بصرة
وهم لا يلقون لسهرة حريمهم وبساحل هذه الجزيرة يقوم بالحقون المراكب فى البحر سباحة وهى تجرى فى
نهارها فيبصرونهم العنبر الحديدي ويحملون الحديد فى أفواههم ويرجعون الى الجزيرة ولا يدري ما يصنعون
به (وحكى) الجهاى أن بهذه الجزيرة السكر كند وهو حيوان على شكل الحمار الا أن على رأسه قرن أو احدا
وهو عصف وفيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبه لسكاكين الملوك ويحط على المائدة فان كان
الطعام معه وما عرف ذلك النصاب واختلط وبصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة المنطقة المملات بقرن
السكر كند أربعة آلاف مثقال من الذهب وأكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين وفى رقة هذا الحيوان
أهو جاج كلو جاج رقة الجميل أو دونهو وهذه الجزيرة جواميس بغير أذناب وبها شجرة الكافور والبقم
والخيزران وهرقه دواء من مم الحيات والافاعي وبها طبيب عطر ومعادن كثيرة (جزيرة الرخ) وهذا
الرخ الذى تعرفه هذه الجزيرة عظيم غير مبهور الهيئة حتى قيل ان طول جناحه الواحد نحو
هشيرة آلاف باعذ كرو ذلك الحافظ ابن الجوزى رحمه الله فى كتابه السهى بكباب الحيوان وكان قد وصل
اليه رجل من أهل الغرب عن سافر الى الصين وأقام به وبجزارته مدقطة وله وحضر بأموال عظيمة
وأحضر معه قصبه يشتم جناح فرخ الرخ وهو فى البيضة لم يخرج منها الى الوجود فكانت تلك النسبة
من ريش ذلك الفرخ تسع قريتهما وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف بالصينى لكثرة
اقامة هناك وأمه عبد الرحمن المغربي وسكان تحدث بالغرائب (منها) ما ذكرناه سافر فى بحر الدين
فألقتهم الرخ فى جزيرة عظيمة كبير فواسعة فخرج اليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب ومعهم
الفوس والحبال والقرب وهم معهم فرأوا فى الجزيرة رقة عظيمة بيضاء الماهة براقة أهلى من مائة ذراع
فقصدها ودقوا منها فإذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالقوس والعنور والخشب حتى انقضت من
فرخ الرخ كأنه جبل راسع فتعلقوا بريشه من جناحه واحتذوا فاذتفت تلك الرشة من أصل جناحه
ولم تسكن خلة الريش فقتلوه قال وحملوا ما مكثهم من لحمه وقطعوا أصل الريش من حلقه بمقور حلوا

وكان بعض من دخل الجزيرة قد طعن من اللهم وأكل وكان فيهم مشايخ بيض اللبى فلما أصبح المشايخ
وحدوا الحاهم قد أسودت ولم يش بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا فكلوا يقولون ان للعود الذى
جركوا به ما فى القدر من لحم فرخ الخ كان من شجرة الشباب واقه اهل قال فلما طاعت الشمس والقوم
فى السفينة وهى سائرة بهم اذ قبل الرخ يموى كالهابة العظيمة وقد رجليه قطعت جمل كاليب
العظيم واكبر من السفينة فلما حاذى السفينة من الجوارقى ذلك البحر عليهم اوصل من بها وكانت السفينة
مسرعة فى الجرى فصبقت البحر فوقه المجرى فى البحر وكان لوقوعه هول عظيم فى البحر وكتب الله لنا
بالسلامة ونجائنا من الهلاك (ومنها جزيرة القرد) وهى كبيرة وبها غياض وقرد كثيرة ولقرد ملك
تتقاد اليه ويحملهونه على اكتافهم واعناقهم وهو يحكم عليهم كما لا يظلم به أحد او من وصل اليهم فى
المرابك هذبوه بالعض والنخس والرجم ويخيل عليهم اهل جزيرة ثمران وثمران فيصيدونهم ويؤيدونهم
بالغن الغالى وأهل الين برغبون فيها ويخذونها فى حوائثهم حراسا كالحييد وهم فى غاية الذكاء
(وجزيرة) البيضان وهى جزيرة طامرة وبها مدينة كبيرة واهلها ذوو باس وشدة ومن سنتهم انه اذا
خطب الى جل عندهم امر الابرار وجونه حتى يذهب فبايتهم برأسه قطع غنشين شذير وجونه امر اربع
مداق ولا يروان اناهم برأسه ينزق وجوه امر اربع وان ابقى بشلا نزع وجوه ثلاثا وان ابقى بعشرة فحشر
فيصير عندهم معظما مهابا جليلا وبها منة بحر البقم والجزر ان وقص بالسكر مالا يوصف وبها مياه
جارية وانهار مذبذبة وبها شجر مختلف (وجزيرة قواق واق) وهى جزيرة كبيرة عندهم ذهب كثير بلا وصف
حتى انهم يتخذون سلاسل الكلاب والاداب من الذهب واما اكبرهم فيصنعون لبنان الذهب
ويشون به قصور او بيوت باثقان واحكام (ومن جزائرها جزيرة اللبان) بها قوم مراة الابدان بيض
اللون احسان الصور باوون الى رؤس الانبيجار ويتصبون الناس فيما كلونهم ووراء هذه الجزيرة
جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام الاجسام احسان الوجوه سودا اللون شعورهم ملسة مختلفة
وانقادهم اطول من ذراع لهم اخلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة مستقلة بالانج والمير اليها بالبحر ومن وهى
الف وسبعة امة جزير طامرة الذهب بها كثير وملكية هذه الجزيرة امرأت تسمى دمهرة وتلبس حلة
منسوجة بالذهب واهلها تعلان من ذهب ولبس عيشى فى هذه الجزيرة اربعة بنعل غبرها وهى لبس غبرها
فعلا قطعت رجليه وتركب فى عبيدها وجيوشها بالليل والنهار والابواب والطبول والابواق والجواوى احسان
ومسكنها جزيرة تسمى انبوبة واهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى انهم يصنعون القمصان قطعة
واحدة تباكلها واربعا يعلون السفن الكبار من العيدان الصغار ويعملون بيوتان الخشب تدير على
وجه الماء هذا منقله الجوابى واما ما ذكره عيسى بن المبارك السيرى فانه قال دخلت على هذه
الملكية فرايتها هريرة على سرير من الذهب وعلى راسها تاج من الذهب وبين يديها أربعة آلاف وسيفة
أبكار احسان وهى على مذهب الجحوس وهى مكشوفة الى رؤس وفى رأس كل واحدة منهن من مط من حاج
مكل بالصدف ومنهن من يتخذ الامشاط اثنتين وثلاثة واربعة الى عشرين وهذه الملكية جبايات كثيرة
تتصدق بها على سعاديك أرضهاو يتحلون بالودع ويدخرونه عندهم وفى خزائهم وهذه الجزيرة شجر يحمل
ثمرا كائسان بهور واحسام وميون وأبدوار جل وشعور وأندامو فروج كفروج النساوهن احسان
الوجوه وهى مملوكة بشعورهن يخرجن من غلاف كالأجربة الكبار فاذا احسن بالهوا والشمس يعمن واق
واق حتى تقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت وأهل هذه الجزيرة يشعرون هذا الصوت ويتطهرون منه

وفي كتاب الحوادث انه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الاشجار اعظم من قودوا وطول منهن
شعورا وكل بحاسن وأحسن أعجازا وفر جاولهن رائحة عطرية فادا انقطعت شعورها وقعت من
الشجرة عاشت يوما وبعض يوم وربما جاءها من يقطعها أو يحضر قطعا فيجد لها لذة عظيمة لا توجد في
النساء وأرضهن أمانيب الاراضي وأكثرها عطرًا وطيبًا وبها أنهار أحلى ماء من العسل والسكر المذاب
وليس بها أنيس ولا حام إلا القليلة وربما بلغ ارتفاع الفيل في هذه الجزيرة أحد عشر ذراعًا وبها من الطير
شيء كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة إلا الله تعالى ويخرج من بعض هذه الجزر اسيريل عظيم يسيل
كأنه قطران يصب في البحر فيحرق السهل في البحر فيطفو على الماء (و جزيرة جالوس) وهي جزيرة بها
قوم مستوحشون هزانيا كانوا الناس وليس لهم ملك ولا دين وأكلهم الموز والنار جبل وقصب السكر
وفي هذه الجزيرة جبل تراهضة كالبرادة الناعمة (و جزيرة الموحية) وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك
وأهلها بيض شقر يحرقوا الأذان كأهل الصين وعندهم الخيول الجارية كبونها ومنهم دابة المسك
ودابة الزبادون وأولهم أجل النساء وأحدتهن خلقا وخلة وأولاهن كالحلقة لاسقة وإذا وقت المرأة
الطوبى له على قدميه أو مشى تصب شعرها خلفها على الأرض وهذه النساء من أعظم النساء أعجازا
وأدقهن خصو رابديات الوجوه ساحبات الشعور لا يستترون من أحد أصلا (و جزيرة السحاب) وهي
جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لأنه يطلع عليها سحاب أبيض ويعلوه على المراكب في البحر ويخرج
منه لسان طويل دقيق مع ریح صاف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغسل البحر كالقدر الفاتر
ويضطرب كاز وبعده الهائله فادا أدرك المراكب ابتلعها وهذه الجزيرة تاكل إذا اضربت فيها النار
سالت منها الغضة الخالصة (و جزيرة هلاقي) وهي جزيرة كبيرة من أعظم الجزائر وأوسعها قفرا
وأعظمها حمارة وهي معترضة من المشرق الى المغرب ولا هلهة قصور وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه
الماء وأرعاها تدور بالريح على الماء وبها أنواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنار جبل
وقصب السكر وبها معدن الذهب والفضة البيضاء والسكر كند ولها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش
والجنود وله المراكب البهية من الخيل والبقيلة الذهبية (جزيرة القمر) وهي جزيرة طويلة مريضة
طويلة من المشرق أربعة أعشار يومها دنسة تسمى لان وهي سكن الملك وهي محببة بها اشجار وغار
وأثمار وشياض وبها النار جبل وقصب السكر وهذه الجزيرة تصنع ثياب المشيش الغريبة النوع التي
لا تظير لها في الدنيا ولا بحجة للحرر والديباغ عندها ويصنع بها نوع من الحصر المرقومة المنقوشة التي
تأخذ بالابصار وتذهب بالعقول حسنا وبهجة تبسطها الملوك فوق البسط الحرير ويهل بها مراكب
منخوطة من قطعة واحدة قوشية واحدة وطول كل مركب ستون ذراعًا بالاشاشي تحمل مائتي مقاتل
وتسمى السفنات (وحكي) بعض التجار أنه رأى هناك مائدة بكل عليها مائة وخمسون رجلا وهي قطعة
واحدة مستديرة وله هذه المدينة لا يقوم بحدها إلا الخشنيون يلبسون الثياب النفيسة ويحملون مثل
النساء واسمهم النبتانة ويتزوجون بالرجال كأنساء يخدمون الملك بالنهار ويرجعون إلى أزواجهم
بالليل من غير أن يعارسوا في ذلك (جزيرة السمالي) وهي جزيرة عظيمة بها قنطرة مشوهة الخلق
منكرة الصورا يدرى ما هم وزعم قوم أنها شياطين تتولد بين الجن والانس تأكل من وقع لهم من الانس
(جزيرة التمتع) وهي جزيرة بها قوم ادناهم كالكلاب أديانهم ابدان الانسان ولهم ملك منهم (جزيرة
أطوران) وهي كبيرة وبها أنواع من القردة كالخمر عظماء بها الكركند الكثير ذكران مراكب

الاسكندر وصلت اليهم والى جزيرة أخرى بماقوم على أشكال أبدان الانسان وجوهرهم وورثتهم
 كالسباع فلما قروا منهم غلبوا من انصارهم ولا يعلموا كيف ذهبوا (جزيرة النساء) وهي جزيرة
 عظيمة تولى سحر جل أصلا ذكر والتمن يلقين ويحملن من الريح وبلدن نساء مثلن وقيل ان
 بأرض تلك الجزيرة قوام النجربيا كل منه فيحملن وان الذهب في أرضها عروق كعروق الخيزران
 وترابها كله ذهب ولا النغات للنساء الى ذلك (وذكر) بعضهم ان رجلا ساقه الله الى تلك الجزيرة فأردن
 قتله فرحمته امرأة منهن ورحمته على خنثية وسببته في البحر فاجبت به الامواج فرمته في بعض بلاد
 الصين فأخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مراكب ورجالا معه
 فأقاموا زمانا طويلا في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فمروا بقوم والى على أثر (جزيرة عرقيب) وهي
 جزائر كثيرة وفي هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام ويسمى جبل
 الزاهون وعليه أقدم آدم عليه السلام وعلى انقدم نور لماع يحفظ البصر واسفل هذا الجبل توجد
 سائر الاجهار الممنعة للنساء ولهذه الجزائر بحرفه مفاصل الأولو الفاخر ويحب منها الدر والياقوت
 والسندبادج والاماس والبلور وجميع أنواع العطر وتسافر المراكب فيها الشجر والذهب بين غياض
 ورياض وملك هذه الجزائر من خمن الذهب مكال بالجوهر وليس عند احد من الملوك ما عنده من الدرر
 والجواهر النفيسة لان اصنافها كلها في بلاده وحملته ويجعل اليه الخمس من كل ما يوجد ويستخرج
 من هراق العجم وفارس ويقال ان هذه الجزائر اكن وقبايا يضا تلوح للناس من بعدة فاذا قروا منها
 تباعدت حتى يياسوا منها فهو ما عجائب هذا البحر في قنبا ما ذكرنا انه اذا كثرت أمواجه ظهرت منه
 اشخاص سود طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولا دالاها يش بصعدون الى المراكب من غير
 ضرورة ولا أذى وظهورهم يدل على خروج ریح هلك تسمى الخليا (وحكى) ايضا أنهم يرون في هذا
 البحر طائرا طير وهو من نور لا يستطيع أحد النظر اليه فاذا ارتفع على ساري المراكب سكنت الريح
 وهذه أمواج البحر وهو دليل السلامة وبفقدونه ولا يعاون ابن يذبح (ومن المجازات) ان طائرا في
 البحر يسمى خرشة أكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرائب عذرا الطائر اذا طار يأتى طائرا آخر
 يقال له كركر ويظهر خرشة فالحفاه يتوقع ذرق خرشة ليقع في فيه فيأكله وليس له قوت سواه ولا يذرق
 خرشة هذا الا وهو طائر (ومنها) دابة المسك البحرية وهي دابة تخرج من البحر في كل سنة في وقت معلوم
 بكثرة عظيمة فتصاد وتذبح فيوجد المسك في صرتها كالدم وهذا المسك هو أشهر الانواع غير انه في مكانه
 وبلده لا يجمع له اذ اذا خرج من حبلاده ظهر ريحه وكما به زاد ريحه (ومنها) دابة تسمى ملكان
 تسوطن جزيرة هناك لها رأس كثير قوائم مختلفة وانياب حادة ولها جناحان وهي تأكل دواب
 البحر وقيل انها تصاد برمح مراكب الملوك هناك اذا ركب الملك قاده والامام وكبه والبسوا بالجلال
 الحرير ويبنونها (ومنها) سمكة تزد على خمسة اذراع توجد عند جزيرة راقى وان المذكورة اذا
 رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم يخاف على السفن منها فاذا راها صاحوا وضربوا الطبول
 وأضرموا المسكاح النغطية حتى تهرب عنهم (ومنها) سلاحف كبارا ستمائة كل سلاحف أربعون
 ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة ألأبيض وظهورها الذيل الفاخر وأهل اليمن يتخذون من ظهورها
 قصعا كبارا وجفانها لفة لنفسهم وما كلهم (ومنها) سمكة تسمى سيلان تقع على البر يومين حتى
 غوت فاذا جمعت في القدر وكان رأس القدر غطى فغبت واستوت وان كان رأس القدر مكشوف طارت

منه وتحتفي فلا يعلم أين تذهب (ومنها) سمكة تسمى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المرأة
 واما مكان الفلوس شهر وهي طبقة لهم وطبقه لهم ويرقبون في آكلها الطيب لها (ومنها) مرطانات
 قدر كل واحد كالترس الصغير يخرج من الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر انعددها في المال (ومنها)
 حبات عظام يخرج من البحر تبتلع الفيل العالي الهائل وتنطوي على شجر متظلمة تجذبها أو على
 صخرة عظيمة فتكسر عظام الفيل في بطنها وتهمقععة ذلك على بعد (ومنها) سمكة تسمى هير من رأسها
 الى صدرها مثل الترس ولها هيون كثيرة تنتظر بها باقي بدنهما طويل مثل الحية في قوار ثلاثين ذراعا ولها
 أرجل كثيرة ومن صدرها الى ذنبها مثل اسنان المشار كل سنة منها في طول شهر كالحية في الصلابة أو
 الفولاذ في القطع ولا تتصل بشيء من المراكب الا شقته ولا تضرب شيئا الا قطعته نصفين ولا تنطوي على
 شيء الا أهلكته وتسمى ايضا القرش وفي هذا البحر الدردور وهو اذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه وحكي
 بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جميع من التجار فهدت علينا رجم صخرة فصرقت المراكب من
 القصد وكان رئيس المراكب شيخا أمي الا انه حاذق بالرياسة وكان معه في السفينة حبال كثيرة فكان
 رجاله يقولون له لو كان موضع هذه الحبال ركاب لا تنفعنا بأمر تمم وكان يسأل التجار في كل وقت ماذا ترون
 فيقولون ما نرى شيئا ولم يزل كذلك حتى قالوا له نرى طيور اسودا على وجه الماء فصاح الشيخ ولطم وجهه
 وقال هل كننا واقفة لا نحالة فلما سأله عن السبب قال ستر و ذلك هيتا فلما كان الامعة ارسا هتين حتى
 وقعت في الدردور والذي رأناه طيورا كانت مراكب قد وقعوا فيها فوفهم اناس موق قال فخرجنا وانقطع
 رجلا من الغلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم أن تجعلوا لي نصف أموالكم وأنا أتحبس في خلاصكم
 ان شاء الله تعالى فقلنا نعم ورضينا قال فأعطانا فنيقن من قده لثمة بالدين فأدبناهم في البحر فأجبع عليهم ما
 من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم أمرنا أن نطرح تلك الموق الذين في المراكب الى البحر بعد شددهم
 بالحبال التي كانت هتده في المركب ففعلنا ورمينا بهم وأطراف الحبال هتدود في مراكبنا فبلغ السهل
 الموق ثم أمرنا بالصباح وضرب الطبول والصنوج والاعشاب ففعلنا ذلك فنفرقت الاعمالك وأطراف
 الحبال في بطونهم اشدود بها الموق واذا بالمركب قد تحرك من مكانه وأقلع وحري ولم يزل يجرى حتى خرجنا
 من الدردور فصاح الرئيس اقطعوا الحبال حاجد الا قطعناها ونجونا بركة الله من الهلاك فقال الرئيس
 للجماعة تلوموني على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت سبب الحياة لكم وسلامتكم الحمد لله تعالى
 وشكرنا الرئيس انظره في العواقب (ومنها) البحر الهند وهو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيرا ومالا ولا
 هلا حذب كبقية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته وخر وجهه من تحصيل الافكار وليس هو كالبحر
 الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر ويتشعب من هذا البحر الهندي خليجان أعظمهما البحر
 فارس ثم بحر القلزم فالأخذ هو الشمال يعرف فارس والأخذ هو الجنوب يعرف الرضخ قال ابن الفقيه بحر الهند
 بخلاف البحر فارس وفي هذا البحر جزائر كثيرة وقيل انها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم ما لا
 يعلم الا الله تعالى فاما ما وصل اليه الناس فأقل قليل (فن جزائر جزيرة كاه) وهي جزيرة عظيمة
 بها أنعمها وثمار وغمار ويسكنها ثلاثين جابة الهندي وبها مادن القصدير وذهب الكافور وهو شبيه
 بالصمغ صاف وهي تطل مائة رجل وأكثرها الخبز ران وفي مجاب هذه الجزر مقام يقع واصفها في حد
 التشكيب (جزيرة جابة) وهي كبيرة وبها الموز والنارجيل والارز والقصدير والكزبي الفائق وبها
 العود ويسكنها قوم مشرق وجوههم على صدورهم شعور وابدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في

الليل نار عظيمة ترمى من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان ولا يدنو أحدهم ذلك الجبل على خمسة فراسخ
 الا هلك وذلك هذه المدينة اسمها جابة وهو بلبس من الحلل حلة الذهب وتاجا من ذهب مكلا بالبر والياقوت
 والجواهر النفيسة ودارهم ودنانيره مطبوخة على صورته وهيئته وهو يبعد الصنم وصلاتهم فثما وتحتين
 وتصفق بالانكف واجتماع الجوارى الحسن والعين بأنواع من التمسك والتخلع بين يدي المصلى
 والكنيسة التي فيها الصنم فيها جوارح من رقصات متخلعات معدودة وذلك أن المرأة اذا ولدت هندهم
 بقتا حنة أخذتها أمها اذا كبرت وألبسها الثياب والحلي وذهبت بها الى الكنيسة وقصفت بها
 على الصنم وحوها أهلها وأقاربها من النساء والرجال ويسلمها الخدمة الى أناس هارفين بارقص والتخلع
 والتكسر فيعلمونها وهذا المثل يجزأ كثير منها جزرة هريرج وجزرة سلاط وجزرة رمايط (فاما
 جزرة هريرج) فان بها خشفة متعة فهو مشرة أميال مستديرة لا يعرف أحد قهرها ولا وقف أحد على
 قراره وهي من عجائب الدنيا (وجزرة سلاط) يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذو
 المسافرون أن يجزأ الكافور قومايا كلون الناس ويأخذون حقوهم فيحملون فيها الكافور والطيب
 ويعلقونها في بيوتهم ويعدونهم اذا هزموا على أمر وقصد سجدوا التلج القحوف وسألوها ما يريدون
 ويقصدون فتحبرهم من كل ما يسألونها منه من خير أو شر وفي هذه الجزيرة رعين يغور منها الماس ويترقى
 ثقب في الارض فيطلع له رشاش فأى شيء وقع من ذلك الرشاش على وجه الارض صار حجرا فان كان
 ليل صار حجرا اسودا وبالنهار صار حجرا أبيض وبأن هذه الجزيرة خشفة أخرى كالديكارية دورها وهو
 الميل تنقذ ناروتونلونا رة لعل ومائة ذراع بالليل ولها بالنهار دخان (وجزيرة رمايل) وهي قريبة من
 جزائر النجوع اقوام وجوههم كالترسة وشعورهم كاذناب الخيل وبها القرنفل الكثير وبها
 السكر كندوان النخار اذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل ويعودون الى المراكب فاذا
 أصبحوا اجازوا الى بضائعهم فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فان رضيه صاحب البضاعة
 أخذه وان لم يرض ترك القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فان رضيه
 أخذه والا تركه وأعاد من الغد أيضا ولا يزال كذلك حتى يرضى (وذكر) بعض التجار أنه صعد الى هذه
 الجزيرة برصه افرأى بها قوما صغار الوجوه وهي كوجوه الاتراك وأذانهم مخزومة ولهم شعور كشعور النساء
 فلما رآهم غلبواهم وهن بصره ثم ان التجار بهد ان تردوا الى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم
 يأتهم شيء من القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذي نظر اليهم ورأهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا
 عليه من المعايضة بالقرنفل وبخاصية هذا القرنفل أن الانسان اذا أكله طمأنا لا يشرب ولا يهرم ولو بلغ
 مائة سنة ولباس هذه الامة ورق قهبر يقال له الووف واكلهم من غرهم ياكلون السهل أيضا والنارجيل
 وبهذه الجزيرة تجبال يصعد فيها طول الليل أصوات الطبول والصنوج والدقوف والمزامير المطربة
 والصياح المزيج وغير ذلك من الاصوات الهيبة وقبل ان الدجال ما و قيل انه يغبرها وسنذكره ان شاء
 الله تعالى (جزيرة القمر) وهو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور شفاف يظهران في المراكب من
 مسافة بعيدة فاذا شاهدته تباشر وبالسلافة ذكر قوم من النجوع أنه قصر مرتفع شاهق لا يدري ما داخله
 (وحكى) أن بعض الملوك وصل الى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من جنوده فلما صاروا في
 الجزيرة أخذهم الخوف ان مفاسلهم وغلب عليهم النوم فادبر بعضهم الى المراكب فنجوا وتأخر البعض
 فهلكوا (وذكر) أن أصحاب ذى القرنين رأوا في بعض الجزائر امرأة وشعرهم رؤس الكلاب ولهم أنياب

خارجة من أفواههم حمر مثل البحر يخرجون إلى المراكب ويحاربونهم وروايجزيرة تلك الامة نوراسامها
 فاذا هو العصر الأبيض البلوري فأراد ذو القرنين التوجه اليها ورؤية القصر فبعه بهرام الفيلسوف
 الهندى من ذلك وقال يا ملك الزمان لا تفعل فإذن وصل إلى هذا القصر فلب عليه الله دران والنوم
 والنقل وقلة الحركة فلا يتحرك على الخروج ويملك (وذ ك) بهرام المذكور أن في هذه الجزيرة شجرة اذا
 أكلوا من ثمرها زال عنهم النوم والحدران واذا كان الليل ظهر ذلك القصر شرفا تخرج مثل المصابيح
 الليل كله فاذا كان النهار خمدت (وجزيرة الورد) ذكر القاضي بعض رحله تعالى في كتاب
 الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم أن هذه الجزيرة وردا أحمر مكتوب عليه بالابيض لاله
 الا الله محمد رسول الله والكتابة بالقدرة الالهية (الجزائر الثلاث) قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث
 جزائر متجاورات في احدها نرى الليل كله وفي الاخرى تهب رياح شديدة الليل كله وفي الاخرى
 خطر العاصب الليل كله صيفا وشيئا على عالما بالايام أبدا (ومنها جزيرة) في هذا البحر بها اقوام
 أبنائهم أبنان الآدميين ورؤسهم ك رؤس الدواب يعوضون في الجزيرة فيخرجون ما يقدرون عليه
 من دواب البحر فيأكلونها (وجزيرة صيدون الساحر) وكان صيدون ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة
 شهر فيمرو بها عجائب كثيرة ومنها أن في وسطها قصر عظيم على عمدة عظيمة من حمر ملون
 ويحلبه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة يشرف على جميع تلك الجزيرة فبيل أن هذا الملك
 صيدون كان ساحرا ما هرا وكانت الجن تطيعه وتعمل الاممال المنجزة العجيبة فدل عليه بعض الجن
 في الله سليمان عليه السلام فغزا وقتله وخرّب بلاده وقتل أهلها وأمر جماعة منهم وأما عجائب هذا
 البحر فكثيرة جدا (ومنها) معكة تخرج من البحر وتصل إلى جزيرته تملأ وتصل إلى أشجارها فتمص
 فواكهها وثمراتها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس (ومنها) معكة خضراء راسها كراس الحية
 من أكل لحمها انتصم من الطعام والشراب أبدا لا يشتهي (ومنها) معكة مدرة يقال لها كرمها هي
 ظهرها شبه عهود محمد دار أس قائم لانهوم لها معكة في البحر الاضر بها بذلك العود وقطتها (ومنها)
 معكة يقال لها الباه طوله مائة ذراع وعرضه عشرين ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالأقراص
 اذا تعرضت للسفينة كسرتهم واذا طبحوا من لحمها في القدر يذوب حتى يصير كله دهنًا واهل تلك النواحي
 يطولون بدنها المراكب عرضها من الدهن (ومنها) معكة يقال لها العمدة لها جناحان تقفهما في الجو
 وتنتشرهما وتعمل على السفينة فتقلها في البحر في المال فاذا رآها ضربوا الطبول والصنوج والزمرور
 وصاحوا فتهرب

فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والعجائب

ويسمى البحر الاخضر وهو شعبه من بحر الهند الاعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة
 وطى الظهر قليل العجائب بالنسبة إلى غيره قال أبو عبد الله الصيني خص الله بحر فارس بالخيرات
 الكثيرة والبركات الغزيرة والفوائد والعجائب والنظرف والغرائب منها ما غاص الأرواح
 يخرج منه الحب الكبير البالغ وربما وجد الدهرة القيمة فيه التي لا قيمة لها وفي جزائره معادن
 أنواع البواقيت والاحجار الملوثة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والياصص
 والسندبادج والعقيق وأنواع الطيب والافاويه (فن جزائره كيكاكوس وفخاليوس) وهي جزيرة كبيرة
 بها خلق كثير بيض اللون هراء الاجسام الرجال والنساء ورعا استمرت النساء يورق الشجر وطعامهم

السكن الطرى والنارجيل والموز وأموالهم الحديد يتعاملون به كعامل الناس بالذهب والفضة
يتعاملون بالذهب ويأتيهم التجار فيأخذون منهم العنبر بالديدو ذكر وأن هذا البحر جزيرة تسمى جزيرة
القاسم وانهم اتعيب بأهلها وجبالها وجوانها وما كنهها ستة أشهر وتظهر ستة أشهر (وذكر) بعض
المسافرين أن البحر راج عليهم مرة فنظروا فإذا شيخ أبيض الرأس والحية وعليه ثياب خضر يتقل
على متن البحر وهو يقول سبحان من در الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور وألهم البحر بقدرته
أن يقور سبعمائة من الشمال والشرق حتى تنتهوا الى جبال الطرق واسلكوا وسط ذلك نبحوا ان
شاء الله من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا ونجحوا وتحققوا انه انخفض عليه السلام ووصلوا الى جزيرة ثم اخلق
طوال الوجوه بأيديهم قضبان من الذهب بعته دون عليها ويتفانون بها وطعامهم اللوز والقسطل فأقاموا
ههنا شهرا وأخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم ينعهم أهل الجزيرة من أخذ ذلك وأقاموا
حتى هبت ريحهم فسافروا الى السمت الذي قال لهم انخفض عليه السلام فتنحسروا ونجحوا بمشيئة ذي
الجلال والاكرام (جزيرة الطوران) وهي جزيرة خصبة ذات أشجار وثمار وأعين وانهار وجماعهم
أبدانهم أبدان الآدميين ورؤسهم كرؤس السباع والكلاب وهذه الجزيرة تهرش دبا البياض وهي
شاطئة عجيبة عظيمة تنقل خمسمائة رجل فيأمن كل غرة طيبة مشرفة بأفواج الالوان وكل غرها حلى
من الذهب والعسل وطعم كل غرة لا يشبه طعم الاخرى وتلك الثمار التي من الزبدواذكي رائحة من المسك
وروقها كحل الحرير والمديح وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغدالى لوال وتنفخ من الزوال
الى الغروب حتى تغيب بغيمة الشمس (وذكر) أن أصحاب ذي القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة
ورواها تلك الشجرة بجمعها من غرها شيئا كثيرا ومن أوراقها يتعملوا ذلك الى ذي القرنين فصرخوا
على ظهورهم بسباط مؤلفة يصيحون بوقع السباط ولا ر وناموا لا يدرون من الضارب ويصيحون بجمهم رذا
ما أخذتم من هذه الشجرة ولا تتعرضوا لها سافروا ما أخذوا منها وركبوا ما اكبهم وسافروا منها
(جزيرة العباد) وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بها اقواما قد أهلتهم العبادة حتى صاروا
كالحم السود فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسلمهم ما عيشهم كما يقوم في هذا المقام فقالوا ما رزقنا الله تعالى
من الامهالك وأفواج النباتات ونشرب من هذه المياه العذبة فقال لهم ألا تنفلكم الى عيشة أطيب مما
أنتم فيه وأخصب فقالوا له وما نفعهم به ان عندنا في جزيرةنا هذه ما يفتي جميع العالم ويكفيهم لو صاروا
الناس وأقبلوا عليه قالوا هو فأنطقوا به الى واد لا نهاية لطوله وعرضه يتقدم ألوان الدر والياقوت
والبرمان الاصفر والازرق والزرجد والبخس والابهار التي لم ترق الدنيا والجواهر التي لا تقوم
ورأى شيئا لا تحمله العقول ولا يوصف بعض بعضه ولما اجتمع العالم على نقل بعضه لهم وافقال لا اله
الا الله سبحان من لا اله الا الله العظيم ويخلق الله ما لا تعلمه الخلائق ثم انطقوا به من شجرة ذلك الوادى
حتى أتوا به الى مستوى واسع من الارض لانهمه الابصار به أصناف الاشجار وأفواج الثمار والوان
الازهار وأجناس الاطيار ونخيل الانهار وأفياء وظلال ونسيم ذوا غلال وقرور رياض وحنان
وغياض فلما رأى ذو القرنين ذلك سبح الله العظيم واستصغرا أمر الوادى وما به من الجواهر عند ذلك
المنظر البهيح الزاهر فلما تعجب من ذلك قالوا له أفي ملكك ذلك في الدنيا بعض بعض ماترى قال لا وحق
عالم السر والنجوى فقالوا اكل هذا بين أيدينا ولا نعمل أنفسنا الى شئ من ذلك وقتنا بما نفوق به على
عبادة الرب الخالق ومن تركه شيا عذبه الله خيرا منه فسر عنا ودعنا لنأرشدنا الله وإياك ثم

وهو وفارقوه وقالوا له دولك والوادي فاحمل منه ما تريد فاني ان ياخذ من ذلك شيئا (وجزيرة الحكاه) وهي جزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر فرأى بها قوما بالباسهم ورق النهر ويوتهم كهاف في العضر والجرفسأ لهم مسائل في الحكمة فاجابوه بأحسن جواب والطف خطاب فقال لهم سلوا حواشيكم لنفسي فقالوا له نسألك الخلفي الدنيا فقال واني ذلك لنفسي ومن لا يقدر على زيادة نفسه من انفاسه كيف يبلغكم الخلد فقالوا له نسألك حصنة في ابدنا ما يقينا قال وهذا أيضا لا أقدر عليه قالوا فعر فثابتية أهمارنا فقال الاسكندر لا أعرف ذلك لنفسي فكيف بكم فقالوا له فدهنا طلب ذلك من يقدر على ذلك وأعظم من ذلك وهو ربناروبك ورب العالمين وجعل الناس ينظرون الى كثرة جنود الاسكندر وعظامة وكبه وبينهم شيخ معلوك لا يرفع رأسه فقال له الاسكندر ومالك لا تنتظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما تعجبني الملك الذي رأيتك قبلك حتى أنظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عنده ناملثوا خر معلوك فسانا في يوم واحد فغبت عنهم مائة ثم جئت اليهما واجدتهما أن أحرف الملك من الممكن فلم أرفعه قال فتركهم الاسكندر وانصرف منهم (وأما عجائب هذا البحر) فثم اذ ذكره صاحب عجائب الاخبار ان في هذا البحر طائر اكرمالا يويه فانه ما اذا كبرا وعجزا عن القيام بأمر انفسهما يجتمع عليهما فرخان من أفراسهما فيجعلانهما على ظهرهما الى مكان حصين وبينان لهما عشاوطيشا ويتعهدا انهما بازاادوا الماء الى أن يموتا فان مات الفرخان قبلهما بآني اليهما آخران من أفراسهما ويعلنان بهما كإفعل الاولان وهلم جرا هذا ما إلى أن يموتا ولا عشا (وفيها سمكة) يقال لها الدين وهما رأس مربع وفم كالقلمع لا تنفخه يقولون اذا أسكل المجدوم من لهما مطبوخا من الجلام (وفيها سمكة) وجهها كوجه الانسان ويدنها كيدنها السمكة تظهر على وجهه شهر او ثقب شهر (وهي سمكة) تطفو على وجه الماء فاذا رأته سمكة او حيوانا من دواب البحر قد فتح فاه تدخل في فيه وتصيد يرغذا له (وفيها حيوان) يخرج من الماء الى البر ويرتفع والنار خارجة من فيه ويخترقه فيحرق ما حوله من النبات فاذا رأى الناس تلك الارض يحترقوا هلوا أن ذلك الحيوان وقع هناك (وهي سمكة) حياطة تطير ايلام البحر الى البر ولا تزال تأكل في الحشيش الى طلوع الشمس فتعود طائر الى البحر وفي هذا البحر المذكور العطب الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور ولا تخرج منه على طول الازمان والدهور والدردور هذا في ثلاثة أبحر في هذا البحر وفي بحر الصين وفي بحر الهند والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بحر عمان وجزائره وعجائبه)

وهو شبهة من بحر فارس من بين الخارج من عمان وهو بحر كثير الجهات غزير الغرائب وفيه مغاص الموالو ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمرة مكنونة (منها جزير تغاروك) وهي كبيرة طامة أهلها ومغاص الموالو (وجزير تغاسل) وهي بقرب جزير قيس وأهلها لهم خبرة بالحرب وصبر عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح باما في الماء وهو يحمل بالسيف كما يجالذ غيره على وجه الارض (حكاية عجيبه) حكى ان بعض الملوك بالهند اهدى لبعض الملوك جوارى هنديات حسنا فلما هربت المراكب والجوارى بهذه الجزيرة فخرجن يتفحصن في مصالحهن في أرضها فاختطفن الجن وكنهن فوالت هؤلاء القوم (وجزيرة سلطي) وهي كبيرة وفيها قوم يسمعون كلامهم ويخبرونهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم يخاطبهم ويخاطبونه فغير انهم لا يرون بأبصارهم ويقال انهم من

الجن وهم مؤمنون فاذا وصل اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة ايام فاذا اراد الرجوع الى
اهله حصلوه في مركب واوصلوه الى قصده (وجزيرة) بها شجر يحمل غرا كالوز في صفته وقدره
يوكل بقشره وهو احلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء ومن اكل منه من الرجال والنساء يزداد قدرة
وشبابا ولا يهرم ابدا ولا يشيب وان كان آكله طاعنا في السن وقد ذهب قوته وايض شعره هاد في
الحال الى قوة الشباب واسود شعره * وذكر ان بعض الملوك بالهند زهره في أرضه فأوراقه ولم يثمر
(وجزيرة الدهلان) وهو شيطان في صورة انسان راكب على طير يشبه النعامة يأكل لحوم الناس
اذا طلع أحد من المراكب الى تلك الجزيرة أخذهم ورفعهم الى مكان لا خلاص لهم منه وأكلهم واحدا
بعد واحد (وحكى) أن مراكبا للجانة الرج الى تلك الجزيرة وكلوا قد سدهوا بذلك الشيطان فلما أتاهم
قائلوه وصبروا على قتله سبرا الكرام فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها غشيا عليهم فجعل
يصرهم على وجوههم الى موضعه المعبود وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك وهادموضه طائسا
فيه من الاموال والاخاثر وأمتعة الناس (جزيرة الصريف) وهي جزيرة تلوح لاهباب المراكب
فيطلبونم او كلما قربوا منها ابتاهدت عنهم وربما قاموا لذلك اياما كثيرة فلا يصيبون اليها وقيل ان
أحد منهم لم يدخلها قط الا أنهم مرأوا فيها دواب وأعضاءا (جزيرة الغندج) فيها سم من رغام
أخضر ودموعه تسيل على عر الايام والايام فاذا دخل الرج في جوفه صغر صغرا عجيبا ذكر المسافرون
أنه يبكي على قوم كانوا يعبدونه من دون الله وقيل ان بعض الملوك غزا عباد ذلك الصم فافتناهم
وأبادهم من آخرهم واجتهد في كسر ذلك الصم فلم يقدر ولم تعمل فيه الآلة وكلما صر يوهج عول عاد الضرب
الى الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا (جزيرة صرندوسة) وهي كبيرة طامة بها أنهار وأشجار وغمار
وعند أهلها من الذهب بالايكف فها هوهم ذهب وأنبتهم ذهب وقد ورهم ذهب وخوابهم ذهب
وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من يهصد هم أو يقصد الخروج من همدوم بشئ من ذلك
وعجائب هذا البحر كثيرة وذكر ان العنبر الخالص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الارض
فاذا اضطرب البحر قذف به وربما أكل منه الحوت العظيم الجرم ليجوز فيطغو على وجه الماء في اليوم
الثالث فيجذب به أهل المراكب بالكلايب الى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه (وهل كان) نوع
من السمك يطغو على وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على خروج ريح يضرب لها
البحر حتى يصل الاضطراب الى صر فارس ويشد هيمانه ويتكدر لونه وتنعقد ظلمته بعد طفو هذا
السمك في يوم واحد (ومنها الامشور) وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع
فلا يعود الى ذلك الوقت بعينه من العام القابل (والجرف) أيضا سمك وأوانه مثل أوانه وانقطاعه
(ومنها) حبونا يعرف بالثنتين عشر من الكومع طوله كالخلة الصوق أحمر العينين كربة المنظر له
أنياب كاسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكومع (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها
خرطوم عظيم كالنشار تضرب به من عارضها فتقده * وفي هذا البحر درود صغير (حكى) القزيرني
أن رجلا من أصفهان ركبته بئير كثيرة ففارق أصفهان وركب هذا البحر صدقة مع تجار فتلطمت بهم
الامواج حتى وصلوا في الدردور بصر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فنهى
فيه فقال ان سمح أحدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الا صفها في المديون في نفسه كلنا في موقف
الهلاك وأنادى كرهت الحياة وسممت البقاء وكان في السفينة جمع من التجار الاصفهانيين فقال

الرجل لهم هل تحلفون لي بوفاء ديوتى وشي لا يصروسي وأنسديكم بروسي وأوتوكم بحياتي وتحسنون الى
عبداني ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصغهاقي للرئيس ما تأمرني أن أفعل فقد
سمعت نفسي لله طاب الخلاصكم ان شاء الله تعالى فقال له الرئيس أمرتك أن تقف ثلاثة أيام على ساحل
هذه الجزيرة وتضرب على هذا الدهل ليلادهم بارا ولا تنفرون الضرب ابدًا قلت افعل ان شاء الله تعالى
فأعطوني من الماء وازداد ما يمكن قال الاصغهاقي فأخذت الدهل والماء والزاد وتوجهوا في نحو
الجزيرة وانزلوني في ساحلها فأخذت وشرفت في ضرب الدهل فمهركت المياه وجرى المركب وأنا أنظر اليهم
حتى غاب المركب عن بصري فجعلت أطوف في تلك الجزيرة وإذا أنا بشجرة عظيمة شبه سطح فلما كان
الليل وإذا به عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم في الحلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة
فأخذت خوفًا منه فلما كان العجبر انتفض بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء أيضا وحط على مكانه
البارحة فلدنوت منه فلم يترص لي بسوء ولا التف إلى أصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء
الطائر هل عانده وقد معه مكانه حيث حتى قدعت عنده من غير خوف ولا دهشة إلى أن نفخ جناحيه
فتعلت بأحدى رجليه بكتان يدي فطاري إلى أن ارتفع النهار فنظرت إلى التي حتى فلم أرا إلا الجسة ماء البحر
فكملت أن أترك رجله وأرأي بنفسي من شدة قتالتي من التبع فتصبرت زمانًا وإذا بالقرى والعمارة
تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الأرض رعبت نفسي على صبرتي بين يدي
وطار الطائر فأجتمعت الناس حولي وتكلموا معي وحملوني إلى رئيسهم وأحضر والي من يقمهم كل يوم
فأخبرتهم قصتي فتهربوا بي وأمروا بالعمال وأقمت عندهم أيامًا فخرجت يومًا لا أخرج وإذا أنا
بالمركب الذي كنت فيه قد أرسى فلما أروني أمره والي وسألوني من أمرى فأخبرتهم بحملوني إلى أهلي
وقاموا لي بماله بصورة فوق الشرط فهدت بخير وغني وسلامة

﴿فصل في بحر القلزم وجزائره وما به من العجائب﴾

وهذا البحر شبة من بحر الهند جنوبيه بلاد برب والحبيشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى ساحله
الغربي بلاد اليمن والقلزم أهم مدينة على ساحله وهو البحر الذي غرق فيه قريشون وهو بحر مظلم وحسن
لا خبر فيه باطن ولا ظاهرا وفي هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة (من جزائره)
جزيرة قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء فذهب معاشهم من
العمل ويوتهم الدفن المكسرة ويشعذون الماء والخبز من بحرهم من المسافرين وعندهم دوائر في سفح
جبل إذا وقع الرمح عليها انقسمت قسمين وبقى المركب بين شعبين متقابلين فيثور الرمح بينهما ويخرج
من كليهما ماء يخالفين فتنقلب المركب بينهما وقيل ان هذا الموضع غرق فيه قريشون (وجزيرة الجاسة)
وهي دابة تجس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال قال النعمان الذي رضى الله عنه وكان من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اختطفته الجن من محسن داره ومكث في بلاد الجن وغيرهم مدة طويلة ورأى
العجائب وقصة طويلة مشهورة قال ركبت في هذا البحر فأما ابتنا رجح عاصف الجأنا إلى هذه الجزيرة
فأدنا نحن بدابة استوحشنا منها وقلنا لها ما أنت قالت أنا الجاسة قلنا لها أخبرينا الخبر قالت ان أردتم
الخبر فعليكم هذا الدبر فالمر جلا هو بالنوق اليكم فأتينا فقال لنا كيف وسلم فأخبرناه الخبر فقال
ما فعلت طيرة قلنا فغرق في الماء بين أحرافها قال فما فعلت تخلان حمل قلنا يجذبها أهلها قال فما فعلت
عنين زغر قلنا يشرب منها أهلها فقال لو نزلت لتخلصت من وثأقي فوطئت بقدمي هذا كل سهل وجبل

الامم والمدن وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذي كان عكة وكان يقال ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يشكره قال ابن سعد وصفت ابن صياد من مكة قال ماذا لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الم يقل نبي الله انه يهودي وقد اسلمت وقال انه لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حر عليه المدينة ومكة وقد ولدت بالمدينة وسجبت الى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله اني اعرف ابن هو الآن واعرف ابا دأوه وقيل له يوما يسرك لو كنت ذلك فقال لو عرض لي لما كرهته وقال فانعم مولى ابن عمر رضي الله عنهما لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة فقالت له قولا اغضبته فانتفخ حتى ملا الطريق ثم دخلت بعد ذلك الى حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغها الخبر فقالت برحمتك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغياخرج من غصنة يفضيها او اما عجايب هذا البحر فهاهنا عكة تزدعي ما في ذراع تضرب السفينة بذنبها فتغرقها (ومنها) عكة مقدار ذراع يدنها كسبدن السمك ووجهها كوجه اليوم (ومنها) عكة طولها نحو عشرين ذراعا ومن ظهرها الذيل الجيد وهو يلد كالأدمية وترضع مثلها (ومنها) عكة تصاد وتجنف فيبيق لها مثل القطن يتخذ منه غزل وينسج منه ثياب فاخرة تسقى تلك الثياب عهكن (ومنها) عكة على شاة البقر تلد وترضع كالبقر وعكة مريضة عرضها اربعين طولها يقال لها اليوم روزيتا رب وزنها طاراة طيبة اللحم والطعم (وعكة) طولها شبران ولها رأسان رأس في موضع رأس العادة ورأس موضع ذنبها وتسمى الخجور (ومنها) يقال له الفرس وهو نوع من كلاب الماء في البحر في سبع صفوف أضراس وطوله عشرة أشبار وهو كثير الضرر والاذى

فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه

وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا نبات فعش وهو متصل بالبحر المحيط بوجه كالجبال الشواحق ويخفض كاخفص ما يكون من الادوية وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذات أشجار وغياض لكنهم ليست بذوات غار منهل فبحر الآبنوس والعندل والساج والقنا والعنبر يصاد ويلقط من ساحله وهو يوجد منه مثل قطعة كاتل العظيم (فن جزائره المشهورة الجزيرة المحترقة) وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قل ان يصل اليها احد قال بعض التجار ركبت في هذا البحر فدارت في الاوقات حتى وصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا وأتت بها زانا وتأنست بأهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الايام رأيت الناس مجتمعين ينظرون الى كوكب طلع من أفقهم وهم يملكون ويلطمون ويتودعون فسألت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى هت رؤسهم يركبون البحر ومعهم جميع ما يخافون عليه من المال والعماش والامنة فسألت الكوكب رؤسهم فركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يعمل وينقل وسرناو غنما من الجزيرة فعدت معهم فوجدنا جميع ما كان مما من الاماكن والنبات والاشجار وغير هاتد احترق وصار رمادا فشرهوا في العمارة فانيا ولا يزالون كذلك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة وتجددون بنائها (ومن جزائره جزيرة الضوضاء) وهي غايي الزنج - يكي بعض التجار ان امدانة من بحر أبيض ولا ساكن بها غير انهم يسعون بها لخدمة وضوضاء يدخلها الجربون ويشربون من ما فيها ويصلون منه الى المراكب وهو ماء طيب عذب وفيه رائحة الكافور وبقرها جبال عظيمة تتوقف منها

نار عظيمة في الليل وحواليها حية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيختال عليها ملوك الرعي ويصيدونها
 ويخذون من جلودها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيبصر (جزيرة العور) وهي جزيرة كبيرة (حكى)
 يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل من أهل رومية ركب في هذا البحر فالتفتي الرعي في هذه
 الجزيرة فوصلت الى مدينة أهلها قاماتهم طولها ذراع وأكثرتهم هور فاجتمع على منهم جمع وساقوني الى
 ما حكمهم فأمر بصبي في قصص فكسرتهم فأشوفى وتركوهم الا حصاره على فاما كان في بعض الايام رأيتهم قد
 استعدوا القتال فأتتهم عن ذلك فقالوا لنا هدي بأتينا في كل سنة ويحار بنا وهذا أوانه فلم ألبث الا
 قليلا حتى طلعت علينا ناهضا بهن الطيور والغرائيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرائيق لحملت الطيور
 عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخذت مصاوشدوت عليها وحملت عليهم وصحت فيهم
 صيحة منكروية وميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني فلما رأى أهل الجزيرة ذلك أكرموني
 وعظموني وأفادوني ما لا وسألوني الإقامة عندهم فلم أقبل لخلعوني في مركب وجهازوني (وذكر)
 ارسطاطاليس ان الغرائيق تنقل من بلاد اعراسان الى بلاد مصر حيث يسيل النيل فتقاتل أولئك
 العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع (جزيرة سكسار) وهي جزيرة عظيمة وهم قوم لا عظام لا رجلهم
 وسوقهم (حكى) المؤرخ ابن اسحق قال لقيت رجلا في وجهه خوخ كثيرة فسالته عنها فقال كنت في بحر
 الرعي مع جماعة فالتفتنا للرعي الى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها لشدة الرعي فأتانا قوم وجوههم
 وجوه الكلاب وأبدانهم أبدان الناس فسبق الشاواحد منهم بهما كانت معه ووقف جماعة من
 ورائنا فسألونا الى ما نزلهم فأشارنا فيها بحاجم وخوفوا وسوقوا واذروا ضللا كثيرة فدخلونا بيتا فيه انسان
 ضعيف وجعلوا يأقوننا بكل كثر وطعام غزير وفوا كد طيبة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما
 يطهرونكم لتسمنوا وكل من ههنا أكلوه قال فجعلت أقلأكلى دون أحمالي وصارت كلها من واحد ذهبوا
 به وأكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يومان هؤلاء قد حضروهم سيد
 يخرجون اليه ويغيثون مدة ثلاثة أيام فان استطعت ان تنجو بنفسك فأتني واما أنا فمكثت ان لا أستطيع
 الحركة ولا أقدر على الحرب فانظر في تدبير نفسك فقلت جزاك الله الخنة وخربت فجعلت أسير ليللا واخفتني
 نهرا فامارحوا من سيدهم فقد وفي قنبروني حتى يمشوا فرجوا فله ايسر منهم صرت في تلك الجزيرة
 ليللا ونهارا فانهت الى اشجار بها وغمار وفوا كد وتحتها رجال حسان الصورة الا أنه ليس لسوقهم عظم
 ففقدت لأفهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم أشعر الا وواحد منهم ركب على رقبتي وأكتافى وطوق
 برجليه على وأمنضى فذهبت به وجعلت أأالج ولا يتخلص منه واطرحه على فلم أقدر وجعل يخمش
 وجهي بأظفار المحدة فجعلت أدور به على الاشجار وهو يأكل من فواكهها وغمارها يطعم أصحابه
 وهم يشككون على فيفيما أنا أطوف به بين الاشجار اذ دخلت في عين شوك من شجرة فالتفت رجلا هني
 فرميت من رقبتي وصرت في فخا إلى الله بكرمه وهذه الخوخ منه فلا رحمة عظامه وأما عجائب هذا البحر
 فكثيرة (منها المنشار) وهي حكمة عظيمة كالجبل العظيم ومن رأسها الى ذنبها كالنشار من عظام سود
 مثل الأنوس كل من فيها أطول من ذراعين وعنده رأسها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة
 أذرع تضرب بهما العظمين يميننا وشمالا في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها مناخيرها
 ويصعد نحو السماء وصوتهم وبنعكس على المركب كالسيل وهي بعيدة عن المركب واذا هربت تحت
 المركب قطعتم انصمين فاذا رآها أصحاب المركب يبعسون ويضربون الى الله تعالى بالامانة ويهللون

ويتودعون ويصلون صلاة الموت خوفا منها (وهي حكمة الببال) وهي حكمة طوله من أربعمائة ذراع إلى
خمس مائة وست مائة تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم وتخرج رأسها من الماء
وتنفخ فيه بعد الماء كرميتهم في العلو فإذا أحس بها أهل المراكب ضربوا الطبول والصنوج
وصاحوا حتى تذهب وهي تقوش بذنها أو تجتث السهل إلى قعرها فإذا زاد فيها في البحر على دوابه أرسل
الله عليهم ~~مكة~~ طول ذراع تسمى المثلث فتلتصق بأذنهما فلا تجد الببال منها خلاصا فطلب قعر البحر
وتضرب برأسها الأرض حتى غوت فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجبرونهم بالكلايب والحبال
ويشقون بطنها فيخرج منها العنبر كالتل العظيم لانها تاكله وتعرفه البحار بشوكته
(فصل في بحر المغرب وبحياته وغرائبه)

وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية يخرج من المحيط يأخذ مفرقا فيرأسها إلى الأندلس ثم يسيلاد
الفرج إلى القسطنطينية ويمتد ببلاد الجنوب إلى سبتة إلى طرابلس الغرب إلى سكتندرية ثم إلى سواحل
الشام إلى انطاكية (وذكر) في كتاب أخبار مصر أنه بعد ذلك القراصة كانت ملوك بني دلوكة في
شقي البحر المحيط من المغرب وهو البحر المظلم تغلب الماء على بلاد ~~مكة~~ كثير توغات عظيمة فأنعم بها
وركبها امتد إلى الشام وبلاد الروم وصار حاجز بين بلاد مصر وبلاد الروم على أحد ساحليه المملون وعلى
الآخر النصراني وهناك يجمع البحر ين وهما بحر الروم والمغرب وهو عرض ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون
فرسخا والجزر هناك في كل يوم وليسلة أربع مرات وذلك أن البحر الأسود وهو بحر المغرب عند
طالع الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الأخضر إلى وقت ازوال
فإذا زالت الشمس فاض البحر الأسود وانصب فيه الماء من البحر الأخضر إلى مغيب الشمس ويعلو
البحر الأخضر إلى الدوام وفي هذا البحر من الجزر شيء كثير (فن جزائر جزر الأندلس) وقد تقدم
ذكرها (وجزر يجمع البحرين) وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالعضر المانع الصل عليها أساس
راسخ ولا باب لها ولا يعمل فيها الحديد وعلوها أكثر من مائة ذراع وعلى رأسها سورة فإسان ملتحف
بثوب ~~مكة~~ كأنه من ذهب ويده اليمنى ممدودة إلى البحر الأسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من الصدق
(وجزر مقبلة) وهي جزيرة عظيمة من أنهار وأشجار وغل ومزارع وبها جبل يقال له جبل البركان
يظهر منه في النهار دخان وبالبصل نار يظهر منه شرار إلى البحر فتصير بحارة سودا متقبلة تهرق كل شيء
صادفته وتطفو على وجه الماء يأخذها الناس فيستعملونها في الحمامات لحدة الأرجل (جزيرة
قريطس) وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب (جزيرة طوارق) وهو ملكة أربعة آلاف امرأة
وليس له ولد وعندهم شجر إذا ~~مكة~~ كوامنه أفادهم القوة في الجماع وأطاق الواحد منهم أن يهاجم
في اليوم مائة مرة وأكثر (الجزيرة السيلرة) أخبر البحر يرون أنهم رأوها مرارا كثيرة فيها أشجار
وبهارات وجبال كلها تخرج عليها من المغرب سارت نحو المشرق وكلها تبت من المشرق سارت
لنحو المغرب وبهاراتها خفافى فترى الجمر تظن أنه قطار فيكون مطلا واحدا (وذكر) بعض اليهود أن
مركبهم انكسر على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن غذاؤهم إلا السمك ووقعوا في جزيرة بهارها
وجبالها وهداها وترابها كلها ذهب وكان قد سلم معهم زورق المركب فلو سقوه من ذلك الذهب فوق
طاقتهم وسافروا فلم يسروا الا قليلا حتى غطب الزورق ولم ينج الامن فدر على السباحة (جزيرة تنيس)
وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة فيخرج اليها من البحر فروع من السمك فيقيم بها يوما وينقطع ويظهر

نوع آخر ويقم بوما وينقطع ويظهر فروع ولا يزال كذلك الى آخر السنة تامة ثلثة اذف وستين نوحا ثم يعود
النوع الاول كالعادة (وحزير قلاذوم) بها الفجار وغار وأزار من شمس شبامتها نام من ساعته (جزيرة
خاطمة) قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه الجزيرة رتوبا من الغمقى لا يحصى الجراد المنتشر لا يفتر
من الناس بأهل المراكب منها ماشا أو بها قهقار وغار وأهشاب وليس بها انسان ولا جان (جزيرة
الدير) ذكر البحر يوت أنها بقرب قسطنطينية وفيها دير غائب في البحر فيكشف عنه الماء متى في السنة
وتخرج أهل تلك النواحي اليه ويبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم يزبد الماء فيغطيه الى العام القابل (جزيرة
الكنيسة) ذكر أبو حامد الاندلسي ان هذه الجزيرة جبالهلى شاملى البحر الاسود عليه كنيسة منقورة
في الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر غراب يطير ويحط ولا يزال عليها ومقابل القبة
مسجد من وره المسلمون ويقولون ان الماء فيه مسجاب وقد شرط على أهل تلك الكنيسة ضياقة من يزور
ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب رأسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات
بعد الزقاران فكان واحد او احدى أو اثنين فائقان أو عشرة فمعه لا يخطئ أبدا فيقول أهل تلك
الكنيسة بالضيافة اليهم على عدتهم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر القيسيون انهم مازالوا يرون ذلك
الغراب ولا يدرون من أين ما كله ومثربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب (ومن عجائب
البحر ما ذكره أبو حامد من أنه قال لما خاض بحر الروم انكشف عن مدون وعجارات لا توصف بوجه الشج
اليهودى وهو حيوان كالانسان وله لحية بيضاء وبدن كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في قدر
البغل يخرج من البحر في كل ليلة سميت فلا يزال في البحر حتى تغيب الشمس فيغيب ويثب وثبة فلا يلحقه أحد
وهو يثب كما يثب الضفدع (وحدث) هبدا الرحمن بن هرون المغربي قال ركب هذا البحر فوصلنا الى
موضع يقال له الرطون وكان معنا غلام صقلبي ومعه سحابة فلا هاق في البحر فصاد سمكة در الشربة فنظرنا
فاذا مكتوب خلف اذنها الواحدة لا اله الا الله وفي قفاها وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله (البغل)
وهو سمكة كبيرة قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه السمكة بجميع البحرين مثل الجبل العظيم وقدا لفتها
سمكة أكبر منها في الظلمات فهربت الهامة بالبغل منها وحدثت الاخرى في طلبها ولما طاب البغل منها
الجدا صاحت صيحة عظيمة ما سمع أهل هول منها فكادت قلوبنا أن تنشق من الخوف واضطرب البحر كثرت
أمواجه وخفتنا الفرق وأنت السمكة الطالبة من خلف البغل من الظلمات الى مجمع البحرين فلم تقدر
لعظمتها (حوت موسى عليه السلام) قال أبو حامد رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت في مدينة سبتة وهو
الحوت المشوى الذى يحضره موسى ويوشع حين سافرا في طلب الخضر عليه السلام وهى سمكة طولها
ذراع وعرضها شبر وأحدا تنبئها شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها ورأسها نصف رأس بعين واحدة
فن رأها من هذا الجانب استقرها ونصفها الآخر مجميع بجميع الناس ينشرون بها ويرونها الى الرؤساء
سيما اليهود (وهمة) كانوا قلائس وسوداء قال أبو حامد رأيت هذه السمكة في جوفها شبه المصارين ولا
رأس لها ولا عين ولها مارة كرامة البقر سوداء فاذا صادها أحد فخركت فيسود ما حولها من الماء
حتى يبقى كالبحر الداكن وأظنه من مراتها فيمضى فخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق وهو أحسن من الحبر
وأعظم سودا وأثبت وأجود وأبص منه (وهمة) يقال لها الخطاف على ظهرها جناحان تخرج من
الماء وتطير حيث شئت ثم تعود الى الماء (وهمة تعرف بالمانزة) وهذه السمكة تخرج بيدها من الماء
وتقف على عجزها كالمانزة ثم ترمى بنفسها الى المركب العظيم فتغرق وتملك أهلها فاذا أحسوا بها ضربوا

الطبول والبوقان واضرموا مكاحل النفط قهر ب عنهم (وسمكة) كبيرة اذا انقص عنها الماء بقيت على الطين لينة ولا تزال تضطرب الى مقدار ست ساعات ثم تسلمخ فنجد جلودها وظهرها جاحان من تحت ابطنها فتطير مع عظمتها الى بحر آخر وهذا من أعظم عجائب القدرة (ومنها التنانين) وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس والاذنة

(فصل في بحر الخزر)

وهو بحر الاتراك وهو في جهة الشمال شرقية بجانب وطبرستان وعلى شماله بلاد الخزر وغربيه الالان وجبال القبق وعلى جنوبه الجبل والديلم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشئ من البحار وهو بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب والامواج لا جز فيه ولا مد ولا يس فيه شئ من الالاتي والخواهر (ذكر) الهرة قندي في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث قوميا مراكب وأمرهم بالسفر فيه سنة كاملة لعل ان يأتوه بغير صاحب له فساروا بالمركب سنة كاملة فلم ير وا شيئا سوى سطح الماء وزرقة السماء فأرادوا الرجوع فقال بعضهم سير شهر آخر لعلنا ان نرجع بجفيرة سار واشهرنا آخر فاذاهم بحر مراكب فيه أناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهم كلام الآخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم امرأتوا خلفا ونامهم رجلا رجعا الى الاسكندر وأخبروه بالأمر فقال فرج الاسكندر الرجل بأسرأة من عسكره فأتى بولك يفهم كلام الوالد فأتى فقال له سأل أباك من أن حثت فساله فقال حثت من ذلك الجانب فقبل له نهل هناك ملك قال نعم أعظم من هذا الملك قيل فكيف سمكت في البحر قال ستين وشهرين وقيل ان دور هذا البحر ألفان وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ وهو مدور الشكل الى الطول أميز وهو هذا البحر عجائب كثيرة (منها) ما ذكره أبو حامد عن سلام التبرجاني رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم أقت هندهم مدة فرأيتهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة تجذبها بالكلاليب والجبال فالتفت أذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر سوداؤه حسنة الصورة طويلة القامة كأنها القمر المبدور وهي تضرب وجهها وتنشف شعرها وتصبح وفي وسطها غشاء لهم كالثوب الضيق من مرقمها الى ركبتيها كأنه أزار مشدود عليها أقاربات كذلك حتى ماتت (ومنها) التين ذكرنا أنه يرتفع من هذا البحر تين عظيم يشبه السحاب الاسود وينظر اليه الناس وزعموا أنها دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه فيموت الله عليها أبا من مصب قدرته فيجعلها ويخرجها من البحر وهي صفة حية سوداء لا يبرذنها على شئ من الالبنة العظام الاستعمته وهدمته ولا من الاشجار الا هدمتها وربما تنفست فأخرجت الاقبحار والنباتات قال فيلقها السحاب في الجزائل التي بها أباجوج وما جوج فتكون لهم غذاء وروى عن ابن عباس رضي الله عنهم هذا القول (وحكى) ان الاسكندر لما أن فرغ من السد وأحضره من بلاد الهند وأمرهم بمرير فأنصب له على السد فرقى عليه وحمد الله تعالى وأقنى عليه ثم قال يارب الارباب ومهل الصعاب أنت اله متني بسد هذا المكان صونا لبلاد وراحة للعباد وفي هذا العدو المطبوع على الفساد فأحسن الى المتوبة في يوم المعاد وودع ربتي وأحسن أوبتي ثم بعد سبعة أطال فيها ثم استوى على فراشه واستلقى على ظهره لانه عاشه وقال الآن قد استرحمت من سطوة الخزر ومقاسات الاتراك ثم أغنى الغناء فقطع طالع من البحر حتى سد الاق بطوله وارفع كالغمامة العظيمة السوداء فسد الضوء من الارض فبادرت الجيوش والمقاتلة الى قسبهم واشتد الصباح فانتبه الاسكندر ونادى ما الذي نابكم وما شأناكم فقالوا الذي ترى قال

اسكواهن سلاحكم وكفوا عن انزعاجكم لم يكن الله عز وجل ليطلعني لما أراد ويربني عن أهلي ومسلط رأيي في البلاد لمخالع الخلق والغباء مدة عشرين سنة وستة أشهر ثم سلب علي جمعة من جهاتم البحر المدهور فكشف الناس عن السلاح وأقبل الطالع نحو السحق علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قال أيها الملك اناساكن هذا البحر وقد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مررات وفي وحي الله عز وجل ان ملكا مصره مصرتك وصورتك صورتك واسمه اسمك يسد هذا البحر سدوا بدافا حسن الله معونتك واجزل مشوبتك وردغربتك واحسن أوبتك فأتت ذلك الملك الهمام وهليل من الله السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب ولكن هذا آخر الكلام على البحار والجزائر والبحاب

فصل في ذكر المشاهير من الانهار وبحاها

(قيل) ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغاراتها وتبقى مخزونة فتفيها في الشتاء فان كان في اسافل الجبال منافذ فيقل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجوال وينضم بعضها الى بعض فتحدث منها الانهار والغدران والوديان فان كانت المغارات التي هي الخزانات لهذه المياه في أعالي الجبل استمرح ريانها ابد من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تنقطع لاقصال الامتداد من الامطار والثلوج وان انقطعت لا تقطع المد بقت المياه بما وقعة كما ترى في الوديان من الغدران التي تجري في وقت وتنقطع في وقت (قال) بطليموس في كتاب جغرافيا ان بهذا الربع المسكون ما ثمة نهر طوال كل نهر منها من خمسين فرسها الى ألف فرسخ فنه ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها تنبع من الجبال وتصب في البحار بعد ارتفاع الماء بها وفي ضمن مجريها تصورات بطائح وبحيرات فاذا صبت في البحر لمخالع وأشرقت الشمس على البحار فتصعد الى الجو بخارا ثم تنعقد غيوما وتندب كالذوالاب الدائر فلا يزال الامر كذلك الا ان يبلغ الكتاب أجله فصبهان المدبر لم يكنه بياد فاعجبه كنه لاله الا هو (فاقول ما نبدا في ذكر نهر اثل) وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة وبحيشه من أرض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد ذكر الحكاء انه ينشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبه كل شعبه منها نهر عظيم وهو دجلة لا يتغير ولا ينقص ذرته لقزارته ما فيه وقوة امتدادها فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين ولونه باه من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعدو ينه في هذا البحر حيوانات عجيبه (حكى) أحمد ابن فضلان رسول القندرم خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت أن عندهم دجلة عظيمة في الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر اثل وكان قد دد وطفي ثم اتوا وقالوا أيها الملك انه قد طفا على وجه الماء وجعل كأنه من أمة بالقرب منافذ كان ذلك فلامقام لنا فركبت معهم حتى غربت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كأكبر ما يكون من القرد ورأفه نصف ذراع وهذا عظيمتان وكل أصبع أطول من شرف أذنائه كله ولا يزال يدخل النظر اليه الحيلة الى مكاني وكتبت الى راسوا كتابا بوجنتاويهم ثم ثلاثة أشهر استعبرهم من أمره فعرفوني أن هذا الرجل من بأجوج وما جوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فأقام بين أظهرنا مدة ثم اختلفت (نهر اذ بيهان) قال صاحب المسالك والجمالك الشرقية ان هذا البحر يجري ماؤه ويسمى بحر قيصير سفائح صخر فيستعملونه في البناء (نهر أشعار) قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له فيج هروم ويفيض تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يفيض ثانية في أرض مناداة

وبطليوس وبنرج وينصب في البحر (نهر جيحون) قال الاصطخري نهر جيحون يخرج من حدود
 بدخسان ثم تنضم اليه أنهار كثيرة من حدود الجبل ودخس فيصير نهرًا عظيمًا ويرى على مدن كثيرة حتى
 يصل إلى خوارزم ولا يتنفع به شيء من البلاد في هره الا خوارزم ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي بينها وبين
 خوارزم ستة أيام وهذا النهر يجتمع في الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعا ثم يصير القطع قطعاء على وجه
 الماء ثم يملق بعضها ببعض إلى أن تصير سطحًا واحدًا على وجه الماء ويتنقح حتى يصير سهلًا ذراعين
 أو ثلاثة أذرع ويستحسن حتى تعبر عليه الجملات والقوافل المحملة ولا يبقى منه وبين الأرض فرق والماء
 يجري تحت الجمل فيصغر أهل خوارزم بالمعاول آثارًا يسكنون منها ويبقى كذلك شهرين فإذا انكسر
 البرد قطع قطعا كما بدأ أول مرته يعود إلى حالته الأولى وهو نهر قتال قل أن يجتمع منه غريق (نهر حصن
 المهدي) قال صاحب تصفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض
 الاوقات منارة يسمع منها اصوات كأنها طبل واليوق ثم تغيب ولا يعرف شأن ذلك (نهر خرزنج) وهو بأرض
 الترك وفيه حبات إذا وقعت من ابن آدم عليها يغشى عليه (دجلة) هي نهر بغداد يخرج من أصل جبل
 بقرب آمد عند حصن ذي القرنين وكما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وباءه يتخاض فيه بالدواب
 ويمتد إلى ما فارقين وإلى حصن كينما إلى جزيرة ابن عمر وإلى الموصل وتنصب فيه الإبادات ومنها أعظم
 أمره ويسمر عند بغداد إلى واسط إلى البصرة فينصب في بحر فارس وماء دجلة اذهب المياه وأكثرها
 نفعًا لأن ماءه من مخرجه إلى مصبه جارف العمارات (وهو) ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى
 الله عز وجل إلى أنبياؤه عليه السلام أن أحرم صالح عبادة نهر وأجل مصبه في البحر فقاموا
 الأرض أن تطيع قال فأخذ خشعة طهرها في الأرض والماء يتبعه وكأما نهر بارض يتبع أو أملة أو شين
 ناشد الله فيحبدهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثير ما يجوع غريقه * وحكي أنهم وجدوا فيه غريقًا
 فأخذوه فإذا فيه ريق فلما رجعت روحه إليه ألوه من مكانة الذي وقع منه فأخبرهم فكان من موضع
 وقوعه إلى موضع نجاة خمسة أيام (نهر الذهب) وهو بأرض الشام وبلا دجل بزعم أهل حلب أنه
 وادي بطنان وهي قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أذله بالميزان وأخوه بالكيل فان أذله تزرع عليه
 الحبوب والبرور وآخره ينصب إلى بطنية فرسطين في فرسطين فينضم إليها (نهر الراس) بأذربيجان
 وهو شديد الجري وبأرضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن
 وهو نهر مبارك كثير ما يجوع غريقه (حكي) ديسم بن ابراهيم صاحب أذربيجان قال كنت بمحنازا على
 قططرة الراس بمسكرى فلما صرت في وسط القططرة رأيت امرأة و معها طفل في قاطعة اذ صدقتهما دابة
 فألقب الطفل من يدها إلى الماء فواصل إلى الماء إلا بعد زمان بعد ما بين ظهور القططرة وجه الماء
 ثم غاض الطفل وطفا على وجه الماء وسلم من تلك الالهجار والقرايص وجري مع الماء والاعم تصح
 وللقبان أو كاره على حروف النهر فأرسل الله عز وجل عقابًا فأتقضى على الطفل ورفع به بمطاطه
 وخرج به إلى الصخرة فصاحت بأصعالي إليه فركضوا في أثر العقاب فإذا العقاب قد اشتغل بحمل القمط فلما
 أدركوه صاحوا عليه طار العقاب وترك الطفل فوجدوه سالمًا موقى فردوه إلى أمه وهو ساكت (نهر
 الزاب) وهو نهر بين الموصل وأربل يندفع من أذربيجان وينصب في دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة
 جريه قال القزويني ضربت من مائه في شدة القنط فآذا هو وأرد من النبلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم
 تأثير الشمس فيه (نهر زمرود) وهو بأصهبان موصوف باللطافة والعدو به يغسل فيه الثوب الخشن

فيعودانهم من الخبز والحريير وهو يخرج من قرية يقال لها ~~مكا~~ وكان يبعثهم الماء اليه هذه
 أصهاران وبقى بائنتها ورساتيقها ثم يغور في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بصر الخلد
 ذكر وأنهم أخذوا أقصبة وعملوها وأرسلوها في موضع غوران الماء فخرجت بكرمان (نهر سبعة) وهو
 نهر بن حصن منصور ويكسوم لا يتهيا أخوضه لان قراره رمل سبال وعلى هذا النهر قطر قوهي إحدى
 عجائب الدنيا لانها مقعد واحد من الشط الى الشط مقدار مائتي خطوة من هجر سادس ههنا طول كل
 حجر عشرة أذرع (وحكي) أن ههنا أهل تلك البلدة بالارض لوحا عليه طلسم فإذا انعاب من تلك
 القطر فتمكان أدرك ذلك اللوح الى موضع العيب فينزل الماء منه ويحيد فينصلح ذلك الموضع بلا
 مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه (نهر سلق) يأفر بقية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء
 بعد كل ستة أيام يوما واحدا وهذا دأبه دائما وقيل هو نهر صقلاب (نهر طبرية) هو نهر عظيم والماء الذي
 يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر فإذا أخذ من الماء الحار في أنافه فضر به الهواء
 صار باردا (نهر العاصي) هو نهر حار قوهي يخرج من قدم ومصبه في البحر بأرض السويدية
 من انطاكية وهي العاصي لان أكثر الأنهار هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا توجه نحو الشمال
 (نهر الفرات) الأهم هو نهر عظيم هذب طيب ذو هيئة مخزجة من أرمينية ثم يمتد الى قال قلا
 بالقرب من خلاط والى ملطية والى شبيهات والى الرقة ثم الى فائنة الى حيث يصب في هناك المزارع
 والبساتين والرساتيق ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يسير الى بحر فارس (والفرات فضائل كثيرة)
 روي أن أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحون ويحيون والنيل والفرات (وعن) علي رضي الله عنه
 قال يا أهل السكوة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة (وروي) عن جعفر الصادق رضي
 الله عنه أنه شرب من ماء الفرات ثم استتراد وحده الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من
 البركة لضربوا على حافته القباب ما أقام من فيه ذو طاعة الأبرار (وعن السدي) أن الفرات يمد في
 زمن محمد رضي الله عنه فأتى رمانة عظيمة فيها كرم الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم وكانوا يرون
 أنهار من الجنة (نهر القورج) هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سب حفره ان كسرى أنوشروان ملك
 الفرس لما حفر القاطول أضرب بأهل الاسافل فخرج أهل تلك النواحي للنظلم فراحهم فقتل رجله على
 دابته وهو وقف وكان قد خرج من منزله فقال بالفارسية ما شأنكم أيها المساكين قالوا قد حنكنا متظلمين
 قال عن قالوا من ملك الزمان كسرى أنوشروان فنزل عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية
 زنهاري مسكينان فأتى بشي ليجلس عليه فأبى وأدناهم منه ونظر إليهم وبكى وقال قميع وعار على ملك
 بظلم المساكين ما خلاكم منكم قالوا يا ملك الزمان حفر القاطول فأنقطع الماء منا وقد بارت أراضينا
 ونحرب فدعا كسرى عواده وقال له ماجزاه ملك أضرب رعيته من غير قصد قال لو بدان جزاؤه أن
 يجلس على التراب كأنه فعل ملك الزمان ويرجع عن الخطأ الى الصواب والا يغطي عليه النيران فقال
 قد رجعت مما وقعت فيه فهل ترضون بسد ما حفر قالوا لا نكاف الملك ذلك قال فاستريدون قالوا امرنا
 أن نحفر من القاطول نهر النحي أرضنا فقال لا أكلمكم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده بالاقامة في
 مجلسه وقال لأبرج من مكاني حتى أرى نهر يجري دون القاطول يسقي أراضي هؤلاء المساكين
 والجاني أولى بالخسارة فاجرح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرادون القاطول بناحية القورج
 وساقوا الماء الى أراضيهم وهرب وسقوا منها أنفسهم ومواسيهم فهذا كان ههنا في رعيته وهو

كافر بعبد النيران (نهر السكر) هو بين أرمينية وأزال وهو نهر مبارك وكثير ما ينجو فيه قال
 بعض فقهاء نجبوان وجدنا نجرى في السكر بجري به الماء فيادر القوم إليه فادر صكوه على آخر رمق
 فلما رجعت إليهم وحده قال في أي موضع أنا قالوا في نجبوان قال في وقت في الموضع الغلابي فإذا مسيرة
 ذلك المكان سنة أيام فطلب منهم ما فذهبوا إلي أتوبه فأتوا به فأتوا به جدران (نهر مهران) وهو
 بالسند وعرضه عرض جيعون يجري من المشرق إلى المغرب ويقع في بحر فارس قبل أن يخرج من جبل
 يخرج منه بعض أنهار جيعون وهو نهر عظيم فيه غماسيح كثير من الأناث وأصف وأصف وهو عتده على
 الأرض ويزرع عليه كما يزرع على النيل وينقص ويزيد كالنيل حذو النعل بالنعل ولا يوجد التماسح
 قط إلا بنهر مهران والنيل (نهر مكران) هو نهر عظيم عليه قطرة قطرة واحدة من بحر عليها يتقايأ
 جميع ما في بطنه ولو كانوا أولقوان وقفوا عليها زمانا لم يكنوا من التي (نهر اليمن) قال صاحب تحفة
 الغرائب بأرض اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق إلى المغرب ومن غروب الشمس يجري
 من المغرب إلى المشرق (نهر هندو) وهو يصعدان ينصب فيه ألف نهر ولا يتبين فيه زيادة
 وينشعب منه ألف نهر ولا ينظر فيه نقصان بل هو في الحالين سواء (نهر العمود) وهو بالهند عليه
 شجرة بأسمه من حديد وقبل من نحاس وتحتها عمود من حديد ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العمود
 ثلاث شعب غلاظ مستوية محدودة كالسيوف وعنده رجل يقرأ كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركة وسيل
 الجنة أنت الذي خرجت من عين الجنة فطوبى لمن سده على هذه الشجرة وأتى نفسه على هذا العمود
 فيصعد من حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود ويقعون في الماء فيه دعوهم أهلهم
 بالصعد إلى الجنة (وفي الهند نهر آخر) ومن أمره أن يصفره رجال بسيف فاطعة فإذا أراد الرجل
 من عباده أن يتقرب إلى الله تعالى يرغمهم أخذوا له الحلي والحلل وأطواق الذهب والأسورة بالكثرة
 ويخرجون به إلى هذا النهر فيطرحونه على الشط فبأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة والأطواق
 والأسورة ويصرفونه بالسيوف حتى يصير قطعتين قليلتين نصف في مكان ونصف في مكان آخر بالهند
 هذه ويرحمون أن هذا النهر وما قبله خرجا من الجنة (نهر النيل المبارك) ليس في الدنيا نهر أطول
 منه لأنه مسير شهرين في الإسلام وشهرين في الكفر وشهرين في البرية وأربعة أشهر في الخراب
 ويخرج من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء ويسمى جبل القمر لأن القمر لا يطلع عليه أسلا
 لخروجه من خط الاستواء وميله من فوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبال القمر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها
 (وكن) مقام وهو من الأسفل قد حملته الشياطين إلى هذا الجبل المعروف بالقمر ورأى النيل كيف
 يخرج من البحر الأسود ويدخل تحت القمر وبنى في سفح ذلك الجبل قصر افقه خيمة وثمانون عملا من
 نحاس جعلها جاعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معافاة ومصاب في أحكام مديرة تجري المياه منه إلى
 تلك الصور والتماثيل فيخرج من حلقها على قياس معلوم وأذرع معدودة تنصب إلى أنهار كثيرة فيتمهل
 بالبطيختين ويخرج منها حتى يصل إلى البطيخة الجامعة وعلى هذه البطيخة بلاد السودان وهو مدنتها
 العظمى ماري بالبطيخة جبل معرض يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا ويخرج النيل منه نهر واحد
 ويفترق في أرض النوبة ففرقة إلى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غاب بلاد السودان والفرقة التي
 تنصب إلى مصر منحدر من أرض اسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرق كل فرقة إلى ناحية ثم

نصب في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها نصب في البحر الشامي وقرية نصب في البحيرة والمهة التي
تنتهي الى الاسكندرية والاذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية عشر ذراعا كل ذراع اثنتان وثلاثون
اصبعا وما زاد على ذلك فهو سائر الى رمال وغياض لا منفعة فيه اولو ذلك افرقت البلاد (وذكروا) ان
سبحون وجهون والنيل والفرات كلها تخرج من قبة من زبرجد مخضر من جبل عال هناك وتصل
على البحر المظلم وهي أحل من العسل وأذكى رائحة من المسك ولكنها تنقي بغير البحارى وايس في
الديانهم يصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها ويزيد بترتيب
وينقص بترتيب غير النيل • وسبب هذه ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشامي فتغلب عليه من البحر
المالح فيصير كالسكره فيزيد حتى يملأ البلاد فاذا بلغ حد الذي بعث الله عليه ريح الجنوب فانخرجه الى
البحر ولما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ مصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فاذا زاد
على قدر الكفاية يستبشرون بخصب البلاد وهو هو دقايم في وسط بركة على شاطئ النيل ولما طرقت
يدخل اليها من الماء وعلى ذلك العمود سطوط معلقة بالأصابع والأذرع وكانت كفاتهم في ذلك
الوقت أربعة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما ذكرنا في الخيطان والوهاد على جميع أرض مصر فاذا
استوت الأرض ريمها انكشفت تربتها وزرع عليها اصناف الزرع وتكتفي بتلك الشربة الواحدة
وليس في الدنيا مريض به الا والمثلان وهو نهر السند • شعري المعنى

ان مصر الاطيب الأرض طرا • ليس في حسننا البديع التباس

واذا قسمتها بأرض سواها • مكان بيني وبينك المقياس

(وبكى) ان رجلا من ولد العيص بن ابراهيم الخليل عليه السلام يسمى جايده لما دخل مصر
ورأى عجائبها أتى على نفسه أن لا يفارق ساحل النيل الى منتهاء أبعوت فصار ثلاثين سنة في العاصم
وثلاثين سنة في الحراب حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر وأنه ركب دابة هناك
مخضرها الله فهدت به زمانا طويلا وأنه وقع في أرض من حديد جبالها وأفعجارها حديد ثم وقع
في أرض من نحاس جبالها وأفعجارها نحاس ثم وقع في أرض من فضة جبالها وأفعجارها فضة ثم وقع
في أرض من ذهب جبالها وأفعجارها ذهب وأنه انتهى في مسيره الى سور مرتفع من ذهب وفيه قبة
عالية من ذهب لها أربعة أبواب والماء يخرج من ذلك السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الأبواب
الأربعة ثمانية ثلاثة تغوص في الأرض والزابع يجري على وجه الأرض وهو النيل والثلاثة سحجون
ويجفون والفرات وأنه أتماه ذلك حسن الهيئة فقال له السلام عليك يا جايده الجنة ثم قال له انه سأنيلك
رزق من الجنة فلا تفر عليه شيئا من الدنيا فينبغي ما هو كذلك اذا تأمته فمعه ومن العنب فيه ثلاثة ألوان
لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالنباقر الاحمر فقال له الملك يا جايده هذا من حصرم
الجنة فأتخذه جايده ورجع فرأى شيئا تحت شجرة من تفاح فحدثه وأخبره وقال له يا جايده ألا تأكل
من هذا التفاح فقال ان هذا من طعام من الجنة وانى استغن من تفاحك فقال له صدقت يا جايده انى لا علم
لهم من الجنة واعلم من تأكله وهو أخى وهذا التفاح ايضا من الجنة ولم يزل بذلك الشئ حتى أكل
قال لا قال هو والله الذى أخرج أباك آدم من الجنة ولو قدمت بالعنة والذى معك لا كل منه أهل الدنيا
ما بقيت الدنيا ولم ينفد وهو الآن مجهودك الى مكانك قال فبكى جايده وتقدم وسار حتى دخل مصر وجعل

يحدث الناس بما رأى في مسجونهم الجباب (بحيرة تنيس) قبل انهما كانت حنات عظيمة قوسايتين
وكانت مقسومة بين ملكين أخوين من ولد اريب بن مصر وكان أحدهما مؤمنا والآخر كافرا فاتفق
المؤمن ماله في وجوه العروا والمير حتى انه باع حصته في الجنات والبساتين الى أخيه الكافر فزاد فيها ألفا
من الجنات والبساتين وأجرى خلالها أنهارا هذبة فاحتاج أخوه المؤمن الى ماله فبذعه وسبه وجعل
يفقر عليه بحاله ويقول له أنا أكثر منك مالا وأزفرا فقال له أخوه المؤمن اني ما أراك شاكرا لله تعالى
ويوشك ان ينزعها منك فقال هذا كلام لا أسمعه ومن ينزع مني ذلك فدها المؤمن عليه فجاء البحر
واغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر قصتها في سورة
الأنعام في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلا من جهنم لا أحد مهاجنته من أهنا وحفناهما بغل
وجعل بينهما زورا الى قوله خير ثوابا وخير عقابا وكان ثنيس مائة باب ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة
سنة أشهر ثم تصير ملحا أباجاسته أشهر وهذا ما أبدا باذن الملك القادر (و بعد بنه قلبه ببحيرة) ظهر
في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها تنقى في الليل المظلم كالسراج من أخذ
من عظامها عظمت في يده أصامت معه كالشمعة الزائفة الى منزله وحيث شاء وأغشت الناس من ابتعاد
السراج في بيوتها واذاهن بدهنها أصابعهم من أصابعه فيكذلك تنقى أصابعه كالسراج الواجج حتى سحى
أن بعض الناس تلوث أصابعهم من ذلك الدهن فمسخ في حائط بيته بقي أثر الدهن في الحائط فكان
ذلك الأثر يسمى في الحائط كاربس شععات ثم انقطع بجي ذلك النوع من السمك فلم يوجد به شيء منها
الى يومنا هذا (نهر الرمل) هو نهر في أقصى بلاد المغرب جاز كالأنهار لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك
ويقال ان ذا القرنين وصل اليه ورآه ونظر الى الرمل وجريانه فبينما هو ناظر اليه اذ انكشف الرمل
واقطع الجريان فأمر الناس ان يصحبوا به فبعثوا به ولم يعودوا اليه وهلكوا فكتب ذو القرنين
هناك قصصا قاطعا كالمنازل من النعام الأصفر وأحكمه كتب عليه ليس وراء هذا شيء فلا يتجاوزوا أحد
ولیکن هذا آخر الكلام في ذكر الأنهار وبحاياتها

فصل في عجائب العيون والآبار

(منها من اذرى بجان) قال في كتاب تحفة الغرائب قبل بأخذون غالب لبن فيمكن في الارض ويصب
فيه من ماء هذه العين ويصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من جهر صلد ويثون بما شافوا
وأرادوا (وهي بقرية من قرى قزوين) تسمى ادرندج عند اقرب الانسان منها حصل له اسهال
مفرط ويمكن الانسان ان يشرب من ذلك الماء عشرة ايام طال لحفته وهذا وبته واذ حل ذلك الماء الى خارج
حد تلك القرية طلعت الخاصية (هي باذخاني) قال صاحب تحفة الغرائب بما عان قرية تسمى كهرا
بها من تسمى باذخاني اذ اراد أهل هذه القرية هبوب الريح أخذوا خوفة خيس ووضعوا في العين
فتحرك الريح ومن شرب من مائها ولو جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل ذلك الى مكان آخر انعد
جيرا (هي ابلانستان) قال صاحب تحفة الغرائب ابلانستان قرية بين جرجان واسفران فيها من
تسمى بها ينبوع منها ماء كثير فينتفع بها خلق كثير وتقطع في بعض الاوقات شهابا يخرج أهل تلك
الارض رجاها ونساؤها في أحسن زينة وأجمل هيئة بالدقوف والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي
ويرقصون عند تلك العين ويلعبون ويضحكون فلا يرجعون الا وقد مدت العين بالماء الكثير مقدار

ما يدبر رحيم (عين باميان) قال في كتاب تحفة الغرائب بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم وجلبة ويستمع منار الحجة الكبرى من اعتدل من مائها زال عنه الحكة والجرب والدمامل وإذا جعل في إناء من مائها وسد الاناء سد حكة وترك يوما ما كالطين وان قرب من النار اشتعل واللهب (عين جاج) قال صاحب تحفة الغرائب بقرب جاج عتبة على رأسها عين ماء إذا كانت السماء صاحبة لا يرى فيها قطرة ماء وإذا كانت السماء مغمية تراها على أطلالها * وبناءة باميان جمال فيها عيون لا تقبل أبد شيئا من النجاسات وإذا أتى فيها أحد شيئا من النجاسات حاج الماء وعلاؤرفان لحق الذي ألقاها غرقه (عين زغر) وهي طرف البحيرة المنتنة بالشام بين يدي بيت المقدس ثلاثة أيام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغوراها من علامات الساعة (عين سياه سنك) قال في تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق إلى العين دودة معروفة بين أهلها في أخذ من ذلك الماء وأصابته رجله تلك الدودة وهو ذاهب بالماء صار الماء حار هلكه أنفريه وعفى إلى الماء ثانيا (عين الاوقات) وهي بالقرب لتجري إلى أوقات العلووات الخمس في أولها ثم تقطع ولته بقدر ما يتوضأ الناس (عين شهرم) وهي بين أصفهان وشيراز بهامية مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد إذا نزلت وقعت بأرض يحمل الماء من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فتنبع ذلك الماء طويروسود تسمى السهر مروية قال لها السوداء نبعث ان حامل الماء لا يضعه إلى الأرض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في التجو كالبهائم السوداء إلى أن يصل إلى الأرض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقلعها فلا ترى من الجراد تحرك كابل يوتون من أصوات تلك الطيور إذا سمعها (عين شير كبران) وهي من قرى مراغة فيها عينان تغوران ماء أحدهما بارد عذب والآخر حار ملح بينهما مقدار ذراع (عين العقاب) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند عين برأس جبل إذا هرم العقاب وضعت نأى به أفرأخه وتحمه إلى تلك العين وتغسل فيه فانه يشفى في شراع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد يذهب حره وضعفه وترجع إليه قوته وشبابه (عين غرناطة) قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ماء وشجر زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فإذا طالت الشمس في ذلك اليوم فاست تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينهدز يتوناني الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذ الناس ويأخذون من ماء تلك العين كل أحد بقدرته ثم يدخون ذلك الزيتون والماء للتداوي ولذلك فيما بينهم منافع عظيمة (عين غزنة) بقرب مدينة غزنة عين إذا أتى فيها شيء من القاذورات والنجاسات تغير الهواء في الحال وينظر العرد والريح العاصف والمطر والثلج فيبقى ذلك الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات وزحفوا أن السلطان محمود بن سبكتكين السجوق تغفده الله رحمة لما أراد فتح غزنة كانت كلما قصدها التي أهلها في العين شيئا من القاذورات فتقوم القيامة لشدة الريح والبرد والمطر فيرجع بعسكره بغيرة قصد كاكسور فصلى ليلة من الليالي ودعا فقال الهى ان كان قصدي في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فائق عزمي عن ذلك وخذ بنا صبيتي إلى الخير وان كان قصدي الثواب والاجر والآخرة فتقوية بشوكة الاسلام فاجعل لي إلى فتح هذه المدينة سبيل لا أرح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم عجز عجزه ونام في هجوده ووجهه إلى الثرى فأنادأ وتوخطبه بكلام مبین قائلا يا ابن سبكتكين ان رمت الخلاص من هذه الحنة فأرسل جنودا لحفظ العين وقد

افتتحت خزنة هبل مشكور فرفقائه وأرسل مقدمة لمراسته تلك العين ثم زحف على غزاة
فأنتحها كطرفة عين (عين الغرات) بقرب أردن الروم من اغتسل من مائها أيام الربيع آمن من
أمراض تلك السنة (عين نهارد) قال صاحب تقيّة القرائب بالقرب من نهاردعين في شعب جبل ونحت
الشعب وطأة لكل من احتاج الى الماء ليد في أرضه مشى الى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال
أنا محتاج الى الماء ثم يغمس رجليه في العين ويمشي نحو زرع والماء يشي خلفه حتى يسي في أرضه فاذا
انقضت حاجته يرجع الى الشعب وهو يقول قد اكتفت أرضي وربحتم أجرى ثم يهرب بجله الأرض
فيقطع الماء منه وهذا باب الماء وبأهل تلك الأرض • وهذه من أعجب الجايب وليكن هذا
آخر الكلام على عجائب العيون

فصل في الآبار وعجائبها

(بئر أبي كود) بالقرب طرابلس من شرب من مائها تدمق وهو مثل يقال بينهم للاحق شرب من بئر أبي
كود (بئر بابل) قال الهمش كان مجاهد يجب أن يجمع الأحاجيب ويقصد هاو كان لا يسمع بشي من ذلك
الاتوجه اليه ويأنيه فألقى بابل فلقه الحجاج فقال له ما تصنع ههنا قال أريد أن تسمي الى رأس الحلوت
وأن تريني موضع هاروت وماروت فأمر به فأرسل الى رجل من أعيان اليهود وقال اذهب بهذا فادخله
على هاروت وماروت ولينظر اليه ما فأنطلق به حتى أتى موضع عافرق فحضر فاذا هو شب صر داب فقال له
اليهودي انزل هي وانظر اليه وما ولانذ كرام اسم الله تعالى قال مجاهد فقتل اليهودي وقتل معه ولم يزل
مغشى حتى نظرت اليهما وهما كالجلدين العظمين منكوسين على رؤوسهما والحد يد في أعناقهما الى
ركبتهما فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر اسم الله تعالى قال فاضطر باضطر ما يشد يدا حتى كاد
يقطع مائهما من الحد يد فهرب مجاهد الى يهودي حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما قلت لك
لا تفعل كذا والله تلك • قال المفسرون ان رجلا أراد ان يتعلم السحر فأتى أرض بابل ودخل عليها
فقال لا اله الا الله فاضطر باضطر ما يشد يدا وقال له عن أنت قال من بنى آدم قال من أى الامم قال من
أمة محمد قال أوبعث محمد قال نعم فاستبشرا بذلك وفرحا فقال الرجل لم تفرحان قال لا قد قرب فرحنا فان
محمد نبي الساعية وقد قربت قال لهما أريد أن تعلم السحر قال لا افق الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك
فعادوا فلا ما فلم يرجع فقالا له امض الى ذلك التنور قبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى سجد الى
السماه وزل دخان اسود فدخل في فيه فقال له فعلت قال نعم قال فإريت فاخبرهما قال أحدهما
النور الذي خرج منك هو نور الايمان وقال الآخر الدخان الذي دخل فيك هو ظلمة الكفر اذهب فقد
هلت (وحكي) ان امرأته جاءت الى عائشة رضي الله عنها باكية تطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده
فقال لها عائشة هم بكنين وما الذي تريد مني قالت اريد أن أسأله عن شيء في السحر فقالت وما هو
فالت ان زوجي سافر هني وفاب مدعوطه ليلته فأتاني وقالت أتردين بحبيته قلت نعم قالت فاهلي
بما أقول لك قلت نعم فغابت وأتتني بكبشين عند المشاء أسودين فركبت واحدًا وأركبتني الآخر فلم تلبث
الا قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما ان هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر فقالا لها اتقي الله
ولا تكفري وارجعي فأيت وقت لا بد من ذلك فاذا دعا ل ثلاثا يات وقت لا بد من ذلك فقالا فاذهي
فبولي في ذلك التنور قالت فذهبت ووقفت على التنور فأدركني خوف الله تعالى فلم أقفل ورحمت اليهما
فقالا فعلت قلت نعم قالا ان الذي رأيت قلت لم أوشيا قال لم تفعل شيئا اذهبي فبولي في التنور فذهبت فقالا

ما رأيت قلت لم أرسد فقال اذهبي فافعلي قالت فذهبت وأنا أرعد ففعلت فخرج مني فارس مقنع بعدد
 فصد إلى السماء فرجعت إليهما وأخبرتهما قال ذلك إلا عيان خرج من قلبك اذهبي فقد تعملت فخرجت
 أنا والمرأة وقتلت لها واقف ما قال إلى شيا قالت بلى فعلت خذي هذه الخنطة فاجزيهم انفسدوا فماتت قالت
 افركي فركت قالت الطمعي فطمعت قالت اخبري خبرت وواقف لم أقبل بعد ذلك شيئا أبدا (بئر بدر)
 وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش
 وروى منهم جماعة في القلب وهو هذا البئر • حكى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه رأى في
 احتيازه هناك فخصام شوهاء خرج من البئر هاربا وخرج في أثره آخر معه مسوط يذهب ناراً فصاح به
 وضربه ورد إلى البئر وأنا أنظر إليهما (بئر رهوت) وهي بقرب حضرموت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن فيها أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر مادية في فلا تمقررة وواطمظ وعنه على رضي الله عنه
 أنه قال أبغض البعاع إلى الله برهوت فمسه بئر ماؤها أسود من نيران أرواح الكفار (حكى)
 الأصمعي عن رجل من أهل الخيران رجلاً من عظماء الكفار قال لما كان في تلك الليلة مررت ببوادي
 برهوت فسمعت رجلاً يقول لله خذني العادة ففعلت من أن روح ذلك الكافر الحالك قد نقلت إلى
 البئر (وروى) بعضهم قال ببوادي برهوت فبكت أجمع طول الليل قائلاً ينادي يادومة يادومة إلى
 الصباح فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذب أرواح
 الكفار (بئر قضاة) وهي بالمدينة الشريفة (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر قضاة
 فتوضأ من الماء ورد ما بقي إلى البئر وبصق فيها وشرب من ما فيها وكان لها عذابه ما يطعمه إذا أصاب
 الإنسان مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول الهلوه من بئر قضاة فإذا غسل فكتنا غاشط من فقال
 وقالت أمهات بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم كما تنفس المريض من بئر قضاة ثلاثة أيام فيعافى
 (بئر زوران) بالمدينة المشرفة (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فبقيها هو وبين الناس
 واليقظان أنزل ملكاً فعد أحدهما عنده رأسه والآخر عنده رجله فقال الذي عنده رأسه ما وجهه
 قال الذي عنده رجله مطب قال ومن طبه قال ليس بين الأصمعي اليهودي قال فابن طبه قال كبرت تحت
 حضرة في بئر زوران فأنبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فوجه عليهما وهما مع جماعة
 من الصحابة فألقوا البئر ففرحوا ما بهما من الماء وانتهوا إلى الحضرة فقلوبها فخرجوا الكبر تحتها وفيها
 وقرية إحدى عشر عقدة فأخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه
 الموعودين إحدى عشرة آية كل بقراءتها العقد المعفوفة في الوتر (بئر زمزم) لما ترك إبراهيم الخليل
 صلى الله عليه وسلم إسماعيل وهما بموضع الكعبة وانصرف والقصة مشهورة قالت هاجر إليهم إبراهيم
 آله أرك أن تبرك في هذه البئر المجرى وتنصرف عنها قال نعم قالت حسبي الله إذا فلا تضيع فأقامت
 عنده ولما حان نفد ما الركوة بقي إسماعيل يطلعي من العطش فتركته وارتفعت إلى الصفا فتمسك
 غوثاً وأما فلم ترش أنك ودعت هناك واستسقت ثم نزلت حتى أتت المرأة وتشوف ودعت مثل
 ما دعت بالصفا ثم سمعت أصوات السباع تخلف على ولها فسمعت إليه بصره فوجدته في بعض رجله
 الأرض وقد انجبر من تحت حبه الماء فلما رأت هاجر الماء حوط عليه بالتراب من خوفه أن يسيل فلو
 لم تفعل ذلك لكان الماء جارياً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم
 لكانت عينا جارية وقال صلى الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له ولما شرب أبوا الله به من مرض فمجزت عنه

حذاق الاطباء قال محمد بن أحمد الحمدي كان ذرع زخرم من أملاء الى أسفله أربعين ذراعا وفي قعرها
هيون غير واحدة من حذاء الركن الاسود وعين حذاء أبي قيس والصفى وعين حذاء المروة ثم قل
ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائتين خفر فيها الصخر والفضة أذرع فزاد ماؤها وأول من فرش
أرضها بالزخام المنصو رثاني الخلفاء الصاسيين (حكى) المسعودي أن ملوك الفرس يزعمون أن حدهم
الخليل عليه الصلاة والسلام وأنهم كانوا يجعون البيت ويطوفون به تعظيما لجلدهم وأنهم خرج منهم
أزدشهر بن بابل طاف بالبيت فرموه بالخرقة على زخرم وهي قرأتهم عند صلاتهم (بئر أريس) وهي
بالمدينة الشريفة وروى أن فيها من ثامن الجنة وكان صلى الله عليه وسلم لم يستطع ماءها وبهرق فيها
وروى أنه يصبق فيها (بئر الطرية) هي بئر قرية من قرى مصر وبها اشهر اللسان وسقيها من البئر
والخاصية في البئر لاني الارض (ذكر) أن عيسى عليه السلام اغتسل فيها والارض التي نبتت فيها
هذا الشجر تحوم في ميل محوطة عليها وليس في الدنيا موضع نبت فيه اللسان الا هذه القرية (البئر
المعظمة) وتسمى بئر العظام وهي بالقاهرة عند الركن المخلق يقال انهم آبار موسى عليه السلام
(وحكى) أن طاسة فقير وقعت في بئر زخرم وعليها منقوش اسم ذلك الفقير فرجع الفقير مع الركاب
المصري الى القاهرة فجاء الى البئر المظلمة لبثوا منها للترك فطلعت الطاسة يعينها في المستقى وشهد له
جماعة من الحجاج انهم شاهدوا وقوعها في بئر زخرم وليكن هذا آخر الكلام على عجائب الآبار

(فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار)

(قال) الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف
قُصبت والى الارض كيف سطحت فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الابل والسماء والجبال والارض
والنسبة بينهم غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني
العرب ونزل بلغاتهم ومن المعلوم ان أجمل أهوال العرب وأهملها الابل فبدأ ذكر الابل لاستمالة
قلوبهم اذ مدحت عظامهم وأهلهم ثم ذكر السماء اذ الابل لا يبلغ لها الا بالنبات ولا يكون النبات في
الغالب الا بالطر والطر لا يستل الى الارض الا من السماء ثم ذكر الجبال لان العرب وأهل البادية
ليس لهم حصون ولا قلاع يحصون فيها من أعدائهم اذ اراموهم فكانت الجبال حصوناتهم وقلاعهم
لهم الماء والمرعى ثم ذكر الارض وتسطيحها لان العرب في أكثر الدهر رحلون وينزلون في الاراضي
المهلة الوطئة لراحة الابل التي هي سفن البرومتها معاشهم وبلاغهم وهذه حكمة الهية ومن بعض
معاني هذه الآية العريفة هذا الوجه وهو وجه حسن (فاعظم جبال الدنيا قاف) وهو محيط بها كحاطة
بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لان حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان
الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف أرضا يضاء كالفضة الجبلية طوله مائة أربعمائة
للمس وبها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبسة الله جل جلاله
ولا يعرفون ما آدم وما ابليس وهكذا الى يوم القيامة وقبل ان يوم القيامة تبدل أرضها هذه بتلك الارض
والله سبحانه وتعالى أعلم (جبل بريدب) هو جبل بأهل الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي أحبط
عليه آدم عليه السلام وعليه أترقه فاقصاف المعصرة طوله سبعون ميلا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق
ولا يمكن أحد ان ينظر اليه ولا بكل يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم وحوه من أنواع البواقيت
والاحجار النفيسة واصناف العطر والا فلوا يمالا يوصف وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر

خطوة واحدة وهي مسيرة يومين (جبل أوليان) هو بأرض الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله
وهو بأكل الخبز من أول الدرب إلى آخره لا تضر عضه الكلب الكلب ومن هذه الكلب الكلب وغير
بين رجلي هذا الرجل برئ وأمن من الغائلة (جبل أبي قيس) هو جبل مطل على مكة فزعموا أنه من أكل
عليه رأسا مشويا آمن من وجع الرأس (جبل رواند) بالقرب من همدان وفيه ماء إذا شربه المريض
عوفي حكى أنه دخل على جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه رجلا من همدان فقال له جعفر من أين
أنت قال من همدان فقال أتر في جبلنا فقال له الرجل جعلت فدراك راو فقال نعم قال إن فيه عينان
هيون الخنة (جبل سبستان) فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان في الماء من القصب فهو قصب من
حجر وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته وما رعى في الماء من ورق القصب الخارج صاخر
في الحال (جبل أسبره) وهي بناحية السامر عا وراه النهر قال الاصطخري هناك جبال فيها نافع
كثير من الذهب والفضة والفيروز والحديد والحاس والصقروالآنك والتفطو والربق وفيه حجر أسود
يحرق ويبيض به الثياب ولا يقوم شيء مقامه (جبل التمر) على ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل شامخ
لا تخلو قلته من النبلج لاصف ولا شتاؤه عليه مسجد تأويه الابدال ويتولمن ثوبه ودود أبيض إذا غرز
فيه أدنى شيء يخرج منه ماء أبيض صافي برى دابة وليس هو حيوانا (والبالدلس جبل) فيه عينان
فيهما ماء دارسبر واحد أحدهما في غاية البرودة والعدوبة والاخرى في غاية الحرارة والموحة ولهما
رائحة هطرة طيبة وبه جبل البرنس وفيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر والزنبق ومنه
يحمل الى سائر البلاد وفيه معدن الزنجفر وليس في جميع الارض معدن الزنجفر الا هناك (جبل
القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه قار كاليب تزره الناس فاذا أظلم الليل
أضاء البيت وليس فيه ضوء ولا مراح ولا كوة ولا طافة (جبل ثبير) وهو بمكة بقرب منى وهو جبل مبارك
يقصده الزوار وعليه أهيط الكعبس الذي قدى به اعمى عليه السلام (جبل ثور) وهو بقرب مكة وفيه
الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما خرجا مهاجرين
(جبل اليهودي) بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وحي
نوح به مسجد وهو الى الآن باق تزره الناس (جبل جوشن) غربي حاب وفيه معدن الحاس قيل انه
بطل من ذبح عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين منقلة بالجبل فطرحته هناك
وبه مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من صناع الحاس ماء للشرب فنفخوا وسبوا وهاذنت
عليهم فامتنع الرمح من ذلك الحين (جبل حارث وحويرث) هما بأرض أرمينية لا يتر واحد على ارتقاها
أصلا قال ابن الفقيه البرقي كان على نهر الزم بأرمينية ألف مدينة طامرة آهلة نعت الله عز وجل
الهم نبيا داهم الى الله فكذبوا وآذوه فدا عليهم لحول الله الحارث والحويرث من الطائف وأرسلهما الى
المدن وأهلها فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة (جبل حراء) هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه للتلوة به فدا الله فيه قبل نزول الوحي وأما جبريل هناك (جبل
جود قور) وهو بين حضرموت وعمان حكى أحمد بن يحيى البجلي أن في ناحية قور رشق جبلا يقال له
جود قور وغور مقدار خمسة أرامح وهو ضيق في أرضه لم يصحرا لم يأخذ ما عزا أسود ليس فيه
شعره بيضاء ويذهب ويسلمه ويقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزء واحد للمقيم بذلك الجبل وستة أجزاء
يتوزعها الى الغار ثم يأخذ الكرش يشقها وينظفها بما فيها ويلبس الجلاء مقبلا أو يدخل الغار لئلا يشرطه

أن لا يكون له أب ولا أم فينام في القار تلك الليلة فان أصبح جسمه نقيما من حشو الكرش مغسولا فقد قبل
 وحصل له الصبر وان وجد به جمل لم يقبل ولا يحصل له القصد فان خرج من القار بعد القبول لا يحدث
 أحدا ثلاثة أيام فيصير ساحرا ما هرا (جبل الحبان) بأرض قركستان فيه حبات من نظير اليهامات
 الناظر لوقتة الأتم ألا تتجاوز هذا الجبل أبدا (جبل نمون) بقرب الري ينال طبع النجوم ارتقاها قال
 مسعود بن مهلول هذا الجبل لا يفارق أهله الثلج لا يبل ولا تم اراولا يغيث ولا يشاء البتة ولا يقدر أحد
 أن يعالوه زعموا أن سليمان بن داود عليه السلام حبس فيه صغرا المارد وزعموا أن أفرديون الملك
 حبس فيه ييوارسف الذي يقال له الغهاك ومن هذا إلى هذا الجبل لا يصل إليه إلا بمشقة شديدة
 ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهلول صعدت إلى نصفه بمشقة شديدة وما أظن أحدا وصل إلى ما وصلت
 إليه فرأيت هناك سبعين كبريت وولها كبريت مستعجرا إذا طلعت الشمس اشتعل نارا وصعدت من
 أهل تلك الناحية أن النمل إذا كثرت من جمع الحب إلى هذا الجبل استثمر الناس بعده مجيد وخط
 وأنه متى دامت عليهم الأمطار والانداء وقصر وبذلك صوبوا إلى الماهز على النار فتقطع الأمطار
 والانداء في الحبال والحديد ويربته مرار فوجدته صيحيا كما قيل وأما زوطة هذا الجبل ففي انكشفت
 من الثلج وقعت في تلك الأرض فتنة عظيمة على عمر الأيام لا تنضم أبدا بل تكون النفس في الجهة
 المنكشفة دون غيرها (قال) محمد بن ابراهيم الضراب عرف والدي مع عدد الكبريت الأحمر فالتخذ
 مغارف طول الأمان حديد فادخلها فيه فذابت ولم يحصل له قصد وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان
 لا يدخل فيه حديد الا ذاب في وقتة (وذكر) أن رجلا جاءهم من خراسان معه مغارف طول من
 حديد وها سواه قد طلاه بأدوية سكية فأخرج بهما من الكبريت الأحمر شيئا كثيرا به بعض ملوك
 خراسان (وذكر) محمد بن ابراهيم أن الأمير موسى بن خضر كان واليا على الري أذو رده عليه كتاب من
 المؤمن بن الرشيد بأمره بالنقص إلى هذا الجبل وتعرف حال المحبوس به قال فوافنا حضض
 الجبل وأقنأنا ما لا نرى الا هتداه لصدوده حتى اتانا شيخ من طاهن وهو ذو همة عالية فأسأله فعرفناه
 أمر الخليفة فقال أما هذا فلا يسيل إليه أصلا وان أردتم مع ذلك أريتهكم عيانا فاستحسن الأمير موسى
 كلامه وقال هو القصد فعند ذلك هذا الشيخ بين أيدينا ونحن في الأثر فأوقفنا على موضع فبالغنا في حفره
 حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال شخص على صورت مجيبة يضرب بطرقة على
 أعلاه ساهة بعد ساهة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طمس موضوع على ييوارسف
 الضحاك المحبوس هنا ثلاثين مجل من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض للطمس وأن نرده إلى ما كان عليه
 ففعلنا ثم دعا بالأسل وسلاط طول فربط بعضها إلى بعض بالحبال وكلها من أسافلها وأوساطها وأوقفها
 بالأسل فارتفعت مقادير ما تذر أعرق موضع على رأس السلال فظهر باب من حديد عليه ساهير
 كبار جدا مذهبة الزر فسوفصلنا إلى حبة فوجدنا على الاسكفة كتابة بالفارسية كأنها كتبت الآن
 بالذهب مدونة بأوهان التأييد تنطق السكابة عن كلام معناه ان على هذه القلعة سبعة أبواب من حديد
 على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد وعلى العضادة كتب هذا حين لهذا الحيوان المفسد وله
 أم ينتهي إلى غاية فلا تعرض أحد إلى هذه الأقفال بمكره فإنه متى فزع من أقفالها ولو قفلا واحدا
 هجم على هذه البلاد آفة لا تدفع أبدا فقال الأمير موسى لا تعرض شيء حتى استأذن أمير المؤمنين
 لجاء الجواب برد البيت إلى ما كان وترك ذلك على حاله (جبل الروبة) وهي على فرسخ من دمشق ذكر

بعض المفسرين أنهم المراد بقوله تعالى وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال على قلته
 مع محدود من ينسب إليه وأصحاب ور ياض و رباحين من جميع جوانبه وله شيايل تطل على ذلك كله
 ولما أرادوا اجراء نهري ثور و وقع هذا الجبل في طريقه معترضا فنبهوه من تحته وأجروا الماء من النقب
 وهي رأسه نهري يزدهو ينزل من أهله الماء إلى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن
 مريم عليه السلام ولد فيه قال القزويني رأيت في هذا المسجد بيت صغير حجرا كبيرا يحتمه كحجم
 الصندوق ذا ألوان مختلفة عجيبه وقد انشق نصفين كالإمالة المنشققة بين الشدقين من أعلاه فتخرج ذراع
 وأسفله ملتصق بمنفصل شق عن الآخر ولا هل دمشق في هذا الجبل أقاويل كثيرة تأخر بناهاها (جبل
 رضوى) قال هرام بن الأصبح هو من المدينة على نحو سبع مراحل وهو جبل متيف ذو شعاب وأودية
 وهو أخضر يرى من البعد عليه أشجار وغار ومياه كثيرة ترغم الكيسانية أن يهبطوا إلى المنيفة رضى الله
 عنه حتى وأنه مقبب به بين أسد وغير حفظانه وعنده عينان نضاختان تخرجان ماء وعسل وأنه سيعد وبعده
 الغيبة فيقال الأرض هذا كما ملئت جورا وكان السيد الحمري على هذا المذهب وهو القائل

الأقل للرضي فذلك نفسى • أطلت بذلك الجبل أنقاما

ومن وضوى يقطع هجر المسن ويعمل إلى جميع البلاد (جبل الرقيم) وهو الذي كور في القرآن قبل هوانم
 القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وقيل أهم لجبل وهو بال و م بين أرقية و نبقية (حكي) هذا قرن
 الصامت رضى الله عنه قال أرسلني أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى مكة إلى و م رسول لا دعو إلى
 الإسلام فمرت حتى دخلت بلاد ال و م فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا إلى و م ربه وسألنا
 أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فوجدناهم شيا وقلنا تريد أن ننظر إليهم فدخلوا ودخلنا
 معهم وكان عليهم باب من حديد فأنهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين
 على ظهورهم كأنهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها من رؤسهم إلى
 أقدامهم فلم ندر ما فيها بهم أمن سوف أم من و ر إلا أنها كانت أصلب من الديات فلبسناها فإذا هي تتفتح
 من الصفاة وعلى أرجلهم الخفاف إلى أنصاف سوقهم منتعنين بفعال مخصوفة وفي خفافهم ونعالهم من
 جودة الحرز وابن الجلود ما لم ير مثله قال فكشفناهم وجوههم بالارحلا فآذاهم في وضاعة الوجوه وصفاة
 الألوان وحسن الخطيط وهم كالأحياء وبعضهم في نصارة الشباب وبعضهم أشيب وبعضهم قد خبطه
 الشيب وبعضهم شعورهم مضفور وبعضهم شعورهم مضفورة وهم على رضى المسلمين فأنهينا إلى آخرهم
 فإذا بهم واحد مضروب على وجهه بسيف كأنما ضرب في يومه فسالنا عن حالهم وما يعملون من أمرهم
 فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوما وتجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من
 بنصف التراب من وجوههم وأكسبتهم وبقوا أفقارهم وبقص شواربهم وبقصهم على هشيم هذه قلنا
 لهم هل تعرفون من هم وكيفية ما لهم ههنا فذكروا أنهم يجدون في كهفهم ونواحيهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا
 إلى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربعمائة سنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن أصحاب
 الكهف سبعة وهم مكسبنا كليخا موطونس ميمونس نارينوفس ذوافونس كسيطميونس
 وكلهم قطمير (جبل تانك) قال صاحب تحفة الغرائب جبل بأرض تانك وهم طائفة من الترك
 بلاد تركستان ليس لهم زرع ولا خرع وفي جبالهم ذهب كثير وفضة كثير في جماعه لهم كل قطعة
 كراس الشاة من الذهب والفضة في أخذ القطع الكرامان في الحال واليوم ومن أخذ من القطع

الصغار انتفع بهما من غير ضرر ريمه ومن ذهب بقطة كبيرة الى بيته مات هو وأهل بيته الآن يرجع
بهما من أثناء الطريق وإذا أخذ القرب من القطع السكر فلا بأس عليه ولا سواء **(جبل ساءة)**
وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا فيه فارشبه أيوان يسع سبعة آلاف نفس وفي آخر القار قد برز في
سدر حائطه أربعة أبحار متفرقة شبه ندى المرات يتقاطر الماء من ثلاثه منها والرابع يابس لا يقطر منه
شيء يزعم أهل ذلك الأرض أن كثرة أمهه فيبس وتحت حوض يجتمع الماء فيه وهو ما طيب لا يتغير
بطول مكثه وعلى باب القار نقب ذو بابين يدخل الناس من أحدهما ويخرجون من الآخر يزعمون أنهم
لم يكن ولدا حلالا لا يقدرون على الخروج منه قال القزويني رأيت رجلا دخله وما خرج حتى هابن الهلاك
(جبل سيلان) بقرية مدينة أرميل من أذربيجان وهو من أهل جبل الانديسا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ فصيحان الله حين تمحون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله له من
الحسنات بعدد كل ورقة تلج نعم على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بأرض
وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال أبو حامد الاندلسي على رأس
هذا الجبل عين عظيمة مع فانية ارتفاعها ما رآها بر من النبل وكأها شيب بالصل أشده ونبته ويجوف
الجبل ما يخرج من عين يعلق البيض لحرارته يقصدها الناس لمصالحهم وبخفيض هذا الجبل شهر
كثير وفزارع وشي من خشب لا يتناوله إنسان ولا حيوان الامات لساعته قال القزويني ولقد رأيت
الجبل والاداب ترعى في هذا المكان فإذا قربت من هذا الخشب نفرت وولت منهزمة كالطردة قال
وفي سمع هذا الجبل بلدة اجتمعت بقايعها واسمه أبو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي وسألته عن حال تلك
الحشيشة فقال الجبل تخمها ذو كرايضه في قرية مسجدا فاحتاج الى قواعد كرايعه لاجل
العمارة أصبح فوجد على باب المسجد قواعد منحوتة من الحصى بحكمة الصنعة كحسن ما يكون **(جبل)**
الهماق وهو بأعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع وحصون وأكثرها بلادها عليه
والدريزة وهو منبسط السفق وهو مكان طيب كثير الخيرات **(جبل السم)** قال الجاهلي أن أهل
الصد من نصو واقطرة من رأس جبل الى جبل آخر في طريق أخذته الى تبث من جاز على تلك القنطرة
يؤخذ بأنفاسه ويلتص قلبه وينقل لسانه ويؤت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة وأهل التبث
يسمونه جبل السم **(جبل الثب)** بأرض اليمن على قلت ماء يجري من جانب الى جانب وينعقد
شيا والشب المعاني من ذلك **(جبل الصور)** قال صاحب تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من
أخذته من جبال كسرى في وسطه صورة إنسان قائم أو قاعد أو مضطجع وان منعت الخراف ناعما وحلقته
في الماء وتر كته حتى يرسب ترى في الراسب منه ما رأيته في الحجر من الصورة وهي شئنا وهذا من أعجب
الاعجب **(جبل الصفا)** هو بطحامة مكة والواقف على الصفا يرى الجبال السوداء قبائله والمرتبة تقابل
يقال ان الصفا اسم رجل والمرتبة اسم امرأة في الكعبة فمعهما الله تعالى حجرين فوضع كل واحد
على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من أشرط الساحة تخرج من
الصفا وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول ان الدابة انتهم قرع عصا
هذه **(جبل مقلية)** وهو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب أهلها مسير ثلاثة أيام فيه أنجبار كثيرة
من البندق والصور والارز وفي أهلها مناس كثير يخرج منها الدخان والنار وريحها سالت النار
فأحرقت جميع ما مر عليه وتعمله مثل خبث الحديد وعلى ذلك هذا الجبل السحاب والتلوج سببا

ونشأه لا تفارقه وزعم أهل الروم ان الحكيم كانوا يدخلون الى هذه الجزيرة ليرى ما فيها وكيف اجتمع
 الضدين النجس والطاهر وفيها معدن الذهب وتسميه أهل الروم جزيرة الذهب (جبل الطاهرة) وهو بأرض
 مصر قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل كثرة فيها حوض يجري فيه من الجبل ماء مذهب يجتمع في
 ذلك الحوض فإذا امتلأ من جميع جوانبه ترد الناس فاذا ورد الحوض جنب أو امرأته انما تضيء وقت
 الماء وانقطع جريانه ولا يجري حتى يفرج جميع ما فيه من الماء ويغسل الحوض غسلًا بالغًا فيجري بعد
 ذلك (جبل طبرستان) قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوزمان
 من قطعه وهو ضاحك قلب عليه الضحك في عمره ومن قطعه ياكى غلب عليه البكاء ومن قطعه راقصا
 غلب عليه الرقص وكذلك على أي صفة كان فمن قطعه استمر على تلك الصفة (جبل طور سيناء) هو
 بين الشام ومدين قيل انه بالقرب من أيلة وهو المكلم عليه موسى عليه السلام كان اذا جاء موسى عليه
 السلام للناجاة ينزل نعام فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذي ذكره عند النبي
 وهناك ختر موسى صعدوا هذا الجبل اذ كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام
 وتظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود (جبل طور هرون)
 هو جبل مشرف على بيت المقدس وانما سمي جبل طور هرون لان موسى عليه السلام بعد ان هدت
 بنو اسرائيل الجبل اراد ان يقى الى هنا فالتقى اليه فقال له هرون اجلس معك فاني لست بآمن ان
 تحدث بنو اسرائيل امر ابعده فغضب موسى وحمله فلما كان ببعض الطريق اذا هما بجلين يهفران
 قبرا فوقف عليهما وقالان القبر فالرجل في طول هذا وهبته وأشار الى هرون ثم قاله بحق الملك الا
 ما نزلت لتعرف القياس فتخرج هرون انوابه وتزل القبر واضطجع فيه فقبضه الله في الحال وانطبق القبر
 على هرون فانصرف موسى يشاء حزنا با كيف اصابا الى بنو اسرائيل انهم يقتل اخيه فذهبا موسى ربه
 حتى ازالهم هرون في تابوت في الجوف على رأس ذلك الجبل (جبل فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب
 بنيت بهذا الجبل ضرب من النبات على صور الآدميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على صورة
 المرأة وتوجد هذه الصور مع بعض الطريق بينة كما يكون عليها وبه ولون انما تزد في المحبة والقبول
 واكلا يزد في الباء ولا تنقل حتى يربط فيها جبل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب ثم ينفر الكلب
 فيقطع الصورة من أصلها وتقع صحيحة على الكلب فيموت في الحال (جبل فاسيون) هو جبل مشرف على
 دمشق فيه آثار الانبياء وهو معظم من الجبال وفيه مغارات وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغارة يعرف
 بمغارة الدم يقال ان قابيل قتل هابيل هناك وهناك حجر يزعمون انه الحجر الذي خلق به هامته وفيه
 مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع يقال ان اربيعين نبيًا ما تواجدوا من الجوع (جبل الهند) قال صاحب
 تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة آدميين والماء يجري من أفواهها فيرى قريتين فوق عين
 أهل القريتين خصومة على الماء فقال أهل إحدى القريتين توسع فم الأسد الذي يصب الى أرضنا حتى
 يكثر الماء على أرضنا فأكسروا فم الأسد فانقطع الماء أصلا من ذلك الأسد ونحويت تلك القريتين وارتحل
 أهلها والأسد الآن على حاله والقريتين الآن في عامرة (جبل تلاسيم) قريبة من قرى قزوين قال
 القزويني حدثني من ساعد على هذا الجبل قال عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف
 أجناسها وصور الآدميين على أنواع أشكالها عدد لا يحصى وقدمه منضوخا جاز فيها الرائي متسكى
 على مصاه والمناشية حوله كلها حجارة والمرأة تلعب بقره وقد تجبر تالوا رجل يجامع امرأته وقد جبر

والمرأة ترضع ولهم جوا كهذا وهذا آخر الكلام على الجبال وعجائبها

(فصل في ذكر الاحجار وخواصها ومعرفتها منافعها)

الحجر الابيض اذا مسكته على حجر صلب خرج منه كبريت فلابد ما به واذا كان من حكمة اوسع من حمله
وتكلم عايشا واخبر عايشا وقع الامر كما تكلم واخبر وان خرج منه كبريت فلابد ما به
بصده معه وان خرج الحبل اغبر فكل من استعان بهامه اهدى به وان خرج اخضر وعلق في بستان
او زرع او كرم او غنل امن من الآفات وان خرج مسودا تنفع من السحوم القاتلة حكا وشربا (الحجر
الاحمر) اذا حلت وخرج منه كبريت فميتحت امور حمله وان خرج مسودا فأي شيء حدث حامله به نفسه
قد رمل به وان خرج منه كبريت او مصفرا فحمله اوجب الناس وان خرج الحبل خضر فكل من حمله
لم يوثق به السلاح (الحجر البنفسجي) اذا حلت فخرج منه كبريت فميتحت من حمله زال عنه الهم والغم
والحزن وان خرج مسودا فكل من حمله لم تنفع مقاصده وان خرج مصفرا فكل من حمله اناه كل شيء
وسد معه وان رمى في بئر او عين قل ماؤها فان خرج حجر ابيض حمله كل خير وان خرج مخضر ابيض كوزع
حامله ونفعه وان خرج مغبرا فكل من اكمل به على اسم أحد اوجب رجلا كان أو امرأة (الحجر
الاخضر) اذا حلت وخرج منه كبريت فميتحت من حمله درت عليه الخيرات والبركات وان خرج مسودا
فكل ذلك وان خرج مصفرا فكل دواء يصفه له ليل أو مريض ينفعه ويشتفي وان خرج حجر الحامه لا يزال
ترد عليه الصلوات والعطايا من الاكل وان خرج مغبرا فحمله متى وضع يده على رأس مريض وذكر
شباب من اسماء الله تعالى شفا الله تعالى وقام من مرضه باذن الله تعالى (الحجر الاسود) اذا حلت وخرج
منه كبريت فميتحت من جميع السحوم القاتلة حكا وشربا وان خرج الحبل مسودا فكل من حمله زاد عقله
وحسن رايه وقضيت حوائجه عند الملوك والسلاطين وان خرج مخضر لم يوثق به حمله سم اصلا (الحجر
الاخضر) اذا حلت فخرج منه كبريت فميتحت كمال الكل والاكمل به انسان على اسم رجل أو امرأة
وقعت شدة المسك في قلبه من سمها واجبه حيا اذا نجا من مخضر أو مسودا واكمل به اكرمه
كل من رآه وان اكتسب به النساء اوجبن أزواجهن وان خرج مصفرا او حمرا حمله انسان أفلح حيث
وجه (الحجر الاصفر) اذا خرج منه كبريت فميتحت من الحلق كل ما يروم وان خرج مخضر فان
حامله لا يقرب في الكلام والخصومة وان خرج مسودا فكل من حمله وذكر اسم شخص رآه لا يزال يتبعه
حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه (حجر السامور) هو الذي يقطع به جميع الاحجار بسهولة قبل ان
سليمان بن داود عليهم الصلوات والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل الجن في قطع الحجر
فشكا الناس اليه من سماع صياحه قطع الصخور وشدة جليته فقتل سليمان الجن أتعرفون شيئا يقطع
الصخر من غير صوت ولا جليته فقال بعضهم نعم يا نبي الله أنا نعرفه وهو حجر يسمى السامور ولكن
لا نعرف مكانه فقال احتالوا في تعرفه فاستدعى آصف بن برخيا وزيره باحد عرش هقاب وبيضه
على حله من غير أن يخبر بواقعة شيئا لحي به فجعله في جام كبير غليظ من زجاج وأمر برده الى مكانه من
غير تغيير فأهدى به الهقاب ورأى ذلك فغضب الجاهم برجله ليرفعه فلم يقد رجا فتدافعا فادفعا فجا
في اليوم الثاني بمجر في رجله وألقاه عليه ففهم الجاهم الزجاج فصفى فامر سليمان باحضاره فحضر
فقال له من أين لك هذا الحجر الذي ألقته في ههنا فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال السامور

فبعث بالجن مع العقاب الى ذلك الجبل فأحضر والهم من حجر الصامور كالجبال فسكنوا ويقطعون به الحجارة
 من غير صوت ولا مدح وأسكنت الناس (حجر حامي) هو حجر رشيد بالحجر منقط بنقط سود
 صفاري حديد بلاد الهند من أزال عنه تلك النقطة وصحفة وألقاه على القنصة صارت ذهباً خالصاً (حجر
 الخطافي) يوجد في هس الخطافي بحيران أحدهما أحمر والآخر أبيض فلا يبيض بغير حامله من
 الصرع والاسمر يقوى القلب ويذهب الجزع والظوف والقرع عن حامله (حجر الراسي) يؤخذ من حجر
 الرخا السفلى قطعة وتعلق على المرأة التي تدق الأولاد فلا تنقط بعد ذلك (حجر الصنوف) هو حجر
 يوجد في هس الصنوف تنفع حكاكته من اليرقان والحيلة في تحصيله أن يعمد الإنسان إلى فراخ الصنوف
 فيطبخها بالزعفران المذاب بالماء ويدها فإذا رأتهم الأم تنظن أن بهم يرقان فتغيب وتأتي بهذا الحجر
 وتضعه عندهم فيأخذها الطالبة (حجر النقي) وهو حجر بأرض مصر إذا أمسكه الإنسان غلب عليه
 الغشيان حتى يلقى ما يبطنه فإن لم يرمه ذلك من القيء (حجر المطر) هو حجر يوجد بسلاسل الترك إذا وضع
 في الماء هبت الدنيا وقسم المطر والبلع والبرد إلى أن يرفع من الماء قال القزويني رأيت من شاهد
 هذا وأخبرني به (حجر الحسية) وهو حجر يوجد في رأسها في حجم بندقة صغيرة وحجرها ينفع المدوخ
 تهليلها ويقطع ترقى الدم وعسر البول ويقوى الفكر وإن علق في رقبة المصروع زال عنه الصرع
 (حجر السبع) وهو حجر أسود شديد الرائحة يجلب من الهند شديد البريق ينكسر من ريعا إذا ضعف
 بصير الإنسان يديم النظر إليه فينفعه وإن حمله منع عنه العين السود ويجلو البصر إذا كان جرح
 على الرأس أزال الصداع (حجر السبادج) يجلو الأسنان ويذمل القروح (حجر الماس) هو حجر
 في لون النوشادر الصافي لا يلبس بشيء من الأحجار وإذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة فاص
 فيها أوفى أحدهما ولم ينكسر وإذا ضرب بالأمرب نكسر ولو نكسر ألف قطعة لا تكون مقطعاته
 الأمثلة يصفون منها قطعة في طرف المثقب يشقون به الأحجار الصلبة والجواهر وإن أقي في دم
 تيس وقرب من النار ذاب لوقته وهو سم قاتل (حجر الجزع) هو حجر صلبه ألوان كثيرة فمن حمله
 أورثه الحم والغم والحزن وأراه أحلاماً رديئة وعسر عليه قضاء الحاجج وإن علق على صبي كثير بكائه
 وفزعته وسال لعابه وعظم نكده من سقى منه مضموا فاقل نومه وتقل أسانه وإن وضع بين جهاته حصلت
 بينهم فتنة وخصومة وهذا و ليس فيه منفعة إلا أنه يسهل الولادة على الحامل (حجر البجر) هو
 حجر أسود خفيف خشن من استعصبه في ركوب البجر أمن من الفرق وإن وضع في قدر لم تغسل أبداً
 (حجر الدجاجة) وهو يوجد في قوائم الدجاج إذا وضع على مصروع أبرأه وإن حمله إنسان فإنه
 ين يدي قوة يائه ويدفع عن حمله عين السود ويوضع تحت رأس الصبي فلا يفرغ في نومه (حجر
 البنت) وهو أبيض شفاف يتلألأ أحسننا وهو مضطرب على الإنسان إذا رآه الإنسان غلب عليه
 الغصك والسرور وتقتضى حوائج حامله عند حكاك أحد (حجر المغناطيس) أجوده ما كان
 أسود مشرباً بهموتو يوجد بساحل بحر الهند والترك وأي مركب دخل هذين البحر فهما كان فيه من
 الحديد طار منه مثل الطير حتى يلقى بالجبل ولهذا لا يستعمل في مركب هذين البحرين فمن
 الحديد أصلاً وإذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله فإذا غسل بالخل عاد إلى فعله فإذا طلق هذا
 الحجر على أحده وجمع نفعه خصوصاً من به وجع المفاصل ووجع القوس ويزيد في الذهن ويعلق
 على الحامل فتضع في الحال وقد قيل فيه

فانزل من قطر السماء في فمها أطبقت فمها عليهم و دخلت في جوف الأرض فإذا تم حل الصدف في البحر
لؤلؤا ودرهنا ما دخل في فم فراخ الحيات دأبها فالحياه واحد والواحدة هي مختلفة والقدر صالحة لكل
شيء وقد قيل في هذا المعنى

أرى الاحسان عند المحروين • وعند النذل منقصة وذما

قطر الماء في الصدف قدر • وفي جوف الاظفار صاره

(البطش) هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومنافعه (الدهنج) هو أخضر
كالبرجد من المجلس يتكون في معدن النحاس وهو أنواع كثيرة • ومن عجيب أمره أنه يصفو بصفاء
الجو ويتكدر بكدورته ومن عجيب أمره أيضا أنه إذا سقى الانسان من محكه نحل فعل السم وإذا سقى
منه شارب السم نفعه وإذا سمي به موضع اللدغة قرأ ويطلق بمحكه كنه البرص فيزيل وينفع من خفقان
القلب ويهيج على حامله شهوة الجماع (الزرجد) هو حجر أخضر شفاف يشبه الياقوت الأخضر
وليس كقوته ولا قهله ولا قيمته (الزرد) هو حجر أخضر شفاف يدخل في معالجة أدوية من سقى
السم وفي الكحل يبيض العين وحمله يقطع زرق الدم ووضعه في الفم يقطع عطش الماء ويبرد حرارة
القلب (ومنه) جنس يقال له الذبابي خاصيته أن حامله لا يقع عليه الذباب (ومنه) جنس إذا
نظرت إليه الأظفار سالت أحدها قهاهلى خدودها (حجر الباهت) هو حجر أبيض شفاف يتلألأ
حسنه وهو مغناطيس الانسان إذا أبصره الانسان غلب عليه الضل والامرور ومن أمسكه معه قضيت
حواله وقد تـ منه الاسن ويسمى حجر الهمت (حجر الغير زوج) هو أخضر مشوب بزرقة بنو جـ
بخر اسان وهو كالدهنج يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ينفع العين الكهلا والاختيمه ينقص الحمية
الأنه يورث الغنى والمال • وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال ما انتقرت بختخت بالغير زوج
(المرجان) ينبت في البحر كالشجر وإذا كلس تكليس أهل الصنعة عند الرقيق فنه أبيض ومنه
أحمر ومنه أسود وهو يقوى الصبر كحلاو غنط وطوبه بخصايه ذلك فيه (العقيق) وهو معروف
من تحت به سكن غضبه عند الخصومة وسكن فحكه عند التهيب والسواك بخصايه يحسبوا منخ الاسنان
وراقحتها الكرمية وينفع من خروج الدم من اللثة وتحرقه يقوى السن وينفع من الخفقان وقال صلى الله
عليه وسلم من تحت من تحت بالعقيق لم يزل في خير وبركة وسرور (الكهرباه) هو حجر أصفر مائل الى الحمرة
ويقال انه صمغ فهو حجر الزردي ينفع حامله من البرقان والخفقان والاور وام ووقف الدم ويمنع القي
ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها (البور) هو حجر أبيض شفاف أشف من الزجاج وأصل وهو
متجمع الجسم في موضع بخلاف الزجاج وهو يصبح بالوان كثيرة كالياقوت واسه تعامل أنيته ينفع من
التهاب في القلب والاغبر اذا علق على من يشبهه كى وجع الضرس أراه في الحال (الزجاج) معروف
وهو يقبل الالوان ويجعل الاسنان ويجلو بياض العين وينبت الشعر اذا طلى بدهن الزبيب (اللازورد)
وهو حجر أزرق ينفع العين كنه الا اذا خلط في الاكحال ومن تحت به نيل في هيون النحاس وهو يسقط
الشامل حلاو حكاو ينفع أصحاب المالبخوليا

حجر (أو أخضر) ذلك من المعادن فهو حجر البشم وهو حجر القلب من حمله لا يقبله أحد في الحروب ولا
الخصومات ولا الما حجة ومن وضعه في فم سكن عطشه ولهذا اتخذ الملوكة في حوائصهم ومناطقهم
وأستلهم (التوتيه) هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض يجلب من سواحل الهند وأجوده

الابيض الخفيف الطيار ثم الاصفر ثم الفستقي الرقيق وهو بارد يابس يمنع الفضلات من النفوذ الى هروق العين وطبقاتها وينفع من الرطوبة وينشف الدمع ويزيل العنان من الجسد (الاشد) هو السكل الاسود أجوده الاصفر هاني وهو بارد يابس ينفع العين اكتمال الاربعة وى اعصابها وينفع منها كثير من الآفات والاوراج سيما الشيوخ والجهانز وان جعل منه شئ من المسك كان غاية في النفع وينفع من حرق النار طلاء مع النضم ويطعم الترف وينع الزاقي اذا كان من أغشية الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً كماله كمال الاغذيت الشجر ويجعل البهر (الملح) هو حار يابس وهو يدفع العقوبات كلها ويجعلو كآبة اللون طلاء ويزيد الاخلاط الغليظة والبلغم والعفن والخبث والسوداء وبأكل اللحم الزائد ويحسن اللون أكلا ويضعه به مع زوال السكبان لسع العقرب ومع العسل والخل لنهش أم أربعة وأربعين وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنفوس وينفع من أوراج المعدة الباردة ويحسد الدهن ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج السفلى الا انه يضر بالمخ والبهر والرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا هلي ابدأ بالمخ واختم بالمخ فانه شفاء من سبب من داء والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النباتات والقواكه وخواصها

(اهل) وفتنا الله تعالى جميعا الى التفكير في عجائب صنعته وخرائب قدرته أن يقول العقلاء وأقوام الأذكيا فاصرة متعمرة في أمر النباتات وعجائبها وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها وكيف لا وأنت تشاهد اختلاف أشكالها وتباين ألوانها وعجائب صورها وأرقاقها ورائحة أزهارها وكل لون من ألوانها ينقسم الى أقسام كالحمرة مثل وردى وأرجوانى وسوسى وشقائق خمرى وعناجى وعقبي ودهوى واسكى وغير ذلك مع اشتراك السكل في الحمرة ثم عجائب روائحها ومخالفات بعضها ببعضها واشتراك السكل في طيب الرائحة وعجائب أشكال غارها وحبوها وأوراقها دليل على وحدانية الله سبحانه وتعالى ولكل لون وريح وطعم وورق وغرو وزهر وجب خاصية لا تشبه الاخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة من بحر (حكى) المسعودى ان آدم عليه السلام لما أبط من الجنة خرج معه ثلاثون قضيبا مودعة أصناف الفواكه (منها) هشرة لهاقشر وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاهبلوط والصنوبر والزمان والنازج والموز والخشخاش (ومنها) هشرة لا قشر لها ولقشرها قوى وهي الرطب والزيتون والمنشع والخبوخ والاجاص والعناب والغيراء والذراقرن والزعروور والتبقي (ومنها) هشرة ليس لها قشر ولا قوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والأترج والمربوب والبطيخ والقناطير والخليل (وهو) قشر شجرة استقرت على وجه الارض وهي شجرة مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا عبادكم النخل وانما عبيت همتا لا تخلف من فضلة طينة آدم عليه السلام ولا نها تشبه الانسان من حيث استقامة قدوها وطولها وامتياز كرهها من بين الاناث واختصاصها بالفضاح ورائحة طلعها كرائحة المني وطلعها غلاف كالشجرة التي يكون الولد فيها ولو قطع رأسها ماتت ولو أصاب جوارها آفة هلك والجوار من النخلة كالنخ من الانسان وعليها اللب كثير الانسان واذا تقارب ذكرورها وانما حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجاور وتوادى كانت ذكرورها

بين أناسهم القمح بالبرج ورعيا قطع الغمام الذي كور فلا تحمل إغراقه وإذا دام شهر من الماء العذب
تغيرت وإذا سقيت الماء المالح أو طرح الملح في أصولها حسن ثمها في عرض لها أمراض مثل أمراض
الإنسان • منها الحمى وعلاجها أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم يخلط بالمد يد • والعنق وهو أن يحمل
شجرة إلى أخرى ويخفف عليها وتهزل وعلاجها أن يشد بينها وبين معشوقها الذي مالت إليه بمجمل أو
يلقى عليها سقمته أو يجعل فيها من طلعها ومن أمراضها مع الخجل وعلاجها أن تأخذ قاسا وتذوقها
وتقول لرجل معك أنا أريد أن أقطع هذه الخلة لأنني أمت الخجل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها
تعمل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها ويضربها ثلاث ضربات بظهر الفاس فيسكها الآخر ويقول بالله
لا تفعل فانها تنقر في هذه السنة فاصبر عليها ولا تجعل وإن لم تنقر فاطفئها فتعرق في تلك السنة وتعمل حلا
طائلا • ومن أمراضها سقوط الثمرة بعد الخلل وعلاجها أن يتخذ لها منقطة من الأبرق فتطوق به فلا
تسقط بعدها أو يتخذ لها أو تاد من خشب البلوط ويدفنها حولها في الأرض • ومن عجيب أمراضها أن
إذا أخذت ثوى تمر من نخلة واحدة وزرعت منها ألف نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبهه الاخرى قال
صاحب كتاب الفلاحة إذا نعت النوى في بول البغل وزرعت منها ما زرعت جاءت نخلة كلها ذكورا
وان نعت النوى في الماء ثمانية أيام وزرعت ما بصره كله محمرا وان نعت النوى في بول البقر أياما
وجفته ثلاث مرات وزرعت ما جاءت كل نخلة منحل واحدة فيعثر ثلثين وإذا أخذت ثوى البسر الأحمر
وحشونه في ثمر الأصفر وزرعت ما بصره أصفر وكذلك بالعكس وكذلك فلاح النوى المتطاويل والنوى
المقور (وكيفية) غرسه أن تجعل طرف النوى الغليظ عمدا في الأرض وموضع النقر إلى جهة القبلة
(وحكي) أن بعض الرؤساء أهدى له عنق واحد فيه بصرة حمراء وبصرة صفراء • وحكى أن قرية بنهر
معقل كانت نخلاتها كلها تخرج الطلع في السنة مرتين • وحكى أن بالسكر من أعمال بغداد نخلة تخرج
كل شهر طلع واحد على عمر السنين وكان في بستان ابن الخشاب بصر نخلة تعمل أهدافها في كل هذق
بصرة نصفها أحمر ونصفها أصفر والأعلى أحمر والأسفل أصفر والآخر بالعكس الفوقاني أصفر
والخفاني أحمر (ومن) بعض ملوك الروم أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني أن
ببلك شجرة تخرج ثمرة كأنها أذان الحرم تشق من أحسن من الأول والآخر ثم تخضر فتكون
كالمرور ثم تحمر ونصفه فتكون كشذور الذهب وقطع الباقوت ثم يتبع فتكون كطبيب الفالوذج
ثم تبس فتكون قوتان ثم عرونة فله درها شجرة وان صدق الخبر فهذه من شجر الجنة في كتب السمر
رضي الله عنه صدق رسلك وانما الشجرة التي ولدتها المسيح وقال النبي عبد الله فلا تدع مع الله ألها آخر
(وصف) خالد بن صفوان النخل فقال هي الزاهيات في الوحل المطعمات في الحبل الملقحات بالقل
اليمينات كشم والنخل تخرج أسفا طافلا ظا أو أسفا كلفا ملئت دلاورا ياطا ثم تنشق من قضبان
البن وعصيدة كالشذر المنضغ ثم تصير ذهباً أحمر بعد أن كانت في لون الزبرجد ومن يتوأس النخلة أن
مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر شمر

كان الخليل الباسقات وقد بدت • لناظرها حسنا قباب زبرجد

وقد علت من قلبها زينة لها • فتأبدل باقوت بامرأس عصب

(الناجيل) وهو الجوز الهندى زعم أهل اليمن والحجاز أن شجر النارجيل هو شجر المثل لكنهم اختلفت
نارجيل الطيب طابع التربة والاهوية وأجوده الطرى ثم جدد يداهم الأبيض وهو حار يابس يزدنى

الماء وقوة الجماع وينفع من تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع البواسير والريح يقتل الدود شرابا
 ولبن الطري منه كثير الحلاوة ولينه يتخذ منه جمال للسنن (الاجاص والقراصيا) هما اخوان كلتهن
 والخوخ الزهرى والاحاص فومان أحدهما يستعمل في الادوية وأصغر منه وهو الذي يقال له الخوخ
 التلباشرى وهو أحلى من الاول • والقراصيا أيضا فومان أحدهما البرقوق وهو حلو أصغر والآخر أسود
 حامض قال صاحب كتاب الفلاحة من أراد أن يكون بلاوى فليشق أسافل قضبانهم واشتق ما متوسطا
 وقت غمرهم ما يخرج من أجوافها منخما وهو صوفه وسط القضب اغرا بالطف ويضم بعضها الى بعض
 ويربطها بشئ من الحشيش أو البردى ويغرسها مع بصل العنصل فانه ما ينقران ثم ابلأوى • وكذا
 يفعل بالزمان فيخرج حبه بلاوى (العناب) منه برى ومنه يستاق وهو كثير الحمل ولشجرة شوك ومنه
 أحرق في أصله شئ من شجر الجوز حل حلا كثيرا وكذلك ان أحرق في أصل الجوز شجر العناب وهو
 معتدل بين الحسرات والبرودة والظو بقوا البيوسة ينفع من حدة الدم لتغليظه وينفع الصدر والرتة
 ويهيب الدم والماء المطبوخ فيه العناب نافع فانه يبرد ويطيب ويسكن الحدة والذهة والذى في المعدة
 والامعاء والسعال من حرارة وبلين خشونة الصدر والخشيرة الا انه يولد بلغا وهو عسر الهضم قليل
 الغذاء (الزيتون) فوطاه منه يستاق ويرى والبرى هو الاسود وشجرة فمباركة لا تثبت الا في
 البقاع الشريفة الطاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم وجد ضربا في جبهته ولم
 يدهه فشفاه الله عز وجل فقل عليه جبريل بشجرة الزيتون فامرته أن يقرضها وأخذ من ثمرها
 ويدهه ويخرج دهنه وقاله ان في دهنه شفاء من كل داء الا السم • ويقال انها تخرج ثلاثة آلاف
 سنة • ومن خواصها انها تصبر عن الماء ولا كالنخل ولا دخان لشبهها ولا لدهنها واذا قطعت ثمرها جنب
 فسدت وقل حملها وانترو رقتها • ينبغي أن تفرس في المدن لكثرة العمارات القبار كالماء لاهل زيتونها
 زاد وجهه ونضجه واذا دقت حولها أو ادا من شجر البلوط قويت وكثرت ثمرها واذا اهلك على من لسه
 شئ من دواب السحوم من هروق شجر الزيتون أو لفته واذا أخذ ورقه ووق وعصر ماؤه على اللدغة منع
 من ان السم وكذلك من سقى السم وبادر برب عصارة ورقها لم يؤثر فيه السم واذا طبخ ورقها الاخضر
 طيحا جيدا ورش في البيت هرب منه الذباب والحوام واذا طبخ بالخل وتضمض به نفع من وجع الاسنان
 واذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل وجعل منه على الاسنان المتأكلة قطعها بلا وجع ورما دوقها ينفع
 العين تحلاوة يقوم مقام التوتياء وضعها ينفع من البواسير اذا ضمه به واذا نفع ورقها في الماء وجعل فيه
 الخبز فاذا كلة الغار مات لوقت وضعه الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوبا وجع الاسنان المتأكلة
 اذا حشيت به وهو من الادوية القتالة (والزيتون) الملوخ يقوى المعدة ويضرب الرئة والاسود منه يورث
 سهر او صداعا او خلطا سوداوا او النخل يكسر صفه شره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام ان
 فانه يسهل المروءة يذهب البلغم ويشد العصب ويمنع الغث ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم
 وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار رطب موافق
 لوجع المفاصل ويحرق الانسى ويسهل مع ماء الشعير ياربنا يقا به مع الماء الحار فيكسر هادة السحوم
 لدفاو شرابا (وزيت) الزيتون البرى ينفع من الصداع والفتة الدامية مخضفة ويشد الاسنان المتحركة
 وفواه يخبره لا وجع الضرس وأمراض الرئة • وقد قيل في الزيتون

أنظر الزيتون • فهو شفاء المسج • بدلنا كاهين

قد كملت بالدمع • مخضر مزجج • مسود من سيج

(الفرهني) هو اللطيف من الأماص وأقل رطوبة وأجوده الجدي الطري وهو يار دابض يسهل
المرارة الصفراء ويمنع حدة ملو بطنها وينفع من التي والعلش ومن الحميات والغثى والسكر بالانه
يضر بالصدر وراحص السعال (الغبراء) خشب الصبر من كل خشب على الماء كالارز والتوت
وزهرتها إذا شمتها المرأة هاج بها شهوة الجماع حتى تطرح الحياة والنقل بفكرها يبطئ السكر ويحبس
التي وينفع من اكتنار البول (الخوخ) هو أشوا المنهش ومساكله في كل أموره إلا في البقاء فان
المشمس أطول عمره لان الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين والحرو والبردي ملكه وهو قوفا شعري
وزهرى قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أخذ القصب من شجر الخوخ ونقع في بول إنسان سبعة أيام ثم
نقبت ساق شجرة الصفصاف نقيا نافذا ثم بها بحيث يدخل فيه قصب النصب وتدخل القصب في ذلك
النقب حتى يخرج من الجانب الآخر ثم يطين الموضع المنقب وتقطع ما فضل من القصب من الجانبين
بعد ذلك بسبعة أيام فله يغمر بألحجم وإذا أردت تلوين غرثها فشق النواة فان أردت تلونها أحمر فضع في
النواة زعفران مسحوقا فاما لو شئت أصفر فزهر انان شئت اخضر فزهر نيار وان أردت أزرق
فلازورد ونيلة وإن شئت أبيض فاصفيا جانم تدقشرة النواة على القلب داما وانقاوة تصبها وتزهرها
فان غرثها تحيى على اللون الذي وضعت في النواة لا مغيرة وإذا حفر أصل الشجرة في أول كانون
ونقبته وجعلت فيه قصب من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تنقبها فاما تجعل حلا حلو وكذا
طعم فاما وخاصة ورق الخوخ انه يقطع رائحة النور من الجسد إذا سحق ناعما ووضعه في الدلو مع ماء
الليمون والشيرج ويقتل الدود الذي في باطن الإنسان إذا طلي به السرة ويقتل دود الأذن إذا قطر فيه
من عصارتها والخوخ بارد رطب وهو ينز في البارد يضر بالمبرودين ويشهي الطعام ولا يحمض في
المعدة بخلاف المشمش (المشمس) هو شجر يسرع اليه الفساده من الفسود إلا انه إذا نبت طال مكنه قال
صاحب كتاب الفلاحة من أراد أن تعظم هذه الشجرة فعند ذلك تخرج أكثر غرثها من أول شتائها وحلها ولا
يترك عليها من الحمل الأشياء قليلا في أغصان قوية منها وهي تشبه الخوخ في جميع أحواله وإن قطت
بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الألوان والأصباغ قبل ذلك وإن أردت المشمش بالوقى فاقطع وسط
ساق شجرها حتى تبلغ قلبها ثم احصر في ذلك الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك الشجرة تتحمل
مشمسا بالوقى ومتى ركب الورد في المشمش اكتسب من طعمه حلاوته وأما خاصيته فعن أنس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيا من الأنبياء بعثه الله إلى قومه وكان لهم عبيد
يخدمون فيه في كل سنة فأتاهم النبي في ذلك اليوم وودعهم إلى الله تعالى فقالوا له ان كنت صادقا فادع
لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب البابس غرة هل لون ثيابنا وكانت ألواننا من غرة ونحن نؤمن لك فقد
ذلك النبي ربه عز وجل فأخضر الخشب وأورق وأثمر بالمشمش الأصفر فنأكل منه نأى بالإيمان وجد
فواحلوا ومن أكل كل ثمة ان لا يؤمن ووجد فواحلها أو ورقة إذا مضغ أزال وجع الفرس والمشمس
بارد رطب ورطبه يسرع العقوة بولد الحميات يسرع ويبرد المعدة وينقد الطعام الذي في المعدة ويؤيده
إذا تقطع أزال الحميات وفوا إذا تقطعوا كل أحد فغشا وكربا وغشا بانا ودهن لب المر منه منافع (حكى)
أن طبيبيا مبرمج يفرس في شجر المشمش فقال له ما تصنع قال أعمل في ذلك قال الطبيب كيف ذلك قال
أنتفع أنا بالفرس ونفعا أنت بجرس من يأكلها (التفاح) هو أصناف حلو وطعم وفن ومنه

ما لا ماله وهذه الاصناف في التفاح البستاني وذكر أن بارض اصطخر تقاها نصف التفاح حامض
 ونصفها حلو ومتى ركب التفاح في الزمان يحمر ويحلو ومتى صب في أصله أو في أصل الدارق يقول النار
 احمر ومتى غرس في أصلها ورد احمر يحمر ومتى طرحت زهرتها تسقى الحمر ٣ ومتى صب في أصل
 الشجرة من التفاح يول امرأته وأن من ساقها أمراض الشجر ومتى غرس في أصلها العصفرا أو حوطا لم
 تدور غرتها ومتى أردت أن تكتب على التفاح الاحمر بالابيض فاكتب عليها وهي خضراء بالمداد لاله
 الا الله أو ما شئت وتركته الى أن يحمر ثم مصيبت المداد فتخرج السكاكة وما قمتها بالابيض ليس به حرة
 وكذلك اذا قصمت ورقة وورقت فيها ما شئت من النقوش والصبغ على التفاح قبل احمرارها تجدد النقش
 بعد الاحمرار ابيض واذا قل غرها وانتشرت زهرتها أو ورقها فعلق عليها صفحة من رصاص وأرخصها
 حتى يبقى بينها وبين الارض شبر واذا خرجت الثمرة وصلت فانزع عنها الصفحة (خاصية) هذه الشجرة
 هصار ورقها تسقى من سقى السم أو غشته حية أو لغشته مع حليب ما هن في لا يؤثر فيه السم ولا
 التئث ولا القدسة وهم زهر التفاح بقوى الدماغ وأجوده الشامي ثم الاصغفاني والتفاح الحامض بارد
 غليظ مضر بالمعدة ومنه الانسان ايس فيه نفخ طاهر والحلو منه معتدل الحرارة والبرودة وشبهه وأكله
 يقوى القلب ويقوى ضعف المعدة وهو نافع من السهول وقشر مريء الجوهر مضر بالمعدة ولا يؤكل
 بقشره وكثيرا أكله بقشره يحدث وجع في العصب واذا أردت أن التفاح يبقى مدة طويلة فلقه في ورق
 الجوز واجعله تحت الارض أو في الطين (الكثيرى) هو انواع كثيرة سائر ما يبلغ هرقها الماء تحت
 الارض قال صاحب كتاب الفلاحه من أحرق شيئا من شجر الدلب وقشر اللوز بالسوية في أصول شجر
 السمك مريء أخرج خلافا غيرا وأنه من ركب السمك مريء الى التين أخرج كبرى جلود الطيغاد يقي البشرة
 مريء النضج ومن أراد أن لا يقرب غرتها ودود فليطل ساقها بجمرة البرق وزهره يوترقوى الدماغ وأجوده
 الذكي الرائحة الكثير الماء الرقيق البشرة الصالح للحلاوة الشديدة الاستمارة وهو بارد يابس وأكثر
 الفاكهة غذاء سها الحلو منه وحلو ملين وحامضه قابض جدا وهو يقوى المعدة ويقطع العطش ويسكن
 الصغراء إلا أنه يحدث القولنج يضرب بالمشايخ واذا أدخل الغذاء منع بخار المعدة أن يستقر الى الرأس
 وبهذا الموز وجهه يقتل دود البطن (السفرجل) هو أصناف حلو وحامض ونمز وهنص وهو حية
 لنفس قال صاحب كتاب الفلاحه اذا أردت أن تتخذ عائل من السفرجل فخذها ودواقعت على أى
 نمال أردت ثم خذ من طين الفخار فلبسه لذلك القالب الذى علمته ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف
 ويكون القالب الذى وضعته في الفخار قطعتين ثم تسقح العود المحبوس من القالب الفخار وقطعة على
 السفرجل وهي كالجوزة أو دونهما وتغص به غرق من طين هصار وثقوا تشد خيطا من العصابة الى غصن
 آخر من فوق السفرجله المذكو فبعض لا تثقل فتسقط فاذا اصلاح السفرجل فاقطع الخيط وحل
 العصابة وفك القالب تجد السفرجله قد تسكون على الهيئة التى وضعتا من العود ولا اشكال وهو عما
 يخرق العقل ورماد ورق السفرجل يفعلى العين فعل التوتياء وكذلك ما دخن به وزهره خاصة عظيمة
 عجبية في تقوية الدماغ وتقرى القلب والسفرجل منافع كثيرة غير أن في ثقله قبضات فينبغى أن يؤكل بلا
 ثقل (روى) يحيى بن طلحة عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه سفرجله
 فأتاها الى وقال دونكها فأتاها يحيى الفؤاد وتنقي (وروى) الفضل بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم
 كسر سفرجله ونال منها جعفر بن أبي طالب وقال كل فإنه يصفى اللون ويحسن الولد • ومن عجيب

أمره انه اذا قطع بسكين نشف ماؤه واذا كسر كان رطبا ماؤه بارد يابس يزهر اللون ويسر النفس
ويدر البول ويمنع من القيء والغثى ويمكن العطش ويقوى المعدة ويحبس نزف الدم والحامل اذا
دامت على آكله سيأتى شهرها الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكى الفهم ودانتته تقوى الدماغ والقلب
واذا طبخ بالعسل نفع من هسر البول والكثرة من آكله قوله القولنج والمغص ووجع العصب وفى آكله
بعد الطعام طلاق للبطن واذا وضعت السفرجلة فى موضع فيه أنواع الفواكه أفسدت الكل
واذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب أو على اللبن (التين) هو أصناف قال
ساحب كتاب الفلاحة اذا أردت غرسه فاجعل قضبان النصب فى الماء المالح يوما ثم اجعله تحت غثى
البقر واغرسه فان شجرة تطيب جسد او غرسه تنبل وتزكو حلاوتها واذا سقيته ماء الزيتون لا يسقط
من ثمرتها شئ ومن عجيب أمر التين ان الطيور اذا أكلته وذرقته على الجدار الندى والأماكن الندية
تنبت ايضا وشجره وثمره ومن أخذ من السقمونيا غصنا وهدى شجرة التين وسلخ منها موضعاً وركب
فيه قضبان السقمونيا كتركيب سائر الاشجار وليكن ذلك اذا بلغت الشمس من الحدى ست درجات
أو سبعاً أو ثمانية وارحول شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورة فى شجرة
التين وهصب التركيب فانها تنبت تينا كاللواء المسهل من أكل منها تينتين كان كثر ب شربة
اذضلت شجرة التين بالماء الحار هلكت وخشبها ينفع من اسع الزيلات عاباً بالماء مشرباً ومعه اذعاباً
ولبن هذه ان قطر على موضع اللسعة يسر السم فى الجسد وقضبانها تهرى اللحم فى القدر اذا طبخت معه
واذا نثر ماد خشب التين فى البساتين هلك منها الدود واذا دق ورق التين مع الفج منه على عضه الكلب
الكلب نفعه ومهصاة قورقها تنفع آثار الوشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه
التين لو قلت ان حمره تراث من الجنة لقلب هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنع من النقرس وعن ابن
عباس رضى الله عنهم ما قسم الله هذه الشجرة لانها تشبه غمار الجنة لا تقشر لها ولا تؤى وهى على قدر
القيمة وأجوده المائل الى البياض ثم الأصفر ثم الأسود وأجوداً منه نافه الوزبرى والتين حار رطب
وهو أذى من سائر الفواكه وأمرع نفوذاً وهو يصلح اللون العاصد ويوافق الصدور ويمكن العطش
الذى من الباطن المالح ويمنع الاستسقاء وينفع من لسيع العقرب والرتبلاوا كله أمان من السموم واذا
استعمل منه على الزبق هشرة مع قلب الجوز كان له نفع عظيم ومع الموز فكذلك والغرسه بمائه مطبوخة
تحمل الخواثرى ولبنه يذب الحماة من الدماء والالسان ويطبخ بلبنه الدما ميسل فتضعه ويقطر على
الثآليل فيقطعها وعلى الجرحان التى عليها اللحم الفاسد فينقىها والاكثر أن من آكله بالخبز يورث
القميل فى البدن ودخان التين يهرب منه البق والبعوض (العنب) الكرمه أكرم النجس وغرسها أشرف
الثمار ولانها بفسادها نهاية عظيمة لما فى العنب من الخاصة وقد صنعوا كتباً فيها يتعلق بفلاحة
السكرم الدوائى لانها أقل عملاً وأخف مؤقراً أكثر حملاً وأجود عصراً • ومن عجيب أمرها ان اذا
أخذت من قضبانها التى فيها قوة الحمل وغرسها تاتى فى أول ستمها بالعناقيد ويكون بينها وبين القرس
شهران وهذا الامر لا يتفق فى شئ من الشجر أصلاً قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أردت أن تزي من
الكرمة عجباً من كثرة النفع وقوة الأصل وزيادة الحمل ومهدة الادراك فخذ قضبان غرسها من شجرة
قريبة العهد ثم اغرسها فى النصف الاول من الشهر والطحر رأس القصب بفضى البقر وابذر فى جورة

غرسها شيئا من البلوط والنساقزاه والباقله فان شجرتهم تنكون في غاية العجب ومخالفه لساكن الكروم
واذا اخذت قضيبا من العنب الابيض وقضيبا من الاسود وقضيبا من الاحمر وشقتهما بحيث لا يقع شيء
من قنورها ولقفت بعضها ببعض وغرستها فان القضبان كلها تنخرج ساقا واحدا وتعمل الالوان
الثلاثة شجرة واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحفر عن اصل الكرمة واسقها شيئا من
النفط الاسود فان اردت ان لا يقع في العنب **الكروم** ودود فاقطع طاقها بمخجل قد اطح بدم خضفدع او دم دب
واذا اردت ان يسلم من البرد فخذن السكر من بل بحيث يصل الذخا ان اليها حية او انثر عليها غرة الطرقات
واذا حلت السكر فخذت من نوى الزبيب أو العنب وطمر في أصلها امرع ادراك ثمها وحصير كل
عنب على لون أرضه لالون حبه وما الكرم الذي يتقاطر من قضبانها بعد **كسبه** ما يجمع ويسقى
للمشغوف بالشر بعد شرب الخمر من غير علمه فانه يفيض الخمر قطعا وينفع للرب شرابا وبق ورقها ناعما
وينفع به الصداع فيسكنه وأصناف ثمرها كثيرة وأعجبها هيون البقر وهي كالجوز وأصابع الطدري
وهي كالاصبع الخنثى وتور بمبلغ العنقود منه طول ذراع والعنبه اوقية بالمصري ويقال ان في بعض
الكتب المنزلة أن الكروني وأنا خلق العنب وقشر العنب بارد يابس والعنب حديد الغذاء معقوبين
يسمن بسرته ويولد ما حيد او ينفع الصدر والرقه والمقطوف لوقت ينفع ويحرك البطن ويقوى شهوة
الجماع ويقوى مادة المنى وحبه ينفع من لسع الحوام والافاعي وقاضها (الحصرم) أجود ما
الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس ينفع من الصفراء ومن الحرارة الملتبته وتو بولر باحوا وغصا وضر
بالعصب والصدر (الزبيب) أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة وقيل انه أهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا ثم اطعموا الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي
الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصق اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد
يابس والزبيب تحبه المعدة والكبد وهو جيد لوجع الامعاء وينفع السكلى والمثانة ويعين الادوية
على الاسهال اذا اخذته عشرة دراهم وزع عجمها اطلق البطن والقليل اللحم منه يقوى المعدة
ويحبس الدم ويضر السكلى (القشمش) هو زبيب صغير حلو احمر وأخضر وأصفر ويتحكى من
أصغابه انهم قالوا ما زبيب من قشمة شفى الشمس جاء احمر وما زبيب حلقا جاء أصفر وما زبيب في البيوت
جاء أخضر وهو كالزبيب غير انه لا يحمله (الخمر) أول من استخرج الخمر حشيد الملك فانه توجه مرة
الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمه وعليها عنب فظن انها من السموم فأمر بحملها حتى يجري بها ويطعم
العنب لمن يستحق القتل فحملوها فتكسرت حباتها فعضر وهو اوجع لو اوماه في ظرف فها عاد الملك الى
قصره الا وقد تخمر العصير فأخضر رجلا وجب عليه القتل فقام من ذلك فشر به بكره وشقة فقام قوة
ثقل ثم اتته فقال اسقني منه فسد قوه ايضا ثم اراد ان يموت فيه الا سرور وطرب فسد قوا ثم رغبه
فذكر وانهم انبطوا بعد ما قروه ووجدوا سرورا وطربا فشر الملك فأعجمه ثم امر بفرسه في
سائر البلاد وقيل ان الملك المريان وهو واحد الاخوين الذين اشتركا في الملك رأى يوما طائرا وقد
فصدت حية فراهه فرمى الملك الحية بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث حبات عنب في منقاره
ورجله ورماها بين يدي الملك فعمل الملك انها مكافاة له على فعله فزرعها فعاقت وأبنت وانثرت فلم
يجسر الملك على استعماله خوفا من ان يكون قاتلا أو مضر فصره واودعه في الآنية ففعل وقذف بالزبد
وفاحات رائحته فتهيج الملك لذلك فسقى منه شخص وجب عليه القتل فطرب ورقص وأظهر سرورا

ثم انبه وذكروا حدثه من السرور والطرب فسر به الملك وأمر بفرسه في البلاد والاسود من الخمر
بطي الا يتجدد ردى الكيموس قوى الحرارة والايض قليل الحرارة فسر بيع الانحدار ومن لازم
شربها حصل له خلل في جوهره - قل ووجع في الكبد والطحال وقلة شهوة الغذاء وضعف في الباه
وفساد في الدماغ ومحدث النسيان والبخر في القم والزهة والربيع وضعف البصر والعصب والحجاب
والسكينة والعصر وموت الغبأة وشربها على الزيق بعد التعب يحدث خفة في القلب وقساوة والتهابا
وأوجاها وعنايق السكر يزول الكرى برب الحصرم بأكل الفالوج وشم اللينفور وأعظم ذمها كونها
مفتحة لكل شر وجالبة لكل سوء وضروعة القلب ومهضبة لرب نسال الله تعالى أن يتوب علينا
وهي كل وأن يلهمنا رشدا وبأخذ بنواصينا إلى الخير بمحمد وآله (الخلل) المتخذ من الخمر بارديا بس
ينفع انصباغ المواد إلى داخل البدن ويلطف ويهين على الهضم وخصوصا مع وجود الشيب والتقرقر
به يمنع سيلان الخلط إلى الحلق وينع من زحف الدم وينفع من الجرب والقوابي وحرق النار وضعفه على
الرأس يمنع الصداع الحار وهو صالح للأعداء الحارة ويقطع الشهوة ويعود الرحم وينفع المنوش وشربه
مستحبا لنفع لقائمة السعوم والادوية القتالة (التوت) وهو الفرساد وهو أفرأ الاشجار لان دود
الفر لا يأكل الا منه قال المعتز لعمال البلاد استكثروا من غرس التوت فان شربها حطب وغرها
رطب وورقها ذهب وهو أنواع والاسود منه بارد يابس واذا وقع الاسود منه على اسع القرب سكنه في
الحبال والايض منه حار رطب ردى الغداء مفيد للعدة لكن يدر البول (الزمان) هي من الاشجار
التي لا تقوى الا بالبلاد الباردة المعتدلة * روى عن ابن عباس رضى الله عنه - أنه قال ما لتعت زمانة
قط الا بحمة من الجنة * وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال اذا أكلتم الزمان فكلوا به بهض
شبهها فإنه دباغ للأعداء ومن حبة منه تقيم في جوف مؤمن الا نارت قلبه وانخرجت شيطان الوسوسة
عنه أربعين يوما وأجوده البكار الحلو والمالح وهو طيب بلين الصدر والحلق ويجلو المعدة وينفع
من الخفقان ويؤذي الباه وقشره تمرب منه الحوام (الارج) هي شجرة حارة ولا تنبت الا في البلاد
الحارة وتقيم نحو عشر بن سنة ومتى سقطت اثمارها أخذ من ورقها حنف فسدت فبجيرة وقشر الارج
حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس وحبه حار رطب وأجوده البكار وهو يصلح لفساد الهواء
والوباء والحمى ردى الامة وتوشى الطعام وينفع من الخفقان ويسهل الصفراء (التارنج) شجرة
لا يسقط ورقها كالخوخة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا زرع الترجس تحت شجرة النارنج تبدلت
حوضه بالخلل وتودوا مرض شجرة النارنج أن تبقى دم انسان من فصدته مخلوطا بالماء (خاصية) ورقها
اذا مضغ طيب النكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر ورائحة زهره ترفع الدماغ وتقوى القلب
وتحلل مواد الرياح الباردة (الليون) هونبات هندی ولا يصح بقوى الا بالبلاد الحارة وورقه
وقشره حار يابس وحماضه بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوى المعدة
والشهوة ويضر بالصدر والعصب وهو مشاك للارج في أفعاله وله خاصية عظيمة في دفع السعوم ونفس
الحيات والافاعي * ومن عجيب أمره ما حكى عنه أبو جعفر بن عبد الله الصبئي قال كانت لي ضيعة
على نهر الفير بالبصرة وكنت أقسم بها بجوارى بستان ظهرت فيه جيسة الطول من هشرة أشبار في عرض
حرب ودور هو كثرت جناياتهم واذا هلف طيب حواله لمسه وهاؤ بقتله الحمار رجل فدلتهم نحو وكرها
فبخر بدخنة كانت معه فلم يشعروا والحية قد نحت اليه فلما رآها الرجل وهاله أمرها فولى فتمشت فان

في الحال واشتهر أمرها وهاجمها الناس وامتنع الخواثر من الحضور اليها فجاء في رجل بعد مدة وقال قد
بلغني أمر الحية وفسادها وتعاظم أذاها فدلني عليها فقلت قد قتلته حواء فقال هو أخي وقد جئت لأخذ
بشاره أو أموت كما مات فأرنبها فقلت له أعبأ بالستان وجامت في طبة تطل على البستان أنظر ما يكون
منه فخرج وهما كانا معه فادهم به وصلى ودعا ودخن كما دخن أخوه فخرجت اليه هائشة فاستخرج
عن مكانه فاستقرت منه فجم عليها وطلبها فزهرت منه فبها وقبض عليها فالتفتت اليه ونمشت فمات
من وقته فترك الناس الضبيعة ورجموا من أهلها وقالوا لا تقام لنا في جيرة هذه السخطة بخافي بعد
أيام رجل آخر فسألني عنه ما وعن الحية فأخبرته بما كان فقال والله هما أخواي وحث لأخذ بشارهما
أو أموت كما ماتا ولدي منها فأرنبته الله تان وجلست في الطاعة لا أنظر ماذا يصنع فأتوا جرحا وهما وادهن
به ودخن كما خويه فخرجت اليه فطلبها فوقف له تخاربه ثم تمكن من قفاهما وقبض عليها فالتفتت
وهضت أهما فخرمها وجعلها في سلة كبيرة أحفرها معه وبادر إلى إهمامه فقطعها وأرسل نارا وكواها
فحملناه إلى الضبيعة فرأى بيوتة بكف صبي فقال أهنه لكم من هذائي فقلنا نعم قال فتوفى عما تقدر
عليه فأتناه بكثير من الحمار يقطع وبأكل ويدهن به موضع السمعة وتبان فأصبح سالمًا فقال ما أصابني
الله سبحانه إلا بهذا الأليوم وقطع رأس الحية وذهبا وري بماء غلي على يدهن واطبخه وأخذ دهنه ومضى
(البوز) أجوده الطري الكثير الدهن وهو معتدل الحرارة والظلو به يغذي غذاءه نادر
وينفع الصدر والسعال ونفت الدم ويلين البطن خصوصا إذا كان مع التين وينفع من عضه الكلب
الكلب والمرونة حار يابس وهو جيد للشرى مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الأذن وينفع صداع
الرأس وأكله قبل السكر ينفع السكر وهو يعقو البصر وينفع سد الكبد والطحال والكلبي (البوز)
ينبت نفسه ولا يصح الا في البلاد الباردة وهو حار يابس بطي الحضم الا انه يتصلح مع التين ودهنه
ينفع من الجرقه وشربه يحبس زرق الدم ويضد به مضرة الكلب الكلب وكثرة أكله يورث تقلق اللسان
(البندق) حار مع بوسة وإذا خط على القرب حلقه يعود البندق لا يقدر أن يخرج منها وهو يزدي
البابوشة حارة الجامع مع الكرمه وقفا وينفع من غش الحوام خصوصا مع التين أكلها وضادها وإذا
طلى مده وقا على يافوخ الطفل الأزرق العينين رد هاسوداوين (الشابلوط) ينفع لادرار البول
وينفع من العموم وزرق الدم (الفستق) حار يابس أشد حرارة من الجوز ينفع سد الكبد ويقوى
فم المعدة وينفع من الغثيان ومن غش الحوام والسعال البلغمي ولذغ العقارب ويزيد في الباء
(الصنوبر) حار يابس ينفع الرطوبة من البدن ويزيد في الباء مع عقيد العنب (القلقل) حار يابس
فيه جذب وتحميل وهو دواء الباقم الأرج وباطف الأغذية ويشهى الطعام ويدر البول وينفع ظلمة
البصر (القرنفل) حار يابس يطيب التنسكة ويحيد البصر وينفع من الفشاءة وينفع القي والغثيان
ويقوى الكبد وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثلب سكر نبات مسحوقين ومخولين (خولنجان)
حار يابس يحال الرياح وينفع من القولنج ووجع الكلبي ويمسج الباء ويطيب التنسكة ويهضم
الطعام ويصلح المعدة ويطرد الباقم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع من حر النساء ولا يضبط البول
(الزنجبيل) هو كالقلقل في منافع (المطسكا) حار يابس ملين وهو يجبر العظام المكسورة ويضغفه
يجلب الباقم من الرأس وينقي ويطيب التنسكة وينفع من السعال البلغمي من أورام الكبد وزرق الدم
وفساد الرحم تحملا (خيار الشبر) معتدل في الحرارة والبرودة غسله يسهل المرة المحترقة ويطغى حدة

الدموي يسكن ويجمع يذهب الورم العارض منه وينفع من الاورام الحارة في الاحشاء خصوصاً في الحلق
 اذا تغرغ به مر ساقى ماء منب المثلج واذ اسقى مع القرباء اخرج رطوبات بحمية واذ اسقى مع الفهرندي
 اخرج الاخلاط الصفر اوقية ونفع الحمومين واذ اسقى مع الهندباء نفع من القولنج ووجع المفاصل
 والبرقان وهو يسمل من غير اذى حتى الحوامل وهو يضر بالسفل وبه نصف وزنه ترنجيبيل وثلاثة
 أمثاله من قيقم الزبيب مع ترب (السرو) شجرة حسنة الهبة قوعة الساق يقرب بها المثل في استقامة
 قد هاز مشق قائمتها وخضرة ورقها وهو اخضر صيفاً وشتاءً واثمد حين بالغصان في البيت يطرد البق
 وطبيخه بالغسل يسكن وجع الاسنان ويجعل من نشارته بنادق وتطرح في الدقيق الدرم في بقي زماناً
 طويلاً لا يفسد ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول واذ ادق ورقها رطاباً وجعل في الجرادة الجها
 ورمادها ينفع من حرق النار وسائر القروح ذروراً وجوزها يطرد البق اذا سخن به (البطيخ) منه
 يستاق ومنه برى والعري هو المنخل والساقى ثلاثاً أصنافاً هندى وهو الاخضر وعراسى وهو
 العبدلى وصينى وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة أصناف صينى وحلبى وسمرقندى وفلاحها كلها واحدة
 والطعوم والاشكال مختلفة واذ انقع زرز البطيخ في العسل والابن حافى في قاية الحلاوة واذ انقع في ماء الورد
 شملت من بطيخه رائحة الورد متى دخلت المرأة الحائضة في المقتضى فسد وتغير طعمه واذ اصاب زرز
 البطيخ أو القثاء رائحة الدهن جاء كله مراً واذ اوضع رأس حمار في وسط المبطنة دق منها جميع الآفات
 وأمرع نباتها وحملها وادراكها ومن أبى هريرة رضى الله عنه ان البطيخ كان أحب الفاكهة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفككها بالبطيخ ويعضومنه فان ماءه رحمة
 وحلاوته من حلاوة الجنة ومن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة وشحاه ألف سنة ورفع له
 أرفع درجة لانه خرج من الجنة وعن وهب بن عتبة أنه وجد في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب
 وفاكهة وجلالاً وشنان وريحان ولا يؤتقل بنقى المعدة ويشهى الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء
 الصلب ويدر البول ويسهل انعام (الصينى) وهو الاصفر وهو ثلاثة أصناف وأطيبه وأحلاها سمرقندى
 وأجوده العبدلى وهو بارد رطب يدر البول ويقطع الكلف والهبق الرقيق والومع وزرره أقوى جلالة
 من حمه وقشره يلقى على الجبهة فيمنع التوازن من العين والحمه ينفع من حماء الكلى والمثانة وهو
 يستعمل الى خلط وريح الجسد ويحدث هبضة واذ افسد في الجوف فهو كالسهم (القرع) قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا بطختم فأكثروا القرع فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب
 لا يقع عليه ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطوفان يخرج من بطن أمه فأثبت
 الله سبحانه عليه في الحال شجرة من يقطين ثم لا يقع عليه الذباب فوذبه فكنت الشجرة حتى تصلبت
 بشرته وقويت أعضاؤه فأيسها والقرع بارد رطب ويسهى الذايا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبضع
 الذايا وهو يشد ذى فذا يسر أو يكدر سر يعاوه جدد له قراءه وعصارته تسكن رجع الاذن مع دهن ورد
 وينفع من أورام الدماغ وسليقة ينفع من السعال ووجع الصدر من حار وقطع العطش الا أنه يفسد في
 المعدة ويضر بأصحاب الدود والبغ ويضر بالامعاء (القثاء والقنوس والهجور) فالقثاء بارد رطب
 يسكن الحرارة والصفراء ويدر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه يشهى المغشى عليه وأكله
 ينفع من هضة الكلب الكلب ويزر يدر البول ويحسن اللون ملاوي يطفى الحرارة سكنه ردى الكلبوس
 جميع الحيات ويؤلم المعدة وكذلك القنوس والهجور (الخيار) بارد رطب ينفع من الحيات المحترقة ويدر

البول الا أنه يحدث العطش وفيه ينفع الغثى عليه من حرارته يحدث وجعاً في المعدة والخواصر
 (الباذنجان) حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث أخسلاً طاردياً وخيالات فاسدة ويولد السوداء
 والسدود ويسود البشرة ويسفد اللون ويصفره ويولد الكلف والصداع (الارز) بارد يابس يحبس البطن
 حبساً ليس بالقوى وان لم تنسل منه الحية التي عليه والاهل البطن وأنفع ما كل بالابن الحليب وأكله
 يزيد في النضارة ويوجه الاكل ويحبس البدن ويرى أحلاماً ماصلة (السهم) حار رطب مقدمات محلل
 ينفع للسوداوين ولوجع الصدر والخشونة في الملقى ويزيد في المنى (الحص) حار رطب ملين يدر
 البول ويهيج وينفخ وينفخ أكر من الباقلا ويجلو النمش ويحبس اللون أكلاً وطلاء وينفع من
 الأورام الحارة الصلبة ومن وجع الظهر ويصفى اللون (الكبون) حار يابس يقتل الدود ويطرده الريح
 ويحمله وإذا غسل الوجه بماء صفاه وكذلك كله بقدر يسير ويدمل الجراحات ويقطع الحاف معقوقاً
 مع خل واذ مضغ وقطر ريقه في العين ينفع الطرفة والدم السائل من العين (الكبون الكرماني) وهو
 الشونيز الاسود حار يابس يقطع الباسم جلا ويحلل الرياح والتنع ويقطع التآليل وينفع الزكام
 البارد ويجعل مدقوقاً في خرقه كتان ويطل به جبسة من به صداع بارد (كروايا) حار يابس يطرده الريح
 ويخففه وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدر البول وقدر ما يؤخذ منه درهم

(فصل في البقول السكار)

(القلناس) حار يابس رطب يزيد في الباه ويولد الرياح (القنبيط) حار يابس ينفع السدود ينقي من
 الخمار وينفع من ضره الكرو ويولد باحاً (اللفت) حار رطب يغذي غذاء كثير او يولد المنى ويدر البول
 ويشهي الطعام اذا طبخ حريتين وطيب بالخل والخلرول وماؤه ينفع البصر وهو محر ك شهوة الجماع
 (الفجل) حار رطب يقاوم رائحة الثوم ويقوى الباه وينقي المعدة وماؤه اذا قطر في العين جلاها
 وبالشراب ينفع من نهمش الا فاهي واذ اطرح ماؤه على العرق ماتت لساها تها من كل جلا ولسهته
 عقر ب فلا يفتره (الجزر) حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه (البصل) حار
 يابس ملطف يهرل البشرة يجذب الدم الى خارج الجدة كالخلرول ويزيد في الباه وينفع من تغير المياه ويفتق
 الشهوة ويلين الطبع ويحسن اللون ويهد البصر (الثوم) حار يابس يسخن المعدة امتحاناً فاعاها او يضر
 بالحرورين وينفع أصحاب الامزجة الباردة الرطبة وينفع الابدان المشرقة على الوقوع في الفالج ويخفف
 المنى ويقطع السدود يحلل الرياح ويطلق البطر ويقوم في جميع الاوجاع الباردة مقام الترياق الا كبير
 وله منافع كثيرة (الحليون) حار رطب ينفع السدود وينفع القولنج البلغمي والرجى وينفع هصر البول

(فصل في البقول الصغار)

(الهندبا) قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه في كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد
 رطب وهو ينفع السدود ويروق الدم وينفع الكبد والعروق (الزنع) حار يابس وفيه قوة معجننة
 وهو اطف البقول المأكولة جوهره صارت تنفع من سيلان الدم من الباطن ويقوى المعدة ويخففها
 ويسكن الغواقي الكاشن من امتلا ويهضم اذا أخذ منه اليسير (الزهر البري) عريص النبات يعبد
 من الآفات وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الضرر مضغاً وينفع من أوجاع الوركين والكبد
 والمعدة ويخرج الدود وجب القرع وينفع المغص وهضة الكلب الكلب (الكرفس) حار يابس

يحلل التفخ وينفع السدد ويسكن الاوجاع ويطيب النكهة وينفع من ضيق النفس ويدر البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبخه مع العسل يتقيأ به من سقى السم ينفعه (اسفاناخ) بارد رطب ملين ينفع السعال والصدرو والعفراء وينفع أوجاع الظهر الدموية وهو سريع الانحسار مضرب بأصحاب الاخرجة الباردة (الزهر) وهو الرزايغ حار يابس سخن احما ناقو يا ويحلل الرياح وينفع السدد ويحسد البصر ويقت الحمى من المئانة (الثبت) حار رطب مسخن يجفف منفع للاختلاط الباردة يسكن الاوجاع وينفس الاورام وينفع الفواق

﴿فصل في حشائش مختلفة﴾

(حب الرشاد) حار يابس واكاه يزيد في الذهن والذاكرة ويهيج البارد عصارته تنفع من نهش الهوام شرابا ومع العسل ضما داود خاله يطرد الهوام (حمرل) صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كالسكر الخمر وينفع من القولنج شرابا وطلاو بزهره ينفع في الخلل ويرش في البيت فيطرد الغباب (سنا) أجوده الحجازي وهو حار يابس سهل الصفراء والسوداء وينقي الفضول وقد رما يؤخذ منه خمسة دراهم (بسفايج) أجوده الغليظ الاخضر الالمس وهو حار يابس محلل للتفخ والريح والطلو بة ويسهل بلامقص ولا كروب وينفع من زرق الدم (شبرخشك) هو حار بامتدال وهو أقوى فعلا من الزنجبيل (مربطارخ) حار يابس مفتح لا سد محال للرياح وينفع مع الشراب شر بالسم العقارب وللعدة المسترخية (أشنان) هو حار يابس مفتح محلل ووزن نصف درهم منه يحل عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم تسهل مائية الاستسقاء وهو يحلوا لاسنان ودخان الاخضر يهرب منه الهوام

﴿فصل في البزور﴾

(بزرقطونا) بارد رطب يعنى الحرارة والعطش ويسكن الصفراء (بزرمرو) حار رطب يسهل البول وقد رما يؤخذ منه زنة درهمين (بزراصل) حار يابس يحرك الباهن الاخرجة الباردة (بزراقت) حار رطب يزيد في قوت الجماع وقد رما يؤخذ منه وزن درهمين (بزرازجزر) حار يابس يهيج الباه ويدر البول والحيض وينفع من اسع الهوام شرابا وضما دا (بزراسذاب) حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل مع التين والجوز (بزرازبايج) حار يابس قابض مفتح ~~يسكن~~ لاوجاع محلل للرياح يدر البول والحيض (بزراقمج) حار يابس ينفع من نهش ذوات السموم وينفع من وجع المفاصل ويحلل ورم الطحال ويسهل خروج الطعام (بزراهندبا) معتدل بين الحر والبرد ينفع من الحيات الصفراوية ومن سدد السكبة والبرقان وقد رما يؤخذ منه مئة ومئة قال (بزرقناه) بارد رطب يجلو ويدر البول وقد رما يؤخذ منه عشرة دراهم واذا دق ودهن به البسند حسنه (حب الزمان الحماض) بارد يابس يجمع التقي والفتيان وينفع من المواد الصفراوية (بزرهليون) حار رطب يدر المني ويحرك شهوة الجماع وقد رما يؤخذ منه درهمان

﴿فصل في خواص الحيوانات﴾

(خواص) البغل وأعضاؤه وأجزاءه (نعم أذنه) اذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا (نخه) اذا طعمته الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل له التوهم والنسيان والسهو (قلبه) ناكاه المرأة لا تحبل (حافره) اذ حرق واذهب بدهن الاس وطلى به رأس الاقرع أنبت الشعر (خصيته) تحفف على

وتوضع في جلد أو سوير وتعلق في رقبة فرس أو جعل فأنه لا يصيبه سوء عادات معلقة عليه (بوجه) إذا
 شربته المرأة طرحت جنينها الميت وان شفع المزكوم وبصق عليه وكبه في طريق فن داس عليه انتقل
 الزكام اليه ويبرأ المزكوم الذي كبه (الزبور) الذي يوجد في دبر البغل يحفف ويخربه صاحب
 البواسير يبرأ (جلد جبهته) إذا أحرق في مكان لا يحصل فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الأمور
 (خواص) الحمار وأجزأوه (مخه) يسقى أن غلب عليه النسيان (سنه) إذا وضع تحت رأس من قل قومه نام
 (كبه) يحفف ويعلق على من به سحر الربع تزول عنه (طحال) يحفف ويدفون في لبن ندى المرأة
 سحق عظامه ويطلى به الندى يكثر اللبن فيه (حافره) سحق بعوضه ويطلى به جبهته من به صرع أو يمايزول
 عنه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يحففها (قال) بلباس يشق حافر الحمار ويحشى قطراناً وكاساً
 ويهرق بشيرج زنج ويطل به البرص يقلعه ولو كان حته فاقا إذا خذت المرأة المطقة بحافر الحمار أسرع
 خروج ولا هاجس السالم بسبه ولهو كذلك إذا كان الجنين ميتاً أخرجه يؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر دين
 ينزول على الأنان ويشده على ساق الرجل ينشرد كره ويستوى على سوفه وينعظ في الحال (لحم) من أكل
 منه أمن من آفات السحوم فلا يؤثر فيه سم أبداً وينفع صاحب الجذام نفعاً جيداً (دمه) يطل به البواسير
 مراراً تقط (لبن) الحمار ينسقى للصبى الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك ومن أضرَب بالسياط ضرب الموت
 بسلخه جلد حمار في الحال ويلبس به جسمه وينام فيه ليلة فأنه يزول عنه ألم الضرب وبأمن عاقبته (جلد
 جبهته) يعلق على المصروع يزول عنه ويلقى في من شعر ذنبه في نبيذ قوم يسكرون فيقع منهم الشر
 والخصومة والعريضة (مصاروثة) تسقى لبن في مناته حصاة تقطعها (خواص) أجزأ حمار الوحش (مخه)
 يسحق بدهن الزنبق ويطلى به الهق يزول (مرارته) قال ابن سينا أنها تنقل القوباء من الجسم (لحم)
 مدقوقاً ينفع النقرص طلاء مع دهن الورد (مخضه) جيد للكف طلاء (حافره) يتخذ خاتماً ويعلق على
 أصحاب الجنون والصرع في رأس الشهر يزول عنهم ذلك ويكتمل به محرقاً نفع من ظلمة العين والفاشاة
 (ورثه) يرمى في تنور الحجاز يسقط جميع أقراسه وإذا سحق وخلط ببياض البيض وانتشقه المرهوف
 أنه طمعه الراف واقه سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حيوانات النمل)

(خواص أجزأه الأبل) ليس للبعير مرارة وأغشاء على كبدته في شربها وهي جلدتها العاب يكتمل به
 فنفع من الغشاء العتيق ويطلى به الرقبة فينفع الخواثيق (كبه) إذا دام أكله نفع من زول الماء
 في العين (شحمه) متى وضع في موضع هربت منه الحيات (سنانه) يذاب ويطلى به البواسير يسكن
 وجهه (كرشه) فيه غدة إذا أخرجت منه استخرجت وإذا سحق بالخل أمضت وهي من أنفع الأشياء
 للسحوم القاتلة (عظمه) يسحق و يذاب بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه (شعره) يشده
 على القنذ لا يسرع من سلس البول ويشده على نخاع الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه (وبره) يذر
 على الأنف محرقاً يجبس الراف والدم السائل من الجراحات كذلك إذا ذر عليها (لبنها) نافع من السحوم
 كلها والمخضمة تنفع الاسنان المتأكله ويزيل صفرة الوجه أكلها وطلاء (بعره) قال ابن سينا يقطع
 الراف ويزيل أثر الجدري ويطمخ النأبل (خواص البقر) بقرته يحرق ويجهل في طعامه صاحب سحر
 الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الأقره يزيدي لبناء ويقوى النضيب ويشده ويورث الانعاط
 وينفعه في منخر الراف ينقطع دمه (قرناه) يحرقان حتى يصيرا ماداً يذاب بالخل ويطلى به موضع

البرص من قبله الشمس فانه يزول (مخه) طريا يذاب بدهن ويقطري في الاذن الوجهة يسكن وجهها
 (لسان الثور الاسود) يجفف وي سحق وي عرج به حمض الارترج ويستعمل منه مقدار مثقال في الاذن
 احدا الاغلبه وازله (مرارة) يبرز الجرجير ويزرا الجبل ومائه يعرض للثار ليقوى ويشد وي طلى به
 الكلف فانه يزول اذا لم ذلك ويخلط بمرارة ورق الغبراء مع دقوا وتعمل منه المرأة فاتها تحمل وفي
 مرارة بقر قدر خمسة تجعل في ماء الشهد ابيض وماء الفرقنج ويستعمل به صاحب البرص يزول صرعه
 وتطلى بالمخجور بمرارة البقر لا يتولد فيها الدود وتخلط بمرارة البقر ويستعمل بها صاحب
 القولنج يزول في الحال (مرارة البقرة السوداء) يكحل بها من به طامة العين يمشد بصره واذا اردت ان
 ترى عينا الخضر من ثمار وادقها في الارض الى هنتها واطبل باطنها بنهم البقرة فانه لا يبقى في ذلك
 الموضع شيء من البراغيث حتى يدخل فيها (خصية الجمل) تجفف وتثرب مع صوفة بشراب يجمع اليها
 وتعين على الجاع امانه عظيمة (قصبه) يجفف وي سحق ويرى على البيض التي يجرش وتبخر فانه
 يزول في الباه (كعبه) يحرق وبذلك به السن يبيضها ويذهب وعضها (لبنة) يزول صفرة الوجه واذا ضرب
 منه مخيضات في البواسير (معه) يطلى به لسع العقرب يبر الوقت والعقيق منه نافع للجراحات (دمه) يطلى
 به الورم يسكن وجهه (قال) بلباس بول الثور يخلط مع مول الانسان ويوضع على اصابع اليدين
 والرجلين يذهب به على الريم وقلم يحتاج الى ثلاث مرات ودهان الجحائب (أخشاء البقر) يذهب بها
 لسعة الزنبور تسكنها (خواص) أجزاء بقر الوحش (مخه) يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعاً يائداً
 (قرنه) من اسنحه منعه نفرت عنه السباع ويدخن به في البيت يقرب من ربحه الحيات (ماده) يذر
 منه على السن المتأكله يسكن الوجع (دمه) تزيق للسهوم كلها (شعره) يجف به البيت يبر منه العار
 (خواص) أجزاء الجواموس (الدودة) التي في دماغه اذا علقت على أحدا لانام مادامت معه (لحمه) يولد
 القمل (معه) يذاب بالمخجور في ويطلى به على الكلف والنمش والجرب والبرص يزول به
 (خواص) أجزاء الضان (قرن الكبش) اذا دفن تحت شجرة باكرت بقرتها قبل كل الاشجار
 وكثر حلها (مرارة الضان) يكحل بها مع العسل ينفع من نزول الماء في العين ومن ازالة البياض ينفع
 نفعاً عجيباً (مخه) يورث البسله وأصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشد صرعهم (عظمه) يحرق بنار حطب
 الطرافه ويخلط بماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشح والضم يصلحه (وقال)
 بلباس اذا عملت المرأة حوفي النجعة قطع الجبل (خواص) أجزاء الماعز قال بلباس قرن باهر
 أبيض ي سحق ويشد في خرقه ويحبل تحت رأس النائم فانه لا يمتبه مادام تحت رأسه (مرارة التيس)
 بعد تنف الشعر من الجفن كخلا تمنع من النباب ومراره تنس مع مرارة بقره مخلوطاً بالطحين بمافته لمة
 من قطن حقيق وتجعل في الاذن يزول الطرش الحادث (طحال) يقطعه صاحب الطحال يدهو بعلمه في
 بيت هوفيه فاذا جف الطحال زال ألم المضمحل (لحمه) يورث النسيان ويحرك السوداء قال بلباس دم
 التيس يفتت بجزء الغنطاس وتسقى ابرة بدم تيس ويثقب بها الاذن فلا تلتئم أبداً (وجلدته) اذا اسخ وهو
 حار ووضعه على جلد المسوع أو المنهوش من الحيات والافاعي أو الغرير بالسيط دفع عنهم الآفة
 والالام (ابن الماهر) ينفع من النوازل ويحسن اللون هرب باسمه مع السكر وتطلى به عره الجرب مع السكر في
 الحمام ثلاث مرات فانه يذهب به (لبنه) علاج للنسيان مع السكر ودواء للبلغم والوسواس والحمالات
 الفاسدة والاحلام الرديئة ويجمع اليها (انفحة الجدوى والخرفان) تجلب الفضول من أمهات البدن

(بول الجدي) يغلي حتى يسخن ويخلط بعنقه من سكر ويطلى به الحرب في الحمام ثلاث مرات جزول قال
ابن سينا بهر الماهر يحال الخنازير بقوة واذا حملته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم (وبهر)
المع والضان مع الخلد يوضع على حرق النار يدهن ورد وشمع ينفعه خواص في أجزاء الفزال (قرنه)
يغضب ويدخن به لطرد الحوام (لسانه) يجفف في الظل ويطعم للراة السلطة الملسنة في زوجهات زول
سلامتها (مرارته) تقطر في الاذن الوجهة جزول وجعها (بهر الظني وجلده) يحرقان ويجعلان في طعام
العبي يفتأ ذكافهم ما حفظا فصبا (خواص) أجزاء صباع الوحوش (الاسد) خواص أجزاءه
(سنه) من استعصبه يأمن وجع السن والمه ويعلق على العنبي تثبت أسنانه بسهولة (مرارته) نسقي
للإنسان يصير جري شاجسورا مقداما في الامور وهي تزيد الصرع حملا وتنفع داء الثعلب والاكتحال
بها يجمع سيلان الدم من العين (شحمه) يطلى به البواسير والاورام الحارة تنفعها ويطلى به الوجه
والبدن فلا يقربه شيء من السباع وتهايه وان جعل في بيت هرب منه العقارب والغار وان ألقى في ماء
لا يشربه شيء من الدواب (شحمه) الذي بين هيشيه يذاب ويغسل به الرجل وجهه يهاه كل من راو ينقاد
اليه (لحمه) ينفع من الفالج والاسترخاء (دمه) اذا طلى به السرطان أزاله وكذلك جميع السملح والاورام
التي تحدث في الانسان واذا خرج به الحليب وطلى به البصر أزاله (خصيته) فولد انه تفرق الرجال
فنأكل منها لا تقبل منه امرأة أصلا (برثته) يحملة الانسان معه فلا يقربه شيء من السباع ويهاه كل
من رآه واذا طرح في الماء وشربت منه الغنم أسامها زال ولم يدهنها أبدا (جلده) ينام عليه صاحب
حتى الاربعة يوم يوفيه وينطى بالثياب حتى يفرق تزول عنه ودوام الجلوس عليه يذهب البواسير
ويذهب أيضا الخوف من قاب الخائف ولو اتخذ من جلده طيل دهل لا يقف له ساعة فرس أبدا واذا جعل
جلده جبهة انسان ثبت هلمته كان مهيبا وموقرا عظما عند الملوك والسلاطين معاملة بالاسكرام
والتمجيل (الفر) فن خواص أجزاءه اذا دفن زحمه في مكان اجتمع فيه كل فأر في تلك الارض (مرارته)
من اكتحل بها فور بصره ومنع زول الماء في العين (شحمه) يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة
ينظفها ويرثها (لحمه) من أكله ولو حقة دراهم منه لا تضره السمومات الحيوانية والنباتية (قضييه)
يطبخ ويشرب من مرقة ينفع الحمى في المئانة ومن تقطير البول (جلده) يتخذ منه معقد يجلس عليه
صاحب البواسير والشقاق تزول عنه او من حمل شيئا من جلده هابه كل من رآه (الفهد) من خواص
أجزائه (لحمه) يورث حدة في الذهن وذكاء وفهما وقوة في البدن والاعضاء (دمه) من شربه منه غلبت عليه
الفصاحة والبلاغة (برثته) اذا وضع في مكان لم يبق فيه فأر أصلا (الكلب) من خواص أجزاءه (عدنا)
الكلب الاسود الميت متى دفنت تحت جدار انهم صرعاوان حمله انسان معه لا ينفع عليه كلب أصلا
(نابه) يشده على الكلب العقور لا يعود يقرأ أحد امداد عليه ويشده على العبي تثبت سنه بلا وجع ولا
ألم ومن كان كثيرا المثرة والهديان والكلام في نفسه وحمله لا يعود لما ذكر (وناب) الكلب الكلب الذي
قد هض انسانا يند في قطعة حمله ويربط في عضد الانسان يأمن من عضه الكلب الكلب مادام حاملا لذلك
(لسان الكلب الاسود) يلع ويخترز ويحصل فلا تنفع حمله الكلاب وهذه الخاصة تجعله القصوص
(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتمالا (كبده) يطعم مشويا من عضه الكلب الكلب (شحم الكلب)
يطلى به الخنازير بحمله اسيدا ما كانت في الحلق (مخه) أيضا يفعل ذلك (قضييه) يجفف ويستعصبه
الانسان يبتلى بانتصاب الذكرا مادام حاملا (شعره) يشده على المروع يخفف شعره وشعر الاسود الجيم

من الكلاب أشد نفعا للمرور (قوله) يقطع الشايل اذا طلى به قال ابن سينا قرا الكلب ينفع في
 النسيذ يسقى صاحب القول يخبر بيله في الحال اذا كان القرا دأبيض اللون (زبل) الكلب الأسود
 تحمله المرأة ثامن من اسقاط الجنين (الذئب) من خواص أجزائه (رأسه) يعلق في برج الحمام لا يقربه
 سمور ولا حة ويدفن رأس الذئب في زريبة الغنم عرض كل غنم في الزريبة ويموت فالحاها (ناه) من
 استعصبه لا يسكر أبدا ولو شرب دنانير الخمر واذا عاق نابه على الفرس سبق الخيل (عينه) السهمي من
 حملها لا يفرغ بالليل (عينه) اليسرى من حملها لا يغلبه النوم (مرارته) يطلى بها عين الحاجبين يبقى
 مكرما بين الخلق وتشد على الفخذ الايمن في أول الشهر تزل الصرع عن المصروعين واذا تحملت منها
 المرأة التي لا تقبل حملت والا كتهال بما ينفع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة (دمه) يخط بهن
 الجوز ويغطي في الاذن نزول الطرش واذا سقطت منه المرأة لا تحبل أبدا (خصيته) تؤكل مشوية
 لتقوية الباه وتبييض الجماع (هظمه) يحرق ويدق ويدخل الزريبة لا يقرب غنمه هذا ذئب أصلا
 (الضبيص) وخواص أجزائه (رأسه) يجعل في برج يكفر به الحمام جدا (لسانه) من حمله معه لم ينفع عليه
 كتاب ولم يفلح عند الحاجة والمحاجة واذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها مهر ولا مكروه
 ولا خلف ويرد دفرهم واتفاقهم (ناله) من استعصبه لم ينس شيئا أبدا (مرارته) الضبعة العرجاء تنفع
 من نزول الماء في العين اكتهال وتجلبو البصر من الظلمة قال بلنبايس يخط مرارة الضبيص بدم العصفور
 ويطلق به الانسان فينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته (قلبه) يعلق على صبي يبقى فيه ما ذكرا
 (شحمه) تطلى به الحواجب يكون فاهله محبوبا إلى الناس (يده اليمنى) من استعصبه أفضت حواججه
 هند الملوك وتشد على عضد المرأة وساقها يسهل عليها الولادة (برثته) يعلق على شجرة لا يقربها أذى
 قضيه يجفف ويسحق ويصف منه الرجل قدر دافق جميع به شجرة الجماع بحيث لا يجلى ولا يفرو لوانى
 هضرن امرأتان سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تابثت فزكت الفجور (قال) بلنبايس فرجها وحاده
 صرتم ان شد اهل رجل لم تنظر اليه امرأة الا أحبته وان شد على امرأة فلا تنظرها احد الا احبها وان
 شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمى (جلده) يغسل منه فربا لا يغرب به القمع ثم يزعه يأمن الفساد
 والجراد قال ابن سينا من هذه الكلب الكلب فاذا فزع من الماء يسقى في اداة من جلد ضبع وقيل اذا
 أخذت شيئا من جلد ضبع وشد حدث فيه شيئا من ورق الشيع ووربطه في خرقه وعلقته على الانسان فان
 النساء تتبعه ويرى من ذلك امر عجيبا (الشعر) الذي حول فمته ينتف ويحرق ويسحق بزيت ويدفن
 به صاحب الانفة يزول مرضه (اللب) من خواص أجزائه (ناه) يلقى في لبن المرضة ويبقى للصبي تثبيت
 أسنانه بسهولة من غير ألم (عيناه) تعلقان على صاحب الحى الربع في خرقه حور أو كتان تزل منه
 (مرارته) تدفع من ظلمة العين اكتهالا (شحمه) يزبل البصر طلاء (دمه) يخط بهن البيض ويطلق
 به الموضع الذي ليس به شعر ينبت (خواص الثعلب) رأسه اذا وضع في برج حمام هرب كلها (ناه)
 يشده على الصغفر الذي يعرج الصبيان يذهب فزع النوم وتحسن أخلاقه ويعلق على من يشكو ألما
 بأسنانه يزول عنه (مرارته) تنفع في أنف المصروع فلا يصرع في ذلك الشهر والا كتهال بما يمنع
 نزول الماء في العين (لحمه) ينفع اللوة والعالج والحذام اذا دأوم عليه (شحمه) يذاب ويطلق به الفرس
 ينفع في الحال ويزول وجعه

(فصل في خواص أجزاء سبع الطيور)

(العقاب) مرارته تنفع من ظلمة العين اكتمالا ويطلى بها ثدى المرأة اذا انعقد اللبن فيه يسكن ألم ذلك ويكثر لبنها (دمه) يصفف ويخلط بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكحل به فانه ينفع من وجع العين ولو طلى به من خارج نفعه أيضا (عنه) يذاب بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزيل ألمه وكذلك وجع المفاصل (الباز) مرارته من اكتمالها يأمن من نزول الماء في العين (وقال) ابن سينا مرارته الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتمالا (عظمه) يذوق بعد الحرق ويذرع على الموضع المحروق من البدن ينفعه (خواص أجزاء النسر) (مرارته) تقطرق الاذن تذهب بالطرش الحادث والعقيق والاكتحال بها يجلو البصر (لحمه) يطبخ ويخلط بالورس والمخ والكون والعسل ويسقى لسع الحوام السهومة (شحمه) يذاب ويظهر في الاذن مرارا يذهب بالطرش (الشوكة) وهي الحدة مرارته اذا حفت وسحققت وذرت في سلال الحيات ماتت الحيات وتنفع من الثوب والادوغ طلاء (خواص أجزاء الحباري) (داخل قانصتها) تخفف وتسحق مع الملح الاندراقي والخبز المحروق أجزاءه سواء ويكحل به فانه يزيل البياض الذي في العين اكتمالا (وقال) ابن سينا يبيض الحباري نافع للقوي وحرق النار (خواص أجزاء الطاووس) (عنه) مع السذاب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة (مرارته) يسقى منها وزن دائق للبطون (دمه) من سقى منه اعترا جنون (لحمه) يزدق الباهو ينفع من وجع الركبتين (شحمه) يطلى به العضو المبرود به (عظمه) من سقى به يأمن من هين السوء (مخلفه) يشده على المطفأة تضع في الحال يشده على فخذه او كذلك اذا جرح به تحت زيلها وضعت سريرا (خواص أجزاء الدجاج) تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تهري ويؤكل لهما ويشرب مرقها فانه يزيل الباهو زادة لا ينكرها أحد ومقوى الشهوة وبلاذ الجماع للرجل والمرأة ومداواة أسكل الدجاج تولد البواسير والنقرس (شحمه) يطلى به الكف الاحرق الوجه ينفعه ويزيله وينفع من الشقاق العارض في القدم من البرد (مرارته) تمنع من نزول الماء في العين اكتمالا (قانصتها) قال بلنيساس تشوى وتطعم ان يبولى في الفراش يذهب عنه ذلك (بيضا) ينفع في الخسل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليصف ويطلى به البق يذهب به (والبيض النيم جرش) ينفع في تكثير مادة الحنى وامعانه وزيادة الشهوة عجيبا (دهن البيض) يطلى به النقرس يسكن وجعه وألمه (ذرقها) ينفع القولنج اذا شرب بجل أو نيمذ وينفع صاحب الحصاة قال بلنيساس ذرق الدجاجة يلقى على باب قوم يقع بينهم شر وخصومة (خواص أجزاء السكرى) (ذرقه) يصحق بالماء وتبل به فتبله وتجعل في الاتف ينفع كل قرحة في الخيشوم (هينه) تصحق ويكحل بها الانسان فلا ينাম (مرارته) تنفع من نزول الماء في العين اكتمالا (لحمه وشحمه) يطبخان ويظهر مرقهما في الاذن يزيل الطرش (عنه) يذاب بجل العنصل ويسقى لوجع الطحال في الحمام ينفعه (قانصته) تخفف وتسحق ويسقى منها زنة درهمين ان به وجع الكتلتين والمثانة يجاء الحص ينفعه (خواص أجزاء الهدهد) قفرته تعلق على من به وجع الرأس يزيل (قال) بلنيساس من أشد هينه وجفها وجعها في دهن ودهن به وجهه فلا يراه أحد الا أحبه حبما عليه فزيد وتجعل هينه تحت رأس انسان فلا ينام ويغلب عليه السهر مادامت تحت رأسه واذا شد دهنه الى أحد تذكر جميع ما كان نسيه وتعلق على صاحب الجذام تنفعه نفعاً يئنا (لسانه) يحمله الانسان معه لا يظفر به وهو مادام معه واذا علق هينه مع لسانه على انسان يدفع عنه غلبة السهو والنسيان ويزيد في فهمه وذكاؤه وحذقه (قلبه) اذا علق على انسان زاد في قوة الباهو وشهوة الجماع واذا شوى وذنق مع السكر وجعل فوق رغيف

واكله شخصان افقد يثم ما يحبه لا انصرام لها بحيث لا يصبر أحدهما من الآخر لحظة واحدة (مرارته)
يسقط بها صاحب القوة ثلاثة أيام في مكان عظيم ينفعه نفعاً مسرماً (أجناده الاين) يجعل تحت رأس
النائم ينقل في نومه ولو دخل بجناحه جد في برج حمام هربت منه الحمام ومن وضع على أذنه ريشة
من الهدد وضام أوحا كم كان هو الغالب في خصوصته وحكومته (الحمة) يقدد في الظل ويسحق
ويخلط في البقيق ويخذه منه خبيصا ويطعمه لمن أراد فله يحبه بحبة عظيمة (عظمه) يدخن به في
الست تحوت من دخانه الهواء الأرضية والفل والعقرب وشبابهما (أظفاره) تحرق وتذق وتسقى
للرؤاة التي لا تعمل فانها تحمل اذا باقرها الرجل عقيب الشرب (خواص أجزاء العنق) دماغه
يخلط بالغايق ويسقط به صاحب القوة والفالج يذهب ماله (دمه) يجفف ويخلط بعاء الورود ويسقى
للصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام (دمه) طري ياطل به الموضع الذي فيه نمل أو شوكه يخرجهما
بسهولة (مخه) يطعم للصبي بالسكر حتى يفسد كذا كذا (رشته) يحرق ويدق ويأرق في عسل النمل
لا يبق في الموضع شيء منه (مخ يفضها) يتكحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثه فانه يزيل بياض العين بالكلفة
(خواص أجزاء الخفاش) وهو الدمعي بطاير الليل (رأسه) يترك في برج الحمام بألف الحمام ذقت
البرج ويغوفه وإذا ترك تحت رأس انسان فانه لا ينام (دماغه) قال ابن سينا يتكحل به يزيل الماء من
العين (قلبه) يعلق على من هاجت به شهوة لجام يسكنها (دمه) يزيل الغشا من العين اكتمه الاو يطل
به الابط والعانة بعد النتف فانه لا ينبت بعد ذلك ثم ما شعر (ذرقه) يزيل الظفر من العين وكذلك
البياض اكتمه الاو يلقى في عسل النمل فيهرب منه ويطل به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا يختار
نباته بالزرنج والنورة مرارا فانه لا ينبت على ذلك شعرو حتى منابت الشعر (خواص أجزاء اليوم)
(مرارته) يتكحل به من طلاء العين اكتمه لا وزهوا أن احدى عينيه تنوم والاخرى تمنع النوم
من حاملها الطريق الى معرفة حالها انك ترميها في أناء فيه ماء فالغائصة في الماء هي المذومة والطافية
هي المسهورة وتخلط حينها بالمسك وتحمل في شم رائحة ذلك المسك أحب الحاصل بحبة أكيدة وهي حيت
بالشم روحانية المحبة (قلبه) يطعم لصاحب الفالج مشويان نفعه (مرارته) تخلص برمد من خشب بلوط
ونظم لمن في مشافته صهي تفتنه وتخلص برمد خشب الطرفاء وبأكله من يبول في الفراش يزيل عنه
(كبده) هم قائل (الحمة) يورث الغنيان والقي (عظمه) يجز به بين ثمان الحبر يقع بينهما
خصوصاً وفرقة وتثبت في الحال (خواص أجزاء الخفاش) ريش رأسه يمسح به تحت رأس انسان
فانه لا ينام (قلبه) يجفف ويصق ويسقى للانسان فانه يعين على الجماع بما لا يمكن وصفه وهذا آخر
الكلام في الخواص

فصل في خصائص البلدان

لم تذكر في ترجمة العنوان لابي منصور الشاعري رحمة الله عليه (قثم الشام) جعلها الله دار الاسلام
على التأييد والادام ومن خصائصها انها كانت موطن الانبياء عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش
العباد ومن خصائصها الفتح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب والرائحة ومثل الزاج الذي
يشبه به كل شيء رقيق فيقال على ألسنة الانام أرق من زجاج الشام ومن خصائصها غرقة دمشق
وأطبب نزل الدنيا أربع غرقة دمشق وغيره لا يلهو وشعب وان وصفه سمرقند (مصر) خلافة ملك
سلطانها ومن خصائصها كثرة الذهب والذاتير وكان يقال في المثل السائر ما عنده من دخل مصر ولم

يستغن فلا أغناه الله ومنها السكان الذي يبلغ قبة الجبل من مائة ألف دينار وقاله دق مصر وهو
 من السكان الحضر لا غير ومثل هذا الإيجد في الدنيا وحير مصر وصوفه بحسن المنظر وكوم الخبر حتى
 لا يخرج من بلد أمته لها ولا أنهم منها (ومن) خصائصها الهرمان وصوفها يهز عنه اللسان (ومنها)
 ثعابين لا تكون إلا بمصر وهي عجيبة الشأن في أحوالها حتى آدم والحياوان وليس لها عذو ولا النفس وهي
 إحدى الجباب لا تهادو بية مفركة أذكارات الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فينطوي الثعبان
 عليها يريد أن يأكلها فيزفر الفرس زفرة ويقبضها الثعبان قطعتين أو قطعاً ولو لا النفس لأكلت الثعابين
 سكان مصر والنفس بمصر أنفع لاهلها من القنافة لاهل عجمستان (ومن) خصائصها النيل والقياس حتى
 أنه ليس في الدنيا أكبر من نيلها نهر أو لا أحكم من مقياسها أمراً • ومن هيوج ان أهله يكرهون
 المطر كراهية شديدة حتى يضرحون في ذكر كراهيته إلى ما لا فائدة في ذكره لأن المطر لا يوافقهم ويهلك
 زرعهم ويخسف بالقناسج التي هي أغث حيوان في الماء وليس فيها منفعته من من الوجود (العين)
 من خصائصها السيوف والبرود والقرود والرافة التي فيها شبهة من الناقة والثور والأفر • ومن
 خصائصها العقيق الذي ملأ الدنيا كثرة (البصرة والكوفة) كان يقال الدنيا بصرة ولا مثلكا بغداد
 وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة العراق والمدينة البصرة وداري عين
 المريد وقال الحافظ في المدو والخزر بالبصرة ما قوسكم وطنكم يقوم بأنهم الماء صباحاً ومساءً فان شاؤا
 أنفوا وإن شاؤا اجتمعوا (ويحكى) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره هما بالكوفة
 في آخر الليل قم بنا يا جعفر نتشم هو الكوفة نقبل أن تذكره العامة بنافسها (ومن أصدق) ما قيل
 الكوفي لابي (بغداد) قال أحد بن طاهر هي جنة الأرض وواسطة الدنيا وقبة الاسلام ومدينة
 السلام وغرة البلاد ودار الخلفاء ومعدن النظائر والاطاقف وهاز باب النهايات في العلوم والدرجات
 والحكم والصناعات هو أوها الألف من كل هوا وماؤها أعذب من كل ماء ونسيمها أرق من كل نسيم
 لم تزل مواطن الاكسرة في سالف الزمان الذين أظهر والمعدنة في الزهايا ووطنوا الأقاليم والبلدان
 ومنازل الخلفاء الاعلام في دولة الاسلام ومن عجائبها أنها هي كونه حظيرة الخلفاء ومقرها لا يعوت
 فيها خليفة قال جمار بن عقيل فيها شمر

قضى رجاها أن لا يعوت خليفة • بها وبما قد شاف في خلقه يقضي

(الاهواز) من خصائصها ان بها ثلاثة بلاد كل واحدة منها مخصوصة بشيء لا يوجد مثله في البلاد
 منها كرم كرم الذي لا يكون أحد يقاومه • ومنها السكر الذي لا يعادله شيء في الدنيا طيب وكثرة
 ولا يكون إلا بها ومنها تسر التي بها طراز الديباج الفانر وهو موصوف مع ديباج الزوم • ومنها النوس
 التي بها طراز الخرز النفيسة الملوكة (ومن) هيوج الاهواز العقارب الجارات الغائلة ولا يوجد بها
 أحد همر الوجه لا رجل ولا امرأة ولا صبي أصلاً (فلرس) من خصائصها الماء الورد الذي لا يوجد مثله في
 سائر الارض طيباً والجو يرى منه منسوب إلى إحدى بلادها والموميات التي تخمض بأن تسكر رجل
 ديك ثم يسقى منه وزن شعيرة فان كل خالص الخبز الكسرح حتى كله لم يكن • (وأصفهان) هي موصوفة
 بجمعة الهوا ووجود التربة وهذوبة الماء ولما تجتمع هذه الصفات في بلدة (ويحكى) أن الحجاج ولي
 بعض خواصه أصفهان وقاله وليتلك بلدة تهرها الشكل وذبابها الخمل وحشيشها الزعفران (الري)
 من خصائصها الثياب المسيرة والمراض الوثيقة • (طبرستان) يقال أنه قد شامها زمان غيرها

من كثرة الاخشجار والحفرة والماء * ومن خصائصه النار خج والارجح * (جرجان) وهي جليمة
سهلية يجرى بهر يتعدون بهامة فوج من انواع الياحين والبقول والحشائش الصغراوية والثمار
والحبوب السهلة والجليمة التي هي مبدولة بها يتعيش منها الغرباء والفقراء باجتماعها وبيعها وجمعها
وفيها حب الزمان وبزرقطونا والذين مباح لهم (ومن) خصائصها الغناب الذي لا يكون في سائر
البلدان مثله وتلقى حتى في الصيف والشتاء في أسواقها من الخبار والفجل والخزرو من الياحين
كالخزاعي والخمري والبنفسج والزرع والارجح والبارنج وهي تجمع السعدك وطير الماء والدراج
والحجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة لأنها وبينة مختلفة الهواء كثيرة الايذاء قتالة الغرباء ويقال
ان جرجان مفسدة لاهل خراسان وكان أبو تراب النيسابوري يقول لما قسمت البلاد بين الملائكة
وقعت جرجان في قسم ملك الموت أي لكثرة الموتى بها * (نيسابور) يقال ان كل بلدة موسومة
بنيسابور فهي جليمة لنفسه كنيابور من فارس ونيابور من الاهواز وقرى نيسابور من الهند ولا
كنيسابور التي هي مرة خراسان وغربها ويقال ان كل بلدة لها اسمان قنابيلك بها شرفا وعظمة
كمكة يقال لها بككة والمدنية يقال لها شرب ومصر يقال لها القضاة وحلب يقال لها الشهاب وبغداد
يقال لها مدينة السلام وبيت المقدس يقال لها بلياء ودمشق يقال لها الشام والري يقال لها
الحمدية وأصفهان يقال لها سحر واليهودية أيضا ومجستان يقال لها زنج وخوارزم يقال
لها كانه ونيسابور يقال لها البر شهر (وكان) المأمون يقول حين الشام دمشق وحين الزوم
قسطنطينية وحين العراق بغداد وحين خراسان نيسابور وحين ماوراء النهر مرقند (وكان) عمر
ابن الليث صاحب نيسابور يقول ألا أقاتل من بلدة حشيشها البرساس وحجرها الغر وزوج وترابها
طين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض ويحمل من زورن نيسابور الى أدنى الارض وأقصاها
ويخسف بها الملوك والسادات (وأما الغر وزج) فلا يكون الا بنيسابور وربما بلغ قيمة الفص المثقال
والمنة البن فوق ذلك وقد جمع الحضرة والنضارة والخاصية وكونه لم يتغير بالماء الحار وتبلغ القطعة
الخضرة منه مائة دينار * ولما دخل إليها أحمد بن طاهر قال لها من بلدة جليمة لولم يكن لها هيئتان وكان
ينبغي ان تكون مياها التي في باطن الارض على ظاهرها وان تكون مسالحتها التي على ظاهرها في
باطنها أو أشد

ليس في الارض مثل نيسابور * بلد طيب ورب غفور
(طوس) من خصائصها الشج الذي لا يكون الا بها والجعر الابيض الذي يتخذ منه القدور والمقال
والجمر وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالاقداح والكبران وغيرها وقيل قد الان الله لاهل
طوس الجعر كما لان لادود عليه السلام الحديد * (هراة) مدينة عظيمة يشد فيها
هراة اراض خصيها واسع * ونبتها التفاح والزرع
ما أحد منها الى غيرها * يخرج الابدع ما ينلس
(ومن خصائصها) السكشمش وهو فوج من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غيرها منه والطائفي أبيض وهو
فوج فخر من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطائفي من الزبيب * تنقل الشرب حين تنتقل
كله في الاناء أو عية * من البحاري ماؤها حل

ومروى وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال لها أم نمراسان وينشد فيها
بالطبيب وماء معين • تروى طبيبه يفوح هيرا
واذا المرء قد راسب رمنه • فهو ينهأ باسمه أن يسرا

والمها نيب جيهون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في الصيف بلخ • كنهيفه ومن
خصائصه النبلوفر والبنفسج والبنجاذ • محبستان • يقال ماؤها وسبل ولها بطل • وروى في
أفاهيها عن شبيب بن شبة أنه قال صغار أفاهيها يوف وكبارها حتوف • ومن شروط أهلها أن لا
يصيدوا شيئا من قناتها أصلا لانها تاكل أفاهيها وحياتها • وقد ذكرنا أولها محبستان مع شعابين
مصر أنفا وجاراتها اواز وعقارب شهرزور كما يذكر حكاية اليونان وصافته حوران وحاذة اليمن
وأطباء جنديسابور ولصوص طوس ورماء الترك ومصر الهند • ويست • يقال ان هواها كهوا
العراق وماءها كماء الفرات وسبل بعض الفضلاء عنها قال صفتها اثنين اذ هي أنها بستان • غزنة
هي مخصوصة بجمعة الهواء وهذوبة الماء فالاهبار بها طولها والارض بها قليلة وماثلت بأرض تنبت
الذهب ولا تملك الحيات ولا الحشرات المؤذية فهي أذكى أرض وأطيبها وأنظفها • ومن خصائصها ان
يخرج منها الرجال الاجداد • وكان أبو مسلم يكتب الى داود صاحب غزنة أن أفند الى الرجال
من زوالستان والخيول من قنارستان • ومن مناقبها انهم اقلية الثمار لان كثرة الثمار تكثر • ترن • كثرة
الارض وكلما كانت الثمار اقل يملأ • كانت الارض بها اقل والهوا بها اصح والتربة اخف
والماء اهدا واما في بلاد الهند • ناهيل • ما ديار اياقي من بحرها القبر ومن جبلها الياقوت ومن شعيرها
العود ومن ورقها العطر والكافور وأنشد النعماني في غلام هندي

هذا الغزال الهندي الغزلان • كمثل هود الهندي العبدان

وجه يدع الحسن في القلمان • مصور من صدق الحسان

مكانه في ناظر الانسان • انسان عين الحسن في الزمان

(ومن خصائصها) الغسيل والسكر كند والتبر والبيضا والطاوس والعاج والساج والتوتيا والقرفل
والسنبل والتنبيل والناجيل وجوز الطيب والسبوف والحرايب والذهب والعطروهي أكثر خصائص
من كل البلدان على الاطلاق • سمرقند • لما اشرف عليها فقتيبة بن مسلم قال كانت السماء في الحضرة
وكان قصورها النجوم الالامعة • وكان أنهارها المجرى • وكان يقول سمرقند حنة في الارض ترهاها
الخنزير • ومن خصائصها السكاك • التي أزر بكوا • في الارض في الطول والعرض والجود
والزقاق التي لا تحصى في الدنيا وكان الاوائل يكتبون كتب العلوم والحكمة والتواريخ فيها الحسنات
وليها واقامتها وقال الشاعر

لقاس في آخرهم حنة • وجنة الدنيا سمرقند

يا من يساوى أرض بلخ بها • هل يستوى الحفظل والقند

في الصين • ومن خصائصها الطروف الصينية واهم الفخار الفاخر الذي لا يوجد في غيرها ولهم الابداع
في غرط التماثيل واتقانها وجل التصاوير والنقوش المدهشة كالانهار والوحوش والطيور والازهار
والثمار وصور الانسان على اختلاف الحالات والاشكال والهيئات حتى لا يجهزهم شيء الا الروح
والنطق ثم لا يرضون بذلك حتى ان مصورهم يفصل بين الشخص الضاحك من الغضب والضحك

من العجب والاضاحك من السرور والاضاحك من الخجل ولهم الحرب والمشرق وبها الجاهل والاني لا تسيل
 بالمطر ولهم السناور التي يستتر بها الفارس والفرس في الحرب ولا تؤثر السهام فيها ولا الجروح وبكون
 زنة كل واحدة منها دون الزطل الشامي ولهم مناديل القمر التي اذا انصخت ألقيت في النار فتعود
 جديدة ولم تحترق (بلاد الترك) هي بلاد توازي ببلاد الهند في كثرة خصائصها كالسك والسمور
 والسحاب والاعاقم والقنك والثعالب السود والحذقل والشمس والحار الذي يخفف من ذنبه وحره
 المطارد (فأما تب) فهي ايضا من بلاد الترك وقد خصت بجوهر قريش ومرض لطيف اما
 الجواهر فلا ذهب الذي يثبت فيها وأما العرض فن أقام بها الهرة الفرس والسرور ولومات له عشرة
 من الاولاد لا يستريح من ولا هم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذي يدخلها لا ينال السرور
 منسبا حتى يخرج منها وهذه خصوصية عظيمة (خوارزم) تناسب بلاد الترك ايضا في الخصائص
 ويجعل منها السمور والور القافر والسموك المحطة والبطيخ الغريب النوع والطعم والحلاوة وهي أشد
 بلاذبا من بلادها حتى ان جيصون يجمع مع عمه وعظمته فقتل على منتهى الجاهل والقوافل والجل
 والقبول ورعا في جامدا مدح يده على النهرين لكنها تصير كالارض اليابسة الجلدة انتهت خواص
 البلدان (وهنا نبذة تناسب هذا المكان) وحكي أن أباهي الهاشمي وأبدا في الخرج كان يوما
 في مجلس أنس عند عضد الدولة ابنويه وكانا شاهين يلبغين فقال أبو علي لأبي دلف سبب الله عليك
 الحى الخبيرية والعمال الجزية والقروح البليغة فقال له أبو دلف من غير تر يا مسكين قد بلغ عظمك
 السكين أنتقل التمر الى البصرة والعطرا الى اليمن لا بل سبب الله عليك تعابين مصر وأفاحى محستان
 وعقارب شهر زور وجارات الاهواز وباه جرجان وسب على برود اليمن ومغص مصر وتفاصيل
 اسكندرية وحلل الصين وغزو الكوفة وأكسبة فارس وشرباناف اسفهان وسفلاطون الروم ونصالي
 بغداد ومنبر الى وطري زيباور وملمر وسنجاب نظير وسمور بلغار وبعالي الخزر وفنك كلشغر
 وحوصل هراة وفتقدس التفخر وفتك أرمينية وجواب قزو وبنافرشني بسطشراز وأخدمني
 خصبين المطاوعان الترك ومرارى بشارى وسانف سمرقند وحملى على قنابل قند وعتاق البادية
 وحمير مصر وبقال برده ووزنى قنقاق الشام وموز اليمن وديس ارجان وتين حلوان وعباب طبرستان
 واجامى بست ورماني وكثري نوا وشمس طوس وسفر جل خيلاط ويطنج خوارزم واشمى
 مسك تبت وعود الهند وكافور وكنصور وأترج المريد ونازج البصرة ومنصور الصفد وفوق السروان
 ووردجور ورجس المشت وشاهة قمر ترمذ فلما سمع عضد الدولة ذلك فغضب وتعب من استحضاره
 خواص البلدان في الحال وأمر به بخلعة سنية ومال واقفه سبحانه وتعالى أهل بالصواب

(وبنوه نبذة من أخبار ملوك الزمان السابقة منقول من كتاب الذهب المسبوك في سيرة)

(الملوك للإمام الحافظ العلامة أبي الفرج بن الجوزي تقدمه الله برحمته)

(قال) حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا الى ملك فارس أنقشروان
 صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظيمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على عسكريه والملوك في
 خدمته ومن الايوان فرأى فيه اهو جاجاني بعض جوانبه فسأل الترجمان عن ذلك فقيل ذلك بيت
 لأمر أنجوز كرهت يبعه عند عارة الايوان فلما ملك الزمان اكرهاها على البيع فأتى بيتا في جانب
 الايوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وحق ديت ما أن هذا الاهو جاج احسن من الاستقامة وحق

دنه ان هذا الذي فعله ملك اليماني لم يؤرخ فيما مضى الملك ولا يؤرخ فيما بقي الملك فأعجب كسرى كلامه
وأثم عليه ورد مصر ورأى محبوبا (ولما) افتتح كسرى بلاد الهند وأحكم الهندان وشهد المحصورون
وهذه البلاد ونشر العدل والانصاف في الحاضر والباد وجند الجنود وجند الخشود سارا الى نحو
الجزيرة ثم أمد وقع ما هناك من البلاد الا آمد فانه محجز عنهم التثبيد بناتهم وتحسين سورها فاحس الى
الفرات وانفتح حلب وأهلها وكثيرا من الشام وغدر بقصر ملك الشام والوم وقتل ابن أخته بمصر
ثم سارا الى أنطاكية وقتل صاحبها وافتتحه بالشافى بمصر وهادته وحمل اليه الجزية وكان ذلك في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد
غلبهم مغفلون وللقضية قصة مشهورة ليس هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من
أطاحب الزخام وبذائع المرمر وأنواع البلاط الخبز والاحجار الهبة فبنى بالعراق مدينة تسمى برومية
وزحفها بأناس مافدوها به وكان أراد أن يصنع ذلك بآمد فلم يقدر على أخذها وقتلها فجعل رومية
على هبتها وشكلها واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه حتى هابته ملوك الأرض وهادنته وحملت
اليه الجزية وتزوج بشاره وروا ان شة خاقان ملك الترك ولم يكن في زمانها كل منها محاسن ولا أجمع
صوره وشكله (وكتب اليه ملك الصين من يقفوه ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري
في ساحة قصره ثم ان يستبان العود والمكان الذي يوجد ربح قصره في فوهة خفي وتقدمه بنات ألف
ملك والذي في مربه ألف فيل أبيض الى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى اليه فارساه وفرنسه من
الدر المنضود وعينا فارساه من الياقوت الاحمر وأهدى اليه ثوبان الحرير الصيني فيه صورة الملك
كسرى وهو جالس على كرسى في ايوانه والتاج على رأسه والملوك في خدمته والخدم بالذهب الخذاب
المصور والمنسوجة بالذهب في أرض لا زوردة في صندوق من ربيع وأنواع الياقوت الفاخرة التي لا قيمة
لها وأهدى اليه حاربه خطافية تغيب في شفرها الحماكة اذا أسبلته بتلا أبحالا وجماء وغير ذلك من
طرف الصين وأطاحبيه (وكتب اليه) ملك الهند من ملك الهند وعظيم أرا كنة الشرف صاحب قصر
الذهب والزمرد والياقوت والزمرد الذي أبواب قصره من الزمرد الذي ياتي الى أخيه كسرى أنوشروان
ملك فارس وأهدى اليه ألف من العود الهندى الذي يذوب على النار كالشمع ويحتم عليه كما يحتم
على الشمع فبين فيه السكابة وأهدى اليه جاما من الياقوت البهرمانى يفتح شبرا في شبره سمكه عرض
أصبعين وأهدى اليه أربعين درة قيمة كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل وأهدى اليه عشرة أمانان
كافور كالفضة وأكبر وجارية طوعا عشرة أشبارا وصدرها وخمسة أشبارا الى فرقتها تضرب أهداب
هذه على خدمها فكان بين أحفانها ما كان كلعان البرق من بياض مقلتها وسواد سوداها مع صفاء
لونها ودية تقاطعها واتقان شكلها مقرنة الحاجبين وكان كتابه في لحى شجر الكادى والسكرابة
بالذهب وهذه قصير يكون بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذلولون أبيض كالفضة
مصفول بالمرآة ينطوى كالورق ولا يتكسر وريحه أعطر شئ من الطيب (وأهدى اليه ملك تبت
من عجائب بلاده ما تبحر حوش تبتية وما تقطعة تجافيف كالبرانس كل واحدة منها تستر الفارس
وفرسه ومائتة ترس تبتية لا تعمل في هذه الا تراس والجواشن والتخافيف عوامل الرماح ولا يوتر
الصفايح ولا شدة تصول الجراح وزنة كل قطعة من هذه المذكورة مائة أربعين درهما الى
الستين درهما وأهدى اليه أربعة آلاف من المسك التبتى وقسمه في غزلان المسك في
الحياة وما تده عليه من الذهب الاحمر مائة أنواع الدر والجوهر يدور ولها نحو ثلاثين درهما لا قد

كتب على حافظها أشهى الطعام ما أكله إلا كل من حمله وجاد على ذي الفاقة من فضله ما أكلته
وأنت تشبهه فقد أكلته وما أكلته وأنت لا تشبهه قد أكلت (وسكان) لكسرى خواتم أربعة
(خاتم) الخراج فسه يا قوت أحررت قد كالنار نقشه العدل العدل (وخاتم) للضياع فسه في روج نقشه
العمارة العمارة (وخاتم) لفرب والعقوبة فسه من زمز نقشه الثاني الثاني (وخاتم) للبرد فسه درة
بيضا نقشه الجبل الجبل (وكان) لها مائة أهداها إليه قيصر ملك الروم من العنبر نقشها ثلاثة أذرع على
ثلاث قوائم من الذهب مقصصة بأنواع الجواهر أحد الأرجل الثلاثة ساعداسد وكفه والأخر ساق وعمل
والثالث كف عقاب ومخبطه وفلاون جاما من الجزع الثماني فتح كل منها شبر في شبر وكان عنده خمسة
آلاف درة زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل (وكان) يقول خير السكنوز معروف وأودعته الأحوار
وعلم توارثته الاعتقاب والهمول الناس هرامن كثرة فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة
آلاف غلام من الترك والخطا وهم في غاية الحسن والجمال واستقامة الصور والخطيط في أذانهم
قروط الذهب الأحمر في الأذنين معلقا وبأساهم أقيسة الديباج المشرقة صنوف كل صنف
منها على قد واحد ورزي واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولايزالون كذلك وكلما اتقى واحد منهم
أومات أتى بغيره مكانة في الوقت والحال (وكان) على مربطة تسعة آلاف قبل منها ألفان وسبع مائة
فيسل أشد بيضا من الثلج ومنها ما ارتفاعه أربعون شبر مائة منها فيل فوزن أحدنا به فوجد ما تين
وأربعين منها بالعداى (ولما) ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام وبنى الاسكندرية
ودمشق وغيرها وأحاطت بطول أرضه في نحو الهند والسند والصين فوطى أرضها وذل ملوكها وأهدى
إليه الهدايا من الترك والتبت وغيرهم إلى أن مضى مطلع الشمس من العمران وكان معلمه أرسطاطاليس
فبلغه أن بأفصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم وهو ذو كفة ودبابة وسياسة وقد أتى عليه مشور من
السنيين وهو قاهر الطبيعة سمعت لشهوات نفسه يجمل بكل دنلق كبري ويظهر بكل فعل جميل فكاتب
إليه الاسكندر يقول إذا أتاك كتابي هذا فلاته عدو لو كنت ماشيا حتى تأتيني والامرزة ملكك
وأخبرتك عن مضى فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جواب الاسكندر بأحسن خطاب وألطف
جواب ولقبه بملك الملوك العادلة وأعلم الاسكندر في جوابه أنه قد اجتمع عنده أشياء لم تجتمع عند ملك
من ملوك الدنيا * من ذلك ابنة تطلع الشمس على أحسن صورة وهيئة منها * ومنها فيلسوف يخبرك
عن مرادك من قبل أن تسأله * ومنها طبيب لا تخشى معه من الأدوية والأمراض والحوادث إلا ما جاء
من قبل الموت * ومنها قدح إذا لذه شرب منه مسكرك يجمعه ولا ينقص من القدح شيء رآني مهو جميع
ذلك إلى ملك الملوك وسائر البه قال فلما قرأ الاسكندر جوابه وسع به كره هذه الأشياء قلق إليها
قلعا عظيما فأرسل إليه جماعة من الحكماء أن يشخصوه إليه إن كان كاذبا وإن يخبروه في المقام إن كان
صادقا وأنقوه هذه الأربعة قضى القوم إلى ملك الهند فطلقاهم أحسن لقاء وأزلهم أرحب منزل وأكرمهم
أعظم أكرام مدة ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا وأقبل على الحكماء وباحثهم في
أصول الحكمة والفلسفة والعلم الإلهي والمبادئ الأولى والهيئة والارض ومساحتها والبحار وغيرها حتى
ملأ صدورهم من العلم والحكمة ثم أخرج ابنته إليهم وأبرزها عليهم فلم يقع أحد منهم على عرض من أعضائها
فأمكنه أن يتعدى به من ذلك العضو إلى غيره وشغلته تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه وإتقان
صنعه فحياها على حقولهم الزوال ثم رجعوا إلى نفوسهم هندستوها وقد اندهشوا وسيرهم منهم القدح
والطبيب والفيلسوف وودعهم مسافة من الأرض بعد أن خيروا في المقام فلما روى ذلك على الاسكندر

أمر بإزال الطبيب والفيلسوف في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الحارية قطاش عليه عند
مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذ ذاك ابن خمس وعشرين سنة وكان من أحسن الناس خلقا
وخلقوا أكثر الملوك انصافا وعدلا وأغزر الخلق معرفة وحكمة وأعظم الملوك هيبته وصيته فأمر القيمة
بأكرامها واحترامها وقسطها وتقدعها على سائر مملوكتها ثم قصت الحكام ما جرى بينهم وبين الملك
الهندي من المباحث فأعجب الاسكندر واهتم بالقصص بأن ملأه ما فسر به منه جميع مكرهه ولم ينقص
منه شيء وسير في الحال الى الفيلسوف بعثه في ما قيل عنه بأناهلوه من العلم بحيث لا يمكن أن يزداد
فيه شيء وقال لرسول مهربه الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا تخبره بشيء أصلا فلما وصل بموضعه بين يديه
ووقف ولم يكلمه فأخذ الفيلسوف بيده ونظره وتأمله بانقاد به بصرته فأخذ ابرصا غارا كثيرا وغرزها في
العين حتى بقي وجهه المهن كالفنذوس مبرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ووقف على ابرص رأسه
ثم أمر بجل من الابركر محمد يدويرها الى الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليه ضرب متهامراة
مصقولة ترصد صورة من تأملها من الأشخاص اشد تلالها وسفاها وزوال دنها وأمر بردها الى الاسكندر
لجعلها الاسكندر في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف فله انظرها الفيلسوف جعلها ككرة مقعرة حتى
طافت على وجه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر تعجبوا ولأثرها باوردها الى الفيلسوف
فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على حالها من غير أن يحدث في التراب
حادثة قال فلما كان من الغد وجلس الاسكندر جالسا لخاصا وأمر بإحضار الفيلسوف فلما قبل بمحو
الاسكندر رآه الاسكندر شابا حسانا كحسن الناس فتعجب من حسنه وهيبته فمط الفيلسوف يده على
أذنه ثم أتى بجمجمة الملوك فأشار الاسكندر اليه بالجلوس على كرسى وضعه بين يديه فجلس حيث أمره
ثم قال له الاسكندر ما بالك لما نظرت اليك وضعت أصبعك على أنفك فقال أيها الملك الأعظم دام لك الملك
والنعم لما نظرت الى استحسنيت صورتي وخطر بخاطر كهل حكمة هذا الشاب على قدر صورته فوضعت
أصبعي على أنفي أخبر الملك أنه ليس في الهند معلى فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطري ثم قال له
الاسكندر يا رئيس حدثني بما كان بيني وبينك من الرسائل فقال له أيها الملك أرسلت الى بأناهلوه
من من لا يمكن أن يزداد فيه تخبرني أنك قد امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يزداد على حكمته شيء فأخبرته
أن عندي من دقائق الحكم ولطائفها ما ينفع في حكمته كما نفقت الابري المهن ثم أرسلت الى بالابركرة
فأخبرته ان نفسك قد هلاها من وضع الصدا يقتل الاعداء وسلك الدعا ما قد هلا هذه الكرة فأخبرته
أن عندي من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفا هذه المرأة حتى تشرق على الوجودات ثم اغلقتني
بالطست والماء أن الايام والليالي قد قصرت عن ذلك فأخبرته أنك أتى سأل في الحيلة على إيصالك الى العلم
الكثير في العمر انصبر كما شرفت الحد يد الذي من طبعه الرسوب في الماء على وجهه الماء فنفت المغير
وملا تراه بانخبرني بالموت والغير فلم أعبره بخبر الملك أن لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر وقال واه
ما فادرا ما خطر بخاطري ثم أمره بخلع وأموال كثيرة فأبى وقال أناراهب فيما يزيد في عتلي فكيف
! أدخل على عتلي ما ينقصه أيها الملك أحسن الى أهل الهند وكف عن معارضتهم وقيل ان القديح الذي
شرب منه مكر الاسكندر وما نقص منه شيء هو قدح آدم أبي البشر عليه السلام معمول من خروب
الخواص والرواحية وشاهد من الطبيب من لطائف صنائه ما بهر عقله ومن عجائب صلاحه وتلفظه
في ازالة الآفات والادواء (وقيل) مر ببايل فأخبر عن فارها لثوبه آثار عظيمة فأتاه ووقف على يابه
فأذاه عليه مكتوب بالسرياني يا من نال المني وأمن الفنا وقد وصل الى هناك اقرأ وأفتكر وأدخل الى الفار

واعتبروا علم أني قد ملكت البلاد وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد قال قد دخل الاسكندر القار
وقد أسبل الدموع الغزار فوجد شخصاً عظيماً الهامة طوبى القائمة على سرير من الذهب باقى وقد ترك
جميع ما ملك وألقى ويده اليمنى مقبوضة والاخرى مقبوضة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة وعلى يمينه
لوح مكتوب فيه جعنا المال وأمكنه وعلى شماله لوح مكتوب فيه شر حذاوتك كناه وعند رأسه لوح
مكتوب فيه

تقدمت في زمن سعيد • كنت من الحوادث في أمان
وقربت الشرباني على • فمرت على السرير كما ترائي

فقال الاسكندر لسبحان الملك الذي لا هزل له ووقع في قلبه الوجيل والوله فترك كل ما كان له وتخلّى
للعادة وأصلح عمله وفرق النخائر والخزائن وتصدق بماله في الحصون والمدائن وأعاق العبيد والخدم
وانتصب لعمادة الله على حسن قدم وقال أهزل نفسي قبل العزل وأحاسب قبل حساب يوم الفصل
ولبس الخشن والسوح رغبة في ملك لا بد والثواب الممنوح وروح نفسه بسكين الجوى حتى أعرضت
عن مهوى الهوى لما وجد في القار الدوا وترك ما حاز واحتوى وأهزل اللهو وانزوى وبسط
الرغبة طوى وأسان حاله ينشد لماتمه واستوى

دع الهوى فآفة العقل الهوى • ومنتهى الوصل صدودى
وراقب الله فانت راحل • الى الثرى وعظم العمر انطوى
ما ينفع الانسان يوم موته • ما حاز من أمواله وما احتوى
بقسمها وارثه ورغبه • وهو يثاراتها قد استوى
قبيل شيب الرأس فالتائب لا • يتبع شيب رأسه الا اتوى
مادام في العمر اخضراره • سهل وصعب هو اذ اذوى
اذا أصبح أول العمر أنت • اعجزه الا اهو جاحا والتوا

(قبل) ورجع الاسكندر من بابل وقد أحاطت به البلايل وظهرت به آثار السقام حتى ثقل لسانه
بالكلام وكان قد رأى في منامه مطرباً يذبح لاله انه سمع فوق أرض من حديد وقعت معها من
حديد ثم أخذ النعش والجواهر التلخف والنظام ففرشوا تحتة ودروع الحديد وظلوا فوقه بالخيف والقولاذ
استجلا بالتجريد فاقاق به من زمان من الغشوق والهلل فرأى دروع الحديد تحتة وفوقه الخيف فاقن
بارتحاله وكتب كتاباً الى أمه به ورثته وأمرها بأن تعمل له ولية بحكمة الاسلوب وأن لا يحضرها الا امن
لا يصيب بخيل ولا محبوب (فلما مات رحمه الله وضع في تابوت من ذهب يجعل الى أمه الى الاسكندرية
واجتمعت له هذه التهم وعمرت وثلاثون سنة وكان معه ملكه تسع سنين فقال حكم الحكام ليتكلم
كل منكم بكلام ليكون الخاصة معزى بالامانة واعظا فقام احدهم وقال لقد أصبح مستأمر الملوكة أسيراً
وقال آخر هذا الاسكندر كان بخيا الذهب فصار الذهب بغيره وقال آخر الهب كل الهب ان القوى قد
غلب والضعفاء مغترون وقال آخر قد كنت لنا واهظاً ولا واهظاً ابغى من وفائك وقال آخر ب هائب لك
لا يقدر أن يذكر سره والآن لا يخاف من وجهه را وقال آخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها
والعرض امت شعري كيف حالك في قدر طوك وقال آخر يا من كان غضبه الموت هلا فغضب على
الموت وقال آخر سيطلق بك من مريموتك وقال آخر مالك لا تحرك عضواً من أعضائك وقد كنت
تزلزل الارض (فلما) ورده على أمه في التابوت شرحت في حمل الولاية وهيات المأكل والمطاعم ونادت
لا يحضر الولاية الا امن لا تلحق في الدنيا بمحبوب ولا خلسل فلم يحضر الولاية أحد فقالت ما بال الناس
لا يحضرون الولاية قالوا أنت منعتهم من الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد أمرت أن لا يحضرها من

فقد محبوبا ولا من الجمع يظليل وليس في الناس أحد الا وقد أصيب بذلك من ارا فالما سمعت بذلك خف ما جيا
من الحزن وتسلت بعض تسلية وقالت رحم الله ولدي لقد ذهبت الى باحسين تغزية وسلاقي بالاطف تسلية
(يا هذا) ابن القرون الاول والاخر ابن من ملك وقهر ابن من حشد وحشر ابن من أمر وزجر وخرب
آخرة ودينه هجر وأمن الموت المنتظر هل كان له من الموت مقر فلما جاءه الموت بالأمير الأمر حله
من القصور الى الخمر وهو ضمه من الحرير بالدر وسلط عليه الدود الى ان اضجع ولما نثر ولم يبق منه
من ولا أثر الا ذل وقتر ووهن وخور وهنق على ذنبه المحتقر وبخبا قدم وأخر من البحر والبحير شعر

تبني وتجمع والآثار تسدرس • ونأمل اللبث والارواح تختلس
ذا الالف كرفاق الخلد من طمع • لاهان ينتهي أمر وينتهك
أن الملوك وملوك المسالك ومن • كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سببهم في كل معركة • تخشى ودونهم الطباب والخرس
أصههم حدث وضهم حدث • باقوا وهم جثث في الرمي قد حبسوا
أضحوها ملكة في وسط معركة • صرعى وماقى الورى من قوتهم تطس
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا • ومات ذكرهم بين الورى ونسوا
والله لو شاهدت منك ما صنعت • يد البلاء بهم والدود تفسر
أعانت منظر اتخى القلوبه • وعانت منه كرا من دونه البلى
من أوجه ناظرات حار ناظرها • وروق الحسن منها كيف يطمس
وأعظم بالبات ما بهارمق • وليس تسقى بهذا وهي تتهس
والسكن ناطقات زانها أدب • ماشاها شاتها بالأفة الخرس
تيسم السمن للدهر فافرة • فاهافاهاهم اذا لارى وكسوا
عرمان الوشى لما ألبسوا حللا • من القرب على أجسامهم وكسوا
وعادرت المنايا من ملابسهم • جون الثياب وقد ما زانها الورس
الام اذا النهى لا تزعوى أبدا • ودمع عينك لا يهيمى ويحبس

هذا آخر الكلام من أخبار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ذكر الكلام في مسائل عبد الله بن سلام انبياء الله عليه الصلاة والسلام)

وفيها فوائد كثيرة وعالم هزرت في هذا الكتاب وتقاوم بهمة وتقيد لنا غافيه استبدلا لا وجه
روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال نابعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكتب مملوك
الكفار وأن يدعوهم الى عبادة الملك الجبار كتب كتابا الى يهود دخر بحيث كانوا أقرب التكفار اليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل مالى أكتبه اليهم فأمره جبريل فقال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى يهود دخر أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والدين الحاصل
لله والعاقبة للمتقوى والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الألهى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب ثم خففه وأرسل به الى يهود دخر فلما وصل اليهم أتوا به
شيعهم وكبرهم وجبرهم وهابهم عبد الله بن سلام وكان معه قبل اسلامه اشهاريل فقالوا يا ابن سلام
هذا كتاب تصدقد اننا نقرأه علينا فقرأ عليهم ثم قال لهم ما تررون وقد علمتم أن في التوراة علامات
تعرفون ما آيات لا تسكرون وما تظنهم على يد محمد الذى بشر به عيسى بن مهران فان بل هذا ألعنه • فقالوا
اذا ينسخ كتابنا ويحرم ما هو محل لنا فقال ابن سلام يا قوم لقد أترتم الدنيا على الآخرة والعذاب على

الرحمة ثم قال لهم ان محمد ارجس اى لا يقرأ ولا يكتب وانتم دين أظهر من التوراة وتكتبون وتقرؤون فانما
 أستخرج من التوراة ألفاً وأربعاً مائة مسألة وأربع مسائل من غوامضها وأوجه بها اليها فان عرفها
 وأجاب عنها أركشف الالهيان وهو الذى بشر به موسى بن عمران فتؤمن به حقيقة الايمان وان تلسكوا
 ويجزع من حله ان لا ترجع عن ديننا ولا تتبعه لحظته من زمان فاجابه اليهود الى ما قاله واستخضر حوامن
 التوراة ما قدروا عليه من غوامض لا تصل اليها أفهامهم وجهزوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
 فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد ورأى أنوار النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من حوله من
 قلبه الى الاسلام فقال السلام عليك يا محمد أنا شامول بن سلام والاسلام على أصحابك الا هلم فقالوا
 وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالجولوس
 فجلس فقال له ما ترى يا ابن سلام فقال يا محمد أنا من علماء بني اسرائيل ونحن قرأ التوراة وفهمناها وها أنا
 رسول اليهود اليك وقد أرسلوا معي رسائل لانفهمها عن يقين وقد سألوكم ان تبينها لهم وأنت من المحسنين
 فقال عليه الصلاة والسلام قل ما بالكم من المسائل يا ابن سلام فقد أخبرني بما جبريل عن الملك العلام
 وان شئت أخبرتك بما قبل أن تفوه بالكلام فقال يا محمد أعلمني بما السكى أزداد يقيننا فقال يا ابن سلام
 لقد جئتني بألف مسألة وأربع مائة مسألة وأربع مسائل استخضر حقها من التوراة ونهضت بها بظلمة قال
 فنكس هدايته بن سلام رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وأنت الصادق الأمين يا محمد أنت نبي أم
 رسول الله فقال أن الله جل ولا بعثنى نبيا ورسولا وخاتم النبيين أما قرأت في التوراة محمد رسول الله
 والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم يحكمهم كما يحكمهم الله ويحكمهم فما كان قومك
 منهم ما هم منهم أف أريد ان تبين لأبنائكم ما بعث الله محمد بن عبد الله فقال يا ابن سلام ان هو الا وحى
 ينزل به جبريل الأمين من رب العالمين قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال مائة ألف وأربع مائة
 قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال مائة ألف وأربع مائة قال صدقت يا محمد فكم خلق الله
 من مرسل فيهم قال ثلثة مائة وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد فكم كان أول الانبياء قال آدم عليه السلام
 قال فمن كان أول المرسلين قال آدم أيضا كان نبيا مرسلًا قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن رسل
 العرب كم كانوا قال سبعة ابراهيم واسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب ومحمد قال صدقت
 يا محمد (فاخبرني) كم كان بين موسى وهيسى من نبي قال ألف نبي قال صدقت يا محمد فكم فى
 كل قوم قال على دين الله الخالص ودين ملائكته ودين الاسلام قال صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان
 قال الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله واقام الصلوة واتى
 الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا والايمان أن تؤمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره حلوه ومرة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم
 دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد وهو الاسلام قال صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت
 مختلفة فى الامم الماضية قال صدقت يا محمد فاهل الجنة يدخلون الجنة بالايمان أم بالايمان أم بأعمالهم
 قال يا ابن سلام استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونهم ابراهيم الله ويقتسمونهم بأعمالهم قال صدقت
 يا محمد (فاخبرني) كم كتاب أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب قال صدقت
 يا محمد فعلى من أنزلت هذه الكتب قال أنزل الله عز وجل على شيبث بن آدم خمسين صحيفة وأنزل على
 ادريس ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم عشرين صحيفة وأنزل على داود والتوراة على موسى
 والانجيل على عيسى والفرقان على محمد قال صدقت يا محمد لمعنى الفرقان فرقانا قال لان آياته وسوره
 مفروقة لا كالعصف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل فى القرآن شيء من العصف قال نعم قال وما هو

يا محمد فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قد ألمح من تركي وذكراهم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا
 والآخرة خير وأبقى ان هذا الذي اصفه الاول صنف ابراهيم وموسى قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 ما ابتدا القرآن وما ختمه قال ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال صدقت
 يا محمد (فاخبرني) عن خمسة خلقه الله بيده قال خمسة من خلقه الله بيده وشعر طوي غرسه الله بيده
 وصور آدم بيده وبنى السماء بيده وكتب الاواح لموسى بيده قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من اخبرك
 بما اخبرت قال اخبرني جبريل قال صدقت يا محمد من قال من ميكائيل قال من قال عن اسرافيل قال من
 قال عن الموح المحفوظ قال من قال عن القلم قال من قال من رب العالمين (قال) وكيف ذلك قال بأمر
 الله القلم فيكتب من الموح وينزل الموح على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبريل
 قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من جبريل في زى الاكران هو ام في زى الاناث قال في زى الاكران قال
 صدقت يا محمد (فاخبرني) ما طعمه وشربه قال يا ابن سلام طعمه التيسيع وشربه التهليل قال صدقت
 يا محمد (فاخبرني) ما طوله وما عرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة لا توصف بالطول
 والعرض لانهم ارواح نورانية لا أجسام جسمانية ضوء كضوء النيران في ظلمة الليل له أربعة وعشرون
 جناحا خضرا مشبكة بالدر والياقوت مخدومة بالدر والياقوت والمرجان عليه وشاح بطافته من استبرق وهي
 تأخذ بالبصر وتطهره الوافار ازاد السكرامة ووجهه كالعفران لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يعل
 ولا ينسى وهو قائم بأمر وحى الله تعالى الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من يخلق الدنيا
 واخبرني من يخلق آدم قال نعم ان الله سبحانه وتعالى قد قدس اسماءه وجعل ثناؤه ولا اله غيره خلق
 آدم من طين بيده وخلق الطين من الابر خلق من الابر من الموح وخلق الموح من الماء قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) من آدم لم يسمي آدم قال لانه خلق من طين الارض وأدبعها قال صدقت يا محمد فآدم خلق
 من طينة واحدة أم من الطين كله قال يا ابن سلام بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما
 عرف الناس بعضهم بعضا ولو كانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد هل لذلك مثل في الدنيا قال
 فهم أمانتظروا الى الدنيا كمشق ومن تراب أبيض وأحمر وأصفر وأشقر وأغبر وأسود وازرق وفيه عذب
 وملح ولين وخشن ومنغير ومنين وكذلك بنوا آدم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) لما خلق الله آدم من أين
 دخلت فيه الروح قال دخلت من فيه قال صدقت يا محمد أدخلت فيه رشا أو كرها قال بل أدخله الله كرها
 وأخرجها كرها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما قال الله لآدم قال يا ابن سلام قال الله لآدم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلامهم ارض حيث شئتما واولا تقر باهذه الشجرة فتسكنون امن الظالمين (قال صدقت
 يا محمد (فاخبرني) كم كل حبة من الشجرة قال حبتين قالوا كم كلت حواء قال حبتين قال صدقت
 يا محمد (اخبرني) ماسة الشجرة كم غصن حسان لها وكم كان طول السنبلة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول كل سنبلة ثلاثة أشبار قالوا كم حبة كان في السنبلة
 قال خمس حبات قال صدقت يا محمد وكم فرق سنبلة قال فرق سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد
 (اخبرني) من صفة الجنة كيف كانت قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض السكر قال صدقت يا محمد
 (اخبرني) من الجنة التي بقيت مع آدم ما صنع بها قال زلت مع آدم من الجنة فزرعها في الارض فتأسل
 منها الحب في الارض وبورك فيها قال صدقت يا محمد (قاله اخبرني) من آدم أين أهبط من الارض
 قال أهبط بأرض الهند قال صدقت يا محمد قال فأن أهبط حواء قال بجدة قال صدقت يا محمد فأن
 أهبط الجنة قال بأصهان قال صدقت يا محمد فأن أهبط ابليس قال ببيسان قال صدقت يا محمد

أغزر خلقاً وما أصدق لسانك (أخبرني) ما كان لباس آدم لما أنهبط من الجنة قال ثلاث ورقان من ورق الجنة وكان متشعباً بالواحدة تتراباً بالآخرى معتمداً بالثالثة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) في أي مكان احتجماً قال بعرفات قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن أول بيت وضع للناس قال بيت الله الحرام قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن آدم خلق من حواء خلقت من آدم قال يابن سلام بل حواء خلقت من آدم ولو خلق آدم من حواء لكان الطلاق بائناً للنساء ولم يكن بائناً للرجال قال صدقت يا محمد قال ابن سلام فمن كاه خلقت أم من بعثه قال عليه الصلاة والسلام خلقت من بعثه ولو خلقت من كاه لكان الفضاة في النساء ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فمن باطنه خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشف النساء عن وجوههن كالرجال وما استترن قال صدقت يا محمد فمن بيته خلقت أم من شماله قال صلى الله عليه وسلم من شماله ولو خلقت من بيته لكان حظ الأنثى مثل حظ الذكر وشهادتها كشهادته قال صدقت يا محمد (أخبرني) من أي موضع خلقت منه قال من ضلعه الأيسر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من كان يسكن الأرض قبل آدم قال الجن قال فبعد الجن قال الملائكة قال فبعد الملائكة قال آدم وذريته قال صدقت يا محمد كبر بن الجن والملائكة قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد كبر بن الملائكة وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد هل حج آدم بيت الله الحرام قال نعم قال يا محمد من كور راس آدم قال جبريل كوره قال صدقت يا محمد هل اختن آدم قال نعم ختن نفسه بيده (قال فأخبرني) يا محمد لم يمت الدنيا دنيا قال لا نعم خلقت دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تكن كالأخرة توفي الآخرة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من القيامة لم يمت بقيامة قال لا نعم فيها قيام الخلائق للحساب قال صدقت يا محمد فالآخرة لم يمت آخره قال لا نعم ما آخره بعد الدنيا لا توصف سنيته ولا تصحى أيامه ولا ينقض أيامها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من أول يوم بدأ الله فيه خلق الدنيا قال يوم الأحد قال لم يسمي أحداً قال لأنه خلق الواحد الأحد وأول الأيام قال صدقت يا محمد قال اثنين لم يسمي اثنين قال لأنه ثاني يوم من أيام الدنيا وكذلك الثلاثة والأربعة والخمس قال صدقت يا محمد في يوم الجمعة قال لأنه يوم جموع فيه الخلق وهو سادس يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا محمد قال بست لم يسمي سبته قال هو يوم وكل فيه مع كل من المخلوقين ملكان من عينه وشماله يكتبان الحسنات والسيئات فلا يذنب من عينه يكتب الحسنات والذي من شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أن مقعد الملكين من العرش وما قبلهما وما دونهما وما لونهما وما مدادها قال صلى الله عليه وسلم بأن سلام مقعدهما بين كتفيه وقلعهما السنان ودونهما ريقه ولو حما فؤاده يكتبان أعمالهما إلى عهده قال صدقت يا محمد (أخبرني) كم طول القلم وكم عرضه وكما أسنانه وما مداده وما يمرح به قال طول القلم خمسة أمانه لم يخارج المداد من بين أسنانه ويجري في الأرح المحفوظ بها هو كل يوم إلى يوم القيامة بأمر الله عز وجل (قال فأخبرني) كم منه من نظره في خلقه في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون نظرة في كل نظرة يجي ويحيى ويقضي ويرفع ويضع ويسعد ويبقى ويذل ويتهور ويبقى ويفقر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما خلق الله بعد ذلك قال خلق السعادات السابعة على العرش وأمرها أن ترتفع إلى مكانها فارتفعت ثم خلق السادسة ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم السماء الدنيا كذلك وأمر كلهم فاستقرت بمكانها دون الآخرة قال صدقت يا محمد فما بال لون السماء الدنيا أخضر قال أخضر من لون جبل في قال صدقت يا محمد فم خلقت السماء الدنيا قال خلقت من

موج مكفوف قال يا محمد وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا ضة طرابله قال صدقت
 يا محمد فسميت سماء قال لانها خلقت من دخان قال صدقت يا محمد (اشعري) من السجوات الهيا
 أبواب قال نعم وهي مقفلة ولها فتحة وهي مخزونة قال صدقت يا محمد (فاخيرني) من أبواب السماء
 ما هي قال من ذهب قال فما أفتاها قال من نور قال فما فتحتها قال اسم الله الاعظم قال صدقت
 يا محمد (فاخيرني) من طول كل سماء وعرضها وسعها وارتفاعها وما ساكنها قال طول كل سماء
 خمسمائة عام وعرضها كذلك وسعها كذلك وبين كل سماء الى سماء كذلك وسكان كل سماء جنود
 وصنفون من الملائكة لا يعلم عددها الا الله تعالى (قال فاخيرني) من السماء الثانية التي فوق
 سماء الدنيا سمى خلقت قال من الغمام قال فالثالثة سمى خلقت قال من رزق الجنة خضر اقال فالرابعة قال
 من ذهب احمر قال فالخامسة قال من باقوتة حراء قال فالسادسة قال من فضة بيضاء قال فالسابعة
 قال من نور سامع قال صدقت يا محمد فما فوق السماء السابعة قال بصر الحيوان قال فما فوقه قال بحر
 الظلمة قال فما فوقه قال بصر النور قال فما فوقه يا محمد قال صلى الله عليه وسلم فوقه الحب قال فما فوق
 الحب قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال حنة المأوى قال صدقت يا محمد فما فوق
 حنة المأوى قال حجاب المجد قال فما فوق حجاب المجد قال حجاب المبروت قال فما فوق حجاب المبروت
 قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب
 الكبيرياء قال فما فوق حجاب الكبيرياء قال الكرسي قال صدقت يا محمد لقد أتيت علوم الاولين
 والآخرين وانك لتتطرق بالحق المبين (فاخيرني) ما فوق الكرسي قال العرش العظيم قال فما
 فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا امره فوق العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد
 هل يستوى مخلوق على العرش قال نعم اذا الله يا ابن سلام الادب الادب قال صدقت وأصبحت (اشعري)
 من الشمس والقمر هما مؤمنان أم كافران قال صلى الله عليه وسلم هما مؤمنان طاعة من محضران
 تحت قهر المشيئة قال صدقت يا محمد قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال
 لان الله تعالى يحيا آية الليل وحول آية النهار مبصرة نعمة من الله وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من
 النهار قال صدقت يا محمد (فاخيرني) من الليل لم يسمى ليلا قال لانه مثال الرجال من النساء جعله الله
 ألفه وسكوا لباسا قال صدقت يا محمد ولم يسمى النهار نارا قال لانه محل طلب الخلق لما يشهرون وقت
 سعيهم واكتسابهم قال صدقت يا محمد (فاخيرني) من النجوم كم هي قال ثلاثة أجزء منها باركان
 العرش يصل ضوءها الى السماء السابعة وجزء منها في السماء الدنيا كالقناديل المعلقة نضيء ما ساكنها
 وترقى الشياطين بشرها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث منها معلق في الهواء وهي نضيء على
 البحار وعلى ما فيها قال صدقت يا محمد ما بال النجوم تبين فقا ووضوحا قال يا ابن سلام لان بينها وبين
 السماء بخار اقرب الريح أو أوجها فيضطرب فتبين صغارا وكبارا ومقادير النجوم كلها واحدة قال
 صدقت يا محمد (فاخيرني) كم بين السماء والأرض من ريح قال يا ابن سلام ثلاث رياح الريح العقيم
 التي أرسلت على قوم عاد وهي ريح سوداء مظلمة يعذب الله بها من يشاء من أهل النار وريح أحمر
 يعذب الله به الكفار يوم القيامة وريح أهل الأرض تعد وفي جوانبها ولولا تلك الريح لاحتوت
 الأرض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد (فاخيرني) عن حجلة العرش كم هم صفا قال غافون
 صفا كل صف منها طول ألف ألف فرسخ وعرضه خمسمائة عام رؤسهم تحت العرش وأقدامهم تحت
 الأرض السابعة ولو كان طائر يطير من اذن أحدهم الى اليسرى ألب سنة من سنى الدنيا لم يبلغ

مدى ذلك ولهم ثياب من درو ياقوت شعورهم كالزهران وطعامهم التسبيح وشرابهم التهايل ومنها
 نصفه من ثلج ونصفه من نار ومنها نصف نصفه رقيق ومنها نصف نصفه من ماء ونصفه من
 صف نصفه من ماء ونصفه من ريح قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن طائفة من السجدة في السجدة لجلالته
 الأرض ماوى ما هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك حياض بيض أعراقها كعراق الخيل تبيض
 في الجوى أذناهم وتفرخ في الهواء إلى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن مولود أشد من أبيه
 قال يا ابن سلام ذلك الحديد مولود من الحجر وهو أشد من الحجر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بقعة
 أصابها الشمس مرة واحدة فلا تود إليها إلى يوم القيامة قال ذلك الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون
 حين انقلب البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بيت له اثنا عشر بابا يخرج منه
 اثنا عشر عيناً لا تفسد ما شرب منها قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أضي موسى عليه السلام لما جاوز بيني
 امرئيل البحر ودخل بهم إلى البرية شكروا الله العظمى فربحهم ربهم فأوحى الله عز وجل إلى النبي
 أن ضرب بعصاك البحر ففرض به موسى فأنفرت منه اثنا عشر عيناً لا تفسد ما شرب منها ثم إن امرئيل
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن شيء لا من الجن ولا من الأنس ولا من الطير ولا من الوحش أنذر
 قومه قال يا ابن سلام الغلة أنذرت قومه حين قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم يحيط منكم سليمان
 وجنوده وهم لا يشعرون قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أوصى الله إليه من الأرض قال أوصى الله
 إلى طور سيناء أن يرفع موسى نحو السماء لباخذ الألواح المنزلة عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن مخلوق أقره عود وآخره روح قال ذلك عصا موسى بن هرون عليه السلام أمره الله أن يلقها في بيت
 المقدس فألقها فأذا هي حية تنهى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث ذكور لم يولدوا من مثل
 قال هم آدم عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام وكبش عليه السلام قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن وسط الدنيا أي موضع هو قال بيت المقدس قال كيف ذلك قال لأن فيه الحشر
 والصرطا والميزان قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن الفلك المشحون قال صلى الله عليه وسلم السفن
 المبنية ما قرأت في التوراة أو حملنا على ذات ألواح ودسر قال ما الألواح قال الأشجار التي شقت طولاً
 هي الألواح والصرط السامير والعوارض من الحديد قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم كان طول سفينة
 نوح عليه السلام وكم كان عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة
 وخمسون ذراعاً وارتفاعها مائة ذراع قال صدقت يا محمد بن أبي ربيعة عليه السلام قال من العراق
 قال وأبى بلقيش قال طائف بالبيت العتيق أسبوعاً وبالبيت المقدس أسبوعاً واستوت على الجدوى قال
 صدقت يا محمد (فأخبرني) عن البيت المعجور أين كان لما أغرق الله الدنيا قال لما أغرق الله الدنيا رافع البيت
 الحرام من الأرض إلى السماء السابعة ومن ثم سمي البيت المعجور قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين كانت
 العجزة وبيت المقدس وقت الطوفان قال أودعهما الله عز وجل في بطن جبل أبي قبيس
 (قال أخبرني) يا محمد عن المولود الذي لم يشبه أباه ورعا أشبه خاله أو جده قال إذا جامع الرجل امرأة فإن
 غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الولد بأبيه أشبهه وإن غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل خرج الولد بأمه
 أشبهه وإن استويا خرج شيخاًهما وإن سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه أشبهه وإن سبقت شهوة المرأة
 كان الولد بخاله أشبهه قال صدقت يا محمد هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال معاذ الله إن الله تبارك وتعالى
 ملاك هائل لا جور في قضائه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أطفال المشركين أين يكونون في الجنة
 هم أم في النار قال يا ابن سلام الله أولى بهم إذا كان يوم القيامة وجميع الله الخلق لفصل القضاء أمر الله

تعالى بأطفال المشركين فيوتى بهم فيقول لهم هز وجل عبادي وإنشاء عبادي وإمامي من ربكم وما يؤمنونكم
وما حملكم نية ولون اللهم أنت ربنا وأنت خالقنا ولم نك شيئا وامتأنا لم نتجمل لنا السنة ننطق بها ولا نعولا
نقل بها ولا نقوة في الأعضاء نتعبد بها ولا علم لنا إلا ما علمتنا فبقول الله عز وجل فالآن لكم السنة وعقول
وقوة لله في الأضواء فان أمر تكلم يا عبادي بأمر تفعلونه فيقولون الهنا تباركت وتعاليت لك السمع
والطاعة مرنا بما شئت فبدأ الله ملكا فيزجر جهنم حتى تغور ويأمر بأطفال المشركين أن يلقوا فيها فن
كان منهم قد سبق في علم الله السعادة التي بنغمه في الحال بلا امهال فتكون النار عليه بردا وسلاما
كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله الشقاوة امتنع من القاء نفسه في النار فأرسل
يتبعون آباءهم والفرقة الأخرى يخرجون إلى الجنة مع المؤمنين قال صدقت وبررت وبمنت وأزلت
الملك يا محمد فزدي يقينا (وأخبرني) عن الأرض لم سميت أرضا قال لأن الأرض بداء عليها قال صدقت
يا محمد فتم خلقت قال من الزيد قال قال فزادهم خلق قال من الموج قال فالوجج ثم خلق قال من البحر قال
صدقت يا محمد فكيف كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لما خلق البحر أمر الريح
أن يضرب الأمواج بعضها في بعض فاضطربت الأمواج حتى ظهر إلى بداء أمره أن يجتمع فاجتمع ثم أمره
أن يلبس فلان ثم أمره أن يتبدل فالتبدل ثم أمره أن يتقو فامتد فسطحها أرضا وماؤها (قال فأخبرني)
بما أمسكها قال يجعل قاف المحيط بأهلها وهو أصل أو تاد الأرض التي نحن عليها (قال فأخبرني) ماتحت
هذه الأرض قال تحتها نور والنور على حفرة قال وما صفة ذلك النور قال له أربع قوائم واربعون قرنا
وأربعون سناما رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب ومسرعا بين قرن وقرن من قرنيه خمسون ألف سنة قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت الحفرة التي عليها النور قال تحتها جبل يقال له هو دقال ولين أه ذلك
الجبل يوم القيامة قال لاهل النار يصعد المشركون في النار في مدة خمسين ألف سنة حتى إذا بلغوا أملاء
نفضهم الجبل فيساقطون إلى أسفل ويذهبون على وجوههم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت ذلك
الجبل قال أرض قال وما اسمها قال هاروة قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال السهيل قال
صدقت يا محمد فاتحت ذلك البحر قال أرض قال وما اسمها قال نائمة قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال
الزافر قال وما تحتها قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال ففصل في يا محمد ذلك الأرض فقال صلى الله
عليه وسلم يا ابن سلام هي أرضا بيضاء كالشعر وريحها كالسك وضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران
يحشر عليها المتقون يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين تكون هذه الأرض التي نحن عليها
اليوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بأرض غيرها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت تلك الأرض
قال بحر قال وما اسمه قال القمام قال وما فيه قال التون قال وما التون يا محمد قال الحوت قال وما اسمه
قال يموت قال صدقت يا محمد فصل في الحوت قال يا ابن سلام رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب قال فما
على ظهره قال الاراضي والبحار والظلمات والجبال قال فابن عيينة قال بين عينيه سبع مائة بحر
في كل بحر سبع مائة ألف مدونة في كل مدونة سبع مائة ألف ملك قال فيقولون قال يقولون
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد
(فأخبرني) ماتحت الحوت قال ريح تجعل الموت ياذن الله تعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
ماتحت الريح قال الظلمة قال فاتحت الظلمة قال الثرى قال وما تحت الثرى قال لا يعلم ذلك إلا
الله تبارك وتعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث رياض من الدنيا هن من رياض
الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها يثرب هذه قال

صدق يا محمد • ثم قال عبد الله بن سلام يا محمد أخبرني عن أربع مدن من مدائن الجنة في الدنيا قال
(أولها) أرم ذات العماد (الثانية) المنصورة من بلاد الهند (الثالثة) قنارية بإسبانيا
(الرابعة) البلقاء من أرض أرمينية قال صدق يا محمد (فأخبرني) عن أربع منابر من
منابر الجنة في الدنيا قال أولها القبر وإن وهي أفرقية بالغرب الثانية باب الأبواب من أرمينية
الثالثة عبادان بأرض العراق الرابعة خراسان خلف نهر جحون قال صدق يا محمد (فأخبرني)
عن أربع مدن من مدائن جهنم في الدنيا قال أولها مدينة فرعون في أرض مصر الثانية انطاكية
بأرض الشام الثالثة بأرض سبعمان من أرمينية الرابعة المدائن من العراق قال صدق يا محمد
(فأخبرني) عن أربعة أنهار في الدنيا من أنهار الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم أولها الفرات
وهو في حدود الشام الثاني بأرض مصر وهو النيل الثالث نهر سبعمان وهو نهر الهند الرابع جحان
وهو بأرض بلخ قال صدق يا محمد (أخبرني) عن شيء لا شيء وعن شيء بعض شيء وعن شيء لا ينفى
منه شيء قال يا ابن سلام أم شيء لا شيء فهي الدنيا يذهب نعمها ويروح أهلها ويخمد ضوؤها وأم شيء
بعض شيء فوقوق الخلاق في صمد واحد للساب وأم شيء لا ينفى منه شيء فهي الجنة لا ينفى
نعمها والنار لا ينقضي عذابها قال صدق يا محمد (فأخبرني) عن جبل قاف وما خافه وما دونه
قال صلى الله عليه وسلم خلفه أرض من ذهب وسبعون أرضاً من فضة وسبعة أراض من مسك قال فما
سكان هذه الأراض قال الملائكة قال كم طول كل أرض وكم عرضها قال ما طول كل أرض
عشرة آلاف عام وهو عرضها كذلك قال صدق يا محمد (فأخبرني) ما وراء ذلك قال يهاب من الريح
قال فما وراء ذلك قال كثف محيط بالدنيا كلها قال صدق يا محمد (فأخبرني) من أهل الجنة
ياكلون ويشربون فكيف لا يقولون ولا يتغوطون وما مثل ذلك في الدنيا قال مثله في الدنيا الجنين
الذي في بطن أمه يأكل كل مما تأكل ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولو بال أوراث لا تشقى
بطن أمه ولم تأت أمه من نساءه يتخار ذلك إليها قال صدق يا محمد (فأخبرني) من أنهار الجنة ما هي
قال يا ابن سلام من ابن لم يتغير طعمه وخروما وصل مصفى قال صدق يا محمد (فأخبرني) أجادة
هي أم جارية قال بل جارية بين أفعجار وغمار ورياض فقال هل تنقص تلك الانهار أم تزيد قال
لا تنقص ولا تزيد قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أماتنظر إلى البحار وما ينزل فيها من الأمطار
ويعدها من الانهار من منذ خلقت إلى الآن ولا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان (قال فأخبرني) بأعمال
أنهار الجنة وصفاتها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له الكوثر وأفعته أطيب من
المسك الأذفر والعنبر حصاه الدر والجوهر والياقوت الأحمر عليه خيام من اللؤلؤ الأبيض وهو منزل
أوليا الله تعالى قال صدق يا محمد فصلى أفعجار الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام في
الجنة شجرة يقال لها طوبى أصلها در وأغصانها من زبرجد غرها من جوهر ليس في الجنة غرفة ولا حجر
ولا قصر ولا خيمة الا وهي مظلة عليها قال صدق فهل في الدنيا لها من مثل قال نعم الشمس المشرقة
تشرق على بقاع الدنيا ولا تخلو من شعاعها مكان قال صدق يا محمد فهل في الجنة ريح قال يا ابن
سلام ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحياة والذلة لاهل الجنة ويقال لها اليها فإذا اشتاق
أهل الجنة أن يزوروا بهم في الجنة هبت تلك الريح عليهم تنفخ في وجوههم النور والخمرة والسرور
وتطيب قلوبهم ويزدادون نوراً إلى نور وتقرّب أبواب الجنان وحلق المصابيح وتبسط الانهار بخيرها
والأطيار بنقر يدها والاعصان بتصفيقها فلو أن من في السموات والأرض قيام يسعون لتلك الذرة

لما اتوا جميعا من طيها وشوقا الى مهادتها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم يا صبرتم
فهم يحيى الدار دار الثواب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أرض الجنة ما هي قال يا ابن سلام
أرضها ذهب وترابها مسك وعنبر وورباذه الدار والياقوت والزهران وسقفها عرش الرحمن قال
صدقت يا محمد (فاخبرني) عن طعام أهل الجنة اذا دخلوها قال يا كلون من كبد الحوت الذي يحمل
الدينيا والاراضي والجمال واهمه يوم موت قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أهل الجنة كيف يتصرف
مايا تكون من ثمارها وأطيارها من أجوافهم قال يا ابن سلام انيس يخرج شئ من أجوافهم بل يعرقون
عرقا طيبا طيب من المسك وأهيق من العنبر ولو أن عرق رجل من أهل الجنة خرج به الجمار لعطر
ما بين السماء والارض من طيب ريحه قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن لواء الجنة ما صفته وكيف طولها
وارتفاعها قال يا ابن سلام طولها ألف سنة أسنانها من ياقوتة حمرها وياقوتة خضرها اقوامها من فضة يضاهيها
ذوائب من نور ذؤابة بالشرق وذؤابة بالغرب والثالثة توسط الدنيا قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن
الاسطر المكتوبة عليها وكيف ذلك قال ثلاثة أسطر (الاول) بسم الله الرحمن الرحيم (الثاني) الحمد لله
رب العالمين (الثالث) لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة والنار وأهم ما خلق
قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة خلقت قبل النار ولو خلقت النار قبل الجنة لاسق العذاب
الزحمة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة أين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم الارض
السفلى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم الجنة من باب وكل نار من باب قال للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة
أبواب قال وكم بين الباب والباب من الجنة قال ألف سنة قال وكم ارتفاعها قال خمسمائة عام وعلى
شرفاتها مرادق من ذهب بساتنتها من الزمرد وعلى كل باب جنود من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله
تبارك وتعالى قال فما تقول تلك الملائكة قال يقولون طوبى لاهل الجنة وما يلقون من النعم وكرامة
الله تعالى قال في أى الاسعار وأى الصفات يدخل أهل الجنة الجنة قال يدخلونها أبناء ثلاث وثلاثين
في حسن يوسف عليه السلام وماول آدم وخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال فصف لي بعض نعم أهل
الجنة قال أن أدنى ما في الجنة وابس في الجنة دنى لو نزل به جميع من في الأرض من العوام ولوسعهم طعاما
وشرا بابا فأكهه وقبرى ولم ينقص عماليه شئ ولو أن رجلا من أهل الجنة بصق في الجمار المائلة لعذب
ولو أدنى ذؤابة من ذؤابه من السماء الى الأرض لقلب ضوءها ضوء الشمس وفور القمر قال صدقت يا محمد
فصف لي الجوار العين قال يا ابن سلام الجوار العين بيض كاللؤلؤ مشربات بحمرة الباقوت الاحمر قال
يا محمد صف لي النار قال يا ابن سلام ان النار أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت وألف سنة حتى ابيضت
وألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة محزوجة بفضب الله لا يهدأ لها ولا ينجمد جمرها يا ابن
سلام لو ان جرة من جمرها ألقيت في دار الدنيا لاهبت ما بين المشرق والمغرب من حرارة جمرها وهظم
خلقها وهي سبع طباق الطبقة الاولى للثاقفين والثانية للعجوس والثالثة للثعالب والرابعة
للهمود والخامسة سقر والسادسة السعير وأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر السابعة وبكى
حتى جرت دموعه على خفيه السكرية ثم قال وأما السابعة وهي أهونها لاهل الكتاب من أمي قال صدقت
وبررت يا محمد (فاخبرني) عن يوم القيامة وكيف تقوم الخلائق قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيامة
كورت الشمس واسودت وطعمت النجوم وخمدت وانتثرت وسعرت الجبال وهطلت العشار
وبدلت الارض نحر الارض قال صدقت يا محمد كيف تقوم الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم الله الخلائق لفصل القضاء ويحصد المرط وينصب الميزان ويشتر الدواوين ويبرز الراب للمحكم

بين الخلائق قال صدقت يا محمد فكيف عيت الخلائق اذا قامت الساعة قال يا محمد ملك الموت فيقف على
 مختبريت المقدس ويضع عينيه على السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويضع يده اليمنى على عظمة
 وينفخ صاحب الصور في صورته فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا إنس ولا جان ولا مطور ولا وحش
 الاخر ميتا ميتة رجل واحد فتبقى السموات خالية من سكانها والارض خالية من قطانها والعشائر معلقة
 والجبال حادة والجبال مدد كمنوال الشمس من كسفة النجوم منطومة قال صدقت يا محمد فاخبرني
 عن ملك الموت هل يذوق الموت أم لا قال يا ابن سلام اذا مات الله الخلائق ولم يبق شيء من روح
 يقول الله ملك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم عن بقي فيقول يا رب أنت أعلم لم يبق الا عبدك الضعيف
 ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذنت رسل وأنبيائي وأولياي وعبادي الموت وقد سبق في حلي
 القديم وأنا أعلم القيوب ان كل شيء هالك الا وجهي وهذه في بيتك فيقول الهي ارحم عبدك ملك الموت
 فانه ضعيف وأنت اللطيف فيقول سبحانه ضع عينك تحت خدك الا عين واضطجع مع بين الجنة والنار وبت
 قال عبد الله ابن سلام بأبي أنت وأمي يا محمد لو كن بين الجنة والنار قال صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلاثة آلاف
 سنة من سفي الدنيا فيضطجع ملك الموت بين الجنة والنار على عينيه ويضع يده اليمنى تحت خده واليسرى على
 وجهه ويصرخ خضر خضر فلان اهل السموات والارض احياء لما اتوا من شدته صرخته قال صدقت يا محمد
 فاخبرني عن الله يا محمد اذا مات سكانها قال بطويع ايمينه كطى السجل للكتاب ثم يقول جل جلاله وتقدست
 أسماؤه والاله غير ولا معبود سواه أن الملوك الجبابرة أن مدعي الملك والقوة فلا يجيبه أحد ثم يقول يا ابن
 الملك اليوم فلا يجيبه أحد ثم يرحله على ذاته المقدسة الله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس
 بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله صر بسع الحساب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف يحشر الله الخلائق
 بهم موتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يجي الله امرأ قبل وهو أول من يجي من المقبرين
 وهو صاحب الصور في امره أن ينفخ في الصور نفخة الموت قال ابن سلام فما يقول امرأ قبل في الصور
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنها العظام البالية النخرة والاوصال المنفردة المنفصلة لهاوا
 للعرض على الله لهاوا الى جبار السموات والارض ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فكم طول
 كل نفخة قال مدة أربعين سنة قال فكم كناية تكلم امرأ قبل في الصور وقت النفخ قال ست كلمات
 الكلمة الاولى يكون الناس طينا الثانية يكونون صورا الثالثة تنسوي الايدان الرابعة تجري
 الدماء في العروق الخامسة تنبت الشعور السادسة قوموا فاذا هم ينظرون قال صدقت يا محمد
 فكيف تقوم الخلائق يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يقومون حفاة عراة ألسنتهم جافة
 وبطونهم مظلمة وأبصارهم وجهه قال اذ جال ينظرون الى النسا والنساء ينظرون الى الرجال قال هيات
 يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه من شدته هول يوم القيامة قال صدقت يا محمد ثم أسألك
 يا ابن سلام عن الكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما شئت ولا تنيب فقال الحمد لله الذي من على
 بالنظر الى وجهي يا محمد وأهلني لخطابك (فاخبرني) اذا كان يوم القيامة أين يحشر الله الخلائق قال
 يحشرون الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يا محمد هر رجل نارا فخطب بالدينار تقرب وجوه
 الخلائق فيعرجون ويعرجون على وجوههم فيجتمعون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فما يصنع الله
 بالطفل الصغير والشيوخ الكبار قال من كان مؤمنا سارت به الملائكة وانتفضت النار عن وجهه ومن
 كان كافرا نلفخ وجهه النار حتى يوقى به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم تكون يومئذ
 صفوف الخلائق قال يا ابن سلام ما فيهم حشرين صفا قال كم طول كل صف وكم عرضه قال طوله مسيرة

أربعين ألف سنة وعرضه عشرون ألف سنة قال صدقت يا محمد كم صف من المؤمنين وكم صف من
 الكافرين قال المؤمنون ثلاثة صفوف ومائة وسبعة عشر صفًا للكافرين قال صدقت يا محمد فمناصفة
 المؤمنين ومناصفة الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المؤمنون فغرا محجلون من أثر الوضوء
 واليهود وأما الكافرون فمسود الوجوه يأتيون الصراط قال وكم طول الصراط قال مسيرة ثلاثين ألف
 سنة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف يمر الخلاق على الصراط فقال يكسو الله الخلاق نورًا فاما نور
 المسلمين والمؤمنين والموحدين فنور العرش ونور الملائكة من نور الكرسي فلا يطفأ لهم نور أبدًا وأما
 الكافرون فنور الأرض ونور الجبال قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أول فئة تجوز على الصراط من
 هم قال المؤمنون قال صدقت يا محمد نصف إلى ذلك قال يا ابن سلام من المؤمنين من يجوز في عشرين عاما
 على الصراط فاذا بلغ أولهم الجنة تلت الكفار على الصراط حتى اذا توسطوا أطع الله نورهم فيبقون
 بالأنور فينادون بالمؤمنين انظروا فاقبضوا من نوركم اليس فيكم آباءوا الاحباب والاخوان اولم تكن
 معكم في دار الدنيا قالوا بلى وانكنتم فتنتم انفسكم ورايتهم والرايتهم وفرتكم الا ماني حتى جاء امر الله
 وفرتكم بالله الفسور واليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وماؤاكم النار هي مولاكم وبئس
 المصير وبقال لهم ارجعوا وراكم فالتهم واورافضرب بينهم بصور ويا امر الله حتم فقصصهم من تحتهم
 صيحة قسيه طون على وجوههم ورؤسهم في النار حيازي ناد من وتجوهم صابة المؤمنين ببركة الله ولطفه
 بهم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما يصنع الله بالمت حيث ذاق فاذا صار اهل الجنة في الجنة واهل النار
 في النار انا في بالوت كأنه كبش أطلع فيوقوف بين الجنة والنار فيقال لاهل الجنة يا أولياء الله هذا الموت
 هل تعرفونه فيقولون نعرفه يا ملائكة بناذهموه حتى لا يكون موت أبدأو يقولون لاهل النار يا أعداء
 الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعرفه فيقول الملائكة نذبه فيقولون يا ملائكة بناذهموه ودعوه
 لعل الله يقضي علينا موت فيستريح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذبح الموت بين الجنة والنار
 فيبأهم أهل النار من الخروج منها وتطمئن أهل الجنة بالخلود فيها فعند ذلك قال ابن سلام صدقت
 يا رسول الله ونهض قائما على قدميه وقال امددك الكريمة لتنهضي ركنها فانا أشهد أن لا اله الا الله
 وأشهد أنك محمد رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الحساب حق وأن الثواب حق وأن
 ما أخبرت به حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فكبرت الصحابة رضي الله
 عنهم عند ذلك ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام وصار من أكابر الصحابة رضي الله عنهم
 ونعمة على اليهود بعثت المسائل بحمد الله وعونه صلى الله عليه وسلم يا محمد هو الله وصاحب وسلم

وهذه نبذة من قول من كتاب البدء لابن زيد البطني رحمه الله تعالى

(فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق)

(روى) حماد بن زيد عن طائفة من أصحاب موسى بن جعفر عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال قال قال بنو اسرائيل لموسى
 ابن عمران عليه السلام سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب ما تتعجب ما يقول عبادة فأتى الله
 سبحانه اليه يا موسى اني خلقت اربعة عشر ألف مدينة من فضة ولا تأخذ ولا تخلت لها طير واجعلت
 رزقه كل يوم حبة من ذلك الخردل فما كل الخردل حتى فني ما في الخزائن ومات الطير بعد ما استيقار رزقه ثم
 خلقت الدنيا فبقية لابل بن عباس فابن كان عرشه قال على الماهة قيل فابن كان الماهة قال على متن الرمح
 (وروى) مثل هذا عن طائفة من أصحاب موسى بن جعفر عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال فقال هذا شيء فامض صعب
 موكل الى الله تعالى اذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق امثل هذا الخلق أم هل خلافهم وهل

بعد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا والاخبار وارادة بأشياء محجية والقدرة صالحة لضعاف لأضعاف ذلك
(وزعم) بعض الناس أنه قد قبل آدم هذا الذي نسب إليه ألف آدم وماتنا آدم والله أعلم وكله جائز
لكونه تحت الامكان ودخل في حد الابداد فاما الذي لا يسوغ القول الابه ولا يلزم الاعتقاده انفراد
الله سبحانه جل جلاله عن خلقه سابقا من غير شريك ولا جوهري قديم وأبداه الاشياء لا من شيء سبحانه
لا اله الا هو

عز كرمه الدنيا واختلاف الناس فيها

(قال الله تعالى) الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام فزعم قوم أن مدة الدنيا ستة آلاف
سنة فكان كل يوم ألف سنة هوروي من كتب الاحبار رضى الله عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة أيام
مكان كل يوم ألف سنة هوروي أبو القوم الأنصاري عن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال
الدنيا خمسة من جميع الآخرة هوروي عن ابن أبي نجيع عن مجاهد وأبان عن مكروه في قوله تعالى في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة قال هي الدنيا من أولها إلى آخرها (وجاء) في خبر آخر أنه مائة ألف سنة
وخمسون ألف سنة (قال البطني) رحمه الله أخبرني هريذ المجوهي وهو أعلم من الموبدان بفارس
ان في كتاب لهم ان مدة الدنيا أربعة أرباع فاولها ثلثمائة ألف سنة وستون ألف سنة همدأ أيام السنة
وقدمت والربع الثاني ثلاثون ألف سنة همدأ أيام الشهر وقدمت أيضا والربع الثالث اثنا عشر
ألف سنة همدأ أيام الشهر والسنة وقدمت أيضا والربع الرابع سبعة آلاف سنة همدأ أيام الأسبوع وشحن
فيها (قال البطني) رحمه الله وجدت في كتاب رواية عن وهب عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل منذ كم خلقت الدنيا قال أخبرني ربي انه خلقها منذ سبعة آلاف سنة الى
اليوم الذي بعثني فيه رسولا الى الناس وزعم أيضا انهما يدل على ذلك ما جاء في الخبر ان ابليس عبد الله
فقبل ان يخلق آدم خمسة وعشرون ألف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والأرض من المدا مشاة الله
وأنت سبحانه وتعالى بغيره أعلم

عز كرامه من المخلق قبل آدم عليه السلام

(روى) في الحديث ان كل شيء خلقه الله من المخلق كان قبل آدم وان آدم وجد بعد ايجاد المخلق لانه
خلق آدم آخر الأيام التي خلق فيها المخلق * وروى بقية بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله
ابن هاجر المكي انه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء الملائكة من نور والجنان من نار والبهائم من ماء
وآدم من طين وذريته كذلك بالنسبة لخلق سمحانه الطامة في الملائكة والبهائم لانهم من النور والماء
وجعل العصية في الجن والانس لانهم من الطين والنار (وروى) عن محمد بن حوشب انه قيل خلق
الله في الارض خلقا وأسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فأتهم صائرون قالوا فاصبر
فلا فطاهه فارس هل الله عليهم ناراً فحرقهم ثم خلق الجن فأمرهم بحجارة الارض فكانوا يعبدون الله حق
عبادته حتى طال عليهم الأمد فقصوا وقتلوا أنبياءهم يقال يوسف وسفكو الدماء فبعث الله عليهم من
الملائكة حسدا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان معه عزازيل فأجلوهم عن الارض وألقوهم بجزائر
البحر وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهافت عليهم العباد فأتوا حبوا المكث فيها فقال
الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف وقالوا أتجعل فيها
على طريق الاستفهام من الله سبحانه من يقدر فيها يوسف الدماء (وروى) عن ابن عباس رضى

الله هنيها ان الله تعالى لما خلق الجن من نار السموم جعل منهم المؤمنين والكافرين ثم بعث اليهم رسولا
من الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس قال مقاتل الملائكة المرسل
بمعنى الجن كهزهم فمزموهم وأسرؤا ابليس وهو غلام وضى الله له الحوت أبومر فقصعت الملائكة
به الى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة والعبادة وخلق الله خلقا في الأرض فهو فيبعث الله
اليهم ابليس في جنه من الملائكة فنهضهم عن الأرض ثم خلق الله آدم فأسقى ابليس وذريته به
(وزعم) بعضهم أنه كان قبل آدم في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله أن جعل فيهم
بعضه فهاؤ يوسف فلهذا لم يقولوا ذلك إلا من معاذنة واحتجوا ايضا بقول جويرانهم كانوا خلقا فيبعث
اليهم في اسمع يوسف فقتلوه والذين سكنوا الأرض قبل آدم ثلاث أُمم الذين ابليس من نسلهم والذين
قتلوا فيهم يوسف والذين أجلهم ابليس من الأرض مع ما قيل أنه كان قبل آدم ألف آدم ومائتا آدم
وفوح آخر الأدميين (وروي) أن آدم لما خلق قالت له الأرض يا آدم جئتني بعد ما ذهبت جفتي
وشبابي وقد خلقت قال عدي بن زيد مفردا

ففى ستة أيام خلقتة • وكان آخر شيء صور الرجل

يؤذ كرمه العوالم كم هي

منقول من المشارع للرق في عدد العالمين ثمانية أقوال (الاول) أنهم مائة وثمانية وعشرون عالما
قال الضحاك ثمانية وستون عالما حفاة لا يدرون من خلقهم وستون عالما يلبسون الثياب (الثاني)
ألف عالم من سبعين المسب قال الله تعالى ألف عالم ستة أمة منها في البحر وأربعة مائة في البر (الثالث)
ثمانية عشر ألف عالم قال وهب بن وهب ثمانية عشر ألف عالم الدنيا من عالم واحد وما العمار
في الخراب الا كسطاط في الصحراء يعني أن المعمور من الأرض بالحیوان هو القليل كالخيمة المضروبة
في الفلاة (الرابع) أربعون ألفا من أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال أن الله أربعين ألف
عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون ألفا عن ابن عباس رضى الله عنهما
قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذي فيه الروح قال والجن والانسان عالم والملائكة والكر وبيوت
عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى (السادس) ثمانون ألفا قال مقاتل
ابن حبان العالمون ثمانون ألف عالم أربعون ألف عالم في البر وأربعون ألف عالم في البحر (السابع)
ان الرؤساء المتبوعين ثمانية عشر ألفا والأتباع لا يحصون • عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال
العالمون ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعة آلاف وخمسمائة بالشرق وأربعة آلاف وخمسمائة ملك
بالمغرب وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالكشف الثالث من الدنيا وأربعة آلاف بالكشف الرابع
من الدنيا مع كل ملك من الاخوان ما لا يعلم عدده الا الله ومن وراءهم أرض بيضاء كالفضة عرضها
مسيرة الشمس أربعين يوما ولا يعلم طولها الا الله جلالة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالصبغ
والتهليل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الأرض من هول صوته فهم العالمون منهم العرش
(الثامن) أن عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يدرك جنود ربك
الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فترت العالمين لاحتجت الى ألف مجلد لكل مجلد ألف ورقة والله تعالى أعلم

ذكر التوريج من لدن آدم عليه السلام

(روي) عبدالله بن أبي قتيبة في كتاب المعارف ان آدم عاش ألف سنة وكان بين موته والطفوف ألفا

سنة وستة واثنتان وأربعون سنة وبين الطوفان وموت نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين
 إبراهيم عليه السلام ألف سنة وأربعون سنة وبين إبراهيم وموسى ثلثمائة سنة وبين موسى
 وداود ثلثمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة واثنتان مائة وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه
 عليهم أجمعين ثلثمائة سنة وعشرون سنة فيكون من عهد آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة آلاف
 سنة وعشرون سنة ومن مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عامنا هذا ثمانمائة وثلاث وستون سنة
 فيكون جملة التاريخ من عهد آدم إلى يومنا هذا وهو ثمانمائة واثنين وعشرين سنة من الهجرة ثمان
 آلاف سنة وستة مائة سنة وثلاث وستين سنة

﴿ ذكر ما جاء في أقراط الساعة ﴾

(روى) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء
 ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبر به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه والحديث
 طويل في آخره وجعلنا نلقت إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال صلى الله عليه وسلم لم يبق من الدنيا
 إلا ما بقي من يومكم هذا (وروى) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انما مثل يومكم كقوم خافوا عدوا فبعثوا رعية لهم فلما قار بهم اذا هو بنواصي الخيل
 تخشى أن يسبقه العدو إلى أصحابه فلم يشبه وقال يا صباحاه وان الساعة كادت أن تسبقني اليكم
 (وهن) حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال أشراف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر
 الساعة فقال أما انما لا تقوم حتى تسكون قبلة اعتبر آيات فذكر الدخان والجال واليا جوج وما جوج
 وزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف
 بجزيرة العرب وأخر ذلك نازح يخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحضر فيقال غدت النار فالجهدوا
 وراحت النار فروحوا وروقه وروح وغما سقط (وروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا علمت أمي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا اتخذوا المعانم دولا
 والامانة معنما والركعة مغرما وتعلم العلم غير الدين واطاع الرجل امرأته وأدى سديقه وأقمى آياه
 وامه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعم القوم أرضهم وأكرم الرجل مخافته وظهرت القيامة
 والمعارف وشربت الخمر ولبس الحرير ولعن آخر الامة ولحقا فتوقعوها عند ذلك بحجر احمر وخسفا
 ومضاوقة ذفا (وفى) حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام لما أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يسأل عن أمر الدين فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها أعلم من السائل قال ما أمارتها قال أن
 تلدا المتربته وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان وعن جبريل رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر اليها وإلى ما هو كلتيها إلى يوم القيامة كما
 أنظر إلى كفي هذا (ومنه) خبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبو جوج وما جوج وغروج الدابة والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها

﴿ ذكر القن والسكوان في آخر الزمان ﴾

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أهلك الناس بكل فتنة كائنه إلى يوم القيامة وما بي
 أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرج في ذلك شيئا لم يحدث به غيري ولا كنت قد تجلس أنا فيه من
 السكوان والفتن التي يكون منها صغار وكبار فذهب أولئك الرهط غيري وعن عوف بن مالك الأفعي

أخبار كثيرة هذا أحسن ما رواه هاور روى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا قبلت الرايات السود من المشرق يوطئ أصحابها للمهد سلطانه (وقال) قوم قد فجزت هذه بخرج أى مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه ونزع من خواسان فوطاً ابني هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تاتي بعد دوران أول الكواشف ملك يخرج من الصين من ناحية يقال لها تنجيم ما تفتح من ولدا فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كوخج من عجم يقال له شعيب بن صالح مولده بالاطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبات من القتل والاصروا الله أعلم

﴿ ذكر خروج السفين ﴾

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر قائماً بالقطط حتى يثله رجل عن بني أمية هو في رواية أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولداً عباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأومأ إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان • وما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفين وأنه من ولايزيد بن معاوية بوجه آثار الجندري وبعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق وبعث خيله وصرأياه في البر والبحر فيمكرون بطون الحمالى وبشرون الناس بالناسير ويحرقون ويطنجون الناس في القصور ويؤيدون جيشه إلى المدينة فيقتلون ويأهرون ويحرقون ثم ينشرون من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنهما يقتلون كل من كان معه همد فاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك تشده عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى أذفروا فلا توفوا أخذوا من مكان قريب أى من تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بها راسخ ولا سارح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتترك المدينة كآحين ما كانت حتى يجيىء الكلب فيشقر على سارية المسجد قالوا لئلا تكون الثمار يومئذ يارسل الله قال لعوا في السباع والطير قال ثم تسير مرة السفين تريدكم حتى تنتهي إلى موضع يقال له بيدها فينادى مناد من السماء يا بيدها يدي يومئذ فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلاً من كلب تغلب وجوهها في أفقيمتها معيشان القهقري على أهما بها حتى يأتي السفين فيخبرانه ويأتى للمهدي وهو عكة فيخرج معه أئنا عشر ألفا فيهم الأبدال والأهلام حتى يأتى الماء فيأمر السفين ويغير على كلب لانهم أنبأه ويسبى نساءهم قالوا فالحائب يومئذ من فاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام كثير واه أعلم (ذكر خروج المهدي) فذكر روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش عن حاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لاذهب الدنيا حتى يأتى على أمتي رجل من أهل بيتي يعلأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً • ليس فيه تواتر واهمى (والشيعة) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعدة منها قول عامر بن عامر البصري طفي الجور والعدوان فاض فهل لكم • بني العزم في فكراته حصيل آله لتبني قبل الفرق منها سافينة • فنخبو بها من هلك أمواج فتنة فكان طالما بالوقف فكر أو فتنة • أخف هذا الوقت وقت لظنة امام المهدي حتى أنت فائب • فن علينا يا امام بأوبة

قوله ليس فيه الخ كذا في الأصل الرواية المعروفة في العامة

فلما واطال الانتظار لجسدنا • جعلك يا قطب الوجود من روضة
وقوم بعدل منك تظهر اقد المني • وعدل خراج مال منك بمكفة
فانت لهذا الامر قدما معين • لذلك قال الله انت خليفة

(ومن) حلية المهدي أنه أمر القوم كحل العينة براق النشايا في شدة حال يرفع الجور
عن الأرض ويقض المدة على الخافق ويسوي بين الضعيف والقوي في الحق وبلغ الاسلام مشارق
الأرض ومفارها ويقع القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية
وعند ذلك يتم وعد الله لبطهره على الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين وقيل
تسعا وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

(ذكر خروج القحطاني)

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقفل القوافل من
رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناصر رجل من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين
أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه هبسي وهو المهدي (وروى) عن كعب أنه قال يموت
المهدي ويبيع الناس بعده القحطاني (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج
من ولد العباس (ذكر قحط القسطنطينية) روى عن السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم في
الآخرة عذاب عظيم قال وقع القسطنطينية وخروج الدجال وبعض المعصمين ذهب في تفسيرهم لعمد الزوم
أنه كان يوهى به فقع قسطنطينية وذكر أنه تباع القرم ب درهم ويقسمون الدنانير بألف فازاوبن
فقع القسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين فيمنعهم كذلك إذا جاءهم العصر يخرج الدجال قد خلفكم
في داركم قال في روضون ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وهي ٣ كذابة (ذكر خروج الدجال) الاخبار
الجمعة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وهيئته قال قوم هو صانف بن سائد
اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحيانا يربو في مهد ويبتغي في بيته حتى يلا
بيته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتاه في نفر من أصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه
وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزائر البحر الى وقت خروجه (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو
يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني
رسول الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خدأت لك خبيثا
قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخسأ فلن تعد وطورك قال عمر رضي
الله عنه ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلا تسلط عليه وان لا يكنه
فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاختطف (وجاء) في الحديث أنه اغرم جفال الشعر
مكتوب بين عينيته (كفر) بقره كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع مخرجه فقال قوم يخرج
من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود أصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة
واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاهراب والمومسات وأولادهن واختلفوا في الهجاب التي تظهر على
يده فقال قوم يسير حيث سار مع جنه ونار جنه نار ونار جهنم يدهي الله رب الخلائق في أمر السماء فتهطر
ويأمر الأرض فتنبث فيبعث الشياطين في صور الموق ويقتل رجلا لا يحصى فيقتل الناس ويؤمنون
به ويأبونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا ما بين أدنى حماره

قوله كذابة كذا بالأصل واينظر

قوله قال ما هو قال الدخ يعني الدخان قال ابن سيرين يادوهي الصواب

انما هشر شربا وقيل اربعون ذراعا تظل احدى اذنيه سبعة رجلين وخطوبته مدى البصر ثلاثا ايام
يبلغ كل منهل اربعة مساجد مسجد الله الحرام ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الائمة
ومسجد الطور ويمكث اربعين صباحا وبقية صديقت المقدس وقد اجتمع الناس بقية الفتنة منهم ضاربة من
نهام ثم تنكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة البيضاء في جامع
بنى امية فيقتل الدجال

ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وانه لعل
للساعة فلا تخفون انه نزول عيسى (ونباه) في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى نازل
فيكم وهو خليفة عليكم فمن ادركه فليقرقه سلاحي فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويصيح في سبعة
الافاقهم اصحاب الكهف فانهم يعجبون ويتزوج امرأتهم من الازويذ ذهاب البقضاء والنهضة والفساد
وتعود الارض الى هبتها وبركاتهم اعل عهده ادم عليه السلام حتى تترك القلاص فلا يبدى اليها احد
وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويلقى الله الدول في الارض في زمانه
حتى لا تقرض فارجر ابا وحتى يدهي الرجل الى المال فلا يقبله وتشبع الرمانه السكك قالوا ونزل
عيسى عليه السلام وفي يده مشقة فيقتل به الدجال وقيل اذا نظر اليه الدجال ذاب كماذيب الرصاص
واتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول اطرو والشعر هذا يهودى خلقى الا الفرقد من شجر اليهود قالوا ويمكث
عيسى عليه السلام اربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة ويصلى خلف المهدى ثم يخرج باجوج
وماجوج (بقية من خبر الدجال) عن فاطمة بنت قيس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فخر الظهور فخطبنا فقال اني لم اجمعكم رغبة ولا رهبة ولكن الحديث حديثه عجم الادري معنى
سرور القافلة حدثني ان نفرا من قومه ركبوا في البحر فاصابهم ريح صاف ألجأتهم الى جزيرة فاذا هم
هابية قالوا لها ما انت قالت انا الهامة قلنا اخبر بنا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم به هذا الدرفان
فيه رجلا بالاشواق اليكم فاني بناء فآخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طيرة قلنا تدفق الماء من جانبها قال
ما فعل نخل حسان ويسان قلنا يجنبها أهلها قال فافعلت من زغر قلنا يشرب أهلها منها قال فلو يست
هذه نفدت من وثاقي ثم وطئت بدمي كل منهل الامكة والمدينة (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب فقال ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة اعظم من الدجال وقال انه لم يكن شيء الا انذروهم فتنة
الدجال ووصفه وانه قد بين في مالي بينين لاحد انه آهور كيت وكيت فان خرج وانما فيكم فانا بهتكم وان لم
يخرج الا بعدى فانه خليفة عليكم فاما استبه عليكم فاهلوا ان بكم ليس يا هور (والدجال) تسمية اليهود
مواطج كواثيل ويزعمون انه من نسل داود وانه يملك الارض ويردها الى بني اسرائيل فيتهود أهل
الارض كلهم (بقية من خبر عيسى عليه السلام) قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان من أهل
الكتاب الا ليوث من به قبل موته انه هذول عيسى وقال عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم
قال بل رفعه الله اليه ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم واقعهم بالنصديق هو عيسى عليه السلام
بعبنه روى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشرف كما يقال
الرجل الخمر ملك والشعر شيطان تشبهاهم ما ولا يراد الا هيان وقال قوم تردو روحه في رجل اسمه عيسى
والآخر ان ليسا بشي والله أعلم

﴿ذكر طلوع الشمس من مغربها﴾

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قيل هو طلوع الشمس من مغربها (وروي) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ثلاث إذا خرجت لا ينفع نفسا إيمانها طلوع الشمس من مغربها والدجال وقالوا في صفة طلوعها من مغربها أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها أصبحت فتسكون تلك الليلة قدر ثلاث ليال قالوا فيقرأ الرجل جزاء ثم ينظم ويستغفر والنجوم راكدة والليله كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة فطم تطلع من مغربها كأنها علم أسود حتى تنوسط السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد أغلق باب التوبة إلى يوم القيامة (وروي) عن علي أنه قال تطلع بعد ذلك من مشرقها مائة وعشرين سنة تلتكنها سنون قصار السنة كالشهر والنهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة (وكان) كثير من الصحابة يتصدقون بطلوع الشمس من مغربها منهم حذيفة بن اليمان وبلال وهاتين رضي الله عنهما

﴿ذكر خروج الدابة﴾

قال الله عز وجل وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم قال كثير من أهل العلم بالآخبار أن ذات وبر وريش وزغب فيها من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس ثور وأذانها آذان فيل وقرونها قرون ابل وعنتها عنق نعامة وصدورها صدر أسد وقوائمها قوائم بعير ومعها صماموسى وخاتم سليمان وترفع الأسماء فلا يعرف أحد بآدم وهي تجلوهج المؤمن بالعصافيين وتختتم على أنف الكافر ويفشو السواد فيه فيقال يا مؤمن يا كافر (وروي) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي الدابة التي أخذ برقيم الدار عندها (وهي) الحسن أنه قال سألت موسى ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولم يدر أي طرفها يخرج فقال لموسى يارب رد هذا المتاع النفس إلى مكانه لأحاجة لنفسيه ويقال أنها تخرج بأجناد من عقب الحاج تسير بالنهار وتقف بالليل براها كل قائم وقاهد وانها تدخل المسجد وقد هاذبه المنافقون فتقول آثر من المسجد يخرجكم مني هلا كن هذا بالاسم والله أعلم

﴿ذكر الدخان﴾

قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (وروي) عن الحسن رضي الله عنه أنه قال يجي دخان فيلأ ما بين السماء والأرض حتى لا يدرى شرق ولا غرب يأخذ المسكفار فيضج من مسامعهم ويكون على المؤمن كهيفة الزاكية ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة أيام وذلك بين يدي الساعة وأكثرا أهل التأويل على أنه هو الجوع الذي أصابهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ذكر خروج يأجوج ومأجوج﴾

قال الله عز وجل فإذا جاهدوا دكا يعني السدوجا في الأخبار من صفاتهم وهم مددوهم ما الله به علم ولا يختلفون في أنهم بين مشارق الأرض ومغاليها (وروي) عن مكحول أنه قال المسكون من الأرض مسيرة مائة عام يخافون منها يأجوج ومأجوج وهشة للسودان وهشة للبقيع الامم يأجوج ومأجوج أمثال كل أمة أربع مائة ألف أمة لا تشبه أمة أخرى (وهي) الزهري أنها ثلاث أمم منسلكة وتناوب وتدرس فصف منهم كأمثال الشجر الطوال من الارز ووصف منهم هم مرض أحدهم وطوله بالسواء ووصف منهم يغترش إحدى أذنيه ويلتحف بالآخرى (وروي) أن طول أحدهم شبرا وأكبر

بهمري (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساهة حتى تخرج نار من حشروت مع اختلاف كثير في الروايات
 (ذكر نفحات الصور) وهي ثلاث مرات ذننان منها في آخر الدنيا واحدة في أول الآخرة قل الله عز
 وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون قوسية ولا الى أهلهم يرجعون
 (وروي) عن الحسن بن شبان عن قتادة عن حكيم بن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عيسى
 والجلال بن ايمان قد نشر ألقابهم فلا يطو ياتوا الى جل يوط حوضه فلا يستقي منه والجل قد
 انصرف بلين فحفته فلا يطعمه والجل قد رفع أكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تلا تأخذهم وهم يخصمون
 لا تأتهم الا بغتة وذكر النفخة الاولى صاحب الصور هو السيد امير ايل عليه السلام وهو اقرب
 الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدمه قدم قدامه
 الارض السفلى حتى بعد ثمانية ايام من مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا ما يروى في يقين العاوي ويبلغ
 في تقوية وتعظيمه الامر الله تعالى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف أنتم وما صاحب
 الصور قد التقمه ينظر من يؤوله فيمنفخ (ذكر ما جاء في صورة الصور وهي ستة) روي انه كهشة
 قرن فيه بعد كل روح قب له ثلاث شب شبعة تحت الثرى تخرج منها الارواح وترجم الى أحداها
 وشبعة تحت العرش منها يرسل الارواح الى الموت وشبعة في فم الملك فيها ينفخ فاذا مضت الآيات
 والعلامات التي ذكرناها امر صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويدعوا بطوفان فلا يبرح كذا ما
 وهي المذكورة في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وكذلك في قوله تعالى
 ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم فواقي قوله تعالى وينفخ في الصور فتخرج من في السموات ومن
 في الارض الامن شاء الله واذا بدت الصيحة فزع الخلاق وتحييت وتاهت والصيحة تزداد كل يوم
 مضاعفة وشدة وشهامة فتحمز اهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى
 تنجاوئ الى امهات الامصار وتغطي الرعاة السوائم وتفارقها وتأتي الوحوش والسماع وهي مدهورة من
 هول الصيحة فتختلط بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار سقطت واذا الوحوش حشرت
 ثم تزداد الصيحة هولاً وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير مهابا يا وذلك قوله تعالى واذا
 الجبال سرت وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش وزلزلت الارض وارجت وانتفضت وذلك
 قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله يوم ترجف الارض والجبال ثم تذكور الشمس وتنكدر
 النجوم وتسبح الجبار والناس حمارى كالواهي ينظرون اليها وعند ذلك تذهل المراضع عما أرضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها ويشتب أولاد ان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع وليكن هذا
 الله شديد (حكى) ابو جعفر الرازي عن ربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال بينما الناس في
 أسواقهم اذ ذهب الشمس وبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم وبنفاهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه
 الارض وبينما هم كذلك اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال أوتادها فزعمت الجن
 الى الانس والانس الى الجن واضطربت الغواب والطيور والوحوش فاج بعضهم في بعض فقالت الجن
 نحن تأنيكم بالخبر اليقين فانظروا فاذا هي نار تأجج فينهماهم كذلك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم وهذه
 من نفس القرآن ظاهرة لا يسع لاحد من ردها والتكذيب بما وقي هذه الصيحة تكون السماء كاللؤلؤ
 وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حيماء فيها تنشق السماء فتصير أبوابها فيها محيط مرادق من نار
 يحاقب الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي أقطار السماء والارض فتتناهاهم الملائكة
 يضربون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى يا هشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من

أقطار السموات والأرض فأنفذوا المنتقون الإبرسلطان والموتى في القبور ولا يشعرون بهذه (ذكر
 النسخة الثانية في الصور) وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
 إلا من شاء الله فموتون في هذه النسخة الأمن تناول الاستثناء في قوله الأمن شاء الله (ذكر ما بين
 النسختين من المدة) يقال إن ما بين النسختين أربعون سنة بقي الأرض على حالها مستريحة بعدما مر
 بها من الأهوال العظام والازلال ومخاطر سمائها وتجرى مياهها وتطم أنهارها ولا شيء على ظهرها من
 سائر المخلوقات (ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الأول والآخر) قال الله عز وجل كما بدأنا أول خلق
 نعيده وقال سبحانه كل من عليها فان وقال هزمن قاتل كل شيء هالك إلا وجهه وقال جل وهلا
 كل نفس ذائقة الموت فدل هذا الآيات على هلاك كل شيء دونه قال جل وعز ونفخ في الصور فصعق
 من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله دل على أن الصلوة لا تم جميع الخلائق فالتمسنا
 التوفيق بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآية فقلنا الاستثناء عند
 نفخة الصعق وعموم الفناء بين النسختين كما جاء في الخبر لثلاثين ظان أن القرآن متناقض (وروى
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه قال كل شيء
 وجب عليه الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي والخور العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله
 تعالى الأمن شاء الله الشهداء حول العرش سيوفهم بأعناقهم وقيل الخور العين وقيل مومي عليه
 السلام لأنه صعق مرة وقيل جبريل وميكائيل وأمرافيل صلوات الله عليهم أجمعين وقيل ذلك
 الموت عليه السلام وقيل وحملته العرش عليهم السلام قالوا فأي أمر الله تعالى ملك الموت فيقبض
 أرواحهم ثم يقول له مات فموت فلا يبق في الملك حتى إلا الله نعم ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه
 أحدهم فيقول الله الواحد القهار هكذا روى في الأخبار والله أعلم (ذكر المطرعة التي تنبت الأجساد)
 قالوا فإذا مضى من النسختين أربعون عاما أمطر الله سبحانه من تحت العرش ما غاثر الكاظمين
 وصالحين من الزجال يقال له ماء الحيموان فتنبت أجسامهم كما ينبت البقل قال كتب ويأمر الله
 الأرض والجبال والطيور والسماء وما كانت من أجساد بني آدم حتى الشجرة الواحدة فتنبت كامل
 أجسامهم قالوا وذا كل الأرض ابن آدم لا يحب إلا ذنبه فإنه يبقى مثل من الجراد لا يدركه الطرف
 فتنشأ الخلق من ذلك الهب وتركب عليه أجزاؤه كلها في شعاع الشمس فإذا تم وتكامل نفخ فيه
 الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا أسويا

في ذكر النسخة الثالثة وهي نفخة القيامة

وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فها هم قيام ينظرون وقوله إن كانت الأصصه واحدة فها هم جميع
 لدينا يحضرون ويجمع الله أرواح الخلائق في الصور ثم يأمر الله الملك أن ينفخ فيهم قائلا أنها العظام
 البالية والأوصال المتطعقوا الأعضاء المتمزقة والشعور المنزعة إن الله المصور الخلاق بأمر كن
 أن تجتمع من لفصل القضاء فيجتمعون ثم ينادى قوموا للعرض هي الجبارة يقومون وذلك قوله تعالى
 يخرجون من الأبدان مراعاة وقوله تعالى يخرجون من الأجساد كما هم مراد منتشر مهطعين إلى
 الذراع وقوله هزمن قاتل يوم تشقى الأرض عنهم مراعاة ذلك حشرهم لناسير فإذ آخر جوار من قبورهم
 تلقى المؤمنون بمرأى من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى يوم تحشر الأتقياء إلى الرحمن وقد أوفى ما وعدهم
 يشون على أقدامهم سوقا وهو قوله تعالى ونسوق الجرمين إلى جهنم وردا (ذكر ما وقف وأن يكون)
 روى المسلمون أن الناس يحشرون إلى بيت المقدس (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو الحشر

والنشر ووافقت اليهود على ذلك (يدري) من كعب ان الله نظر الى الارض وقال الى واطى على بعض
فانتفت الجبال وارتجت المعصرة وتضعفت وارتعدت فذكر الله لها ذلك فقال هذا ما في محشر
خلقى هذه جنتي وهذه ناري وهذا موضع ميزاني وانا ديان يوم الدين وقيل يصير الله المعصرة من مرجانة
طباق الارض ومحاسبها لها الخلق والله اعلم

﴿ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبدل الارض﴾
﴿غير الارض وطى المعصاة وأحوال ذلك اليوم﴾

قال الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار فاؤلف من يحبه الله
حل جلاله يوم القيامة امر ائبل لينفخ النفخة الثالثة لقيام الخلق كما تقدم ثم يحيى رؤساء الملائكة
ثم أهل السماء ويأمر جبريل وميكائيل وامرافيل ان انطلقوا الى رضوان الجنان وقولوا له ان رب
العزة والجبروت والكبرياء مالك يوم الدين بأمرك ان تزين البراق وترفع لواء الحمد وتاج الكرامة
وسبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة واهبطوا بهم الى قبر البشير النذير حبيبي محمد صلو الله عليه وسلم
فنبهوه من رقدته وأيقظوه من نومه وقولوا له اهل الاستكمال كرامتك واستيفاهم عزلتك وارتفاعك اهل
الايمان والآخرين وشفاقتك في المدين قال فينطلقون الى باب الجنة فيقرهونه فيقول رضوان من
باب الجنة فيقول جبريل وميكائيل وامرافيل وأتباعهم ومبايع جبريل الرسالة فيقول وأين القيامة
فيقول جبريل هذا يوم القيامة قال فيقول رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلال وتسبح
الحور والودان ويرتفعن الى أعلى القصور ويعبدن الملاك الغفور ويقرن بلاء الاحباب ويشكرن
رب الارباب ثم باقى النداء من قبل الله عز وجل يارضوان زخرف الجنان ومر الحور العين ان تزين
باكل زينة ويتهيا لقدم سيد الانبياء والمرسلين وقدم أزواجهن من المؤمنين فباقي غير الوصال
والاجتماع والاتصال ثم يقبل امرافيل وميكائيل وجبريل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف
امرافيل عند رأسه وميكائيل عنده ووسطه وجبريل عند رجليه فيقول امرافيل لجبريل انهم يا جبريل
فأنت صاحبهم ومؤنس في دار الانبياء فيقول له جبريل صحبه يا امرافيل فأنت صاحب النفخة والصور
قال فيقول له امرافيل أيتها النفس المطمئنة البهية الطاهرة الزكية هودي الى الجسد الطيب يا محمد
قم ياذن الله وأمره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو يتفقد التراب من رأسه وجهه ثم يلفف من عينه
واذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلل الحمد فسلم الملائكة عليه ويقول له جبريل محمد هذه
الملك وكرامة من رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرني فيقول جبريل ان الجنان قد
زخرفت والحور العين قد تزينت وهم في انتظار قدومه الى أيم المختار فسلم الى إلقاء الملك الجبار فيقول
هناوطا لرب العالمين أخبرني أين تركت أمي المساكين فيقول يا محمد وعزتك امطفاك على
العالم ما انشقت الارض عن أحد سواك من بنى آدم قال فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبليس تلك الحلال ويتقدم فترك البراق وتضع الملائكة على رأسه تاج الكرامة ويسلموه ولواء الحمد
فياخذ بيده ويدبر فيركب الكرامة والعرش حاملا على رءوسهم وراهم حلال عظم ما مشجورا حتى يقف بين يدي الله
عز وجل ثم يرسل الله الازواج ويأمرها ان تلج في الاجساد بنفخة امرافيل فاذا انخلت في قيام من
قبورهم هراة ينفسون التراب من وجوههم ورؤسهم وقد هقدوا أيديهم في أعناقهم ومخضوبا بأبصارهم
مضطحين الى الداعي سكارى ومهملين بسكارى مخبرين والحين حيارى لا يعرفون شرفا ولا غبرا الرجال
والنساء في صعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة

قوله فيسير والى الارض اهل التاب فيسير

أمر رجل قد شغل كل منهم بنفسه ثم بوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا يسوقها الى الموقف وشاهد امن
نفسه فاستاق هو الملك الموكل والشاهد حجة أعضائه وجمعه قال ثم باقى بهم الى أرض الخمر والموقف
وهي أرض بيضاء من فضة أو كالفضة لم يسفل عليها دم حرام ولم يعبدها عبادون يظهرها الله سبحانه
بأرض بيت المقدس وقد نصبت عليها منابر الانبياء وكرامى الاوليا والصالحين والشهداء وبصطف
الخلايق على تلك الأرض صفوفا من المشرق الى المغرب (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال أهل الجنة يومئذ مائة وعشرون صفحا ثمانون من أمي وأربعون من سائر الأمم ثم تقرب الشمس
من رؤس الخلائق ويراد في حواسبهم فيعربون فيعربون ثم ينادى الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
فقتلوا أدمعتم في رؤسهم ويرفع العرق من أبدانهم فيسير والى الارض ثم يأخذهم العرق هل قدر
ذوقهم فثم من يأخذ الى كعبه ومنهم من يأخذ الى ركبته ومنهم من يأخذ الى ابطه ومنهم من
يأخذ الى عنقه ومنهم من يعوم فيه وما تم يقومون كذلك مائة ساعة حتى يطول الوقوف ويستبد بهم
الكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم فسأله أن يشفع فينا الى ربنا فن كان من أهل الجنة
فيؤمر به الى الجنة ومن كان من أهل النار فيؤمر به الى النار فيأتون آدم فيقولون يا آدم قد طال الوقوف
واشد الكرب فاستمع لنا الى ربنا فن كان من أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من أهل النار يؤمر به
اليها فيقول آدم ما لي ولشفاة فيؤمر به انطلقوا الى غيري فيأتون فواحدة يقولون مقالهم فيقول
كيف لي بالشفاة وقد أهلك الله دعوتي من في الارض وأغرقهم ولكن انطلقوا الى ابراهيم فيأتون
ابراهيم الخليل صواب الله وسلامه عليه ويذكرونه الحال ويبالونه في الشفاة فيقول ما لي ولشفاة
ولكن انطلقوا الى موسى من ران الذي كلمه الرحمن قال فيأتونه فيقول كيف لي بالشفاة وقد قتلت
نفسا وألقيت الألواح فتمسكرت ولكن انطلقوا الى هيسي ابن النول فينطلقون اليه ويقولون مقالهم
فيقول ما لي ولشفاة وقد اتخذني النصارى الهما من دون الله واني لعبد الله ولكن أدلج على صاحب
الشفاة الكبرى انطلقوا الى أبي القاسم محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وسيد المرسلين قال فيأتون النبي
صلى الله عليه وسلم وعليهم أجفان ووجهه ينفخ على أهل الموقف فينادون من دون منسبره العالي
يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء والمرسلين قد عظم الامر ورجل الخطب وطال الوقوف واشدد
الكرب فاستمع لنا الى ربنا في فصل الامر فن كان من أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من أهل النار
يؤمر به اليها القوت القوت يا محمد فأت صاحب الجاه والمبعوث رحمة للعالمين قال فيبكي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم باقى امام العرش فيخبر صاحبه فينادى يا محمد ليس هذا يوم سجود فرفع رأسه وسئل تعط
واشفع تشفع فيقول يا رب مر بالعباد الى الحساب فقد اشد الكرب وهظم الخطب فيجيب الى ذلك
ويا مرأته عز وجل بالعرض للحساب ثم تفرجهم زفر قلابي ملكه قرب ولا نبى مرسل الا أخذه
الرحم والجزع وكل ينادى نفسي يا رب فآدم يقول يا رب لا أسألك حوام ولا هابل ولا أسألك الا نفسي
ونوح ينادى لا أسألك ساما ولا حام بل أسألك نفسي والخليل ينادى لا أسألك احمعيل ولا احمق
ولكن أسألك نفسي يا رب وموسى ينادى لا أسألك هرون اخي بل أسألك نفسي يا رب وعيسى ينادى
يا رب لا أسألك مريم اخي وأسألك يا رب نفسي وذلك قوله عز وجل يوم يغفر الله عن أخيه وأبيه
وصاحبه وبنه لكل امر منهم يومئذ شأن يغفره قال وينبينا محمد صلى الله عليه وسلم ينادى يا رب
لا أسألك فاطمة ابنتي ولا بعلها ولا ولدها ولا أسألك اليوم الا أمي لا أسألك غيرهم فينادى من قبل الله
عز وجل المتادى يارضوان زخرف الجنان يا مالك سحر النيران يا كسرون مد الصراط على من

جهم وهو أدق من الشعر وأحجم السيف وهو ألف عام صعود وألف عام إسبواه وألف عام هبوط
 وقيل أكثر من ذلك وهو سبع قناطر يسفل العبد عند القنطرة الأولى من الإيمان وهي أسفل القناطر
 وأهواها قراراً فإن أتى بالإيمان لجأ وأن لم يأت به تردى إلى أسفل سافلين ويسفل عند القنطرة الثانية
 من الصلاة فإن أتى بها تجاوز لم يأت بها تردى في النار ويسفل عند القنطرة الثالثة من الزكاة فإن
 أتى بها تجاوز لم يأت بها تردى في النار ويسفل عند القنطرة الرابعة من صيام شهر رمضان فإن أتى
 به تجاوز لم يأت به تردى في النار ويسفل عند القنطرة الخامسة من الحج فإن أتى به تجاوز لم يأت به
 تردى في النار ويسفل عند القنطرة السادسة من الأمر بالمعروف فإن أتى به تجاوز لم يأت به تردى
 في النار ويسفل عند القنطرة السابعة من النهي عن المنكر فإن أتى به تجاوز لم يأت به تردى في النار
 قال ثم تحمل الخلائق على الصراط فيخرج من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يجوزه كالريح العاصف
 ومنهم من يجوزه كالفرس الجواد ومنهم من يجوزه كالرجل الساهي ومنهم من يجوزه وهو مضن
 الصراط بصدرة ومنهم من تأخذه النار وأذوق الخلائق بين يدي الله عز وجل تطايرت العصف
 بالإيمان والشمال فأمّا من أوتي كتابه يمينه فسوف يمحاسب محاسباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسيراً
 وأما من أوتي كتابه بشماله فسوف يمدح ويثوروا ويصلى سبعاً (وسئل) بعض العلماء كيف يوثق بشماله
 من وراء ظهره قال تدخل يده الشمال في صدره وتخرج من وراء ظهره فيدفع إليه كتابه بشماله من وراء
 ظهره فيدعها بالويل والثبور ويصلى سبعاً يقال لا تدعها اليوم ثبوراً واحداً ولا تدعها اليوم ثبوراً كثيراً
 يأتي النداء من قبل الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا تقتص من
 الساقط لقراءه إذ انطعت الشاة الجاهلة ولا سألن العود لم خدش العود ولا يدخل أحد من أهل الجنة الجنة
 ولا من أهل النار النار وفي قلبه مظلمة فيقتص حينئذ للظلمين من الظالمين ويؤخذ من حسنات الظالم
 فتوضع في صحيفة المظلوم فإذا استوعبت حسناته بقي عليه مظالمه بعد أخذ من سيئات المظلوم فتوضع في
 سيئات الظالم ثم يلقى في النار وكذلك أمثاله (قال) أبي بن كعب يحيى الرب جل جلاله يوم القيامة
 في ملائكة السماء السابعة وتعالى عن الرحلة والمقام فيؤتى بالجنة مفتحة أبوابها وهي ترفى بين الملائكة
 براها كل بر وفاجر وقد احتفت بملائكة الرحمة فتوضع من بين العرش وإن رجعها إلى جود في مسيرة
 خمسمائة سنة ويؤتى بالنار تقاديب سبعين ألف زمام كل زمام يقضي عليه سبعون ألف ملك مصفوفة
 أبوابها عليهم ملائكة سود غلاظ شديد معهم السلاسل الطوال وأطواق الاغلال والانسكال النقال
 وصراويل القطران ومقطعات النيران لا يهينهم لهن كالبرق ولو جوههم لم يلب كنار الحريق وقد
 شكت أبصارهم نحو العرش ينتظرون أمر رب اله فتوضع حيث شاء الله فإذا بدت النار للخلائق
 ودبت وينهاو بينهم مسيرة خمسمائة عام زفر زفر فلا يبقى ملك قريب ولا نبي مرسل إلا جاء على
 ركبته وأخذته الزهرة وصار قلبه مععلقاً بخيبرته لا يخرج ولا يرجع إلى مكانه وذلك قوله تعالى إذ
 القلوب لدى الحناجر كالظلمين وقيل توضع النار على يسار العرش ثم يوثق بالعرش فيوضع بين يدي الجبار
 ثم تدعى الخلائق للعرض والحساب (قال) كعب الأحبار لو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً خشى
 في ذلك اليوم أن لا يجوز من شر ذلك اليوم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ووددت أن حسناتي
 فضلت سيأتي بمثل ذرة ثم أتى بين الجنة والنار ثم يقول لي عن فأقول نعمت إن أكون تراباً وفي هذا
 القدر كفارة (ذكر أسماء يوم القيامة) هو يوم تعدت أسماء له كفرته بمعانيه يوم القيامة يوم
 الحسرة والندامة يوم السابقة يوم التناقضة يوم المنافسة يوم الحاسبة يوم المسألة يوم الزلزلة يوم

الندامة يوم الدمدمة يوم الأزقة يوم الراجفة يوم الزادقة يوم الصاعقة يوم الواقعة يوم الداهية
يوم الحاقة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة يوم النفخة يوم الصيحة يوم
الرجفة يوم الجة يوم الزحمة يوم السكرة يوم البقاء يوم اللقاء يوم البكاء يوم القضاء يوم
الجزاء يوم الحساب يوم الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم المصايد يوم المصايد
يوم القياد يوم التناد يوم الاستكدار يوم الانفطار يوم الانتشار يوم الانفجار يوم الافتقار يوم
الاعتثار يوم الحشر يوم النشر يوم الجمرع يوم الفزع يوم السباق يوم التلاق يوم الفراق يوم
الانشقاق يوم العلق يوم الفرق يوم الفرق يوم العرق يوم العرق يوم البقاء يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين
فكيف يابن آدم المغرور اذا انفتح في الصور بهرما في القبور وهل مافي الصدور وكورت الشمس
وكسف القمر وانتثرت النجوم وعطلت البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت
الجبال وعظمت الالهوال وحشر واحفأ ووقفوا عراة ومدت لهم الارض وجمعا فيها العرض
من الهول حيازي ومن الشدة سكارى قد اظلمهم الكرب واحدهم العطش واشتد بهم الحر
وعم الخوف وجعل الضياء وكثر البكاء وقبضت الدموع ولازموا الخضوع ونجمهم العلق وصهم
العرق وطاشت العقول وشمل الدهول وتبدلت الصدور وعظمت الامور وتغيرت الالباب
وتقطعت الاسباب وراوا العذاب وركبهم الذل وخضعت رقاب الكل وزلزلت الاقدام وتبدلت
الافهام وطال القيام وانقطع الكلام ولاشمس تضي ولا قرسرى ولا كوكب درى ولا فلک
يجرى ولا أرض تقبل ولا سماء تظل ولا ليل ولا نهار ولا بهار ولا قفار ياله من يوم تقام امره
وتعظم ضره وعظم خطره يوم تنهض فيه الابصار بين يدي الملك الجبار يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار قد خشت لهوله الاصوات وقل فيه الالتفات وبرزت الخفيات
وظهرت الخطيات واحاطت البليات وسبق العباد ومعهم الاشهاد وتقلعت الشفاه وتقطعت
الاكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح
وارتعدت الجوارح واقفحت الفضاخ وأزلفت الجنان وسعرت النيران ووثر بعد الخطب الجسيم
والهول العظيم للقدم المتعجب اما بدار النعم والرضوان واما بدار الجحيم والنيران

﴿وهذه قصيدة جامعة لغالب ما تقدم من احوال يوم القيامة﴾

﴿وواعها قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور﴾

الله اعظم بها جال في الفكر • وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولي عظيم • حكميم واحد صمد • حي قديم مرید فاطر الفطر
يارب يا سامع الاصوات صل على • رسولك المجتبي من امهر البشر
محمد المصطفى الهادي البشردى • قل الخلائق بالآيات والصور
وألهو الصواب المستأثنين به • كأنجم حول من يسوعلى القمر
اشكو اليك أمورا أنت تعلمها • فتورعزى وما فرطت في همى
وفرط ميل الى الدنيا وقد حسرت • من ساعد الغد في الآصال والبهكر
ياربنا جسد بتوبتي ومغفرة • وحسن حاقبة في الورد والصدور
قد أصبح الخلق في خوف وفي ذعر • وزور هو وهم في أعظم الخطر
والقيامه أفرط وقد ظهرت • بعض العلامات والباقى على الاثر

قل الوفاء فلا عهد ولا ذم • واستحكم الجهل في الباطن والمخسر
 بأهوال ديانهم بالجنس من مهت • وأظهروا الفسق بالعدوان والافتراء
 وجاهدوا بالعاصي وارتضوا دما • همت فصاحبها عشي بلا حذر
 وطالب الحق بين الناس مستتر • وصاحب الأقل فيهم غير مستتر
 والوزن بالويل والاهوال معتبر • والوزن بالحق فيهم غير معتبر
 وقد جرد النقص في الاسلام مشهرا • وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
 وسوفي يخرج دجال الضلالة في • هرج ورج ككادجاء في الخبر
 ويدهي أنه رب العباد وهل • تحفي صفات كذوب ظاهرا للور
 فناره جنسة طوبى لداخلها • وزور جنته نار من السمر
 شهر وفتر ليال طول مدته • لكنها عجب في الطول والقصر
 فبعث الله عيسى ناصرا حاكما • هدلا ويعضده بالنصر والظفر
 فينبسج الكاذب الباغي ويقتله • ويعق الله أهل البني والضرر
 وقام عيسى يقسم الحق متبعا • ثمة بعة المصطفى المختار من مضر
 في أربعين من الاهوام شخصية • فيكسب المال فيها كل مفتقر
 وجيش ياجوج مع ماجوج قد خرجوا • والبنى هم بسيل غير منهمور
 حتى اذا أنفذ الله القضاء دما • عيسى فأفناهم المولى على قدر
 وهاد للناس عيسى الخير مكنملا • حتى يتم لعيسى آخر العمر
 والشهس حين ترى في الغرب طالع • طلوعها آتية من أعظم الكبر
 فعند ذلك لايمان يقبل من • أهل الجود ولا هذر لمعتذر
 ودابة في وجوه المؤمنين لها • ومع من النور والكفار بالعتق
 والخلف هل فتنة الجبال قبلهما • أو بعد قدورد القولان في الخبر
 وكل نراب وكم خف وزلة • وفيه نار وآيات من النذر
 ونفخة تذهب الارواح شدتها • الا الذين عنوا في سورة الزمر
 وأربعون من الاهوام قد حسبت • فختابت به الارواح في الصور
 قاموا حفاة هراة مثل ما خلقوا • من هول ماها ينواسكري بلاسكر
 قوم مشاة وركبان على نجب • عليهم حل أبي من الزهر
 ويذهب الظالمون الكافر ون علي • وجوههم وتقطع النار بالشرر
 والشهس قد أدت والناس في هرق • وفي زحام وفي كرب وفي حصر
 والارض قد بدلت بيضاء ليس لها • خفص ولا ملأ بسد واستتر
 طال الوقوف لهاؤا آدمورجوا • شفاعة من أيهم أول البشر
 فسرد ذاك الى فوح فردهم • الى الخليل فأبدى وصف مقتدر
 الى الحكيم الى عيسى فردهم • الى الحبيب فلماها بلا حصر
 فسأل المصطفى فصل القضاء لهم • ليس تريحوا من الاهوال والخطور
 تطوى السحاب والاملاك هابطة • حول العباد قول معضل حسر

والشمس قد كوزن والكتب قد نشرت * والافهم انك كبرت ناهيك من كبر
 وقد تجل الله لعرش مقتدرا * سبحانه جل عن كيف وعن فكر
 فيأخذ الحق للظلم منتصفا * من ظالم جاري العدو وان والبطر
 والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت * ووزنها عبرة تبدل ولعنتهم
 وكل من عبيد الاوثان يتبعها * باذن ربى وصار الكفل في سفر
 والمسلمون الى الميزان قد قسموا * ثلاثة فاسمعو تقسيم مختصر
 فسابق رجح ميزان طاعته * له انك لود بلا خوف ولا ذعر
 ومذنب ككثرت آثامه فله * شفع بأوزاره أو فومعت
 وواحد قد تساوت حالته ال * أهراف حبس وبين البشر والحصر
 وبكسرم اقمه ثواء بجنته * بجود فضيل هم فير مختصر
 وفي الطريق صراط مدفون لظي * ككد سيف سطا في دقة الشعر
 والناس في ورد مشيتي فمتيق * كالبرق والظلم أو كالخيل في النظر
 ساع وماش ومخدوش ومعتلق * ناج وكساقط في النار منتقم
 للمؤمنين ورود به صدر * والكافرون لهم ورود بلا صدر
 فشفع المصطفى والانبياء ومن * يختاره الملك الرحمن في زمر
 في كل ماص له نفس مقصرة * وقلبه عن سوى الرب العظيم يرى
 فأول الشفعا حقا وآخرهم * محمد ذوالبهاء الطيب الطهر
 مقامه ذروة العكس في * عقده اللوا بهن هير مختصر
 والموض يشرب منه المؤمنون غدا * كالآري يجري على الياقوت والدر
 ويخلق الله أقواما قد احترقوا * كانوا أول العزة الشنعا والنحر
 والنار مشوى لاهل الكفر كلهم * طباقها سبعة مسودة الحفر
 جهنم ونظي والحطم بينهما * ثم النسم كما الالهوال في سفر
 وفحت ذلك جهنم ثم هاوية * يهوى بها ابدامها لختصر
 في كل باب عقوبات مضاعفة * وكل واحد قد سطو على النفر
 فيها غلاظ شدة من ملائكة * قلوبهم شدة أقوى من الحجر
 لهم مقامع للتعذيب مرصدة * وكل كسر لا يهم غير مخير
 سوداء مظلمة شتاء موحشة * دماها محرقة لواحدة البشر
 فيها العظيم مذهب الوجوه مع ال * أمعا من شدة الاحراق والشرر
 فيها القساك الشديد البرد يقطههم * اذا استغاثوا بصبر ثم مستعر
 فيها الاسل والاخلال تجمعهم * مع الشياطين قسار جمع منفر
 فيها التعارب والحيات قد حلت * جلودهم كالغبال الدم والحمر
 والجوع والعطش المضي ولا نفس * فيها ولا جلد فيها لمصطب
 لها اذا ما غلت فرر بقلبيهم * ما بين مرتفع منها ومنصر
 جمع التواهي مع الاقدام صيرهم * كالقوس مخبئة من شدة الوتر

لهم طعام من الذوق بخلق في • حلوتهم شوكه كالصاب والمصير
 بأوليهم عفت الثيران أعظمهم • بالموت شهوتهم من شدة الفهم
 فحبوا وضاحوزمان ليس بنفوسهم • دهاء داح ولا تسليم مصطبر
 وكل يوم لهم في طول مدتهم • فوع شديد من التعذيب والسهر
 كم بين دارهوان لا انقضاء لها • وداراً من وخذ دائم الدهر
 دار الذين اتقوا مولا لهم وشعوا • قصد النيل رضاه سعي مؤخر
 وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا • واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
 وجاهدوا وانتهوا بها بياهم • هن باه واستلوا كل ذي دهر
 جنات عدن لهم ما يشتهون بها • في مقعد الصدق بين الزوض والزهر
 بناؤها ففسدة قدزاتها ذهب • وطيتها المسلك والخصبان الدرر
 أوراها ذهب منها الفصوص دنت • بكل فوع من الریحان والثمر
 أوراها حل شفافة خلقت • والؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
 دار النعيم وحنات الخلود لهم • دار السلام لهم مأونة الفير
 وجنة الخلد والمأوى وكل جمعت • جنات عدن لهم من موقن نصر
 طماقها درجات هدهاماته • كل اثنتين كعبه الارض والقمر
 أعلى منازلها الفردوس عالها • هرش الاله فسيل واطمع ولا تذر
 أنهارها سسل ما فيه شائبة • وخالص الابن الجاري بلا كدر
 وطيب الخمر والماء الذي أهلك • من الصداق ونطق الله والسكر
 والكل تحت جبال المسك منبعا • يجرونه كيف شاءوا غنير مختبر
 فيها نواهد أبكار مزينة • يبرزون من حلل في الحسن والخضر
 نساؤها المؤمنات الصابرات على • حفظ العهد ومع الاملاق والغرر
 كأنهم بدور في حصون نقا • على كتيب بدت في ظلمة المهر
 كل امرئ منهم يعطى قوى مائة • في الأكل والشرب والافضا بالخور
 طعامهم رشح مسك كلما رقوا • عادت بطونهم في هضم منفر
 لاجوع لا برد لهم ولا نصب • بل عيشهم من جميع الناقبات هري
 فيها الوصائف والغلمان تخدمهم • كأولئك في كمال الحسنة منتثر
 فيها غناء الجوازي الغانيات لهم • بأحسن الذكر للؤلؤ مع السهر
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب • ولؤلؤ ونفيس غير مختصر
 والذكر كالنفس الجاري بالانصب • وزهوا من كلام القفر والهدر
 وأكلها دائم لا شيء منقطع • كره حاديتها يا طبيب الحبر
 فيها من الخبير ما لم يحرق خلد • ولم يكن مبدع كاللحم والبصر
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب • سبحانه ولم يسم فنع بلا غير
 لهم من الله شيء لا نظيره • معاه تسليمه والفوز بالنظر

بغير كيف ولا جِد ولا مثل • حقا كما جاء في القرآن والخبر
وهي الزيادة والحسن التي وردت • وأعظم الموعد المذكور في الزبر
فقد قوم أطاعوه وما قصدوا • سواء أذفطره والا كانوا بالعبر
وكابدوا الشوق والانكاد فقومهم • ولا زمو الجدم الا ذكرا في البكر
يا مالك الملك جدلي بالرضا كراما • فأنت لي محسن في سائر العمر
يارب صل على الهادي البشير لنا • وآله واتصروا بخير منتصر
ما هب نشر صبا واهترت ربا • وقاح طيب شفا في نسمة السهر
أبياتها تسع عشر ودهامائة • كلامها وعظه أبيهم من الدرر

نحمدك يا من حارت الأفكار في عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتهاده على باهر حركته وفصل ونسلم
على من علمته من خفايا الملكوت ما لا تصل اليه العقول وأطلعته من أسرار لطائف الكائنات على
ما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله أئمة الهدى وأصحابه نجوم الاهتداء وهو بعد في قدتم طبع هذا
الكتاب الناضر الانيق الزاهر المهيخ فريدة العجايب وفريدة الغرائب الدال على
بدائع الاقطار والبحار وخصائص البلدان والاهوار تأليف المحمود في الدين يدوي
العالم العلامة مراج الدين عمر بن الوردي والتزم طبعه الساعي في جميل الخيرات
وهو الشرف آبي الفاضل الشيخ أحمد الحلبي الباقى نصر الله أيامه ووالى
عليه بره وانعامه وكان هذا الطبع النفيس الفائق بطبعة
الهمام المتقن الشيخ عثمان عبد الرزاق القاطن بجانب
المطبعة بجارة الفراخنة من مصر القاهرة لازالت
آهلة آنسة عامره وعبق غير الختام وبدر
بدر القمام في أوامر جمادى الآخرة

عام ١٢٠٣ هجرية على

صاحبها وصلى آله

أفضل الصلاة

وأزكى

التحية

تم

